مجموع القاضى الفاضل الامام العلامه
شرف الدين ابى الذبيح اسمعيل ابن ابى
بكر المقرى رحمه الله تعالى
ورضى عنه بمنه وكرمه
وانعامه آمين

مم

طبعت بمطبعة نخبة الاخبار ببمبئ

سنة ١٣٠٥

م

مجموع القاضي الفاضل الامام العلامة
شرف الدين ابي الذبيح اسمعيل ابن ابي
بكر المقرى رحمه الله تعالى
ورضى عنه بمنه وكرمه
وانعامه آمين

٣٣

٣

طبعت بمطبعة نخبة الاخبار ببمبئ

سنة ١٣٠٥

٣

الحمد لله رب العالمين * الذى خلق الانسان من طين * ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين * وكرمه على كثير من المخلوقين * وفضله بالعقل الصريح الراجح المتين * وخصه باللسان الفصيح الواضح المبين * فطهر اماهو فى النفس كمين * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا معين * واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى جميع النبيين * وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ورضى الله عن الصحابة اجمعين (امابعد) فهذا كتاب جمعته مما ظفرت به من قصائد القاضى الاجل الصدر المكين * سيدى وشيخى الامام العالم العلامه شرف الدين اسمعيل ابن ابى بكر المقرى المشهور بالفضل والعلم والدين * رضى الله عنه وعن سلفه الماضين * وكان الباعث لذلك انى لما الفت كتابى الموسوم بسلك الذهب فى فصحاء العرب ذكرته فى جملة الفصحاء الاعيان من اهل هذا الزمان * فلما قدمت زبيد فى سابع عشر جماد الاخره من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلوة والسلام عاينت البحر الذى كنت اخال سحابه * وشاهدت الخضم الذى لا يوصف عبابه * فرايته فارس هذا الميدان * ووحيد اهل الزمان فتحققت حين وقفت على اقواله انه لم ينسج ناسج على منواله فعند ذلك باشرت فى العمل وايقنت بنجاح الامنية والامل وهذا اوان الشروع فى المقصود وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق *

قد كرر العبد مدحا كافيا وثنا ❊ هيهات لا مدح يكفي ولا كلمي

❊ براعة الختام ❊

لكن ذلك مجهودي اتيت به ❊ ومن يقصر وراء الجهد لم يلم

❊ قال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊

شمل بفضل رسول الله ينتظم ❊ فوراً وصدع بجاه منه يلتئم
وحسن ظن وامال تبشرني ❊ عند بما يدفع الامر الذي يضم
فيا صروف زماني قد شددت يدي ❊ بعروة منه وثقى ليس تنفصم
ويا حوادث دهري فاتكن فتى ❊ امسى بحبل رسول الله يعتصم
ايقنت ان دوائي قد ظفرت به ❊ وان دائي بحمد الله منحسم
وانني آمن مما احاذره ❊ بسيد منه لي ركن وملتزم
محمد سيد الكونين افضل من ❊ مشت به فوق هامات العلى قدم
من لا تعد ولا تحصى فضائله ❊ فكيف يحصى الحصى او تحصر الديم
وكل معجزة للرسل فهي له ❊ اذ كان من نوره اشراق نورهم
كالشمس ما كوكب يبدو ولا قمر ❊ الا ومن نورها النور الذي بهم
فكم به بشرت من قبلنا رسل ❊ وكم به آمنت من قبلنا امم
غاضت بحيرة غيطا يوم مولده ❊ وبات ايوان كسرى وهو منهدم
واخمد الله نارا بعد ما لبثت ❊ في فارس الف عام وهي تضطرم
هم اوقدوها وقالوا يعبدون لها ❊ الرب ينهى وهم يعصون ربهم
جاءت به ساجدا لله امنة ❊ والعرب في شركهم معبودهم صنم
والجن تغشى السما للسمع تسرقه ❊ منها وتلقي الى الكهان علمهم
فارصد الله ذي الشهب تقذفها ❊ فهادي اليوم في ادبارهم رجم
وارضعته بنو سعد فاسعدهم ❊ حتى غدا الجدب مثل الخصب عندهم
وكان للفلا متى ما يلقى ميزره ❊ يزجره ملك فيستحيي ويحتشم
وسار في ملأ والحر متقد ❊ فظللته الغمام الجون دونهم
اسرى به ليلة الاسرا وصاحبه ❊ جبريل فيها واملاك السما خدم
رقا سماء سماء وهو يصحبه ❊ حتى انتهى حيث لا يخلو به قدم
وقال لو جزت هذا قدر انملة ❊ هلكت فاذهب فانت المفرد العلم

دناوزج به فى النور حيث دنا * كقاب قوسين واستقبلنه النعم
واقبل الوحى بالترحيب واتصلت * به الرسالة والايات والحكم
وقام فى قومه يدعو وينذرهم * فكذبوه وقالوا مسه لمم
وامنت فتية منهم فجاهدهم * بهم جهادا وفيهم قل عديدهم
فكان يقتلهم فى كل معترك * ليؤمنوا لا لتهواه قلوبهم
وان من اعجب الاشياء لو فهموا * محبة نالها منهم بقتلهم
فهل علمتم بحرب كان موقعها * فى معشر سبب التاليف بينهم
حتى يود الفتى يفدى بمهجته * من ظل يقتل اباه و يغتنم
هذى هى الاية الكبرى فلو فهموا * هذى الدقيقة ردتهم عقولهم
ياخاتم الرسل يانعم الشفيع اذا * ضاق الخناق وزلت بالفتى القدم
كاى ذنوب وانواع الخطى صفتى * ومن صفات الهى العفو والكرم
وقد تعلقت من اذيال عزكم * بفضل جاه به ماخاب ملتزم
فغارة يارسول الله مدركة * تجلى الهموم وتمحى عندها الهمم
ترد عنى وجوه الحادثات قفا * وينجلى بك عن وجهى بها الظلم
ياخير من دفنت فى الترب اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم
ويا ملاذى فى دنيا واخرة * من ذا سواك به الملهوف يعتصم
سل لى الاقالة والغفران من ملك * كبائر الذنب فى غفرانه لمم
عليك منه صلوة لا انتهاء لها * ولا يحيط بها لوح ولا قلم
وخصت الال والاصحاب واتصلت * بالمسلمين وعمتهم جميعهم

* المرتبة الثانية فى الانكار على من خالف الشريعة *

لما اظهر صوفية الوقت من افعالهم واقوالهم مالا يجوز اظهاره قال شيخنا رضى الله عنه ورحمه منكرا عليهم فى ذلك وهذه اول قصيدة قالها فيهم عددها مائة وسبع وخمسون

برغم سنة خير العجم والعرب * اضحت مساجدها للهو واللعب
ماكان صلى عليه الله يامرنا * بضرب دف ولا زمر ولا قصب
بل سد عن مزمر الراعى مسامعه * صونا لها ولنا عن هذه اللعب
قد ذم ربك قوما كان فعلهم * اخف من فعلكم من مشركى العرب

كانت لدى بيته قدماصلاتهم * مكا وتصدية فى سالف الحقب
يعنى صفيرا وتصفيقا ففعلكم * اشد من فعلهم قبحاً فلا تعب
فالضرب بالكف دون الدف موقعه * وما صفير فم كالصفر فى القصب
ماذم تصفيق ايديهم لاجلهم * اذ ليس مع كفرهم هذا بمحتسب
بل ذم فعلهم حتى يحذرنا * من ان نشاركهم فى موجب الغضب
وان نقارف شيئا فى مساجده * غير العبادة والقران والقرب
وان يقيم عليكم فى الكتاب لنا * ادلة منه تجزى كل مؤتسب
لعله ماتلاقيه شريعته * منكم فانكصكم عنها على العقب
فضحتمونا وصيرتم مساجدنا * وهى المصونة كالحانات للعب
شوشتم الدين غيرتم محاسنه * فعلتم فيه فعل النار فى الحطب
من قال فيكم انا الله ابتناشرفا * فيكم ومرتبة تسموا على الرتب
وان سالتم لماذا قال صاحبكم * هذا وهذا مقال المارق الذرب
قلتم زكافنى عن نفسه وبقى * مع ربه فهوهوفى كل منقلب
وبعضكم قال ان الله قال له * سل من اقل العبيد ما تشايهب
ابصرته انابالهندى احرفه * مكتوبة معكم فى شر مكتتب
ابصرته ورجال اخرون معى * فصفق الكل بالايدى من العجب
وراءهم ماراوه من جرآءته * ومن تعاطى عظيم الكفر والكذب
انسترون على هذا مقالته * بلاحمية فى البارى ولاغضب
كتمتموها باعداد الحروف لكى * يخفى على الناس ماتخفون من ريب
استغفر الله من ذكرى مقالتكم * فالحريلفح من يدنى من اللهب
فما اسا احد اصلا اساآتكم * الى النبى مقالا ليس بالكذب
صيرتم دينه هزوا ومضحكة * لكل ذى ملة من قوم كل نبى
هيهات والله مافى دينه عوج * ولا بملته نقد لمحتسب
ولادعانا الى شيئ نعاب به * ولا الى فعلة تزرى بذى حسب
انظرا وامره انظرنواهيه * انظر محاسنها فى البدء والعقب
عجبت ممن يذم الاجتماع على * فعل الرغائب فى شعبان اورجب
وقال تحرم فعلا انها ابتدعت * فالفاعلها اجرسوى النصب

وقد اباح اجتماعا في مساجدنا * على الملاهي وضرب الدف والقصب
رضيتم فعل هذا في مساجدكم * وقلتم هوارث عن اب فاب
فلا تطولوا علينا في مساجدنا * فانها جعلت للصحف والكتب
والصلوة وللتسبيح لالعبا * يغري امرءًا بالتصابي وهو غير صبي
تجانفوا عن بيوت الله وارتكبوا * ماشئتم وارقصوا واجثوا على الركب
عن لكم قدوة لا بالنبي ولا * ال النبي ولا اصحابه النجب
قالوا رقصنا كما الاحبوش قد رقصوا * بمسجد المصطفى قلنا بلا كذب
الحبش مارقصوا لكنهم لعبوا * من آلة الحرب بالزانات واليلب
وذلك اللعب مندوب تعلمه * في الشرع للحرب تدريبا لكل ضي
لآلة الحرب فضل قد اباح لمن * بها يلاعب اخذ المال للغلب
اتستدل بما قال الحبوش به * عند النبي فلم ينكر ولم يعب
على جواز الذي قد سد مسمعه * عنه وولى سريعا غير منقلب
وفعل ماذم رب العالمين على * صنيع واهون منه كل مرتكب
وقد اتى منه في تنزيه مسجده * من الاحاديث مايغني ذوي الطلب
كقوله فيه في انشاد ضائعة * لاردها الله قول المنكر الحرب
وان اقبح ماكان اعتقادكم * ان العبادة في شيئ من الطرب
فالله ماذم اهل الشرك اذ صفروا * وصفقوا عند بيت الله للعب
بل ذمهم حيث صار اللعب عندهم * مثل الصلوة وعدوه من القرب
واقرا اذاشئت ماكانت صلاتهم * تعلم زيادة قبح الفعل بالسبب
ماقال ربك صيحوا وارقصوا ابداً * بل قال صلوا وصوموا واحذروا غضبي
وهب كما قلتم الاحبوش قد رقصوا * فابهم يقتدي في الدين ذو ادب
اذهم عبيد واتباع سواسية * لايرجعون الى عقل ولا ادب
ما الرقص يزري بهم حتى يلومهم * نبينا فيه بل يزري بذي الحسب
هل قام فيهم صحابي يراقصهم * من آل هاشم اومن سائر العرب
حاشا اولئك هم ازكى واطهر من * ان يركبوا سبة من هذه السبب
وليس ذو الرقص عدلا في شهادته * اذلا مروة للرقاص في العصب
ان المروة اصل الدين ان عدمت * عدمت ذلك فاحفظه ذا التصب

وقلت ان النسا بالدف قد لعبت * فى يوم عيد ولم يزجرن عن لعب
بل قال خير الورى دعهن فهو لنا * عيد فقلنا وما فى ذا من العجب
فقد خرجن نساء يوم مقدمه * يضربن بالدف قبل الامر بالحجب
والضرب بالدف للنسوان ليس به * قبح ولاسيما ان كان عن سبب
وللنساء قضايا يختصصن بها * دون الرجال كلبس الخز والذهب
تالله مامذهب هذى ادلته * بين الادلة الاواهى السبب
لقد تشدقت فى حق الرسول بما * عن مثله عرضه بالجانب الجنب
اذا اباح العنا والدف فى عرس * جعلته دينه المرقوم فى الكتب
وقلت قد سمع الرسل الغناء لقد * ركبت امرا عظيما غير مرتكب
جعلته فى سكوت عند جارية * حديثة السن لم تبلغ ولم تعب
غنا الديها بنيات انسن بها * فى يوم عيد بلا لهو ولا طرب
يغنا الديه بئسما انطلقت * منك اللسان به فى حقه فخب
سلات والله ما وصف النبي ولا * من دونه بالذى تحكى من الادب
اذ الغناء شعار المبطلين لقد * اغريت بالشك اهل الشك والريب
كم تفرحون باقوال يحط بها * من المساجد قدرا اوينال نبى
تردون دخول الحبش مسجده * وذاك يوم بلا ثان من العقب
وربما كان هذا يوم نقضهم * للسقف واجتمعوا فى الحمل للخشب
وقلتم بن عجيل كان يحضره * اجل منى وهذا غاية الادب
فقلت يحظره معناه يمنعه * فى عرف اهل الذكا والمنطق العربى
لم يعن يدخله تقواه تمنعه * عن رعى كل وخيم اوورود وبى
ابدلتم الطاء ضادا من مقالتكم * ومن اساء استماعا ساء ان يجب
قل باابن هرون للغرى بمسجدكم * اهل المعازف واجبهه ولا تهب
سالتكم بالذى لا تكفرون به * والطائفين ببيت الله ذى الحجب
هل استدارت حوالى احد حلق * فيما مضى من ذوى الاسلام والصحب
وقام فيهم مغنيهم كمثلكم * للضرب بالدف والتزمير بالقصب
ودم قود الى ان ثار بعضهم * الى القيام فثاروا ثورة الجلب
وبات يرقص هذا وهو مضطرب * وذا يخر صريعا غير مضطرب

وللدفوف واصوات الغناء زجل * في وسط مسجده يامرشدا اجب
فان تقل لافهل فزتم بماحرموا * وهل اصبتم وخير الرسل لم يصب
وهل سبقتم الى خير بجعلكم * للناس انفسكم كبشاً من العجب
لوكان خيرا لكان السابقون هم * اليه دونكم فارجع على العقب
لكنهم جانبوا الملهين اذ زجروا * عن اجتناب الملاهى كل مجتنب
وقلت ان الغناالهوابج لنا * فزد تنايا ابا العباس فى العجب
بيناكم اولياء الله اذ بكم * قد اعترفتم بفعل اللهو واللعب
ابقوا على هذه اوهذه ودعوا * هذا النزول الى الحصبا من الشهب
فيا ابن هرون لا تاخذك لائمة * فى الله واصدعهم بالحق واحتسب
وقل لمن يدعى ان الجنيد له * حزب تغابيت اوهذا مقال غبي
فبالجنيد وفتوى مثله رويت * بيض الظبا من دم الحلاج والقضب
اولاك قوم على الشرع القويم مضو * ما بينكم واولاك القوم من نسب
غابوا عن الخلق واستغنوا بخالقهم * عما ننتم به من عشقة الرتب
وكان زهدهم اضعاف حرصكم * على الفخار وحب الجاه والنسب
اقرا الرسالة وانظر ما زهادتهم * مما لديكم على الدنيا من الكلب
لاتذكروهم فلستم فى طريقهم * هيهات اين الثريا من ثرى الترب
ما كل ماء طهور حين تسكبه * كلا ولا كل برق صادق السحب
وقلت كانوا متى يروون مشكلة * للقوم اصغى لها المصغى ولم يجب
أانت تعنى مقالات الفصوص وما * فيها من المدح للاصنام والصلب
وقوله انها من ربنا جزء * وان عابدها فى الحق لم يعب
وان فرعون فى دعوى ربوبية * اتى بحق ولم يكذب ولم يرب
وقوله عاد لم تلعن وقد ظفرت * من ربنا بلذيذ الوصل والقرب
ان كان هذا الذى يعنى وعندنا * من ان نحذر منه الناس فارتقب
سخطا من الله ان لم تستقل وتتب * فانه يغفر ذنب العبد ان يتب
وقلتم دوحيى الدين وشيخكم * لوكان محييه لم يخلط ولم يشب
ولم يدس بيانا فى الطريق لكم * اشياء لم تلقها حالت الحطب
وما الذى كان الجاه الى كلم * بجاذب الكفر منها كل مجتذب

قالوا تعجب آل الباشرى على * تخلى عن اخبهم غاية العجب
وقيل لم لم اناضره غداة لقى * فى القول بالحق مالاقا من النصب
فقلت مهلا فاما اجد فتى * ذا غيرة كان فى البارى وذا غضب
والعذر انى لم اعثر بدتـه * على الفصوص وهذا الكفر والكذب
كان السماع لهم والشرع ممتنع * منهم واهلوه لا يؤتون من غلب
فلم اجد موجبا والان نارله * من يطلب النار منه ايما طلب
من قال ان الغنا والدف ما صلحا * وسط المساجد امسى عرضة العطب
افتى الحرازى بتحريم الغنى فنفى * عن البلاد كانه فى اخو الجرب
ثم الفقيه ابن نور الدين اخرجه * وهو التقى واعراه عن السبب
ولابن هرون اخبار بمسجده * تذرى الدموع بعينى كل منتحب
وصار رزق رجال العلم فى يده * كالفخ يصطاد فيه من اليه جبى
فمن يلن منهم للهو جانبه * يشبع ومن يتورع مات بالسغب
وكم طيالسة اسست نواقته * على الفصوص وما فى تلكم الكتب
لتافه من طعام قد توهمه * بل ربما لم ينل منه سوى التعب
فليت شعرى اذا الدجال ادركهم * وابصروا خاذه وادون الذهب
فمن يصد به عن استنا منه * على الصراط ومن ينجوا من الهرب
هذى الذى حركت عزمى بواعثه * فهل على اذا ما قلت من عتب
قالوا اغاظك فى اشياء هم بها * وذا نتيجة هذا الغيظ والكأب
قلت المقاصد تخفى فانفذ واكلى * هل ملن اومال بى فى باطل غضبى
العدل يغضب لكن ليس يخرجه * عن منهج الحق غيظ او اباء ابى
ورب غيظ دعين للحبيبى على * اداء فرض اداه غير مكتسب
النحس واقبح بذى علم بزيغ به * هوى عن الحق او يلقيه فى تبب
او ينصر الدين والجهال تهضمه * ويستحى او يراعى حرمة الصحب
فيا ذوى العلم يقرا الكفر بينكم * وان سئلتم تقولوا القول لم يجب
ماخوفكم فورى ان ملككم * احنى على الدين من ام امرء واب
ما بال بعضكم قد مال من طمع * وبعضكم كف واستغنى من الرهب
وقمت وحدى ادعو بين اظهركم * فلم يجبنى امرء منكم ولم يثب

ان كان ماقال حقا ايها العلما ❊ فبينوا وار يحونا من التعب
وان يكن قوله كفروتا بعه ❊ في الكفر يمشي به في اضيق الشعب
فانهوا علومكم فيه الى ملك ❊ بالله معتصم لله منتدب
سكوتكم غره فيه واوهمه ❊ بان في الامر ترخيصا لمرتكب
ماخصم سنة خير الرسل غيركم ❊ شوهتموها وانتم درة الحلب
ماللشريعة ذلت بعد عزتها ❊ واصبح الراس منها موضع الذنب
شوهاء قد ذهبت عنها محاسنها ❊ عريانة الجسم عن اثوابها القشب
اسيرة في اعاد قال قائلهم ❊ ان الدفوف لها فضل على الكتب
مهانة في اناس يرقصون بها ❊ وسط القرى وعلى الابواب والرحب
تذرى الدموع وتبكي كلما ذكرت ❊ تلك الصيانة بين العلم والادب
ان كنت عاقبتها يارب من زلل ❊ منافهبه لنا من اجلها وتب
واخلف نبيك وانجزه مواعده ❊ في حفظ ملته من هذه الريب
يارب سنتك البيضاء قد وقعت ❊ في ورطة اشرفت منها على العطب
ومابقي الشرع الا مايقول به ❊ الحلاج وابن التلمساني والعربي
يارب لاتخزها وانفذ اوامرها ❊ كمثل ماد تبها في العجم والعرب
وان تكن هذه الدنيا قد انصرمت ❊ وهذه اول الآيات والنوب
وانها فتن من بعدها فتن ❊ والجهل في صعد والعلم في تبب
فباطن الارض خير من ظواهرها ❊ فما لذي ارب في العيش من ارب

فلما وقفوا على هذه القصيدة زادوا في عنادهم ولم ينتهوا عما هم عليه فقال شيخنا مستصرخا

الا يا رسول الله غارة ثائر ❊ غيور على حرماته والشعائر
يدافع عنها الاسلام ممن يكيده ❊ ويرميه من تابيسه بالفواقرا
فقد حدثت في المسلمين حوادث ❊ كبار المعاصي عندها كالصغائر
حوتهن كتب حارب الله ربها ❊ وغربها من غربين الحواضر
تجاسر فيها ابن العربي واجترى ❊ على الله فيما قال كل التجاسر
فقال بان الرب والعبد واحد ❊ فربي مربوبي بغير تغائر
وانكر تكليفا اذ العبد عنده ❊ اله وعبد فهو انكار جائر

وخطاالامن يرى الخلق صورة ❊ هوية لله عند التناظر
وقال يحل الحق فى كل صورة ❊ تجلى عليها فهى احدى المظاهر
وانكر ان الله يغنى عن الورى ❊ ويغنوه عنه لاستوآء المقادر
كما ظل فى التهليل يهزا بنفيه ❊ واثباته مستجهلا للمعاير
فقال الذى ينفيه عين الذى انا ❊ به مبتالا غير عند التحازر
فافسد معنى ما به الناس اسلموا ❊ والغاه الغآبينات التهاتر
فسبحان رب العرش عما يقوله ❊ اماديه من امثال هذى الكبائر
وقال عذاب الله عذب وربما ❊ ينعم فى نيرانه كل فاجر
وقال بان الله لم يعص فى الورى ❊ فما ثم محتاج لعاف وغافر
وقال مراد الله وفق لامره ❊ فما كافر الامطيع الاوامر
وكل امرئ عند المهيمن مرتضاً ❊ سعيد فما عاص لديه بخاسر
وقال يموت الكافرون جميعهم ❊ وقد آمنوا غير المعاجا المعاذر
وماخص بالايمان فرعون وحده ❊ لدى موته بل عم كل الكوافر
فكذب به ياهذا تكن خير مؤمن ❊ والا فصدقه تكن شر كافر
واثنى على من لم يجب نوحاً اذ دعا ❊ الى ترك ودا وسواع وناسر
وسمى جهولامن يطاوع امره ❊ على تركها قول الكفور المجاهر
ولم ير بالطوفان اغراق قومه ❊ ورد على من قال رد المناكر
وقال بلى قد اغرقوا فى معارف ❊ من العلم والبارى لهم خير ناصر
كما قال فازت عاد بالقرب واللقا ❊ من الله فى الدنيا وفى اليوم الاخر
وقد اخبر البارى بلعنته لهم ❊ وابعادهم فاعجب له من مكابر
وصدق فرعوناً وصدق قوله ❊ انا الرب الاعلى وارتضى كل سامرى
واثنى على فرعون بالعلم والذكا ❊ وقال بموسى عجلة المتبادر
وقال خليل الله فى الذبح واهم ❊ ورؤيا ابنه تحتاج تعبير عابر
يعظم اهل الكفر والانبياء لا ❊ يعاملهم الابحط المقادر
ويثنى على الاصنام خيراولايرى ❊ لها عابداً من عصى امر آمر
وكم من جراءات على الله قالها ❊ وتحريف ايات بسوء تفاسر
ولم يبق كفر لم يلابسه عامدا ❊ ولم يتورط فيه غير محاذر

وقال سيأتينا من الصين خاتم * من الاوليا للاولياء الاكابر
له رتبة فوق النبي ورتبة * له دونه فاعجب لهذا التنافر
فرتبته العليا يقول لاخذه * عن الله لا وحيا بتوسيط آخر
ورتبته الدنيا لديه لانه * من تابعيه في الامور الظواهر
وقال اتباع المصطفى ليس واضعا * لمقداره الاعلى وليس بحاقر
فان يدن عنه لاتباع فانه * يرى منه اعلى من وجوه اواخر
ترى حال نقصاناً له باتباعه * لاجد حتى جا بهذي المصادر
فلا قدس الرحمن شخصا يحبه * على ما يرى من فتح هذي المنابر
وقال بان الانبياء جميعهم * بمشكات هذا تستضيء في الدياجر
وقال فقال الله لي بعد مدة * بانك انت الختم رب المفاخر
اياني ابتداء ابيض سطر ربما * بانفاذه في العالمين اوامري
وقال فلا يشغلك مني ولاية * وكن كل شهر طول عمرك زائر
فرفدك اجر لساو قصدك لم تخب * لدنيا فهل ابصرت يا ابن الاخ
باكذب من هذا واكفر في الورى * واجرى على غشيان هذي الموا
فلا يدعي من صدقوه ولاية * فقد حتمت فليوخذوا دلا دار
في العباد الله مائم ذوجها * له بعض تمييز بقلب و
اذا كان ذو كفر مطيعا كمؤمن * ولا فرق فيما بين بر وفاجر
كما قال هذا ان كل اوامر * من الله جاءت فهي وفق المقادر
فلم بعث رسل وسنت شرائع * وانزل قران بهذي الزواجر
ايخلع منكم ربقة الدين عاقل * لقول غريق في الضلاله حائر
ويترك ما جاءت به الرسل من هدى * لاقوال هذا الفيلسوف المدادر
فيا شيخي طن بما في فصوصه * وما في فتوحات السرور الدوائر
عليكم دين الله لا تصبحوا عدا * مساعر نار محت من مساعر
الم يس عند الله عذب كمثل ما * عليكم مضى السمح المدار
وكن اليم مثل ما قال ربنا * ه ابدلناه يصطح بدن اخر
[illegible] لموعد الصادق القول مهما * اذا لم [illegible] اليوم [illegible]
ويبدو لكم غير الذي يعدونكم * بان عذاب الله ليس بصائر

وبحكم رب العرش بين محمد * ومن سن علم الباطل المتهاتر
ومن جا بدين مفتر غير دينه * فاهلك اعمارابه كالاباقر
فلا يخدعن المسلمون عن الهدى * وما للنبي المصطفى من مآثر
ولا تؤثروا غير النبي على النبي * فليس كنور الصبح ظلما الدياجر
دعوكل ذي قول بقول محمد * فما آمن في دينه كمخاطر
واما رجالات الفصوص فانهم * يعومون في بحر من الكفر زاخر
اداراح بالريح المتابع احمد * على هديه راحوا بصفقة خاسر
سيحكى لهم فرعون في دار خلده * باسلامه المقبول عند التجاور
ويا ايها الصوفي خف من فصوصه * خواتم سوء غيرها في الخناصر
وخذ نهج سهل والجنيد وصالح * وقوم مضوا مثل النجوم الزواهر
على الشرع كانوا ليس فيهم لوحدة * ولا لحلول الحق ذكر لذاكر
رجال راوا ما الدار دار اقامة * لقوم ولكن بلغة للمسافر
احيوا لياليهم صلوة وبيتوا * بها خوف رب العرش صوم البواكر
... فة ... وم ... مستطير بشره * عبوس المحيا قمطرير المظاهر
... دنحات اجسادهم واذابها * قيام لياليهم وصوم الهواجر
... ئك اهل الله فالزم طريقهم * ودع عنك دواعي الابتداع الكوافر
لاسفة باسم التصوف ابرزوا * عقائد كفر باشهين ظاهر
... قال اطمئنوا ايها الناس وامنوا * فررع وعيد الله ليس بسامر
... ويح قوم ابصروا اسس الهدى * لديهم بعين الماقهات الحقائر
قالوا علوم الاوليا باطنية * وعلم رسول الله علم الظواهر
وان رجالا بعده عن الههم * تلقوا علوما كالبحار الزواخر
... غير وساطات ولكن اخذهم * عن الله لا جبريل اخذ ماثر
... قالوا علوم الشرع للمطاحب * عن الله فلتحذر واعلم ساتر
هل الشرع سيئ غير دين محمد * خدمتكم من شر جرنواء
... صل سعيا من رق الشرع باقصا * وسنة خير الرسل ... تدمر
قالوا العطايا بالصلوة حميرة * حب العطايا بالعصا والمزامر
اعددكم ان تخدعوا عن نبيكم * وسنته ... باب المزاجر

ويا صاحبي ما انت سمح بدينه ❊ ولا راكب فيه ركوب المخاطر
ولكن له يحتاط من كل مذهب ❊ باضيقه فعل الهيوب المحاذر
وانت بامر لو علمت اجتنبته ❊ عظيم لدين المسلمين مغاير
كلام الفصوص احذره فهو كما ترى ❊ وتسمع لا تعدل به كفر كافر
وحاره في الباري فقد ضل واعتدى ❊ وكان على الاسلام اجور جائر
وفي بعض ما امليته من كلامه ❊ غنى بعضه كاف لاهل البصائر
وياعلماء الدين ما العذر في غد ❊ من الله ان عوتبتم في التدابر
اما اخذ الميثاق في ان تبينوا ❊ علومكم للناس عند التناكر
واوجب لعنا منه في معشر عصوا ❊ ولم يتناهوا عن فعال المناكر
يسب اله العرش فيكم وكلكم ❊ حضور الا لا قدست من محاضر
يقال بان الرب عبد وعبده ❊ هو الرب والتكليف ليس بطاهر
وان رسول الله ياتي وراءه ❊ من الصين من يعلوه عند التفاخر
ويطرق سمعا بينكم مثل هذه ❊ ويهنيكم طعم الكرا في المحاجر
ايدعا محيي الدين هذا فتسكتوا ❊ بريت الى الرحمن من كل غادر
امالكم في الله والرسل غيرة ❊ اما رجل منكم شديد المرائر
اعيذكم ان تسمعوا فيهم الاذى ❊ وتبدون حلم الموجع المتصابر
ولو نالكم ما ساءكم في نفوسكم ❊ قبلتم او الى عزمكم للاواخر
فان لم تصبكم في الاله حمية ❊ وتفتوا بما دونتم في الدفاتر
والا فلا ابدت لكم صفحاتها ❊ ولا وضعت اقلامكم في المحابر
لمن تحفظون العلم او تذخرونه ❊ اذا لم تقوموا عند هذي الجرائر
افي الله او في المصطفى ذو صداقة ❊ تحابونه او ذو وداد معاشر
وهل من عزيز عندكم تؤثرونه ❊ على الله والمختار عند التظافر
تباع وتقرا هذه الكتب فيكم ❊ وانتم سواء والذي في المقابر
فان قلتم لم تنته فيها علومها ❊ فها انا قد انهيت هل من مبادر
اما احرقت في مصر والشام كتبه ❊ باجماع اهل العلم باد وحاضر
اما رجعوا فيها الى ملك ارضهم ❊ فشد لنصر الله عقد المآزر
وذب عن الدين الحنيف بسيفه ❊ برغم عرانين الانوف الصواغر

فما العذر ان لم تنهضوا او تناصروا ※ على ما امرتم عنده بالتناصر
وللطير فى الخطب اجتماع وضجة ※ فهل انتم فى الضعف دون العصافر
وقلتم بان النهى ليس يفيد نا ※ ويكسبنا غير القلا والتهاجر
امافى رضى الرحمن عنكم اماضة ※ لكم عن رضا زيد عليكم وعامر
اما حسن ان يعلم الله انكم ※ بريئون من وصف المداجى المخامر
وتلقوه فى يوم النشور بحجة ※ ومعذرة عند احتياج المعاذر
وتستودعوه للمعاد شهادة ※ تكون لديه من اجل الذخائر
وما انتم ممن يخاف انحرافه ※ عن الحق اويثنيه زجر الزواجر
ولكنه خوف التخاذل ردكم ※ يخاف امرء ان قام نكصة اخر
لكم ملك احنى على الدين من اخ ※ دعته فلبى عاطفات الاواصر
غيور على ادنى الحقوق لربه ※ بغيرة ملك شاكر الله ذاكر
تشاكون سرا بينكم ضيم دينكم ※ وتخشون لوم الاصدقا فى التظاهر
لترضوا بسخط الله من ليس نافعا ※ من الله فى شيئ وليس بضائر
تخيف فتوى صاحبيه شناعة ※ عليه وتنديدبه فى العشائر
لانهما كالشاهدين بانه ※ يقول بهذا كله ان يناكر
فضراه فيما حاولا نفعه به ※ وما راكب اثما النفع بظافر
فراحا بوزر مثقل وملامة ※ بما فضحا من صانها فى المعاشر
فلا الله راض عنهما حيث آثرا ※ سواه ولا من آثراه بشاكر
الهى انت العالم السر والذى ※ تحيط بما تخفيه كنه الضمائر
وانت الذى لا يرتضى الفعل عنده ※ ويسخط الا باعتبار السرائر
الهى خاصمت امرءا فيك قادعا ※ خصامى بشيئ ظنه فى الخواطر
وانت الهى اليوم ادرى بنيتى ※ وقصدى اذا اغتر امرء بالظواهر
ولست ابرى النفس لكن اعاننى ※ الهى فاثرت امتثال الاوامر
فاقلت الا ما علمت وجوبه ※ وما يرتضيه الله عند التناافر
فمن كان لا يدرى فيسئل من درى ※ ومن كان يدرى فهو لله غادر
ذكرت رجالا اظهروا سر ربنا ※ وبينت ما جاؤا به من فواقر
وانكرت فى هتك المساجد بالغنا ※ وضرب الملاهى واصطفاق المزاهر

وذكرتهم هدى النبي وصحبه ❊ وما استخلصوا من صالحات المآثر
ولم آل نصحا في دليل اقته ❊ وفي حجج جدت لسان المناظر
فغطت امرءا والغيظ يذهب بالحجا ❊ ويعمى عن الانصاف لمح النواظر
فجاء كتاب منه لاشك انه ❊ كتاب ذهول قلبه غير حاضر
فظل يزكى نفسه بمقالة ❊ ويكذبها بالفعل غير مساتر
ويروى احاديثا ويفعل ضدها ❊ وينتص فيه اولا بالا واخر
فياناهيا عن هتك عرض وغيبة ❊ وما هو عنها السان بقاصر
اتيت بسب لو تحاول فاحش ❊ عليه مزيدا خلته غير قادر
وعظت ولكن ما اتعظت فضائح ❊ بطرسك تنبي عنك وسط المحاضر
فظل الذى يقراه يقرا نصيحتى ❊ ويحلف ما سميت فيه بكافر
ففي اى بيت قلت انك كافر ❊ وما كان هذا القول منى بصادر
فمن كان بها قاسفيها وكاذبا ❊ ومن بان مغتابا خبيث السرائر
فان قلت دين ابن العربي ديننا ❊ وتكفيره تكفيرنا فاحذر
اقل انك الان المكفر نفسه ❊ وانت الذى القيتها فى البهادر
فذلك دين غير دين محمد ❊ وكفر لجوج فى الضلالة ماهر
اتى بمحال لو عقلت رفضته ❊ وكنت له فى الله اول هاجر
كلام كاقوال المجانين بنه ❊ اليكم على حرف من الكفر هائر
اضل به من ينتفيه من الورى ❊ فما مسلم للتنفيه معاذر
تجيبت لى ذنبا بذمي فصوصكم ❊ وذلك عند الله احدى ذخائر
لعمرى لقد اسرفت فى نسبة الاذى ❊ الى منطق من فلة الفحش طاهر
هل الامر بالمعروف عندك غيبة ❊ وهل سعرضا من نهى عن مناكر
فلا استشرت الناس عند كتابة ❊ فما كنت تخلوا من نصيح مشاور
ولو اعطى المعطى كتابك رشده ❊ طواه على غراته والمكاسر
واخفاه لكن ما المعطى بعورة ❊ اذا كشف البارى غطاء ابساتر
موارد من كاد الشريعة هكذا ❊ تغرفيبدو اقبحها فى المصادر
تصديت فى نصر الضلال على الهدى ❊ فكنت على الاسلام احدى الدوائر
وما هذه الاصناف انك التى ❊ اذقت بها لاسلام طعم المرائر

اتذكر اذشمرت ذيلك ناهضا * لخذلان سعدالدين يوم التناصر
وقد جاء علم ان كفار قطره * غشوه وقد اضحى ببعض الجزائر
فناديت يا للمسلمين رجالكم * فسفهت رائي بل نقضت مرائري
ونازعتني عند المليك معارضا * لما جاء في دفع العدى من اوامري
وافتيت ان ليس الجهاد بواجب * علينا وقد مالاك بعض الحواضر
فاسقطت اثماعن رجال غررتهم * وبؤت به مثل الرواسي الشماخر
فلو قدرت عن بابه لك غيبة * لفرج بالغارات كرب المحاصر
وطبق ظهر البحر جيشا اليهم * تطير با قلاع الجواري المواخر
حضرت لاجال حضرن ولو بقى * لهم اجل ماكنت فيها بحاضر
ولكنها الاعمال تشقى معاشرا * وتسعد اقواما بحكم القادر
وكنت بهذا للحظى وجنده * على اولياء الله اى موازر
وظلت سيوف الكافرين تنوشهم * وتطعمهم غرثا الطيور النواثر
واكباد نا تصلى بنار من الاسا * وانت بنا تهزا قرير النواظر
تعجبهم من انني قمت خطبة * احاول نصر الدين من غير ناصر
ومابي يستهزى ولكن بربنا * فاشرعه صنعي ولا من اوامري
فوالله ماينسالك الله هذه * ولا منكرا كافته كل شاعر
ولا اخذك الدف المجلجل اذقر * الوسيلة قال قائلا قول فاشر
مشيرا به هذى الوسيلة عندنا * الى الله فاضرب يامغني وجاهر
ولاقومه تحمى الفصوص وكفرها * لدى الملك من القائها في التنانر
وقد احرقت في كل ارض بعلمكم * فابلد من كفرها غير طاهر
ولا مالقي في الله منك رجاله * من الهول في انكاره والمحاقر
كمثل بن نور الدين حياه ربه * ومثل الحرازى والرجال الاواخر
وكالناشرى الحبر احمد ذى التقا * ملكت بما آذيته كل ناشرى
تحامى على كتب الضلال وتزدرى * سواها وتكنيه بعلم الظواهر
وتبغض اهل العلم الاموافقا * بظاهر ودعن فوآد مماكر
ففعلك تاويل لرؤياك انها * به اتضحت كالشمس وقت الظهائر
عنيت بها الرؤيا التى شان ذكرها * كتابك اعني موجبات المغافر

فقلت رايت ابن النبي على يدى ❊ لاد فنه حيابعض المقابر
وان رسول الله والصحب جلهم ❊ قدانتشر واخلف المولى المبادر
فتاو يلها ان ابنه هوشرعه ❊ وسنته البيضا لدى كل عابر
وحلك اياها توليك امرها ❊ ولست على ما انت تقوى بقادر
لان النبي والصحب خلفك غارة ❊ اتتها لتحميها فلست بقادر
ولو كان تشييعالها لتقدموا ❊ وماانتشروامثل انتشار الغوائر
ولوكان حيا ثم انك لم تقل ❊ دفنت وهذا كله كالبشائر
ولوخلته ميتاوكنت دفنته ❊ لخيف عليهامنك قطع الدوابر
وهذا دليل انه لايضيعها ❊ لبغ بهاسوء ولا بمضادر
وسبق ابي هر اليك لحرصه ❊ عليها لحفظ المسندات الكثائر
ومشيك قبل القوم ينبي ببدعة ❊ وانك لم تبعهم في المآثر
وقلت باني قدعجبت لحمله ❊ الى الدفن حيا ذلك و اذا الصغائر
صدقت فما استغربت الانكيرة ❊ فان الليالي والدات النكائر
فرؤياك لايخشى على الشرع شرها ❊ وان كان فيها بعض تشويش خاطري
ولولم يحز للخلق ربك لم تكن ❊ رؤياك هذى للانام بناشر
وما احسن الانسان يامربا لهدى ❊ ويترك فحش القول عند التجاور
ويخلصه لله من شوبة الهوى ❊ فان الهوى قاضى القضايا الجوائر
ولم انه الاعن فعال اتاكم ❊ من الله عنه كل ناه وزاجر
فهذا كتاب الله بيني وبينكم ❊ تخزى محيا المكابر
وهذى خطوط الاتقيا من ذوى الهدى ❊ واهل العلوم النيرات الزواهر
ثلثين حبر اكلهم عند ربه ❊ مكين امين غير خب مغامر
وليس نصير الشيخ بالسب والهجا ❊ كمحتسب في الله قام مناصري
اذا ما دعا اهل السفاهة والبذا ❊ دعوت بارباب التقى والبصائر
فشتان ما بين الفريقين بينهم ❊ تفاوت ما بين الحصى والجواهر
اولئك حزب الله قاموا لنصره ❊ اذا اخذل الاسلام كل مخامر
ذوو غيرة في الله يلقونه بها ❊ والسنة عند الجوب بالدواهر
فمن لم يكونوا حزبه فهو معتد ❊ وليس على البارى له من مناصر

فناصرنى في الحق منهم معاشر * يقر لهم بالفضل كل معاشر
وناصره من اسخط الله طامعا * بنيل استيابات لديه حقائر
يحاول امرا بالمعاصى لربه * فيابعد مايرجو وقرب المحاذر
فسبوا واغراهم فزادوا وامعنوا * فتبا لهم من ناصر و مناصر
ولم يغرهم الابدين محمد * فاغيرتى الاله وغو اثرى
وماعدلوا السب الا لعجزهم * عن الاحتجاجات الصحاح البواهر
ولو وجدوا فى القول بالحق حيلة * لما سقطوا فى الاثم سقطة عاثر
فان تك قد اشغوك غيظا بقولهم * فقد زدت فى يوم الجزا من ذخائر
فصحفى بحمد الله من حسنا تكم * ملاء فزد سباً فلست بخاسر
ومت ان تشاغيظا وان شئت لاتمت * فلست على حرب الاله بقادر
وماسخط لله يرضيك طامعا * بشيئ يرامنه قلام الاظافر
فياأيها المغتاب جدت فان بقى * ثواب صلوة اوزكوة فبادر
وان فنيت اعمالكم فتحملوا * بماقلتم وزرى فحسبى مازرى
فغير شقى من يبيت عدوه * يسوق اليه موجبات المغافر
فسبوبما شئتم فماشرط من نها * واوذى ان يلقى الاذى غير صابر
فحسبى انى قمت لله فيكم * وحيداً وان الله عونى وناصرى
ومن يجعل الاسلام حصنا يعزه * ويوطيه حدا الاصيد المتصاغر
ويعضده البارى وكان له النبى * وآل النبى والصحب اقرب ناصر
وصلى عليه الله ثم عليهم * وسلم تسليما ذكى العاطر

* وقال ايضا يشكوا على السلطان الملك الناصر كثرة جراء تهم *

شكوى الهدى وتعلق الاسلام * بك ليس اضغاثا من الاحلام
اتخاف ضيما ياخليفة احمد * فى دار ملكك ملة الاسلام
لاوالذى اعطاك من سلطانه * ملكا اعاد محاسن الايام
لك غيرة والله قد اوذى فما * منك امرء اولى بحسن قيام
كم من ملوك طوائف لم يولهم * مولاك مااولاك من انعام
فالشكر للرحمن ان تحمى به * كافا تذب عن الهدى وتحامى
ياايها الملك المحب ادينه السبحانى عليه حنوذى الارحام

يا اجدايا نجل اسمعيل يا * فرع الملوك وكل اصل نامى
السنة البيضا تقاعد اهلها * فى نصرها زمنا عن الاقدام
وتخاذلوا لا رقة فى دينهم * بل خيفة نشأت من الاوهام
ما اثر الخصم المليك عليهم * لكنهم ابتوا من الاحجام
ولربما لم يدر اكثرهم بما * اولى الفصوص الدين من الالام
ولكم لبثت وما يمر بمسمعى * كفر يشاع ولا قبيح كلام
حتى تهافت فى الضلالة معشر * وتحزبوا فى هذه الايام
كان الاسام اجل حرمة مسجد * هتكت بامر مقدم الحكام
عزت اهانته علينا اذا اتت * من حيث يرجى الامر بالاكرام
واذا بمن قد قال هذى قطرة * انكرتها من جنب بحر طامى
القوم للبارى تعرض جهلهم * حتى ادعوه يحل فى الاجسام
فالمرء منهم لا يفرق بينه * ابدا وبين الله فى الاحكام
فاردت انكارا عليه فقال لى * اقرا فصوصهم وعد لملامى
وقراته فرايت امرا راعنى * وماثما زادت على الاثام
ومقال كفر فى العبادة عنده * لا فرق بين الله والاصنام
واذا رجال فى هواه تهالكوا * لقد اقتدوا منه بشر امام
هذا يسبح ذا وهذا قال * لاخيه انت الله ذو الاعظام
حتى لقد حدثت عن شيخ لهم * بالثغر قال وقد اتى بطعام
ماذا تقول لمن يواكل ربه * بالادم احيانا وغير ادام
فصرخت فى العلماء ارفع معلنا * صوتى وفى اهل التقى الاعلام
ايسب بينكم الاله فتسكتوا * وتذوق اعينكم لذيذ منام
اوفى حدود الله ترعا فيكم * لاخ اواصر حرمة وذمام
اسمعتم علماء ارض غيركم * لا ينكرون الطعن فى الاسلام
نعمتهم الذكرى وقد ذكرتهم * واستيقضوا من رقدة الاحلام
وراو رضى البارى الاهم فاسخطوا * من اسخطوا فيه بلا استحشام
الا رجالا اصانعوا من دونه * فى الله ذى الافضال والانعام
كتموا شهادتهم فهان عليهم * سخط المهيمن فى رضا اقوام

فاغضب

فاغضب لربك وانتقم لحدوده * ممن يضيم الدين كل مضام
ما كان يغضب احمد يا احمدا * الا لحرمة ربه ويحامي
ولانت اولى بالنبي وهديه * فاخلفه في هذا وكل مقام
ان تنصروا رب السما ينصركم * ويثبت الاقدام في الاقدام
قسما به لئن انتدبت لنصره * وضربت دون اذاه بالصمصام
لترى بعينك من عجائب نصره * اشياء لم تخطر على الاوهام

* ولما اشتد انكار الفقهاء على الصوفية قال الكرماني يهجوا ثلاثة من الفقهاء غير معينين *

الا ان اعلام الضلال بينة * كفا الله شر الجهل خير شريعة
لقد رفضوا كفرا سبيل محمد * ونهج سميه بطرق بديعة
بميتة احياء وعمية واضح * كفيت الردى فيها وشر ذريعة

* فاجابه شيخنا بهذه الابيات *

عجبت لتلميذ رضى شرسنة * الى شرشيخ كافر بالشريعة
يرى الخالق المخلوق علما لدينا * ومنكر هذا جاهلا بالحقيقة
ومن يعبد الرحمن ليس يرى له * على عابد الاوثان فضل مزية
فان تلعنوا الشيخ الكفور بربه * فلا تعد من تلميذه رب لعنة

* ولما اكثروا من المخالفة الظاهرة وكثر ميل الكلام اليهم قال شيخنا محذراً للناس منهم *

ليتهم كانوا يهودا * ليتهم كانوا نصارى * كان لا يختشى على الناس
مما قالوا اغترارا * حاربوا الرحمن سراً * واطاعوه جهارا
اظهروا نسكا واخفوا * كل كفر لا يجارا * واستمالوا الناس بالدين
على الدين ضرارا * اظهروا التنزيه لله * ثم لا يسوا را
وصفوه باتحاد * جمع الكل اختصارا * نصر الشيطان منهم
شيخ سوء لا يبارا * قال كل الخالق شئ * وهو الله اضطرارا
من يقل في الكون شئ * غيره مان وجارا * قيل للشيخ من مان ومن حار فجارا
دينه دين خبيث * وعلى التعطيل دارا * لا ترى الخالق شيئا

سوى الخلق اقتصارا * وتسمى الخلق بالله * خدا عا ؤمكارا
خادع الجهال فى العلم فعدوا العلم عارا * ونهوا عنه البرايا * ورضوا الجهل اختيارا
فاضلوا حين ضلوا * من اضلوه فبارى * وادعوا علما من الله
استشاروه استشارا * نبذوا القران معه * والاحاديث احتقارا
وازدروا من طلب العلم * وعدوه عوارا * واستوى من يعبد الله
لديهم والحجارا * فعليهم لعنة الرحمن ليلا ونهارا
فحذار ايها الناس * من الكفر حذارا * ارسول الله منه
عوضا يامن اعارا * مع شيطان رجيم * يطلب الاسلام ثارا
شرما اعتاض من اعتاض * من الجنة نارا * ابخير الخلق ترضون
من الخلق الشرارا

﴿ وقال يستنصر بالملك الناصر عليهم ويحثه على منعهم عما هم عليه ﴾

على من بالهدى يا ابن الامامه ✲ تحيل ومن بعصبته المضامه
اتستلق الابوة عنه يوما ✲ وتنتبه القرابة والرحامه
اذا لم يحم عن شبل هزبر ✲ اتحمى عن اداحيها النعامه
وما ائتمن الاله سواك فيه ✲ فلا تامن على مرعى مسامه
شكا الاسلام من قوم رموه ✲ بافك وادعوا فيه الزعامه
وقال فلا جزاه الله خيرا ✲ زعيهم ولا روى عظامه
بان عبادة الاصنام حق ✲ وان لكل معبود كرامه
وان الله تعرفه رجال ✲ وليس لهم فيعرفهم علامه
وقال لانه من شاء منا ✲ يقيم بنفسه ربا اقامه
فيعرفه وما المبنى يدرى ✲ ببانيه ها اقوى اقتحامه
يصرح فوه فض الله فاه ✲ بتعطيل يبيح لك اصطلامه
فحذر منه والعنه لترضى ✲ به البارى فقد بارى ذمامه
فلا والله ما يبنى عليه ✲ سوى رجلين اماذو سلامه
غبى اوشويطين رجيم ✲ زندق فهو يركب ما آمامه
اتحمد من يقول صنعت ربى ✲ عليه لعنة الله المدامه
فانك بالسماء عليه تدعوا ✲ الى ان تعبد الصور المقامه

لان عبادة الاصنام شيئ * تراهم خير طرق الاستقامه
الم ترده لمقال نوح * فكم فى ذمه ليغوث لامه
واما قوم هود قال فازوا * بما عملوه فى دار المقامه
وانكر لعنة قد اتبعوها * على الدنيا وفى يوم القيمه
فقام لربهم منا رجال * لهم فيه على الحق استقامه
وهب لنصر ملته عداه * وقاموا فى ضلالته مقامه
فقلنا منصفين سلوا بهذا * رجال العلم تنتقد واكلامه
فاما الصالحون فما تلكوا * ولا قالوا نخاف من الملامه
وافتوا بالذى علموا وخافوا * وعيداً نال من رضى اكتتامه
واما غيرهم فرعى امورا * وآثرها على يوم القيمه
وقال الشيخ احمد لى صديق * وكل منه يفرط بالسلامه
فقلت الله عند سواك اولى * واجدر من صديقك بالكرامه
اترضيه بسخط الله جهلا * وتامن مكر ربك وانتقامه
صديقك قد يموت وانت حى * وقد يبقى فيحرمك اهتمامه
وان مكر الاله ونلت عيشا * به صاف فما ادرى طعامه
نهار الشرق لبس يقوم وزنا * بقيراط الفضيحة والسخامه
من الدين انسلخت ومن ذويه * على م حصلت بعدهما علامه
على دنيا بعيد ان تراها * وان حصلت فما تسوى قلامه
لقد اسرفت فى ظلم لنفس * لديك الا تداركت الظلامه
ستبكى حين يضحك قوم * وتندم حين لاتغنى الندامه
سمعتم فى المهيمن كل موذ * وشاركتم تلك الابتسامه
ولم تانف لكم فى الله نفس * ولاحسر امره منكم لثامه
فلا والله لا ادع انتصارا * لدينى او يرى يومى حمامه
وان الك مفردا بين الاعادى * فقد تحمى البسالة بالقلامه

﴿ ولما ولى الشيخ احمد الرداد قضاء الاقضية حضر فى بعض الاسمعه
وهو عاقد طيلسان فقال سيخنا منكرا عليه فى ذلك ﴾

منكر رقص عاقد الطيلسان * وجاوس القضاة بين المعانى

قل لقاضي القضاة ياملك العصر ❊ جميعا ونور عين الزمان
وازن الرقص بالقضا وتخير ❊ ارجح المنصبين في الميزان
قل له جمع ذا وذا مستحيل ❊ مثل جمع المياه والنيران
ماانا جاهل ولا انت ايضا ❊ انه قد يقال للسلطان
ايها المنكح الثريا سهيلا ❊ عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذاما استقلت ❊ وسهيل اذااستقل يماني
واذا اثر القضاء فره ❊ يتعلم شرائع الايمان
انه من قضا على غير علم ❊ لم يطق حمل وزره الثقلان
مطلع الحق كالصباح ايخفى ❊ حين يبدوا لمن له عينان

❊ وقال ايضا يذم هذه الطائفة ويثني على الملك المنصور ❊

ازلت عن الاسلام مااوجب الشكوى ❊ وماناله ممن يفاجيه بالشكوى
وقدالب الشيطان قوما على الهدى ❊ اعانوه بالتقوى على الفتك بالتقوى
ومااثروا في الدين من حيث انه ❊ ضعيف ولا من حيث انهم اقوى
ولكن اتاه الخوف من حيث امنه ❊ وحلت به من اهله هذه البلوا
اتى من رجال ظن فيهم بانهم ❊ له معشر الصنو شيأ من الصنوى
تحذوا حلا اهل التقاء وشبهوا ❊ بمن ليس يلجيه بلوم ولا شكوى
يقولون لا شيئ سوى الله والذى ❊ ارادوه شيئ لايزاد ولايروى
مقالة حق يبتنى باطل بها ❊ وينوى بها للحق اخبث ماينوى
راوا باتحاد العين وهى قضية ❊ بهاخودعوا الا يفهمون لها فحوى
وما اصلها الا الاخبث من الورى ❊ عن الحق للتعطيل والكفر قدالوى
كتابا تحار العين عن راى دهرى ❊ يرى الخالق المخلوق جحداً لمن سوى
فسماه مخلوقا وسماه خالقا ❊ وذلك من حيث الابوة والبنوى
وغروابهذا جاهلين توهموا ❊ بان له معنى له الغاية القصوى
افي الله شك انه غير خلقه ❊ وهل من له عقل يرى المنشئ النشوى
اذا كنته فانتف بكفك شعرة ❊ من الراس واردد هافوالله ماتقوى
عقول لهم لكن اذاالله كادها ❊ فلا حيلة للمرء فيها ولاعزوى
عقول على الدنيا قد انتفعوا بها ❊ واما على الاخرى فخبط على عشوى

فيامعشر الحمقاء عودوا الى الهدى ❊ ولاتقعوا فى هوة وعرة المثوى
ومالكم فى الخوض فى الخطر الذى ❊ مخاضته ضر عليكم بلاجدوى
فمابكتاب الله يعتاض مسلم ❊ فصوصامقالات الفسوق بها تحوى
وهل عرف الاسلام من ردسمعه ❊ عن السنة البيضاء يستمع اللغوى
قبائح اخفوها وابدوا محاسناً ❊ بهااصبح الشيطان مغولمن اغوى
واضحوا له كالجند وهو بجمعهم ❊ على نصره مستبشر بالذى يهوى
ثآليل كفرقد ابانت رؤسها ❊ فان هى لم تحسم تداعت بها الادوى
فكر النصارى بالهدى لاتضره ❊ مضرة اهليه اذا كدروا الصفوى
فاطمع الشيطان فى اخذ ثاره ❊ وحل عرى الاسلام فى كل من اغوى
كمثل رجالات الفصوص فانهم ❊ رموه وهم عندالورى جنده الاقوى
فكادت تميل الناس معهم على الهدى ❊ وتاخذه عضوا اباسيافهم عضوى
فما تقطع الاشجار الا ببعضها ❊ واخوف اعدى المرء اقربهم مثوى
فياابن اسمعيل يانجل احمد ❊ خذ الحمد صفوا من اله السماعفوا
لقد خصك البارى بنصرة دينه ❊ واجماع اهل العلم مااختلفت فتوى
ولو اجمعوا ايام احمد مابقى ❊ لاعداء دين الله خضراً لم تذوى
لقد عملت بالعلم طائفة الهدى ❊ وقويت ازر الحق بالحق فاستقوى
وارضيت رب العرش فى حفظ دينه ❊ على الخلق والاسلام كاد بان يثوى
وقد رفع الشيطان بالكفر صوته ❊ وكادبان يصفى اناء الهدى صفوا
فاياسته بالسيف منه وقد دنا ❊ ومد فقلنا للتناول قد اهوى
وجاءتك خيل الله من كل جانب ❊ ترفعها بالحث غارتك الشعوى
نهضت الى الاسلام تضرب دونه ❊ بسيفك لم تشغلك هندولاعلوى
وامضيت حكم الله فى كل مارق ❊ والغيت احكام الغواية والاهوى
لقد قرئت فوق المنابر للهدى ❊ نوافد حكم لاتعارضها دعوى
تزلزل منها جانبا كل باطل ❊ وزور وركن الحق اثبت من رضوى
وولى بها الشيطان يلطم راسه ❊ ويحثو عليها الترب من اسف حثوى
ونكس حزنا راسه كل مارق ❊ هنالك لما عاد سكرهم صحوى
فيامنة بالمن سربها الهدى ❊ وعمت قلوب المسلمين بها السلوى

ومدت لك الايدى الى الله بالدعا * وفاهت به سرا وجهرا لك الافوى
وايقن مرتاب واخلص مسلم * وآمن مغرور وافصح ذو النجوى
وابقيت ذكراً لا يموت وسنة * بها الدين يزهو حين يبدو وله زهوى
بك الدين منصور وانت كمثله * وجيشك منصور فلا تدع الغزوى
فقد سهل البارى عليك طريقه * فدونك من مرضاته فوق ما تهوى
ويهنيك ان الله راض وخلقه * وان لك البشرى وان لك العفوى

﴿ وقال معرضا بمن يذكره منهم بشر عند الناس ﴾

لا تسمعوا فيى قولا من اخى حنة * فكل اعدآء رب العرش اعدائى
فان شككتم بمن فى قلبه مرض * فيزوه بحى او ببغضائى

﴿ وقال فيهم ايضا ﴾

دعوت بان لا يجمع الله بينكم * وان لا تدانيه بدنياً ولا اخرى
فاما لقا الدنيا فخفه فربما * كفى سيفه الاسلام فى وجهك الشرا
وليس دعاء الكافرين لربهم * وان طال الا فى ضلال كما يقرا
واما لقا الاخرى فاين جهنم * وانت بها منه وجنته الخضرا
وقوله انى عنه بالله فى غنى * فما احد منهم بما قلت مغترا
غناك بغير الله والله عالم * ولكن ما اوفيت مغنيك الشكرا
فلو كنت مستغن بربك لم تكن * تصدق اعداه وتوسعه كفرا

﴿ وقال يستنصر بالملك المنصور على هذه الطائفة ويحرضه على ابطال ماهم فيه من الافعال والاقوال ويعرض بذكر شيئ من ذلك ﴾

خاطر بنفسك فى رضى الرحمن * واصبر لكل اذى وكل هوان
فالموت اكبر ماهناك ومابه * نقص على من مات فى الايمان
واغظ بجهدك من اغاظ بجهده مولاك وافضح عصبة الشيطان
واصدع بامر الله غير مجامل * لفلان فى رب السما وفلان
واطرح بنفسك فى المهالك دونه * مستعصما بالله ذى السلطان
فلقد عاقت به مليكا قائما * بالحق لا يصغى الى بهتان
بحمية فى الله ننى انه د فى ملكه من رده بمكان

لم يثنه عن نصر دين السه * مع كثر من يثنيه عنه ثاني
احفظ رسول الله وانصر دينه * واقتل مبيح عبادة الاوثان
فهي الوسيلة لا وسيلة بعدها * لك في الوصول الى رضى الديان
قد ارغم البارى بنصرك دينه * فينا شياطين الملا والجان
ومتى تجد رجلا ثناك فانه * رجل اجاب منادي الشيطان
لو كان يعقل لم يطاوع نفسه * في بيعه الباقي بشئ فاني
والله خير المحسنين وفضله * وعطاؤه ابقى على الانسان
وقد اجتباك الله احسن مجتبى * واراك ما تخفيه رأى عيان
وعلمت ما لم يعلموه فلا تدع * لمقالهم وقعاً على الاذان
لا تترك الاسلام والقول الذى * قد قاله الرحمن في القران
لشويعر قد قال قولا فاجرا * ليغر منا واهى الايمان
يارب علم لوا بوح بجوهر * منه لقالوا عابد الاوثان
نسبوا لزين العابدين نظامه * حاشاه بل يعزى الى شيطان
ما ذلك العلم المبيح دم الفتى * في ملة الاسلام بالبرهان
الله اكبر يا ابن آدم كم هنا * لك من عدو ناطق بلسان
قد كان في ابليس ما يكفي الورى * عمن له منهم من الاعوان
حاشا محمد ان يبيح لمسلم * دم مسلم زاك وليس بجاني
نصح الجميع فالقاص عنده * من نصحه الا الذى للداني
اوما قرأت على سواء بعد قل * اذنتكم هل مار في الاذان
لا والذى جعل ابن آدم للهدى * حدى حسام صارم وسنان
افديه من ملك يحب الهه * ويغير حين يغار للرحمن
لك في الاعادى كل يوم وقعة * تنبي باول يومهن الثاني
يا عامراً للدين ما عمر الفتى الدنيا بمثل عمارة الاديان
ملك بناه لك الاله وشاده * وبنا المهيمن ثابت الاركان
ما قمت فيه ولا قعدت مطالبا * لكن اتتك ولست بالوسنان
فاخذته اخذ العزيز بقدرة * رفعت قواعده على كيوان
اما الوزير فقد اخذت بضبعه * فنجا وطاب له بك الداران

دنياً و آخرة فكم من منـة * لك عنده بالحمد للمنان
كملت محاسـنه واصبح صالحاً * لك صاحبا من اصلح الاخوان
فاذقه طعم رضاك بالطبع الذى * شـهدت برقته لك الملوان
لوكنت متروكا وطبعك قبلها * فى حقه ما خاف ريب زمان
ولسوف يجنى من ثمار رضاكم * ماليس يطمع فى جناه الجانى
وتهنه عيدا اتاك مبشـرا * من ربنا بالعفو والرضوان
والنصر والفتح المبين على العدى * وخيارعيش فى خيار زمان

❊ وبلغ شيخنا ان الامير شمس الدين على بن الحسام ابن لاشين قام بحجة الكرمانى عند الملك المنصور ومدحـه عنده فكتب اليه شيخنا بهذه الابيات فرجع جوابه بالاعتذار والانكار لذلك ❊

أانى الاسلام من حيث امن * واشتكى القطر من السقف المكن
ماعهدنا من عـلى مثلها * فى شباب لا ولا وهو مسن
زلة جاءت ولكن من فتى * قلبه بالحب للدين عجن
فاعن فى الله تحمد وتصب * وعـلى الله تعـالى لاتعن
صحبة الزنديق فيها ريبة * من دنا من موضع الطعن طعن
مايقول الناس فيمن قد رضى * صحبـة المفتون الا قد فتن
ان خير الرسـل خيرلكم * من مشى فى طرقه البيض امن
فاتبعوه واقتفوا اثاره * لاتطيعوا كل ذى راى افن
يجعل الاصنام ربا ويرى * ربه من شآء من انس وجن
ان رب العرش قد بغضهم * نحوعبد الله بغضالم يهن
بغضة والحمـد لله لـهم * يوصل اللعن الى من قد لعن

❊ وكان قد وفد اليمن رجل فاضل من عراق العجم يقال له الشيخ شمس الدين وكان حنفى المذهب وكان ايضا ممن يصرح بتكفير ابن عربى فبلغ شيخنا ان الكرامانى تلطف به ودخل عليه فقال هـذه القصيدة وارسل بها اليه يحذره منه ويعلمه بانه ممن يعتمد بن عربى ❊

من سـلم الحق الى اربابه * معـترفا بانه اولى به

فهو الذی بنور عقله اهتدی * الی دخول بیته من بابه
**مما آثر ابن العربی عاقل * علی النبی والذی اتی به
قال رسول الله عن رب السما * کما قرا تموه فی کتابه
لا تسجدوا للشمس وابن عربی * قال مصرحا وما کنا به
بل اسجدوا لها وماعبدتم * من شجر او حجر یدعی به
فانه الله فمن لدیهم * لا قد سوا اصدق فی خطابه
الله ام هذا الخبیث ویلهم * من شر هذا الشر وارتکابه
مالی اری شیخ الشیوخ ساهیا * یدنی عدو ربه من بابه
لا یغررك مایری من سمته * فالخیر کل الخیر فی اجتنابه
اعیذه بالله من کرمانی * یبغض الحق الی احبابه
یحول ما بین الفتی ودینه * وینفث السم لمن خلا به
الله بین دیننا ودینه * وانه یدعو الی خرابه
وقد قلاه المسلمون کلهم * وکلهم نا عن اقترابه
ملته من ملة ابن عربی * ولیس منك احد ادرا به
صحبته توقع من یصحبه * فی تهمة فاقلع عن استصحابه
ولا تنوه باسمه بقربه * منك فان الجبر یقتدابه
لا یطرق الاسلام منك بعدها * بقربه مالبس فی حسابه
ابعده عن قربك ترضی ربنا * فقربه داع الی اغضابه
والله انی ناصح محذر * من شومه من خفت ان یرمی به
هذا الذی علی قدادیته * الهمك الرحمن ما یرضی به

* وبلغ شیخنا ان الامیر سیف الدین برقوق من یصحب الکرمانی ویقضی حوائجه فکتب الیه هذه الابیات یحذره منه *

انی اعیذ علاك یا برقوق * ممن یقول الخالق المخلوق
ویری عبادت ربنا ما بینها * وعبادة الصخر الاصم فروق
فمتی تجده وکلب سوء عاقرا * فاقتله دون الکلب فهو حقیق
ایسب خالقنا ونحن نصونه * انا اذا لعبید سوء موق
کم للاله وللنبی محمد * منن وکم لهما علیك حقوق

جانب عدوهما ودعه فما امره * والى عدوك واصطفاه صديق
شيطان كرمان عدو الهنا * فاحذر يكون له اليك طريق
فهو المشوم وما الم بمعشر * الاوشتت شملهم تفريق
اذكر الهك واستعذ من شره * مهما اتاك فانه زنديق
والله والله العظيم قسامة * والله يعلم انى لصدوق
انى لابغضه لعلمى انه * بالبغض من كل الانام خليق
والله لولا كفره ونفاقه * ماكنت للبغضاء فيه اتوق
لوكان يحسن ظنه بالهنا * ويعود عن طغيانه ويفيق
ماكان يبغضه بعلمك مسلم * من ذا البغض المسلمين يطيق

❋ فرجع جواب الامير المذكور بالسمع والطاعة وانه مابقى يصحب الكرمانى فكتب اليه شيخنا بهذه الابيات ❋

وفقت زادك رب العرش توفيقا * يبقى عليك وايمانا وتصديقا
وافاجوابك مطويا على كلم * جعلت فيها طريق الرشد مطروقا
سررتنى حين ارضيت الاله بها * فما تبالى اذا اسخطت زنديقا
ان الفراسة فيك اليوم قد صدقت * وكان حبك للاسلام تصديقا
فانظر لنفسك واعمل فى مصالحها * قد صرت من شفقات الملك مرموقا
فكن له ناصحا نصحا يبين به * عليك ان لاتحابى فيه مخلوقا
فانه لك ابقى من سواه فخذ * مشورتى واستزد فى النصح تصديقا
قد كنت بالامس طفلا بالمقام ترى * وكان غيرك مشهوراً ومرموقا
حتى جرت وقعة عظمى بباغتة * وكان فارسها المشهور برقوقا
وقالت الناس برقوق كفى بهم * ومزق الخيل والفرسان تمزيقا
فقلت للناس انى لست اعرفه * وهم يزيدون ظنى فيه تحقيقا
واجهته واذا بالطفل ليث شرا * بالسيف يوسع راس القرن تفليقا
فقلت أانت ذا برقوق قال نعم * فقلت هنيت مصبوحا ومغبوقا
احب كل شجاع فى الانام ولا * كمثل حبى هذا اليوم برقوقا

❋ وقال ابن روبك يفتسح للكرمانى من السلطان الملك الظاهر فى الخروج من اليمن ❋

الفسح يطلب منكم الكرمانى * ليحج اوليسيح فى البلدان
قدكان صوفيا فايس بقاطن * فى بلدة مع اهلها القطان
بل رايه التطواف من ارض الى * ارض ومن وطن الى اوطان
ولوانه يهوى المقام بارضكم * لاقام فيهافى نعيم جنان
لكنه يخشى من الفقهاء ما * يخشاه كل طلا من الذوبان
فاذا راى اليمن السعيد كجنة * التى بها الفقهاء كالنيران
وجحيمه منهم اضرعليه من * حرالجحيم ومن حميم آن
ومن ادعى منهم له حبافما * هو غير حب الهر للفيران
واو لوا التفقه ليس يبرح عندهم * لا ولى التصوف اعظم الشنئان
فئتان مختلفان جدا هذه * مثل الضباب وتلك كالنينان
يحمى وطيس الحرب بينهما ولا * طعن ولاضرب بغير لسان
كل يكفر خصمه ويراه من * حزب الضلال وزمرة الشيطان
فترى الفقيه يود للصوفى ان « يفنى وكل غير ربى فانى
ماجرا اسمعيل يقضى غيران « يغدوا الذبيح محمد الكرمانى
كم ود اسماعيل اسحاقا لـه « اوذبحه بيدى عدوشانى
مازال يسعى جاهداً فى قتـله « لاوانيـاً عنه ولامتوان
ويسير الا شعار فيه محرضا * فيها عليه لكل ذى سلطان
ويذب اقوالا تبيت سواريا * منه الى الامرآء والغلمان
ماهنأ السلطان الا بالهجا * لمحمد ذاك الضعيف العانى
كم قال فيه اهاجياً واتى بها * مدحا لكل خليفة وتهانى
كم عصب الفتهاعليه مبالغاً * فى ذاك داجدوذا امعان
فى دولة المنصور كان اباده * لولا وقته حماية الرحمن
قدكان شب عليه اعظم وقدة * حيث على قاصى الورى والدانى
كانت لعمرى وقدة مشبوبة * بهبوب ريح الظلم والعدوان
كادت تذيب بحرها ارواحنا * من قبل ان تدنوا الى الابدان
كم حرقت من صوف صوفى وهل * للصوف من بقيامع النيران
قدكان اسمعيل مسعرهاولم * يجعل لهاحطبا سوى الكرمان

لكن وقاه الله جل جلاله * من حرها المشبوب واللهبان
والان قد جدت عزيمته على * سفر يذيب ركائب الركبان
هرباً من القوم الاولى يسعون فى * اهلاكه فى السر والاعلان
فامنن له بالفسح ياملك الورى * فالفسح فيه له اجل امان
واذن له بالسير كى يجوبه * من وقع كل مهند وسنان
فالفسح منك له عطآء صائن * للنفس منه فجد له بصيان
وارح على الفقهاء منه بسيره * وعليه منهم يافتى قحطان
واحسم بهذا الراى دآء تشاجر * قد كاد يسقم مهجة الايمان
لازلت تفعل كل مصلحة ولا * برحت يمينك ذات جود هانى

❊ فلما اكثر ابن روبك من التحسين للكرمانى والقطع فى الفتها عمل شيخنا هذه القصدة ردا عليه فقال ❊

الفرق بين الكفر والايمان ❊ جاءت به الايات فى القران
فاقرا اذا ماشئت قل ياايها ❊ تجد الذى يخزى ذوى الطغيان
وترى عبادة ربنا سبحانه ❊ بالنص غير عبادة الاوثان
ولقد سمعتك يا ابن روبك حاكيا ❊ عن هؤلاء بمجلس السلطان
ان الذى جعل الحجارة ربه ❊ والنار والاشجار والقمران
مثل الذى جعل المهيمن ربه ❊ فى الحكم عندهم بلا فرقان
قالوا لان الكل يعبد من له ❊ حق العبادة لا الهاً ثانى
فخلافهم فى الاسم فيما قلته ❊ لافى الاله الواحد المنان
فجعلتم قول الاله ورسله ❊ عبثا ومايتلى من القران
ولقد نهكم عن عبادة غيره ❊ نهيا تكرر ايها الثقلان
مازال ينهكم بان لاتشركوا ❊ بالله شيئا يا اولى الطغيان
فصدقتم عنه وقلتم ما جرى ❊ شرك ولا للشرك من وجدان
فعليكم لعن الاله ورسله ❊ والمسلمين معا بكل لسان
تركتم كلام الله ثم رسوله ❊ لمقالة ابن العربى الفتان
ماكنت تروى يا ابن روبك قولهم ❊ الا رواية منكر غضبان
فعلى م قمت على الاله معصبا ❊ متظاهرا بكرامة الكرمان

والله ما استسهلت امرا هينا ❊ وقد انتهكت محارم الرحمن
ماكنت احسب ان دينك دينهم ❊ ابدا ولا صدقت غير الان
اسخطت ربك مرضيا اعداءه ❊ يابئس ما استبدلت بالايمان
الله اولى من رعيت حقوقه ❊ وشكرت منه مواقع الاحسان
لا تدنه والله يبعده ولا ❊ ترفعه وانزله بدار هوان
ارجع هديت عن الضلال الى الهدى ❊ واستبق دينا ليس كالاديان
واذا ابيت سوى اقتفا آثاره ❊ ورضيت صحبة اوليا الشيطان
فارقب لنفسك ما يسوءك عاجلا ❊ فلقد رايت مصارع الفتيان
ماالله عنك اذا نصرت عدوه ❊ ساه ولا بالنائم الوسنان
فغدا ترى آثار شوم جواره ❊ تخلو الديار بها من السكان
وزعمت انى كنت ارضى قتله ❊ وسعيت لاوان ولامتوانى
اظننتنى فى بغضه متسترا ❊ فاردت تظهر مايسر جنانى
الله يعلم لو قدرت ولم يتب ❊ لذبحته بيدى الى الاذان
ولكنت القى الله منه بقربة ❊ معدودة من اعظم القربان
فى قتله كفارة لذنوبكم ❊ يا راكبين بوائق العصيان
يا معشر العلماء هل من ناصر ❊ لله فى حين من الاحيان
هذا عدو الله بين ظهوركم ❊ يقرا الفصوص قراءة القران
ثم ابن روبك قائم من دونه ❊ ومخادع بالشعر للسلطان
ادعوا اله اعنى ابن روبك بالهدى ❊ واستنقذوه به من الكفران
قد قال يوهم انكم اعداؤه ❊ حتى يظن بانكم خصمان
متنازعان فلا يصدق واحد ❊ منكم على ما قاله فى الثانى
الله يعلم انكم اعداؤه ❊ والحق هل فى الحق من عدوان
ما انكر الفقهاء الا منكرا ❊ علموه بالقران والبرهان
زعم ابن روبك ان كرمانيه ❊ متصوف انتم وهو ضدان
اهل التصوف اهل دين محمد ❊ هم فى الحقيقة اوليا الرحمن
الصائمون القائمون لربهم ❊ ليلا الى الاسحار بالفرقان
صاموا الهوا جر لله وهاجروا ❊ فيه لذاذة كل عيش فانى

يقفون اثار النبي وصحبه * والتابعين لهم على الاحسان
اهل التصوف خير من عينهم * من كل زنديق بغيض الشان
عادا هم الفقهاء حين تلاعبوا * بالدين مثل تلعب الصبيان
من حارب الفقهاء حارب ربهم * ونبيهم وطوائف الايمان
غضبوا لدين محمد وغضبتم * لابن العربي العنه من انسان
حفاظ دين الله لم يحترهم * للدين عن جهل ولا نسيان
يارب لا تجعل لدينك ناصراً * ملكاسوى يحيى على الاديان
واشدد بايدك ازره واعصمه من * شر العدى ومكائد الخوان
واجعله سيفا دون دينك قاطعا * لرقاب اهل البغي والعدوان

وسمع شيخنا ان الكرماني دخل على الملك الطاهر فقال يمدح السلطان ويحذره منه

الدين دين ربنا والملك * عليه في دين الاله الدرك
يذب عنه مكر كل مارق * لاشرك منه صائد وشرك
اذا راى المغرور بالله يقل * هذا الذى يلقى عليه الشبك
ثبنه رب السما بخلقه * كرماني في دينه مرتبك
وعابدوا الصخر سواء عندهم * وعابدوا الرحمن فيما نسكوا
لا بارك الله تعالى فيهم * في حيث ما كانوا وانى سلكوا
وهذه كتبهم ان انكروا * تنبيك عن خبث الخناس السهك
وقد علمتم ما جرى لمعشر * خانوا له رب العبا وفتكوا
فعزلوا موسى به وقاسما * بئس البديل بالسماك السمك
فاضطرب الاسلام حين عزلوا * لمن برب العالمين يشرك
ولاذ بالله الهدى وطرفه * تذرى الدموع والضلال يضحك
وضاقت الارض بكل مؤمن * يؤمن بالله وضقن السكك
حذرتهم اذعزلوا أئمة * بكافر بربه فاستضحكوا
وقلت هذه خطوط العلما * وكل من به تقام النسك
ان دما طائفة ابن عربي * بامر رب العالمين تسفك
وانهم املاكهم موقوفة * وانهم لوملكوا ما ملكوا

فاعرضوا

فاعرضوا عن صوب حكم ربنا * واطرحوا امر الهدى وتركوا
والله مغوار على دين الهدى * ومن بحبل دينه يستمسك
وكان ماكان بغير مهلة * انقلب الحال ودار الفلك
وعزل العازل للفوز بمن * احبه الله ونعم المملك
الملك الظاهر يحيى من به * حى موحد ومات مشرك
ماكنت الاغارة الله ومن * تطلبه غارة الاله يدرك
اخرجته من مجلس العلم وقد * دنسه بما به يأتفك
وقلت ردوا الحق فى نصابه * والسيف فى قرابه واستدركوا
فقرطرف الدين وانجاب بكم * عند دجى الضلالة المحلولك
والحمد لله لقد ارضيته * بحفظ دينه ونعم المسلك
ومن غريب الامرانه ابى * والطمع المطاع امر مهلك
انى يريد حصة لمدة * كان به الاسلام فيها ينهك
لاعزلهم صح ولا تدريسه * صح ولا المرتد ممن يملك
فكيف يرجوا اخذ ما ليس له * اظن قرب يومه المحرك
والله ما لعالم رب تقى * فى كفره بربنا تشكك
لو كنتم امس ضربتم عنقه * لزال عن دين الاله وعك
ما قربة عند الاله ادخرت * مثل دم الكرمانى حين يسفك
يوجعنا فى الله وهو سالم * يمشى برجليه اما من يفتك
والله يا خير الملوك انها * عظيمة لكنها تستدرك
السيف فى الكف وهذى العلما * يفتون ان مثله لا يترك
ومن بنا فقه لضعف دينه * فى السر لا يبذى لنا ما يافك
ياويل من بنصره على الهدى * يوم يجئ ربنا والملك
متهم فى الدين من رايته * يبغى له خطا لديك يدرك
يارب ما استخلفت يحيى عبثا * كف بجود وحسام يبتك
الهمه يارب الذى ترضى به * واقطع به دابر قوم اشركوا
ان لم يعودوا نحو دين المصطفى * وخير من اوحى اليه ملك
ويتركوا مقالة ابن عربى * لقول من يقوله التبرك

❊ وبلغ شيخنا ان يحي ابن روبك شفع للكرماني مرة اخرى فقال مخاطباله ❊

بنفسك ما اعتبرت وكنت احرى ❊ بجعل سواك معتبراً وذكرى
شفعت له فنلت جفاً وبعداً ❊ ولم تقنع فزدت شفعت اخرى
ايرجو رحمت الرحمن عبد ❊ يحب عدوه سراً وجهرا
الم ترحال من اولاه منهم ❊ وكيف اعاضهم بالخير شرا
وقد عاينت مصر عهم فخفه ❊ وخذ من شومه كالناس حذرا
اتنزله بدارك بعد علم ❊ وتحفر وسطها لك منه قبرا
ولست الامتحان عليك اخشى ❊ ولكن خفت ان يعديك كفرا

❊ وبلغ شيخنا ان الكرماني بلغ الى بيت الفقيه احمد بن جمعان وسأل الاذن عليه فلم ياذن له فقال يثني عليه في ذلك ❊

عابا وماحابا العدو فاعذرا ❊ ورأى رضا الباري اهم فاثرا
وابى مودة من يحادد ربه ❊ خوفا على الايمان ان يتاثرا
عرف الاله فكان اعظم عنده ❊ من ان يحابي الغير فيه واكبرا
من كان يؤمن بالاله فحقه ❊ ان ليس يرضى فيه قولا منكرا
واقل ما يجزيكم في مثله ❊ ان لم يطعكم ان يهان ويزدرا
وتجنبوه فلا يؤم بمسلم ❊ صلى ولا يصغى اليه اذا قرا
حتى يتوب ويرعوي عن دين من ❊ قال الالوهة باختبار تعمرا
ويرى الفصوص بعين منكر كفرها ❊ ويرى الذي يثني عليها اكفرا
فاذا اتى هذا وقال بقولكم ❊ ورضي بدين المسلمين واظهرا
فارضوا بذلك منه واستوصوا به ❊ خيرا وقولوا انه قد اعذرا

❊ وماحصل [illegible] الفقهاء ماحصل في المرة الاولى وضربوا واوذوا وخربت دورهم قال شيخنا في ذلك ❊

خذ النفس بالتسليم لله في الامر ❊ ودع كيف ماشاءت مقاديره تجري
واجمل [illegible] الاتطلبا ❊ لما لم يزل ياتيك من حيث لاتدري
[illegible] ضيق الامر الا انفراجه ❊ ومابعد هذا العسر شيئ سوى اليسر

وماحالة الاتحول باهلها ❊ وهذا هو المعهود من خلق الدهر
اذا رضى المولى عليك فهين ❊ جميع الذى تلق من الخير والشر
وسل عن رضاه حسن قصدك وحده ❊ ولا تغتر رمنه بنفع ولا ضر
فكم من محب يجرع المرمحنة ❊ وذى بغضة مستعذب شهدة المكر
فاحسن تجدان زلت الرجل متكا ❊ بعين اذا انكب المسيئ على النحر
ولاتشف غيظا ان ظفرت فاشفا ❊ تق ولاذى غرة خلة الصدر
ومامات غيظا مثل حساد ماجد ❊ ثناه اختيار العفو عن درك الوتر
وهل مات من لم يكظم الغيظ ظافرا ❊ بغير انتهاك العرض والهتك للستر
وانكار اهل الله فى الله فعله ❊ فكم ناله من ذلك الربح من خسر
قضى فى العدى والحكم ايضا لنفسه ❊ وما هو فى احداهما نافذ الامر
فان القضا للنفس والحكم فى العدا ❊ باجماع اهل العلم من اعظم النكر
وكان هو القاضى وكان الذى ادعا ❊ وكان اذا الاشهاد بلعت عن عمرو
فقيل له بلغت ليس شهادة ❊ فقال وهل ارجو شهود اولى امر
فلو كان هذا الحكم فى غير محضر ❊ من الناس فانما كان ذلك فى السر
فلا من ذوى ارض تحاشى ولاسما ❊ ولارده عن سهوه زجر ذى زجر
فان كان يدرى ماقضى فصيبة ❊ واعظم من ذا ان فتنا وهو لا يدرى

❊ ولما افتى الفقيه على ابن فخر على السؤالات التى كتبها الكرمانى بما يوافقها قال شيخنا فى ذلك ❊

من قلد العلما واقدم اعذرا ❊ وعلى الذى اتاه عهدة ما استرى
ان الشهود الملجئين الى القضا ❊ تبعتهم التبعات والماصى درا
امضيت ماقالوا وانت مقلد ❊ فاثبت معروها وجاؤا منكرا
افتوا فكان الشوك فيها حطهم ❊ وجنيته رطبا هنيئا دومرا
باؤا بما باؤا وانت مبرء ❊ مما تحمل من تحمل وافترى
صان الاله بهتكهم اعراضهم ❊ لك ذلك العرض المصون وطهرا
يا ايها الملك المجاور عامدا ❊ جدا بهاب القرب منه من اجترى
السيف اصدق قلت يغرى بالهدى ❊ وبمن عليه تمكذا متطهرا
لامن اله القوم مستحيى ولا ❊ منهم ولا ممن لتيت من الورى

بعت الهدى واعتضت منه ضلالة * نعم المبيع وبئس ذالك المشترى
اعلى شفير القبر قت تبيعه * ولواستعضت به الخلود لتخسرا
وزعمت ان لكل ما قالوا به * وجها يؤوله به من قدقرا
اول فقد قال الاله وخلقه * كل الى الباقى به فقد عرا
يحتاجنا قالوا كما نحتاجه * ويرى لنا فضلا عليه كما نرا
ومصائب اخرى واشنع قالها * ما انت محتاج الى ان تذكرا
ان انكروا هذا فتلك فصوصهم * يسود منها كل وجه انكرا
وزعمت ان له اصطلاحا بينكم * ابدا به معنى واخرى اخرا
فالكفران يظهر على ما قاله * فلقد خبا الاسلام فيه واظهرا

﴿ وقال ايضا ﴾

وقفت على بيتين من انقل الشعر * راى الكفر خيرا فيهما مسلم القهر
وصرح فيما صمنا برجوعه * الى الكفر من غير احتشام ولاستر
رايت سكوتى عنهما فيه للهدى * وللدين ما فيه من الضيم والكسر
وما العز الا للاله وحزبه * واما اعاديه فللذل والصغر
وقد ضمنا تكذيب من حذر الورى * عبادة غير الله كالشمس والبدر
وقال يقين الكفر يغشاه من نهى * وحذر منها وهى موهومة الكفر
وقال الذى اختار المهين ربه * على غيره لايعرف الهر من تر
أانت وقد شبهت خلقا بخالق * تميز بين البر وحدك والهر
لقد اصبح الاعمى يرى المبصر السها * ويشهد باستهلاله اول الشهر
اكرمانى يشكو من الهاء جاءه * بمن مارس الضاد والطاء يستزرى
لقد قالت الظلما بنورى يهتدى * وقال الدجى للشمس اغوبت من يسرى
الم تستتب بالامس والسيف ينتضى * وقد دارتا عيناك من شدة الذعر
وكان نداوم عظيم ومشهد * به العلما فداجموا ودووا الامر
وافتوا جميعا ان قتالك واجب * وتركك تعوى الناس من اعظم الوزر
ونوديت من فوق المنابر كافرا * على ارؤس الاشهاد بالمنطق الجهر
واسلمت خوف السيف كرها فالذى * امنت به حتى رجعت الى الكفر
واصبحت ترمينا راياك جاهدا * وتسل لكن استلالا على غدر

ظننت بان الدين لا ناصر له ❊ فجئت لكى تشفى به علة الصدر
كذبت واسمعيل ملاء ثيابه ❊ فان كنت لا تدرى فلابد ان تدرى
مليك البرايا و الذى ليس همه ❊ سوى الذب عن دين المهيمن والنصر
فوالله ماعوديت بغيا ولا هوا ❊ ولا فى سوى البارى ومرسله الطهر
فتنت واوجعت الورى فى الههم ❊ بما لا يطيق المرء فيه على الصبر
وشبهته بالخلق جهلا وقلتم ❊ عبادته مثل العبادة للصخر
وقلتم بان الله جل جلاله ❊ على حال محتاج الى الخلق مضطر
وحقرتم من عظم الله قدره ❊ وعظمتم ما حقر الله من قدر
كقولكم موسى عجول ووصفكم ❊ لفرعون بالراى المرجح والحجر
ورؤيا الخليل الذبح قلتم ببغيكم ❊ لرؤياه تاويل ولكن لم يدرى
وقلتم منام فى منام لكل ما ❊ اتى من رسول الله والنهى والامر
فالامر ان يكثر اللعن بعدها ❊ عليكم لذى رب السموات من عذر
❊ واخراك منها مانعلت وماتقرى
لقد حصل الاجماع من كل مسلم ❊ على كفركم فلذا من كل معتر
ومن شك ممن ليس يعرف حجة ❊ بها العلماء تقرى العلوم ويستقرى
فشوماك منه مقنع ودلا له ❊ فقد بان مثل الشمس مافيه من نكر
لقد كان سلطان البرية احد ❊ اذا صال لم يدفع ببحر ولا بحر
اذا هم بالامر البعيد مناله ❊ تاتى له بالاقتدار وبالقهر
تجلى له اهل الحصون حصونهم ❊ اذا امهم فى موكب الفتح والنصر
فسل عنه نعمانا وسائل كوابنا ❊ ودمتا واطراف البلاد الى البحر
وسل حلى والخلاف عنه ومكة ❊ وماسام اهليها من البدو والحصر
وزلزل صنعا الخوف منه وصعدة ❊ وطارت قلوب ساكنيها من الذعر
ودانت له الدنيا ودوخ اهلها ❊ والحق من فى البحر بالساكن البر
لقد ام حصنا فى اصاب مقدرا ❊ حصارهم فيه الى اخر الشهر
فلما راوه فرعنه جاته ❊ وعاجوه فى ذراه من الذخر
وفرت رجال عن قلاع كثيرة ❊ كما اخبروا عنها قريبا من العشر
حوى الكل واستولى عليها جميعها ❊ وذلك من نصف النهار الى العصر

الى ان غشى شيطان كرمان بابه * وعارض ارباب الشريعة بالمكر
وسب اله العرش فيهم وسبهم * واعلن بالقول القبيح و بالنكر
وخلى واياهم سواء فقهقرت * رجال وظنوا ان ذلك عن امر
وقد خادع السلطان عنه بنسبة * تزيابها والخدع يعمل فى الحر
بعض حكم الله فيه مقلدا * لمن غره والحق ذو مطعم مر
كريما والكريم محبب * يعانا بما يثنيه عن موجب الوزر
ناه بالايات يظهرها له * ليعلم ما فى الخبيث من الكفر
واول شوم للخبيث بداله * حديث الشوافى وهى احدوثة الدهر
وفتك فتى لم يبلغ الحلم سنه * بمجمعة تغنى جموع ذوى الفطر
وحارب حصارا فى كواكب جمر * وما حاك هذا الامرئ قط فى صدر
وكان يريه اية بعد اية * ويذكره بالامر يقفوه بالامر
فقاتت حصون لا يبالى بعوتها * ورد له مافوته قاصم الظهر
كموت زيد ثم عادت ومثلها * راى الاية الكبرى بيافع والثغر
وحصن بعد ذلك وبعده * حديث الحبيشى والوثوب على البر
وماصدق المرحوم حتى حرت له * قضايا اصاب وهى من اصدق النذر
[illegible] * وحاصرها من ليس يحرى ولا يدرى
وابقى اموالا [illegible] * والهمه البارى فما فى ذوى السر
ونادى باهل الله واختص بعضهم * وعمهم بالفضل فى اخر العمر
ونادى [illegible] محمد * ابى طلحة العزالى المسلم البر
فذكر من [illegible] * فقال نعم هذا واكثر فى ذكرى
وما مات حتى قد [illegible] * واقصاك [illegible] من جرالكاب عن حبر
ومات [illegible] الله احسن ميتة * [illegible] عليها من [illegible] فى القبر
على [illegible] * على [illegible] الحضر
[illegible] حمد اله العالمين والذكر
[illegible] * وحرمته شوما امرّ من الصبر
[illegible] سلطانان وذلك من حجر
[illegible] * مشوم عظيم فامس منه على حذر

فما امره هين على الله انه ❊ عدو له يمسى على دينه يغرى

❊ وقال شيخنا هذه القصيدة وارسل بها الى الشيخ المزجاجى ينصحه فيها ويحذره عن اعتقاد ما لا يجوز اعتقاده ❊

هوالله من حبلى وريدك اقرب ❊ فاين الحيا يا شيخ اين التهيب
اتحسب جهلا ان عذرك واضح ❊ بتقليد زنديق على الله يكذب
فوالله ما ينجو ولا يفلح امرء ❊ له مذهب والمصطفى الطهر مذهب
اترغب عن دين النبى وترتضى ❊ لنفسك دينا غيره وتصوب
وتصغى الى من قال لاتقتصر على ❊ عبادة رب واحدفتوءنب
ومن قال فى الاصنام مجلى الهى ❊ وعابدها ممن الى الحق ينسب
ومن قال لاقال الالوهة جعلنا ❊ لمن يرتضى ربا فذاك المربب
وتعرفه لكنه غير عارف ❊ وتنتقص البارى جهاراً وتثلب
وشبهه بالدار تبنى ومادرت ❊ بيان يشيد السمك مها وينصب
وهذا اعتقاد المارقين رايته ❊ بعينى يقرا فى الفتوح ويكتب
واوله من عجم كرمان مارق ❊ باقبح تاويل له الكفر مشرب
فقال لان العبد يعبد ربه ❊ على ما يريه فكره ويقرب
وذاك الذى يبدى له الكفر غيره ❊ وهذا الذى فى جعله يتسبب
فهذا عرفناه وليس بعارف ❊ بما نحن من فعل به نتترب
فقلنا له اخسأ ليس ربك ربنا ❊ ولا ربنا الرب الذى تتخب
ولا نعبد المولى الذى انت طالب ❊ ولا تعبد المولى الذى نحن نطلب
فربك مجعول بهذا وربنا ❊ هوالجاعل الخلاق وهو المسبب
فان كان هذا العلم بالله عندكم ❊ فعلمكم بالله جهل مركب
عدمتكم من مارقين نفوسهم ❊ الى الكفر بالبارى تحن وتطرب
عبدتم كما قلت الذى تجعلونه ❊ بتقليد فكر برق حدواه خلب
واقررت ان الله غير الهكم ❊ وان على معبودك الجهل اغلب
واخبرتنا عنكم بدين مسفه ❊ وما انت بالاخبار عنك مكذب
ولكننا لا نعبد الله هكذا ❊ وحاشاه ما الامثال لله تضرب
عبدنا الهاليس للفكر مسلك ❊ ولا للحجا فى كنهه متقلب

عبدنا الذى لايعلم الغيب غيره * ولا شيئ عنه دق اوجل يعزب
فما تفترى فى كفر كل مقدر * بعظم جلال الله قدرأ يؤهب
وارسخ خلق الله علما اشدهم * بتكييفه جهلا وذلك محصب
فاعبد الرحمن من بات جاهدا * يصوره فى فكره ويرتب
فليس يقيس المرء الابمارای * ومايستوى المرئى فليس مغيب
فان تك قد مثلته بالذى ترى * فكفرك كفرظاهر ليس يحجب
وان قلت مثلنابالم نكن نرى * فذلك ممايستحيل ويكذب
سل الاكمه الاعمى عن الشمس والضيا * ايعرف فى تمثيلها كيف يضرب
على انها مخلوقة وهو بيننا * يصيح بوصف النور منهاويعجب
يمثل رب العرش بالفكرجاهل * تحكم فيه ذونفاق مذبذب
على انه تاويل غيرمميز * ولاعارف من ظاهر ما يجوب
فشيخك دعواه بانه عرفته * وانت لدعواه بهذامكذب
لقولك ان الله غيرالذى عنا * وان الذى يعنيه رب مؤلب
لعمرى لقدمكنتم من عقولكم * عدوا لكم امسى بها يتلعب
فها انتم فى خبط عشوى بدينكم * تتيهون لايدرى امرء اين يذهب
نبذتم كلام الله خلف ظهوركم * وقلتم هناقول اخص واقرب
وقلدتم من صار للناس ضحكة * بتاويله المعوج فالكل يعجب
يقولون جمجمتم لنا الامرفانطقوا * صريحا بدين الشيخ فيكم واعربوا
سترتم عليه وهويهتك نفسه * واخفيتم امراعليه يؤلب
فما هو فى هذا كما قدزعمتم * ولكن الى التعطيل والشك يذهب
اغركم حلم الاله وانكم * تعجلتم العيش الذى هواطيب
فلوتزن الدنيا لديه بعوضة * لما كان فيكم من بها الماء يشرب
وما فخرزاه عجلت طيباته * على مسلم بالامتحان يهذب
وما عجبى من اعجمى وبغضه * لدين نفضل العجم لاالعرب معرب
فذاك عدو والشهيد محمد * ولكننى من صاحب لى اعجب
وارثى له اذصارردءاً لعصبة * على الله والدين الحنيف تعصبوا
فاصبح يستعدى على دين احمد * ويغرى اعاديه به ويحزب

ليطفئ نور الله منهم بافوه * تساعده بالنفخ حينا وتتعب
ويبحث في الامصار عن كل مارق * ويرسل رسلا بعد رسل ويندب
وينفق مالا كي يصد عن الهدى * فيفنا وتبقى خسره لم يغلب
يحاول عونا في اقامة حجة * يهد بها ركن الهدى ويخرب
وهيهات لا والله بل دون نيله * بهم من هواه مرغم الانف مترب
يبيت ويضحى ليله ونهاره * يكد ويستملي المحال ويكتب
وتاتيه كتب حشوها الكفر منهم * فتغشاه افراح بها العقل يسلب
ويحسب فيها نصرة لمحالهم * يرغب فيه عاقلا عنه يرغب
فيقرا فيها مايسود اوجها * ويفضحها بين الورى ويخيب
ويعلم ان اللعن يكثر في الورى * عليهم متى يقرا الكتاب وينسب
فيخفيه لايقراه الاجاهل * يغربه الغوغا الطغام ويجلب
ولو ابرزوها مزقت من عروصها * جلابيب فيها بالضلال تجلببوا
ثلاثة كتب عنده لثلاثة * وعند حضور المسلمين تغيبوا
لشخصين شيطانين من عجم الورى * وثالثهم من مصر منف مغرب
اتاه لبيع الدين يبغي به الغنا * وتابع دين كيف ماباع يغلب
وظن بان الرقص يخدع احدا * وان به اهل التصوف قربوا
فاقبل مثل الطود يهتز بينهم * ويرقص رقص القرد حين يحجب
فخف على السلطان وزنا ولم يهن * على من عليه كان بالمدح يطنب
فاواه لاأوى واكرم نزله * ومناه والاشقى على المال يكلب
فساعده في هتك دين محمد * ولم يكن المهتوك الا المعذب
ولفق اقوالا يشبه ربها * اذا اسندت عنه بعمياء تحطب
ولم يعطه ما ظنه متفرقا * وكل على الثاني بما جاء مغضب
وراح يجري لايفارق وجهه * وخلف عارا بعده ليس يكسب
فذا نادم اعطا ولم ينتفع به * وذاك لبيع الدين بالدون يندب
كذا كل انفاق به حاد دالفتى * اله البرايا للندامة معقب
اتحسب يامسكين قول زعانف * تجمعهم من كل ارض وتجلب
يرد كلام الله اوقول رسله * لقد شاء يامسكين ما انت تحسب

فما عاقل يرمى صفا بزجاجة * ويحسب ان الصخر للكسر اقرب
وصنفت شيئا عنه قد كنت فى غنا * به فى الانا شخت وفى الارض اسحب
وفيه روايات تان سقيمة * ولا حكم ان صحت عليها يرتب
خرافات ليل والحرا قات للنسا * ورؤيا منام والمنامات تقلب
ليدخل فى الاسلام مالم يكن به * وما يستوى شيئ خبيث وطيب
ذكرت رجالا قلت اثنوا بصالح * على شيخكم والبعض شكوا او اضربوا
فهيهات مامن ولا ساكت درى * بما عنه معكم فى المجالس يخطب
ولكنه باسم التصوف غرهم * فظنوا والصوفى صلاح ومنصب
وفيه لبعض الناس طعن يرده * عليهم فما عندى على القوم معتب
وظنوه منهم صادقا وتوهموا * جميعا بان الطعن كالطعن موشب
وما كان من ولاه يظهر كتبه * فتنشر فيهم بل تدس وترقب
وينقل منها ما يريب فربما * توقف فيه من نهاه الترتيب
ولو سمعوا ما عنه يقر الديكم * لكفره الاجماع منهم وكذبوا
ايسمع مثل اليافعى مقاله * من الحق اصنام عبدن وكوكب
ويسكت اويثنى عليه بصالح * الا بئس ما ظن الجهول المحيب
سلوا من اتى من مصرهل مرمرة * بسمعه ذكر الفصوص ليعجبوا
بلى ثقة من مصر قال رايته * يطاف به فى عنق كلب ويسحب
بامر قضاه الدين فيها ليدفعوا * عن الدين ما يؤذى وما يتجنب
اعوذ بالرحمن من كان مسلما * من الزيغ عن نهج الهدى واتوب
وانهاه عما عنه ينهاه ربنا * وعما عليه لا يرى العفو مذنب
فيا ايها المغرور بالله خذودع * وعقب فيا خسران من لا يعقب
ومالك والبارى تحامل هكذا * عليه مع الاعداء والله اغلب
فان قلت لم اعلم نفاقا بشيخنا * ولكنه عندى ولى مقرب
اقل خذ كلام الله ثم كلامه * ومن تجد كلا لكل مكذب
فربك ينهى عن عبادة غيره * وشيخك قال اعبده لا تتهيب
وربك عد الكافرين اعاديا * واخبر ان الكل منهم معذب
وشيخك قال الكافرون احبة * لربك والتعذيب اشياء تعذب

وامثال هـذا عندكم من كلامـه * كثير مكنى فى الفصوص ملقب
فان قلت ما هـذا ارادامامنا * نقل لك بـين عل فهمك اثقب
فاوضح لـناماقصده امرغب * بهذا الكلام المفترى ام مرهب
فان قلت لا انتم ولا انا عارف * بما قاله بل مقصد الشيخ اغرب
نقل لك لم تكذب بما انت واصف * لنفسك لكن انت فى العيرا كذب
فان هنا لو كنت تعقل من بهم * تـدرضروع المشكلات وتحلب
عرفنـا كلام الله جـل جلاله * فدع مايقول الاعجمى المتعرب
اذا كنت لاتدرى فدع ماجهلته * وقلد رسـول الله تنج وتصحب
غدا يحكم الرحمن بالحق بيننا * وبينكم والنـار غيظا تلهب
وتصلو نها حتى تذوقوا عذابها * اعذب كما قد غركم ام معذب
يلوم الهى قوم نوح بجهلهم * سـواعا وودا قبله ويثرب
وشيخك من قل الحيـآء مصرح * على الله بالانكار لا يتجلبب
يقول امالوطا وعوه بتركهـا * لقدركبوا فى الجهل ماليس يركب
وقال الابعداً لعاد الهـا * وان عليهم لعنة لاتسكب
فكذبـه اذقال فازوا بقربـه * باعمالهم لامنة منه توهب
ايسمع هذا فى المهين مسـلم * ويسكت لايشجى ولايتصخب
اماتاخذ الانسـان فى الله غيرة * وينعشه التقوى فيحمى ويغضب
ويذكر ما من انعم الله عنـده * فيشـكر بعض الشكراو يتادب
لسـفك دماقوال ذلك قربـة * الى الله مقطوع بها فتقربوا
وتشبيههم عار على كل مسـلم * وذنب بـه يلقى الاله المسبب
ومن قال قولا غير هذا فانـه * ينافق فى الله الاعادى ويخنب
ويفتى بما لم ينزل الله خفيـة * وينكرها ان عابها من يعيب
يحاول سـتر الشمس لويستطيعه * بكف له جذآء لاتتذرب
الهى لاتحلم على كل عالم * له فى دوام الطعن فيك تسبب
يعظم من قال اعبـدوا ما اردتم * ويمدح من قال الالوهة تكسب
لقد سمعوا كفرا وصح وداهنوا * وقالوا له معنى على الناس يصعب
وما اخذتهم فيك بعض حميـة * ولا انفوا بل ظاهروهم وحزبوا

و لوانهم قالوا بما يعلمونـه ❊ من الحق للباغى سـواه وانبوا
لما اظهرالزنديق فينا اعتقاده ❊ وخاصم فيه امنا ليس يرهب
و لا قال جهلا للولاية منصب ❊ يقصر عنها للنبـوة منصب
و قال فمنى ان ليس يعبد غيره ❊ فمن شئت فاعبده تصب اوتصوب
عباد تك الرحمن والشمس عنده ❊ ومثل الشمس صخروا خشـب
و بالنفى والاثبات فى قول لا الـه الا اله العرش اروو وكذبوا
و قالوا نفيم غير ما تثبتونـه ❊ فليس اله غير الـه يغلب
رعوا فى قضايات اليك تبغضوا ❊ بها حق اقوام اليهم تحببوا
ومانصحوا السلطان فيك ولا رضوا ❊ بنصرتـه للحق لما تغلبـوا
الهى لالوم على الملك فى الذى ❊ جنوه ولكن هم الى الملك اذنبوا
هم خادعوه فيك افتوا بغيرما ❊ لديهم وغروا بالمحـال واجلبو
وقد قرأوا الايوثول ظاهر ❊ من الكفر بل يقضى به ويتوب
يوثول للمعصوم والمكره الذى ❊ يورى اذا الجى اليه ويوشب
بافواهكم افتيتم لاخطوطكم ❊ تخافون ان تقرا الخطوط فتثلبوا
ويبقى عليكم شاهد بفضيحة ❊ تدوم ويلقيها الى الولد الاب
وثم كرام كاتبون كلامكم ❊ هم منكم ان تتركوا الكتب اكتب
وخزيكم من كتبهم وافتضاحكم ❊ لدى الله يوم العرض اخزى واعطب
لقد آسف البارى رجالا تظاهروا ❊ بكفرهم لا مكرهين واغضبوا
الهى اماتوبة يظهرونها ❊ فانت عليهم منهم اليوم اتوب
والافخذهم عبرة لاولى النهى ❊ كاخذك من قد ظاهروهم وعصبوا
محقتهم محق الربا فتلا حقوا ❊ كما انبت سلك فيه نظم مركب
ولم يبق الا اثنان يرجى لواحد ❊ متاب وللثانى حسام مجرب
الهى نفسى دون دينك فدية ❊ واهون شيئ فيك نفسى تنهب
الهى قد قاطعت من كان واصلا ❊ وخاصمت فيك اليوم من كنت اصحب
وناصحته جهدى لما كان بيننا ❊ ونصحى من اصفيته الود اوجب
فرد على النصح فيك وعابه ❊ على وقال الترك للنصح اصوب
وصنف تصنيفا علمت بانه ❊ بما زينت منه له النفس معجب

وطالعت في تصنيفه فوجدته ❊ بتعظيم من يزرى على الله يتعب
ويثنى بخير عن من الكفر دينه ❊ ويستجلب الحمق اليه ويجذب
فعاديته في الله من بعد ما مضى ❊ لنا زمن وهو الصديق المحبب
وجانبته اذ لم يكن لى مخلص ❊ من الله الا هجره والتجنب
وما كنت ارضى هجره وفراقه ❊ ولكن رضى البارى اهم واوجب
وكل جراح غير جرح عداوة ❊ نهضت بها في الله يبرى ويندب
الهى الهمه ليعلم انه ❊ اعق باطرا من يعادى واحوب
وان له في سنة الله غنية ❊ عن البدع اللاتى عليها ينقب
فما غير شرع الله دين فيقتنى ❊ ولا يستوى الدين الرضى منه يكسب
وما باتباع المصطفى الطهر عائض ❊ فيعتاضه عنه الحليم المجرب
من النكر تصديق امرئ غير مرسل ❊ اتى بغريب حل ما هو اغرب
وقالوا لكم رسم من العلم ظاهر ❊ ونحن لنا العلم الخفى المحجب
عن الله نرويه ويكشف للفتى ❊ فيوجب ما لا يوجبون ويندب
فقلنا اخسئوا لا وحى بعد محمد ❊ فيرقبه من بعده المترقب
وذلكم الشيطان يبدو لجاهل ❊ فيوقعه في هوة ويكبكب
فمن قال قال الله لى بعد احمد ❊ فتكذيبه من كل اوجب اوجب
سألتكم بالله لا متعنتا ❊ من الافضل الاعلى محلا وانجب
اخيركم ام خير آل محمد ❊ واصحابه الغر الاولى كان يصحب
فان قلتم اصحابنا فهو مقتضى ❊ حديث رسول الله من لا يكذب
خياركم قرنى وتمم قوله ❊ لما مقتضاه في القرون الترتب
وقد اجمعوا ان العلوم من السما ❊ قد انقطعت بعد النبى واوجبوا
فليس على غير الكتاب اعتمادهم ❊ وسنة خير الرسل فيما يعقبوا
ولو سمعوا من قال خاطبت ربنا ❊ لكانت رؤس بالصوارم تضرب
ومات رسول الله عنهم وكلهم ❊ وفى حفى صادق القول طيب
وكانت مهمات وخلف وفرقة ❊ الى حيث ظنوا اصد عنها ليس يشعب
وهم في صفا ود كعين واختها ❊ وحبهم اقوى عليه واذرب
ولم يرو في قبره منهم امرء ❊ ولا حادثوه وهو فيه مغيب

وانتم يبيت المرء فى حلقة الغنا * وبين الملاهى راقصا وهو يطرب
يقول الا غنوا فهذا نبيكم * حبيبكم به دار الكرامة يثرب
وحاشاه من تلك الهنات ينالها * فذرهم يخوضوا كيف شاؤا ويلعبوا
اما سد سمعا ويحكم عن زمارة * لراعى غنيمات له ظل يتصب
اما قال فض الله فاك لمنشد * لدى مسجد شعرا ولا دف يضرب
ولكن نشيدا مطربا يشبه الغنا * ومسجده الزاكى به الحق مشعب
تراه اتاكم للملاهى وما اتا * الى صحبه للحق والحق يغضب
اما كان هم اولى بذلك منكم * وخطبهم خطب مهم ومتعب
اما يستحى من يدعى ذاك منكم * ويوجع ضربا بالعصى ويغرب
اما رجل منكم رشيد يرده * الى الحق عقل اوجليس مؤدب
تركتم سبيل المصطفى واقتفيتم * سبيل عدو مقتفيه متبب
اذا قال كفرا قلتم الحق قوله * وان تنسبوا انتم الى الكفر تغضبوا
الم يقل التوحيد اثبات وحدة * بها كل مربوب لديه مرتب
اليس القضا بالاتحاد لكل ما * تعدد مما منه يقضى التعجب
الم تسمعوا ماقال من تتبعونهم * وقد جودلوا فى الاتحاد وجوذبوا
وقيل اما فى الفرق ما بين زوجة * وبنت لحكم الاتحاد مجرب
فقال ابن سبعين ولا فرق انما * اولئك محجوبون حق تغربوا
وقالوا حرام ذاك قلنا عليكم * حرام ولا فرقان فالكل مركب
كذا الذهبى يرويه ثم ابن تيمى * بتاليفهم والكل عدل مذرب
فان كان حقا فاعلموه فانه * بقول اتحاد الحق والخلق موجب
الهى خذ الدين من شر عصبة * الى الله اوصاف الخليقة تنسب
اذا شرعوا فى الاعتقاد تخافتوا * تخافت سراق على الحرز تنقب
من الذل حتى يحسبوا كل صيحة * عليهم فتلقى المرء فى الامن يرغب
واقوى دلالات على سخف دينكم * تلجلجكم فيه وهذا التثعلب
واخفاؤكم فى المسلمين اعتقادكم * وجحد رجال منكم فيه عوتبوا
اساءلكم هذا الذى تقرؤنه * بمسجدكم فى السر والناس غيب
اذا كان حقا فاظهروه فانما * يغطى على العورات والحق يعرب

يقولون فى الاصنام قول امامهم * وان قيل قلتم مثلما قال كذبوا
يحبون فرعونا عدو الهنا * فبئس محبوه و بئس المحبب
اما قال يا خذه عدوله ولى * فلم لم تصدق ربنا يا مكذب
وذا خبر والنسخ ليس بجائز * من الله فى اخباره فتعقبوا
ومن حب من عادى الاله فانه * بذلك فى الاعداء لله يحسب
وما فى مصير المرء بعد صداقة * عدواً اذا صافى العدو تريب
الم يبدها صلى عليه الهنا * لكم سنة بيضاء لاتتسخب
تبيض وجه المنتمى لجد الكم * عليها ووجه الحق لايتنقب
فينطق فيها ملأ فيه مناهضا * اذا لجلج البدعى والمتشعب
عليكم بمنهاج الهدى واتباعه * فاخذ ثنيات الطريق معطب
وانى فيكم سائل كل راجع * الى فئة من عقله تحو بوا
اذا عدمت اهل الشريعة فيكم * كما هو للا شق من الناس معجب
ولم يبق من يفتى اذا خبط الورى * عن الجهل فى عشواء دجت فهى غيهب
اينصب شيخ للفتاوى منكم * كما الشيخ منكم للتصوف ينصب
ورائك دون العلم مالا تطيقه * من المهد اهلوه الى اللحد تداب
تراهم حضوراً فيكم بجسومهم * وافكارهم فيه مع الحق غيب
يفضون ابكار المعانى اذا خلوا * ببحث يحل المشكلات فيطرب
اولئك اهل الله حفاظ دينه * اذا مارحاديكم وصاح المشب
فمن منكم قل لى يسد مسدهم * ويراب صدعا عنه عابوا وشعب
وتالله بل والله لو تفقدونهم * فقدتم من الاسلام ماهو اقرب
ولولاهم بالحق قد الجؤكم * وذبوا عن الدين الحنيف واحسبوا
لاطهرتم ماقاله كبراؤكم * من الكفر فى ان الالوهة تكسب
ولولاهم ضلت عن الرشد امة * دنوا من سراب لاح منكم لبشربوا
وغرتكم الاصنام من مدحكم لها * وسنوا الهامنكم سجودا واوجبوا
اما قلتم الاصنام مجلى الهى * اذا عبدت فالحق فيها محجب
فابغض بدين دنتموه جهالة * وابغض به مجلى اليكم محبب
الهى قد قالوا وعلمك سابق * بانى بهذا غير وجهك اطلب

فان كان شوب فيه فاجعله خالصاً « لوجهك واغفر زلتي حين اذنب
فامنيتي والله عالم « لهم توبة مقبولة منك توهب
وعفو عظيم منك عني وعنهم « اذا هجروا القول الذي منه يغضب
فان لم يكونوا مفلحين فخذهم « جميعا فقد يعدي الصحائح اجرب
لقد زين الشيطان اعما لهم لهم « يوسوسهم في العقل ماليس يحسب
وقد هلكوا الا القليل فاتبعن « بهم من بقي منهم لحزبك يرهب
واما الطغام التابعون فشرهم « اذا ذهب الداعون للشر يذهب
وقالت رجال لم يموتوا عقوبة « ولكنها الاجال لا تتعقب
فلوانهم ماتوا جميعا بصيحة « وخسف لصدقنا ولا نترتيب
فقلنا لهم فالله عن ان تصدقوا « باياته اغنى وعن ان تكذبوا
ولوشا لا يعطى لاظهر ما به « تحن الى التقوى العصاة وترغب
ولوظهرت ايات ربك للورى « بلا سبب ما بات منهم مكذب
ولا عصى الباري ولا اشتغل الورى « بكسب وكانت هذه الدار تخرب
ولكن في الاسباب اخفى اقتداره « فلا حظها من غاب عنه المسبب
فلا نسل الامن نكاح كما ترى « ولا ثمر الامن غراس يؤهب
وآدم من ماء وطين ولويشا « لكون من كن كلما كان يطلب

❋ ووقف شيخنا على قصيدة لابن المعيزيم يمدح فيها بعض الصوفية ويذكرانه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فقال شيخنا يرد عليه مقالته ❋

من كان يكتب ما الايام تمليه ❋ يجد مواعظ منها البعض يكفيه
ايبلغ الجهل هذا الجدو يحكم ❋ ماكنت احسب هذا كله فيه
يلقي الفتى بيديه للهلاك اما ❋ عين فتبصر اوعقل فيهديه
هوا لقضاء وقد قالوا لقد صدقوا ❋ ان القضا حين يغشى الطرف يعميه
يا جاهلا فعله المحذوراوقعه ❋ والجهل يوقع في المحذور اهليه
نظمت شعراً تعديت الحدود به ❋ وما عرضت على راى معانيه
ولورجعت الى عقل ومعرفة ❋ جملت ماقلته مما تواريه
اما التصوف نهج انت سالكه ❋ كما ادعيت ودعوى المرء تخريه

ماذا لتناقض فيما تنطقون اما ✽ تدرى الذى قال ما بيديه من فيه
اهل التصوف قلتم لانفوس لهم ✽ ولا بهم من له حظ يراعيه
وانهم قلتم كالارض كل اذى ✽ يلقى عليها وكل الخير تبديه
فما لهاف هفا منكم فثقفه ✽ خليفة الله تثقيفا يداويه
مسكنا فتنة ثارت فثارلها ✽ هذا المقال الذى ضلت مساعيه
فكيف لوطاوع السلطان غرته ✽ حاشا له وقضى للملك قاضيه
توبا الى الله ان كانت بصائركم ✽ سليمة واحذروا ما الحكم يجريه
اين الرضا بالقضا اين الذى اتصفت ✽ اهل الصلاح به لا الفخر والتيه
انتم مليون بالدعوى ولا عجب ✽ من عادم العلم ان تخطى مراميه
دعوت جهلا لمن لا يستجيب ندى ✽ لمن دعاه الى ما ليس يعنيه
وقت تضرب امثالا تنكفه ✽ كما ينكف رب الجهل مغريه
ما نال شيخك من ملك لنا ضرر ✽ بل قيل قول فاغضا عن مساويه
من بعد ما ظنه حقا واكده ✽ دلائل صدقت اقوال راميه
فرده حلمه عنه والبسه ✽ ثوبا من العفو لا ينضوه كاسيه
ان كان شيخك يرضى ما نطقت به ✽ فبئس ذلك مرضيا لراضيه
وان يكن ساخطا منه فلا حرج ✽ لا يحمل الوزر الا ظهر جانيه
اتستغيث على من يستغاث به ✽ ام تستغيث على كفو يعاديه
الله اعلم امر الغيب مستتر ✽ واعرف الناس بالمنوى ناويه
لو كان راسك مما ترتضيه ظبا ✽ للضرب لم يخطه ضربا مواضيه
فاجد خساسة قدرقد نجوت بها ✽ لوم الفتى من سيوف الحر تنجيه
تقول يا من يرى فى حال يقظته ✽ نبيه ويراه وسط ناديه
كذبت لم يره فى يقظة احد ✽ بعد الممات وسر القول ترويه
فما راه ابو بكر ولا عمر ✽ ولا على وعثمن نواليه
ولو وزنتم بظفر من اظافرهم ✽ لما وصلتم الى شيئ يدانيه
ولو راوه كما قلتم وخاطبهم ✽ لما شكوا انقد ما الرحمن يوحيه
ولم يقولوا احاديث السما انقطعت ✽ وما بقى غير ما القران يحكيه
لوكان فى يقظة يبدو ولما اختلفت ✽ ائمة الدين فى حكم تعانيه

وكان مهماراوه قام يساله ❊ منهم عن الحكم مستفت فيفتيه
فيبطل النص حكم الاجتهاد فلا ❊ يبقى لمجتهد ظن يجاريه
كم تكذبون على البارى ومرسله ❊ لا كثر الله فيكم يا اعاديه
كذب البرية فيما بينهم ولكم ❊ كذب على الدين لكن ليس يوهيه
فقد تكفل رب العالمين لنا ❊ بحفظه فاصنعوا ما شئتم فيه
وشر ماينى المرء المقلوب به ❊ كذب يخادع من تصغى امانيه
عليك بالسنة البيضاء تنج غداً ❊ مما اخو البدعة السود ايقاسيه
والحق فاعلمه ماقال النبى فلا ❊ تخدع بزخرف اقوال وتمويه
فكل قول سوى قول النبى سدى ❊ لا يستقيم ولا تسموا مبانيه
يارب احمد ايد دين احمد بالسلطان احمد وانصرمن يواليه
واحرسه فى ملكه واقمع بدولته ❊ عن دينك الحق ذازيغ يناويه
يارب اوسعته حلما ومعرفة ❊ ورحمة وهدى شادت معاليه
اذا دعى الذنب للمخطين صارمه ❊ دعى لهم عفوه عنهم اياديه
طود من الحلم بحر فاض من كرم ❊ ينجوا ويغنم خاشيه وراجيه
ما ابصرت مقلة كلا ولا سمعت ❊ اذن باخرفى فضل يضاهيه
فاسخن الله عينا تشتهى بصرا ❊ الى سواه وقلباً غيره فيه

❊ ولما اكثر الكرمانى واصحابه فى الحوض فيما لا يعنى نفعه عمل شيخنا هذه القصيدة منكرا عليهم وهى التى حصلت عليها الفتنة فى نخل وادى زبيد ❊

كلات ودين الله افضل ماتكلا ❊ وافضل ما امنت فى بهجه السبلا
فذبك عن دين الاله مقدم ❊ على كل شيئ دق عندك ام جلا
وما انت الانائب الله فى الورى ❊ فلا ذقت يوما من نيابته عزلا
خلفت رسول الله بعد خلائف ❊ فكن خيرهم فى نصر سنته المثلا
فما احد فى الناس منك اذا دعا ❊ الى نصرة الاسلام اولا ولا ملا
كمال وحلم فيك زانا خلافة ❊ نهضت وقد اعيوا اباعبائها حملا
رفعت اليك الامر اذ اوذى الهدى ❊ وحل به ممن يعاديه ما حلا
وقد اظهروا ما لكتمون واصبحوا ❊ وامر الهدى واه وامرهم فحلا
وفى بلد الاسلام تقرا كتبهم ❊ وقد عقدوا فيها لها مجلسا حفلا

وما للهدى سيف سواك نسله ❊ وانك سيف لا يطاق اذا سلا
نحامى بنص الكتب عنه ومالنا ❊ سوى سيفك الماضى يضر فلا فلا
اعد نظرا فى الامر غير مقلد ❊ تجد ها قضاياً لست تنكرها عقلا
وبالعدل خذ للدين من خصمه ودع ❊ فما ظالم للخصم من طلب العدلا
وما كنت فى حق الاله متصرا ❊ ولكن رضوا ان يحملوا وزرها نقلا
اذا العلما افتوا فتى فى قضية ❊ بماليس حكم الله ضلوا وماضلا
لقد اعذر الملك المقلد عالما ❊ فدع عدة افتوه فى هذه الحبلا
فدعنى اسائلهم ومرهم يجوبوا ❊ لتعلم منا من اصاب ومن زلا
فيا علماء الدين مالى اراكم ❊ عليه مع الاعداء كالطالب الذحلا
وفى دينكم ان الالوهة صنعنا ❊ وان البرايا جاعلوا ربهم جعلا
وان اله العبد كالدار تبتنى ❊ فيعرفها البانى وتنكره جهلا
افى دينكم ان المصلى لكوكب ❊ وللشمس والاصنام لله قد صلا
فما بالهم صاحوا بها وعلومكم ❊ تقول لكم ردوا عليهم فقلتم لا
تلاقونهم لقيا محب حبيبه ❊ وترضونهم قولا وترضونهم فعلا
وود الفتى من حاد د الله سالب ❊ من المؤمن الايمان فى صحفكم يتلا
لقد اتى الاسلام من حيث امنه ❊ وعدد فى الاعداء من عدهم ادلا
ولم يؤت الامن ذويه وربما ❊ اتى من فروع الاصل ما يقطع الاصلا
اما قال فض الله فاه بصخرة ❊ تبدد مما التف فى فمه الشملا
بان ليس للتهليل معنى لانكم ❊ بانباتكم جئتم بما قد نفى قبلا
فما بعد لا فى لا اله هو الذى ❊ اتى منبتا من بعد قولكم الا
وقال قضى ان ليس يعبد غيره ❊ فمن شئت فاعبد فهو رب السما الاعلا
كلام تكاد الارض تنشق والسما ❊ تفطر اوكادت تكون له مهلا
لقد احدثوا ذنبا ادلتهم به ❊ منام يرى اووارد كاذب يتلا
وقالوا اخذناه عن الله لم يكن ❊ بواسطة توحى فاستاذنا اعلا
فقلنا كذبتم ليس من بعد احد ❊ نبى ياخذ الاحكام عن ربنا جلا
ولكنه ابقى كتابا وسنة ❊ فمن يتبع حكما لغيرهما ضلا
وذلكم الشيطان يبدى لبعضكم ❊ وقد لا يرى شيئا فيحكى مستملا

ورويا الفتى والنفث فى الروع ان اتى ✲ على الشرع وفقا فهو خير فايقلا
وان لم يوافقه فخفه فانها ✲ وساوس شيطان رشقت بها نبلا
ومن تره يمشى على الماء فى الهوى ✲ ولم يعتبر بالشرع حرما ولا حلا
فذلك دجال فكذبه ان روى ✲ فما هو فى اخباره ان روى عدلا
وفى السحر ما يحكى الكرامات والذى ✲ يميز ذا عن ذا و يعلى الذى استعلا
هو الشرع فليستعصمون بحبله ✲ وليون والاشقون من قطعوا الحبلا
وقالوا مقامات الولاية عندنا ✲ تضاهى مقامات النبوة بل اعلا
فقد كذبوا ضد الولى هو العدو ✲ فما متق الا ولى كما يتلى
لقد خاب ذو علم تعاصى ولم يقم ✲ ويجعل اعداء الاله له شغلا
الا فاعلموا ان السكوت على الاذى ✲ لرب السما من يوم حرم ما حلا
تخافون ماذا فرق الله بينكم ✲ ولف من المحبين سنته الشملا
تخافون ان تخلى المنازل منكم ✲ الا انها منكم وانتم بها اهلا
ايبقى هذا الاعجمى بكفره ✲ عزيزا وانتم مثل فقع الفلا ذلا
ويسمعنا من ربنا ما يسوءنا ✲ فنغضى له عنها ونرخى له الحبلا
يقولون حسب المرء اصلاح نفسه ✲ واصلاح ما يسنى له الشرب والا كلا
وهيهات لم نخلق لهذا وشر من ✲ قراوورا من همه البطن ان يملا
فلا عاش من للعيش يغضى على الاذى ✲ لمولاه الا عيشة الواله الثكلا
فال الفتى للنفس واق و نفسه ✲ تقى دينه فالدين قيمته اعلا
اما جاهدوا فى الله حق جهاده ✲ خطاب لنا من ربنا عم الكلا
فذو العجز منا باللسان جهاده ✲ وذو البطش ضربا بالحسام فلا شلا
فما احسن التقوى وما ايمن الهدى ✲ واسعد عبد سل فى نصره نصلا
وما اقدر البارى على نصر نفسه ✲ ولكنه يبلى اختيارا لمن يبلا
على جهاد باللسان اقوله ✲ وانت ابن اسمعيل جاهدهم فعلا
فوالله لا حابيت فى دينى امرءا ✲ ولا صانعت نفسى بخالقها خلا
ووالله لا يؤذى الهى ببلدة ✲ انام بها عينا وامشى بها رجلا
وفيها الى الاصنام داعى ضلالة ✲ يرى انها لله ان عبدت مجلا
واخريثنى الخير عمن يبيحها ✲ ويدعو اليه كى يضل الورى جهلا

وقد راسافيها وطالا على الورى ❊ واذ عن من فيها لتو لهما ذلا
ابى الله الا يستتابا ويرجعا ❊ الى ملة الاسلام اويمضيا قتلا
وحتى اراها لا ارى مسلما بها ❊ ذليلا عليه كافر طال واستعلا
الا يا ابن اسمعيل لا تهملنهم ❊ فما امرهم بالطعن فى ديننا سهلا
ولا تصغ للفتوى التى نطقت بها ❊ رجال هوى حايوا رجال هوى شكلا
وان شئت ان تدرى بكنه الذى انطووا ❊ عليه وما قد خاتلوك به ختلا
فسل عنهم فى الطرس وضع خطوطهم ❊ بما خالفوا فيه الانبيين والرسلا
وكلفهم ان يكتب المرء منهم ❊ بما كان افتى فيه سراً وما املا
تجدهم حزانا مطرقين اذلة ❊ ومن يعص امر الله اونهيه ذلا
يخافون ان تبقى الخطوط عليهم ❊ من العار خزيا لا يموت ولا يبلا
فتخزيهم اقلامهم فى حياتهم ❊ وتخزى اذا ماتوا وراءهم النسلا
ولكن هنا فتوى رجال خطوطهم ❊ كستهم وقد ماتوا على فضلهم فضلا
فتاوى بدر الدين ابن جماعة ❊ وامثاله اكرم به وبهم مثلا
اذا اقرئت للمسلمين ترحموا ❊ وودت قلوب ان يكون لهم نزلا
تواريخ ابقت حسن ذكر وراءهم ❊ بما قدموا من صالح لهم قبلا
ظفرت بها اتبدى لك الحق واضحا ❊ وتكشف امراً كاتموك له جلا
وانت التقى الطاهر العرض شوشوا ❊ عليك بقول ما ابيح ولا حلا
تامل فتاوى المسلمين وخذ بها ❊ ودع قول من يحكى المحال ومن ضلا
فتاوى لا يستطيع ينكرها امرؤ ❊ ومن منكر شمسا على طرفه تجلا
وماسرنى نفيانها ليريدنى ❊ يقينا فان الامر اوضح ان يجلا
ولكن لتجلوا عنك ما لبسوا به ❊ وتغسل امراً حادعوك به غسلا
وغيرك لا ياسا على وجهه الهدى ❊ ءاقبل اقبالا على الحق ام ولا
فانت الذى ان شئت وطدت ركنه ❊ وقد هم ان تجتث منه العدى الاصلا
فيافرحة الاسلام ان كشف الغطا ❊ لاجد عن من بالغرور لنا دلا
فمن للهدى منه بيوم يعزه ❊ ويكسو عداه بعد عزتهم ذلا
تمد به الايدى لك الخلق بالدعا ❊ ويرضى به الرحمن والملاء الاعلا
وتملى قلوب المسلمين مسرة ❊ تعم ويملا سرها الحزن والسهلا

فحب الورى الاسلام قد مازج الدما * وقد خالط الامشاج واللحم والاشلا
شريعتك اننالت عليها عصابة * تناولن اشلاها وتاكلها اكلا
وقد شرعوا شرعا اباح لهم به * امامهم ان يعبد والشمس والعجلا
وقد صنفوا في المدح فيه اكاذبا * ليستهزؤا عن دين ملك الجاهل الغفلا
وانتهم في مدحه بعض من بلى * من العلما اقبح به وبما ابلا
وهذى دعاوى شيخهم في فصوصه * فضا ئحها تخزى وجوههم الخجلا
دعوه فما عن ردنا ونبيه * لكم عوض فيه ولا غيره اصلا
خذوا انصح من دانا ثمانين سنه * وذلك عمر من يقاربه قلا
نصحت به رب السماء واجدا * لمليك البرايا والاجانب والاهلا
لاكسب خيرا بالدعا من ذوى التقى * وبالسب من ذى نخوة حل المقلا
الا يا ابن اسمعيل راجع ذوى التقى * ومن فيه خير الا ذوى النطفة العلجلا
الهى الهمه رضاك فارضه * عن الحق وارض الحق عنه الرضى الجزلا
وشدد على الاعدا به لك وطاة * فاصلح به في اهل شرعك ما اختلا
وحبب اليه ماتحب مكرما * وبغض اليه ما بغضت ومايقلا
والف به بين القلوب وكن به * حفيا وزد يارب اعداءه خذلا
وتمم له هذا الكمال بعصمة * يظل بها غيث الرضى عنه منهلا

* ولما استتاب الملك المنصور الكرماني وحصل منه ما حصل عمل شيخنا هذه القصيدة يثنى عليه فيها ويذكر اخذه لحصن دسان ونصره على الاعداء *

ظهرت عجائب قدرة الرحمن * وبدا الصباح لمن له عينان
من كان في شك فقد كشف الغطا * لاشك بعد اقامة البرهان
طوبا بان الله مخلف عبده * ميعاده المقرو في القران
لا والذى جعل العواقب للتقى * والخزى عقبى عصبة الشيطان
ما النصر والتوفيق الا هكذا * الا بجاه الانصار والاعوان
من كان في نصر الاله منتصرا * لم يخطه نصر من الرحمن
اومارات ذوال كيف تصايحت * بهم مسالك فرقة الاوطان
وفراقها قد كان من شهواتهم * حرصا على الافساد والطغيان
كانوا يرون الموت عارا عندهم * مالم يكن في معرك وطعان

 ويرونه

ويرونه ادنى واهون عندهم * فى خطة تغشاهم بهوان
حتى ملكت الارض غير معارض * فيه بقول فل ورای فلان
واخترت ربك وحده لك صاحبا * اكرم به من صاحب معوان
فتفرقت تلك الجموع وادعت * لك بالخضوع وما التقى الجمعان
ورات ذوال العز فى الذل الذى * خرت لديك به على الاذقان
قادوا الخيول فاعطيت اعداؤهم * لتغيظهم فتضا عفا ذلان
وعلمت عن دبسان اذ عبثت به * اهل الحصون الشم من ملحان
فنهضت قبل الجيش لاستنقاذه * كالليث لاوكلا ولا متوانى
وصدمتهم صدم الزجاجة بالصفا * فتطايروا كتطاير الغربان
وطويتها طى السجل صياصياً * شم الذرى مرفوعة الاركان
خسروا فلا سلمت حصونهم لهم * منكم ولا حصلوا على ذبسان
ان المتاجر فى خلافك ماله * ربح يفوز به سوى الخسران
ياايها المنصوريا نعم الضيا * يانجل احمد يا عظيم الشان
ارايت اعجب من خلاف قد جرى * وتغلب بالامس فى رحبان
ومن الخضوع اليوم منهم والرضى * بعد الابا بالذل والاذعان
فلقد اراك الله من اياته * عجبا يزيل الشك بالايمان
احسنت ظنك بامرء قلدته * والمرء مخدوع على الاءيان
اوماهممت بان يزيل عن الهدى * كتباهدمن قوا عدالا يمان
فثناك عنها من ثناك مخوفا * ان لايصيب مواقع الاحسان
وعرفته فقصدته حباله * ونصحته لارده بلسانى
والامر يومئذ بعلمك امره * فابا على وجد فى العصيان
ورجعت عنه وماثيست لانه * يرنوا بعقل وافر وجنان
فاتاه من حيث الامان الهه * اذكان قلبك فى يد المنان
والله يمهل فى العقوبة عبده * ما شاء لا فى سائر الاحيان
رام اضطهاد الدين فى اقباله * والشرك فى الادبار والايهان
وانى يحاول والقضا يدعوبه * ماذا لما حاولته بزمان
فثنى فوآدك عنه ربك مثلما * لك كان عن نصر بربك ثانى

واردت ان ترضى وربك لم يرد * فهجرته هجر الملول الشانى
والله والله العظيم الية * منى هى العظمى من الايمان
ما كل ذا منكم عليهم قسوة * لكن مالك بالقضاء يدان
لو عاد عدت ولو تراجع للهدى * لرجعت نحو العفو والغفران
ما فى وزيرك غيرها من وصمة * فارفق به ترجع الى الايمان
ولقد اعدت عليه بعد صدودكم * عنه نصيحة مشفق حنان
وحلفت ان ارضى الاله بتوبة * ليفوز منك عليه بالرضوان
ثقة بما وعد الاله عبيده * ان يجزى الاحسان بالاحسان
واعدت اخرى ثم اخرى بعدها * نصحا فما اصغت له اذنان
ولقد راينا للا له عناية * بك لانحيج الى مزيد بيان
فيها لنا وله جميعا عبرة * ان كان تمييز مع الانسان
قصص رايت الحق فيها بينا * فازددت ايمانا على ايمان
من حب للدينا الملوك فانني * للدين احمد صحبة السلطان
ملك على التقوى تاسس والرضى * لايمترى فى يمنه اثنان
فابشر فربك عنك راض والورى * راضون فى الاسرار والاعلان

* المرتبة الثالثة فى المواعظ والحكم والامثال
قال شيخنا رحمه الله وهو ابن سبع عشرة سنه *

زيادة القول تحكى النقص فى العمل * ومنطق المرء قد يهديه للزلل
ان اللسان صغير جرمه وله * جرم عظيم كما قد قيل فى المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به * وماندمت على مالم تكن تقل
واضيق الامر امر لم تجد معه * فتى يعينك اويهديك للسبل
عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة * كعفة الخود لاتغنى عن الرجل
ان المشاورا ما صائب غرضا * اومخطئ غير منسوب الى الخطل
لاتحقر الراى ياتيك الحقير به * فالنحل وهو ذباب طائر العسل
ولايغرنك ود من اخى امل * حتى تجربه فى غيبة الامل
اذا العدو الحاجته الاخا علل * عادت عداوته عند انقضا العلل
لاتجز عن خطب مابه حيل * تغنى والافلا تعجز عن الحيل

لاشيئ اولى بصبر المرء من قدر » لابد منه وخطب غير منتقل
لاتحزنن على مانلت حيث مضى » ولا على فوت امر حيث لم تنل
فليس تغنى الفتى فى الامر عدته » اذا تقضت عليه مدة الاجل
فقدر شكر الفتى لله نعمته » كقدر صبر الفتى للحادث الجلل
وان اخوف نهج ماخشيت به » ذهاب حرية اوم تنضا عمل
لا تفرحن بسقطات الرجال ولا » تهزا بغيرك واحذر صولة الدول
ان تامن الدهر ان يعلى العدو فلا » تستامن الدهر ان يلقيك فى السفل
احق شيئ برد ما يخالفه » شهادة العقل فاحكم صنعة الجدل
وقيمة المرء فيما كان يحسنه » فاطلب لنفسك ما تعلوا به وسل
اطلب تنل لذة الادراك ملتمسا » اوراحة الباس لا تركن الى الوكل
فكل داء دواه ممكن ابداً » الا اذا امتزج الاقتار بالكسل
والمال صنه وورثه العدو ولا » تحتاج حيا الى الاخوان فى الاكل
فخير مال الفتى مال يصون به » عرضا وينفقه فى صالح العمل
وافضل البر ما لامن يتبعه » ولا تقدمه شيئ من المطل
وانما الجود بذل لم تكاف به » صنعاً ولم تنتظر فيه جزا رجل
ان الصنائع اطواق اذا شكرت » وان كفرن فاغلال لمنتحل
ذو اللؤم يحصر فيما حثت تسئله » ويحصر نطق الحران يسل
وان فوت الذى ترجوه اهون من » ادراكه بلئيم غير محتفل
وان عندى الخطا فى الجود افضل من » اصابة حصلت بالمنع والبخل
خير من الخير مسديه اليك كما » شر من الشر اهل الشر والدخل
ظواهر العتب للاخوان ايسر من » بواطن الحقد فى التسديد للخلل
دع الجموح وسامحه يكل ولا » تركب سوى السمح واحذر سقطة العجل
لا تشربن نقيع السم متكلا » على عقاقير قد جربن بالعمل
والق الاحبة والاخوان ان قطعوا » حبل الوداد بحبل منك متصل
فاعجز الناس حر ضاع من يده » صديق ود فلم يردده بالحيل
استصف خالك واستخلصه اسهل من » تبديل خل وكيف الامن بالبدل
واجل ثلاث خصال من مطالبه » احفظه فيها ودع ما شئته وقل

ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما « وظلم هفوته واقسط ولا تمل
وكن مع الخلق ما كانوا الخالقهم « واحذر معاشرة الاوغاد والسفل
واخش الاذى عند اكرام اللئيم كما « يخشى الاذى من اهان الحر في حفل
والعذر في الناس طبع لا تثق بهم « وان ابيت فخذ في الامن والوجل
من يقظة بالفتى اظهار غفلته « مع التحفظ من عذر ومن ختل
سل التجارب وانظر في مراءتها « فللعواقب فيها اشبه المثل
وخير ماجربته النفس ما انعطت « عن الوقوع به في العجز والوكل
فاصبر لواحدة تامن عواقبها « فربما كانت الصغرى من الاول
ولا يغرنك من مرقى سهولته « فربما كلفت ذرعا منه في النزل
وللامور وللاعمال عاقبة « فاخش الجزا بغتة واحذره عن مهل
ذو العقل يترك مايهوى لخشيته « من العلاج لمكروه من الحلل
من المرؤة ترك المرء شهوته « فانظر لايهما اثرت فاحتمل
استحي من ذم من ان يدن توسعه « مدحا ومن مدح من ان عاب ترتذل
شر الورى بمساوي الناس مشتغل « مثل الذباب يراعي موضع العلل
لو كنت كالقدح في التقويم معتدلا « لقالت الناس هذا غير معتدل
لايظلم الحر الا من يطاوله « ويظلم النذل ادنى منه في الصول
ياظالما جار فيمن لا نصير له « الا المهيمن لا تغتر بالمهل
غدا تموت ويقضي الله بينكما « بحكمه الحق لازيغ ولا ميل
وان اولى الورى بالعفوا قدرهم « على العقوبة ان يظفر بذي زلل
حلم الفتى عن سفيه القوم يكره من « انصاره وتوقيه من الغيل
والحلم طبع فلا كسب يجود به « لقوله خلق الانسان من عجل

﴿ وقال ايضا رحمه الله وقد احسن في الترغيب والترهيب ﴾

الى كم تماد في غرور وغفلة « وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى « بملء السما والارض اية ضيعة
اتنفق هذا في هوى هذه التي « ابى الله ان تسوى جناح بعوضة
وترضى من العيش السعيد بعيشة « مع الملأ الاعلى بعيش البهيمة
فيادرة بين المزابل القيت « وجوهرة بيعت بابخس قيمة

افأن يباق تشتريه سفاهة « وسخطا بر ضوان ونارا بجنة
أأنت عدو ام صديق لنفسه « فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما « فعلت لمستهم بها بعض رحمة
لقد بعتها حرى عليك رخيصة « وكانت بهذا منك غير حقيقة
فويك استقل لاتفضحنها بمشهد « من الخلق ان كنت ابن ام كريمة
فبين يديها موقف وصحيفة « تعد عليها كل مثقال ذرة
كلفت بها دنيا كبير غرورها « تعامل من في نصحها بالخديعة
اذا اقبلت ولت وان هي احسنت « اساءت وان صافت فتشق بالكدورة
ولو نلت فيها مال قارون لم تنل « سوى لقمة في فيك منه وخرقة
وهبك ملكت الملك فيها الم تكن « لتنزعه من فيك ايدى المنية
فدعها واهليها تقصهم وخذ كذا « بنفسك عنها فهى كل الغنيمة
ولا تغتبط فيها بفرحة ساعة « تعود باحزان عليك طويلة

فعيشك فيها الف عام وينقضى « كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يجدى عليك من التقى « فانك فى لهو عظيم وغفلة
مجالس ذكر الله تنهاك أن ترى « بها ذاكر الله ضعف العقيدة
اذا شرهوا فيها تحنحنت قائما « قيامك ذا قل لى الى اى بغية
ولو كان لغوا او احاديث ريبة « وثبت وثوب الليث نحو الفريسة
تصلى بلا قلب صلوة بمثلها * يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد اتممتها غير عالم * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
ومن قبل هذا ما شككت باصلها * فقمت توالى نية اثر نية
فويلك تدرى من تناجيه معرضا * وبين يدى من تنحنى غير مخبت
تخاطبه اياك نعبد مقبلا * على غيره منها بغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه * تميزت من غيظ عليه وغيرة
اما تستحى من مالك الملك ان يرى * صدو دك عنه يا قليل المروءة
صلوة اقيمت يعلم الله انها * بفعلك هذا طاعة كالخطيئة
واقبح منها ان تدل بفعلها « لمن قلد المدلول بعض الصنيعة
وان يعتريك العجب ايضا بكونها « على ماحوته من رياء وسمعة

ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة « اذا عددت تكفيك عن كل زلة
سبيلك ان تستغفرالله بعدها « وان تتلا في الذنب منها بتوبة
فيا ماملا للنار جسمك لين » فجربه تمرينا بحر الظهيرة
ودرجه في لسع الزنابير تجترى « على لسع حيات هناك عظيمة
فان كنت لاتقوى فويلك ماالذى « دعاك الى اسخاط رب البرية
تبارزه بالمنكرات عشية « وتصبح في اثواب نسك وعفة
وانت عليه ملك اجرى على الورى « بمافيك من جهل وخبث طوية
تقول مع العصيان ربي غافر « صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر « فلم لم تصدق فيهما بالسوية
فانك ترجوا العفو من غير توبة « ولست ترجى الرزق الا بحيلة
على انه بالرزق كفل نفسه « لكل ولم يكفل لكل بجنة
فلم ترض الا السعي فيما كفيته « واهمال ما كافته من وضيفة
تسيئ به ظنا وتحسن تارة « على حسبما يقضى الهوى في القضية
الهى لاواخذتنا بذنوبنا * ولا تخزنا وانظر الينا برحمة
وخذ بنوا صينا اليك وهب لنا « يقيناً يقينا كل شك وريبة
الهى اهد نافيمن هديت وخذ بنا * الى الحق نهجاً في سوآء الطريقة
وكن شغلنا عن كل شغل وهمنا « وبغيتنا عن كل هم وبغية
وصل صلوة لاتناهى على الذى * جعلت به مسكاختام النبوة
وآل وصحب اجمعين وتابع « وتابعهم من كل انس وجنة

﴿ سال الفقيه العلامة المحدث نفيس الدين سليمان ابن ابراهيم العلوى رحمه الله تعالى شيخي الامام الفقيه شرف الدين متع الله بحياته اجازة ببيته الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني نزيل مكة المشرفه حرسها الله بالايمان ﴾

مالم شيئ سوى التسليم للقدر * في كلماجآء من نفع ومن ضرر

﴿ فقال مجيزاله وذلك بمحروسة تعزحماها الله ﴾

فسلم الامر واعط الصبر واجبه « فيماترى من صروف الدهر والغير
خيلة المرئ في الاقدار ضائعة * فاشرب صفاهذه الدنيا على كدر

وقل لرايك والاشجان تزعجه * دعها سماوية تجرى على قدر
فربما استبعد الانسان مخلصه * من عقد حادثة تنحل فى الاثر
لله بالعبد لطف لو فطنت له * ما بعت نومك طول الليل بالسهر
العسر واليسر مقرونان قد نزلا * لا يجمع الله بين العسر واليسر
احسن بربك ظنا فى الخطوب ولا * يرعك حدة ناب الخطب والظفر
كم وقعة لصروف الدهر منكرة * جلا عجاجتها فى لمحة البصر
فافزع الى الله ان نابتك نائبة * فلست تجهل ما فى دعوة السحر

﴿ وقال ايضا ﴾

لى فى الله حسن ظن جميل * ان تجافى عن الحايل خليل
لى رزق لابد منه وعمر * ينقضى والكثير منه قليل
ما قضاه الاله لابد منه * فعلام هذا العريض الطويل
ومع العسران تتابع يسر * وصروف الزمان حال تحول
رب امر يضيق ذرعك منه * لك فيه الى النجاة سبيل
انما هذه الحيوة غرور * قد خدعنا بها فاين العقول
نذكر الموت حين تدبر عنا * فاذا اقبلت فنحن ذهول
قد علمنا وما انتفعنا بعلم * انه قد دنا وحان الرحيل
نعرف الحق ثم نصدف عنه * وزراه ونحن عنه نميل
لو قنعنا من المحال استرحنا * وكفانا عن الكثير القليل
ليت شعرى عواقب الامر ماذا * والى ما بنا المآل نؤل
ان لله فى الانام مرادا * وسوى ما اراده مستحيل
نحن مستعملون فيما خلقنا * ما لنا فى نفوسنا ما نقول

﴿ وقال ايضا ﴾

يشاركك المغتاب فى حسناته * ويعطيك اجرى صومه وصلاته
ويحمل وزرا عنك ضربحمله * عن النجب من ابنائه وبناته
فكافيه بالحسنى وقل رب جازه * بخير وكفر عنه من سيئاته
فيا ايها المغتاب جدت فان بقى * ثواب صلوة اوزكوة فهاته

فغير شقي من يبيت عدوه * يعامل عنه الله في غفلاته
فلا تعجبوا من جاهل ضر نفسه * باعانه في نفع بعض عداته
واعجب منه عاقل بات ساخطا * على رجل يهدي له حسناته
ويحمل من اوزاره وذنوبه * ويهلك في تخليصه ونجاته
وما للكلام مركالريح موقع * فيبقى على الانسان بعض سماته
فمن يحتمل يستوجب الاجر والثنا * ويحمد في الدنيا وبعد وفاته
ومن ينتصف ينفخ ضراما قد انطفى * ويجمع اسباب المساوي لذاته
فلا صالح يجزى به بعد موته * ولا حسن يثني به في حياته
يظل اخو الانسان ياكل لحمه * كما في كتاب الله حال مماته
ولا يستحي مما يراه ويدعي * بان صفات الكلب دون صفاته
وقد اكلا من لحم ميت كلاهما * ولكن دعا الكلب اضطرار اقتياته
تساويتما اكلا فاشقاكما به * غدا من عليه الخوف من تبعاته

﴿ وقال ايضا يحث ولده عليا على طلب العلم الشريف ويرغبه اليه ﴾

تدارك من زمانك ما افدتا * وما بكرا ثم منه استنهتا
فابنفائس الانفاس تمضي * سدى عوض يرجى لو عرفتا
ومن طلب العلى سهر الليالي * وطلق لذة الراحات بتا
ولولا حسن صبر ما تاتي * لطلاب المعالي ما تاتا
وايام الشباب هي المطايا * الى العليا وافضل ما ركبتا
اذا غلبت عليك بها المساوي * غلبت على المحاسن ان كبرتا
دعوتك يا علي الى المعالي * فان تك قد خلقت لها اجبتا
الى علم تطايع الله فيه * على ثقة وتعرف ما جهلتا
الى ما لا تبالي حين تغني * بما واصلت منه ما قطعتا
فان العلم اعظم ما تسامت * له همم واشرف ما اكتسبتا
فللعلما بحمل العلم فضل * يقصر عنه وصفك ان وصفتا
مع العيوق نومهم وغير * عبادته بترب الارض تحتا
مداد هم اذا كتبوا يكافي * دم الشهدا ولو نالوا وزنتا
[illegible] حفظ الالى الدر فيا * فكن منهم تعزبما حفظتا

فنعم الحل فى الخلوات علم * عرمت الله منه بما عرفتا
فكم وضعت لطالبه جناحا * ملئكة السماء فلا حرمتا
اذا لم تخجل الطلاب طفلا * ورمت طلابه شيخا خجلتا
يزيدك فى الشباب العلم زينا * وبعد الشيب ابهة وسمتا
فكرر درسه ليلا وصبحا * وجرد فيه عزمك ما استطعتا
تنال به من الرحمن مالا * ينال اذا عملت بما علمتا
نبت فكنت قرة عين راج * صلاحا، فى المحافل اذ نبتا
وحققت الحساب ومن عشر * تقابل فى الفرائض ماجبرتا
وتعجب منك عند الاخذ منهم * شيوخك فى العلوم اذا بحثتا
وغطت الحاسدين بها ولكن * ازلت الغيظ لما ازددت سمتا
فخذ بعنان نفسك عن هواها * فان ارخيته معها ندمتا
وعد عما بدا لك من قريب * فما ترجوا الخلاص اذا نشبتا
وبالله استعذ من شر نفس * وشيطان يصدك ان هممتا
واخوان البطالة خل عنهم * فهم اعدى الاعادى لو عقلتا
وجالس من تطل وانت تسعى * لديه مقصرا مهما اجتهدتا
ومن يدعوك بالافعال منه * الى ما فيه حظك او فعلتا
وبالعايات لاتقنع وحزها * الى مالا تنال اذا سبقتا
فقد اوتيت فرط ذكا وفهم * يلمك الثريا لو اردتا
وماضيعت يجبره التلافى * اذا استدركت مافيه وعدتا
ولكن ذاك رد بعد اخذ * وبين الرد والتا حادثتا
فلا تاسف على مافات وانهض * بجدمك تدرك ما افتا
ويعلم معشر ياسوا بانى * واك ما ايست ولا ابستا
امثلك ياعلى وانت فهما * حسام لاتفل اذا سللتا
تجالس بعد اهل العلم من لا * يعد لبئس منهم ما استعضتا
فكنت وانت طفل فى الثريا * فما لك بالغا منها سقطتا
اليى اليى اقل لا الهم * فانى ناصح لك لو سمعتا
فما الدنيا بدارك فاحتسها * فانت لغيرها دارا خلقتا

وما هى غير سوق فيه زاد * الى الاخرى بجانبه نزلتنا
وفيه ملاعب وصنوف لهو * تجاذب من اتى فان اجتذبتنا
وملت عن ابتغاء الزاد منه * الى شهوات نفسك واشتغلتنا
وفا جاك الرحيل بغير زاد * يعينك فى مفاوزه هلكتنا
فعمرك فرصة ان تنتهزها * وتغنم منه ما وافى ظفرتنا
وان ماطلتها يوما فيوما * تقول غدا اتوب فقد خدعتنا

وقال ايضا فى ذم النفس

نفس ابن ادم لوتسامت للسما * فالنقص مستول على اخلاقها
تطغى اذا استغنت ويكثر زهوها * وتذل ثم تقل فى املاقها
واذا رجت نجح المساعى استبشرت * وعدت بها الاطماع فى استلحاقها
واذا تستر دونها سبب الرجا * قنطت وساء الظن فى رزاقها
واذا تباطى النجح عنها استعجلت * وجرت رياح الطيش فى اعراقها
واذا رات وجه الرضا حلت له * قيد التحفظ والو فاعن ساقها
واذا رات سخطا تزايد خوفها * واستسلمت للموت من اشفاقها
ويصيبها خير فتحسبه لها * ابدا وقد اخذته باستحقاقها
واذا اتاها الشر تحسب انه * قد صار ضربة لازم بخناقها
هذا واوصاف قد اتصفت بها * اخرى جزاها المقت من خلاقها
واظنها ادنى واحقر عنده * من ان يعاقبها على اخلاقها

وقال ايضا ربانيه

ما خاب من فى الله كان رجاه * فافزع اليه وخل ذكر سواه
لا ترج الا الله واعلم انه * ما ثم من ترجوه الا الله
اشدد يد الرجوى اليه وناده * ان الكريم يجيب من ناداه
يا رب عفوك واسع شمل الورى * ما ضاق فضلك عن فتى حاشاه
كم تظهر الفعل الجميل وتستر الفعل القبيح على امرء يغشاه
وترى نعيمك يستعين به على * عصيانك العاصى فلم تفجاه
حلم وفضل واسعان ورحمة * لم يتحفا ابدا بها ابواه

تعفو عن الذنب العظيم وتكشف الخطب الجسيم وقد دجت ظلماء
يارب جودك قد دعا لمطامعي * الثقل منك وقد اجيز دعاء
واخاف ذنبي ثم اذكر فضلكم * ويقول حسن الظن لاتخشاه
ذنبي وان كان العظيم فانه * في جنب عفوك هين معزاه
يامن ترى ابوابه مفتوحة * للسائلين فمن دعا لباه
ياواسع المعروف بل يا عصمة الملهوف ياملجاه يامنجاه
يارب ياديان يارحمن يا * حنان يامنان يا الله
اني رفعت الى عطائك حاجتي * ووثقت منك بنيل ما اهواه
يارب انت على رجائك دللتنا * ودعوتنا فعطاك ما اهناه
وامرتنا لك بالدعا ووعدتنا * ان تستجيب لمن دعاك دعاه
وتحب من يدعو ويسئل دائما * وسواك يبغض سائلا ناداه
يارب عبدك هارب من ذنبه * داع وقد مدت اليك يداه
واتاك والعمل القبيح امامه * لكن حسن الظن قد جاداه
اناتائب يارب فاقبل توبتي * فضلا ووفقني لما ترضاه
واغفر لعبدك مامضى وتوله * فيما بقي واحفظه من اعداه
ياغارت الله ادركي وتداركي * مترقبالك صبحه ومساه
عجل بها عجل فقد طال المدى * يارب عونك لايطول مداه
يارب خذلي في العدو ادالة * يشفي الصديد بهايوم بلاه
يارب انت وسيلتي العظمى وما * خاب امرئ متوسلا مولاه
والصحف والكتب التي انزلتها * فيهن نوريهتدى بضياه

❋ وقال ايضا ❋

ياراكبا في طلاب العيشة الهلكه * هون عليك فليس الرزق بالحركه
الرازق الله والارزاق يقسمها * ولم يدعها سدى في الناس مشتركه
فماينال امرئ ماليس يملكه * ولا يفوت امرء منها الذى ملكه
وقدرة الله اخفاها بحكمته * عن الورى وهي في الاسباب منسبكه
فالارض لم تؤت لولا حرثها اكلا * والصيدما صيدلولم تنصب الشبكه
لو شاء اظهارها في الناس ماعمرت * ارض ولامد فيها صائد شركه

وقد ابان لاهل العقل قدرته * فوفقوا وكثير الناس مرتبكه
لولم يكن امرهم فى كف مقتدر * يقضى عليهم بما يقضى به الملكه
ما بات ذو الراى يسرى للغنى عمها * عن الطريق واعمى القلب قد سلكه
كم عاجز ضرع جم فلائده * وحازم يقظ والفقر قد هلكه
ورب جامع مال غير منفقه * قد مات عنه وفى اعدائه تركه
ما كان ينفقه فى شهوة بخلا * واليوم ينفقه من ياخذ التركه
امر من الله يعطى ذا بحيلة ذا * هذا يصيد وهذا ياكل السمكه
فارجع الى الله واقنع تستفد شرفا * اليس رزقك فيما قاله دركه
فثق به وتوكل تسترح وترح * ولست تعدم فيما تملك البركه

﴿ المرتبة الرابعة فى الالغاز وجواباتها ﴾

﴿ كتب الى شيخنا بعض اصدقائه بابيات يلغز فيها شجر يقال له الراو وهو الذى يسمونه العامه اروا فاجاب بهذا الجواب ولم يعثر على الابيات ﴾

قل لمن الغز السوال وارجى * دونه من ذكاه مالا يسف
ان يكن قد سترته بحجاب * فلكم قد صد عن حجب وسجف
قلت ما اسم اذا رقت ها ان * فيه يلقى لموضع النقط حرف
ثلثا ثلثه كثلثيه لكن * باعتبارين بان ما فيه عسف
فاستمع ما يصاغ للسمع منه * حين يصغى اليه قرط وشنف
ذلك اسم اذا تفكرت فيه * فهو للظهر وهو للبطن الف
وهو بعض الورى وصدر المطايا * وهو من سائق الظعائن حلف
وهو ايضا نلثاه ربع لثلث * منه فاعجب والثلث للنصف نصف
واذا ما محوت حرفين منه * ذهب الخمس والبقية حرف
فتفطن لما اقول فيه * لك عما سالتنى عنه كشف

﴿ وكتب اليه بعض اصدقائه ﴾

اسم من قد هويته * محتنى فى وقوفه
فاذا زال ربعه * زال باقى حروفه

❊ فاجابه رحمه الله تعالى ❊

قل لمن الغز السؤال ❊ عن مسمى حوى الكمال
زال ربع من اسمه ❊ فاذا الباقى منه زال
ذلك اسم لغادة ❊ يفضح الغصن فى الرمال
من راها يجدها ❊ حين تعطوا راى غزال
زال باقى حروفها ❊ وهو باق بلا زوال

وكتب الشيخ القاضل الاجل العالم جمال الدين محمد ابن ابى بكر المخزومى الدمامينى عند دخوله اليمن الى مدينة زبيد فى سنة ثمانى عشره وثمانى مائه الى القاضى الاجل شرف الدين اسمعيل ابن ابى بكر المقرى ملغزا له اقل العبيد يقبل الارض بين يدى سيدنا سيد القضاة العلماء رئيس محمد ابن بكر المخزومى السادة العظماء عين الاعيان بديع الزمان شرف الملة والدين مفتى المسلمين عمدة المحققين لسان المتكلمين سيف الماظرين اسمعيل ابن ابى بكر المقرى امتع الله بعلومه وعلوه وارغم بطيب حديثه انف عدوه فهو الامام الذى شهد له العصر بالتقديم واحرم المعاند لحاق فضله فجنح بعد الاحرام الى التسليم والفاضل الذى يفتقر السعيد الى فقده وتستبق جياد البراعة نحو حديثه وتمشى الفضلاء على اثره والعالم لذى جد فى تقرير المباحث مغيث سحر كلامه بالالباب وسعف بولدات المعانى الابكار يدخل عليها من كل باب ان الف فواحد كالالف او بحث فلفكره نتيجة التقدم ولمعارضه قياس الخلف

اوقال لا يخلوا فما من علة ❊ تبقى بصحة ذلك الجسم

وان كتب التصانيف ولج باب الحكمه واتى بفصل الخطاب وقرنت اسطره بمجانسة يسافر فيها انسان الناظر فكلما طرق الصواب

لقد خلقت تلك السطور خمائلا ❊ الى حسنها يعزى الربيع المفوق

والبليغ الذى احيا الفصاحة فسكن مباريه من الحسد فى رمس واسلمت البلاغة قيادها الى قلم انشائه فبنى ذلك الاسلام من انامله على خمس هنالك قوض الغى وارتحل ولحظ القلم اقاصى النكت كانه بالذكاء قد اكتحل فظفرت الوقائع بمن اذا ولد معنى جل باللفظ المحرر شعاره وان اورد تشبيها شكى الحاسد من لهب الهجر استعاره وان اولج نفسه فى

طرس نعم المتامل بلذة الغبوق والصبوح وان استغلق على فرسان الكتابة معنى كان على يديه الفتوح فلكه قلمه الذى جمل الملك براعته علم الخلافة ويهادى فى جنبات المهارق كاغا كرع من النفس سلافه ولله دره هذا البارع ما اكمل ذاته واعمر بابكار المعانى الحسنة ابياته طالما قالت سهولة الفاظها لا تخش من الكلال فهذا لن ينالك ولا تقف من هذه البيوت وراء الحجرات انا فتحنا لك فد خل فاذا كواعب معان قد انعطفن على فتنة الالباب وعرجن فاذا لسان الادب يقول لهن اتقين الله فى العقول وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن ولله دره بين المشايخ حيث احسن ايضاح المبهم فشكره فقراهذه الطريقة احسانه ونظر الى وجوه الرموز المحتجبة فاطلق فى فكها لسانه وتنوع فى كل ضرب فلن ترى العين ضريبه وتمسك بسنة الادب فما ابتدع الامعانى غريبه وابدع الصعدة الى افق المجد فاستخدمها بطعن عداه وسمح فكره برقة العبارة وانما جاد بما ملكت يداه ونفدت فى جيوش الكلام اوامر بلاغته وان كانت للعقول مخامره وشيمت صوارم قريحته فخضعت لها اعناق البلغاو ظن ان يفعل بهافاقره ووشت باسرار البراعة براعته ولم تكتم وتسور غيرها على الفضل فتحلى بنا نهابما يملكه من البديع وتختم هدا الى لطافة اخلاق ودها النسيم فنمت الانفاس بما اضمر من وده وتعلل برؤية اخبارها الطيبة حيث عجز عن نيل قصده

وغاية من يشتاق مالا يناله ❋ وليس يسال عنه ان يتعللا

تقبيلا ينثر مواقعه على شفاه تلك العتبات السنيه وينظم جواهره على تلك الترائب وان كانت بحلى محاسنها غنيه وينهى انه لم يزل يسمع بالفضائل الكريمه فيطرب على السماع ويجمع الى الرحلة اليها فيقوم الدليل على صدق محبته بذلك الاجماع ومارام ان يتجلد على الاقامة الاوعيل صبره من الوجد بما عيل ولا توجه قلم الكتابة معنى فى الشيئ الاوقال له اكتب واذكر فى الكتاب اسمعيل الى ان اتاح له القدر حل عصا التسيار والدخول من ابواب السفر الى هذه الدار فقالت الامال لناظر عينه قد نلت ايها الانسان ماتمنى وحصلت من يمن اليمن على معنى كنت به معنى وناد ته الايام هاقدا تحفتك من هذه البلاد باحسن الطرف واحللتك بدار ابن المقرى وماذا يريد البدر بعد حلوله منازل الشرف

مولى خص بالفضائل التي عم بها الانتفاع وارتفع عن درجة النظير بحسن السمت فعلم اهل الوقت انه صاحب درجة الارتفاع وبرت الايمان في ان شمائله ادق من الشمول وان الاقار لاتدعى كماله وكانما عناه بن قلاقس حيث يقول

تلك الشمائل لوخص الشمول بها * يوما لما قيل للندمان ندمان
ولوحوى البدر جزأمن محاسنها * لم يعترض لكمال البدر نقصان

هنالك تمنى المملوك ان يقف بباب المطارحة الادبية فاقعده العلم بقدره ورام العبد وعزم على مفاكهة الحضرت الكريمه فدفعت يد العجز في صدره ورام المكاتبة فنزل بفهمه سقم والم وتساءل الادباء عن نبا العجز الذي خص فكرته فتجاهل وقال عم وطمعت القريحة في اثارة معنى يبديه وكافت باقتناص وجه حسن تقدمه وتهديه فجفا النوم سلوك المحاجر وعز الوصول الى ذلك الوجه فياله من حبيب هاجر

اذا صرحت باليأس ايات هجره * دعتني منى الاطماع ان اتاولا

فتحامل المملوك على ضلعه وصبر على هول هذا الموقف ومطلعه واعتمد على كرم الاخلاق التي لاتزال تلطف وترق وطهارة الشيم التي يدور على مثلها النيل وتحترق وتهجم بهذين اللغزين واوما لاستمطار سحب الجواب ببيان هذين الرمزين فقال

ما يقول سيدنا ابقاه الله لمعضلة ينفث سحر بيانه في عقدها واقلام اذا قامت قيامة البلغا في العجز عن كتابة معنى بعثها من مرقدها في ذات ينعم بها الجاني وتطرب في مراتعها الالحان المغنية عن المثالث والمثاني خرساء لاتعرف حديث الادب الماثور وطال ما تاملها الكاتب فوجد بها السجع والمسور عيونها تذبل اذا شربت واعطافها ترقص بالاكمام اذا طربت طال ماتحركت بها السواكن وهاجت البلابل ونهر من سئل عنها فاستعذب من نهرها السائل وروى منها عن الزهري حديث حسن ولم يعز اليها مع ذلك براعة ولا لسن ورمقت الاعين خدودها وودت الانفس على الخالين ورودها ونم باسرارها النمام والم بغرائب اخبارها فما احسن نقل الحديث عن ذلك الالمام ان عرف لفظها كان علما لمحل لا يطرقه محل ولا يكر تابيه فحل يحدث المصري بحلاوته ويخبر بلفظه

وطلاوته وقديم تألفه البسطه وجهل الشكر على انه مازال يقول باليقظة يعرف المعشوق وآثاره وينال من المشتهى امانيه واوطاره ويوطأ فيحمد حمله الاثقال وتقف عنده الجوارى على الارجل فلا تود الانتقال وينشد من شغف بمغانيه وبعث طرفه بتأملى معانيه

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك المناظر

والافعل على جملة يعرفها الطالب ويحسن ارتكاب المهالك لنيل ما فيها من المطالب قد فتحت لارباب المقاصد ابوابها ومنحت الافهام اتصال هديها وصوابها وصحت من العلل ونسجت مع انها احكمت بالسلامة عن الخلل

وقد بسقت منها الفروع واثمرت * الى ان جنى منها الورى ثمر العليا
وفى وصفها يبدوا الطباق فضدها * يموت بهاغما وصاحبها يحيا

* وقال ايضا *

امولاى اسمعيل يامن لكفه * براعة جود وهى للفضل منهل
معانيك اورت بالبديع ولم تزل * تقول كما شاء البيان وتفعل
فالزهر اذ تبدى الفرائد ناظما * ومازهر المنثور اذ تترسل
احاجيك والنفس اشتكت فرط ظلمها * اليك وما اجدى لديها تعلل
بجارية ايتمنت تفعى بقربها * وفى قلبها مازال للشك مدخل
وكم عمرت من ذى احتلام بيرها * وطاب بها الكهل والشيخ منزل
اذا زرتها تبدى صفاء واعتدى * وشخصى منها فى الضمير تمثل
وانظر منها النقع والحرب لم تذر * هناك رجاها لاولا ثار قسطل
ومنها ارى التمويه حتا وربما * تميل الى التعليل حينا وتعدل
وتقضى بخير حين يرشى حليفها * ويشهد بالنعمى لها حين تسعل
فسقيا لبر قابلت كل فاجر * به وبحسب المرء ذاك التفضل
مفوهة كم قررت نفع طالب * وعنها غدت بعض المسائل تنقل
عوارفها عمت ففى الغرب فضلها * وكم نعمة فى الشرق منها تؤثل
ودائرة لاشك فى حسن طيها * فلله اسباب اليها توصل
وان خرست يوما عرف رايتها * على بعض اوتاد العروض تنزل

وذلك شيئ ان تفكر فانه * كبير اناس في بجاد مزمل
وان يك ماقدزدت عينابراسه * فرائحة جاءت بماهو اجل
فان هي عادت بعد ذاك لحالها * فاني اعيد القول فيها واسئل
اقول ابن لي شان دهماء قدجرت * فكان لهاوصف اغر محجل
بترشيحها تزهو وحسن انسجامها * وليست بمعنى في البديع تؤهل
وكم صح فينامن مزاج بعلة * فدعني بها طول المدى اتعلل
وكم آمل وافالتكشف ضره * فغطته بالفضل الذي كان يامل
وكم حسن استنباطها عند عالم * راه بعيد الغور اذ يتامل
وكم من حديث مستفيض لنيلها * تسلسل للراوى زمانا وترسل
وكم سراهل الارض منهاتصرف * وتحجيرهافي راى ذي الرشد افضل
بقيم لناشان الصلوة بلالها * فا السرمكتوم ولا الرمزمشكل
واحسن بصرف في بناه توسعوا * وفي لفظةالاعراب حكم مؤصل
وتصحيفه عين يعزالتما حها * لعبدك اوشيئ من النظم اسهل
فجد وتفضل بالجواب لسآئل * عليك غدا بعد الاله يعول
وسامح فاني عن مداك مقصر * وانت الامام المحسن المتفضل

* هذا الجواب المختصر *

وقفت على ماسطرته الانامل الكريمة القضابةالبدرية المخزوميه فوجدته ماء وروضه وعينا وغيضه نزهت فيهما الطرف وتعلمت بهما كيف يكون الظرف جمل الله به الاداب وجعل ايامه تذكرة لاولى الالباب وكتب ايضا القاضي بدرالدين الدماميني الى القاضي شرف الدين ابن اسمعيل المقرى

احاجيكم يا اهل ودى بكلمة * اراهامع الاعراب تبنى على خمس
وكم انبعت عينا على ان جلها * مفاوزامست مقفرات من الامس
وجملة مايحوى حساب حروفها * اب لفقيه شافعي بلا لبس
وان زدت حرفابعد تحريف لفظها * فقل لرشيد الراى هنيت بالعرس
وان نقص الثاني بانت زيادة * من النقص فاعجب منه يا كامل النفس
وان صحفوه اولافهوحاكم * تخلف فاحدس ياامام ذوى الحدس
وحل معمى لاسواك يحله * ففي فضلك العلياءازريت بالشمس

﴿ فاجاب القاضي ﴾

تاملت ما اودعته باطن الطرس * وواريته فيما تورى عن الحدس
واني لما حاجيت فيه لشاهد * واقضي لنفسي فيه عدلا على نفسي
فاكل ذي بيد بيد مياهه * ولاكل ماء زيد يوزن بالفرس
ولاكل ياء القيت زيد بعدها * ولاكل يوم بعده الغد كالامس
ولاكل ذي فقه ابوه ثلاثة * وعشرون فانظر ماتوضح كالشمس
ولكن اظن الشيخ في ارفع البنا * تجانف سهوا بالعدول الى جنس

﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

يا ايها الفاضل ما « مدينة لاتنكر « اوروضة اومدة « يحمد فيها المطر
اولا فقل قبيلة « عندك منها خبر « كذاك لي بها شعور « فانظروا واعتبروا
اربعة تشابهت « في الخط منها الصور « تميل عكس لفظها « مصحما لا يعسر
لا اكتم اتفاقه « فهو خلاف يظهر

﴿ فاجابه ﴾

يا بحر علم يزخر « يغرق فيه الابحر « حاجيت في اربعة
منها اشتبهن الصور « تصحيف عكس لفظها « مثل خلاف يظهر
وتلك عندي تسعة « اعدها واكثر « بل ربما ركبتها
فكان مالا يحصر « مدينة قديمة « فيها النمول تعصر
وروضة اريضة « بستانها منور « ومدة لمثلها « الروم تعزى اشهر
ومغن شيخ اشيب وجده من نذكر

﴿ وكتب شيخنا اليه ﴾

احاجيك في شيئ يطل ويبكر * وبنمو بدر المرضعات ويكر
اذا زيد في اسانه بلب كله * يصرحة خضراء ترهو وتثمر

﴿ وكتب اليه الشيخ الاجل شمس الدين الجزري ماغزا
بهذه الابيات في لفظ قران ﴾

ياواحدا قد شاع فينا ذكره * وقد علا في العالمين قدره
وشرف الدين وشيخ وقته * من فاق نظمه الورى ونثره

ما اسم رباعي يكون خمسه * ونصفه بغير شك عشره
في قلبه نار وطود شامخ * وقد يرى مصحفا مقره
ورفعه حتم وجاز نصبه * في فتحه ولا يجوز جره
واللوح فيه مع يراع ظاهر * وقد ابيح طيه ونشره
وفيه للباري مدح وثنا * وفيه حمده وفيه شكره
يجوز عند الشافعي نقله * وعد كل مده وقصره
ولا يجوز نقله في موضع * بلا خلاف قبله وكثره
ليس بمخلوق ولا بخالق * ومن يقل بذاك حل كفره
وليس بالقران فافهمه نعم * كرر في القران ايضا ذكره
اجب فاني لك قدا وضحته * بنظم عقد جوهري دره
لازلت في عز وسعد دائما * في ظل عيش قد حلا ممره

فاجابه شيخنا شرف الدين

اهلا به من بحر علم صدره * كقلبه رحب الفناء بره
اعيى على الغائص نيل قعره * فماض بالدر النظيم بحره
وسهل العلم على طلابه * فلم يكد العائصين دره
امام اهل الارض علما وتقى * وسيرة يعجب منها دهره
خاطب كلا بالذي يفهمه * صونا له عن خجلة تضره
يبدي لكل قدر ما في وسعه * ليثني عنه بما يسره
القى لحسن ظنه في عبده * احجية فحار فيها فكره
دلت على علم عظيم وذكا * والصبح قد ينبيك عنه فجره
في اسم رباعي يكون خمسه * فيما اقتضاه وزنه لا زبره
انبأتموني عنه ان نصفه * في العدد ان جراتموه عشره
فبان ان ربعه كعشر خمس سبع ما يبقيه منه قدره
وقلبه نار ولكن ربعه * طود تولى كل وجه سطره
قد زيد ضعف ما يراد كله * في وزنه وهو العجيب امره
مكرر في نفسه تكراره * مصحف مصحفا مقره
وكل شيئ رفعه كرامة * فرض علينا فحرام جره

اللوح فيه ظاهر لانه * منه وفيه وعليه ذكره
فيه على الله الثنا من نفسه * وخلقه وجده وشكره
لان اجاز الشافعي نقله * حينا فحينا جاء عنه زجره
فما استمر الحل فيه عنده * لكن ابوحنيفة يجره
واتفقوا ان لايحل نقله * الى مكان حل عنه قدره
ما المدفيه وهو حق منكر * اولاغريب ان قصرت قصره
ليس بمخلوق ولا بخالق * كذاك حكم ربنا وامره
وليس بالقران من حيثية * بها المحاجى تستقيم عذره
اذا المسمى ليس بالاسم وذا * تحقيقه والوهم لايضره
وليس بالقران ايضا الذى * بالجمع عند اللغوى فسره
ولامثنى القرء فيمن عندهم * فى الرفع والنصب وجر قصره
اوضحتموه لى فان عرفته * كان لكم على لالى فخره
فليحمد الله امرؤ اوصله * الى لقاء الجزرى عمره

﴿ وكتب اليه بعض الناس ملغزاً ﴾

ياسيدا اكرم به من سيد * علومه كثيرة كشهرته
ومن علا فى وقته بعلمه * وحكمه وفضله وسيرته
قدا عترانا قاصدا من مصره * محولقا محسبلا من عجلته
ثم امتحنا بسؤال يشتهى * له حوا با شافيا لبغيته
قال امرؤ اعتق مملوكا له * لعفو ربى وابتغاء جنته
كان بحق شكره من عنده * اذ فكه عن رقه وخدمته
بل ادعى العتيق عند حاكم * محله فى العلم اعلى رتبته
على الذى اعتقه تفضلا * بسبب العتق جميع قيمته
من غير بيع لاولاجناية * بل اوجب الاحسان شغل ذمته
فحكم القاضى على سيده * تسليمها موزودة بحضرته
ثم ادعى عتيق شخص اخر * قصته شبيهة بقصته
فلم يرى القاضى له فى حكمه * ان يلزم السيد كل قيمته
بل قال للسيد سلم نصفها * من غير مطل طائعا فى سلعته

وقال ذا الحكم الجلى ابتغى ٭ به من الله حصول رحمته
فترك السائل كلا ميتا ٭ حيران فى تصويره وفكرته
فالهم الله الكريم رفعه ٭ للعالم البارع وابن نجدته
لشرف الدين وشيخ وقته ٭ يخبرنا تفصيله بجملته
ويوضح الفرق لنا فى حكمه ٭ مبينا منقحا بعلته
فكلنا معترف بفضله ٭ وكلنا معترف من خيرته
ابقاه ربى للعلوم حافظا ٭ مجللا سمحا بنعمته

﴿ فاجابه الشيخ القاضى شرف الدين اسمعيل ابن المقرى ﴾

اهلا بطرس من امام مدته ٭ من بحر علم فائض بحكمته
من لم يزل مشمرا عن ساقه ٭ لله فى طاعته وخدمته
معجبا من سائل قد جاءه ٭ محولقا محسبلا من حرقته
قال امرؤ اعتق مملوكا له ٭ لعفو ربى وابتغاء جنته
فاوجبوا عليه فى اعتاقه ٭ لعبده المعتق كل قيمته
واوجبوا لآخر كنصفه ٭ قصته فى العتق مثل قصته
فقلت للسائل وهو ذو دكا ٭ يدرك ما القيته بفطنته
لا تعجبن فانها قضية ٭ جرت على قانونها وشرعه
هذا فتى لم يملك العبد الذى ٭ اعتقه الا ببضع امته
كان له مولى سواه فرضى ٭ بجعل عبده صداق زوجته
فسخت نكاحه زوجته ٭ من قبل ان يمسها بضجعته
فاوجب الشرع على سيدها ٭ ارجاع ما اصدقها بزمته
وكان قد اتلفه بعتقه ٭ فوجبت قيمته فى ذمته
للمالك الاول الا انه ٭ قد جاد للعبد بملك مهجته
باذنه له بجعل نفسه ٭ ملكا له يصرفها فى شهوته
فصارت القيمة للعبد فخذ ٭ حقيقة الحكم واصل علته
وما على المعتق حيث اجره ٭ فى معتق اعتقه لقيمته
ولم يسلم غيرها فى ذمته ٭ فلا لم ولا تضق من فعلته
وزوجة الآخر لم تفسخ ولم ٭ تات بامر موجب لفرقته

طلقها قبل المسيس فقضى ❊ بنصف ما اصدق فى منكوحته
والحمد لله الجواب هكذا ❊ وربنا اعانا بصحته

❊ وارسل اليه من مكة المشرفة بهذا اللغز وقيل انه لابن العليف ❊

وما شيئ لجسم المرء ضحى ❊ شهيا فى الترحل والمقام
وليس باكله والشرب كلا ❊ ولا وطى ولا حلو المنام
ولا الملبوس والركوب يوما ❊ ولا المشموم من طيب الانام
يرقد قاعدا منه بلطف ❊ وينهض من ينبه بالقيام
ويقبض كل جسم فيه روح ❊ فيحييها بقبض والتزام
وان حانت لهامنه وفاة ❊ فليس عليه فيها من اثام
ومن دآء العناء غدا شفاء ❊ وحينا ليس يشفى من سقام
به تعلوا على الست الجوارى ❊ ويعنوا الحر فيه للغلام
حلال فى الشريعة بل مباح ❊ وليس بشبهة هوا وحرام
له قبض وبسط كل يوم ❊ وليل ثم شهر ثم عام
ومحبوب لديهم كل يوم ❊ وليل ثم شهر ثم عام
ونفس المرء لا يهواه منها ❊ كما تهواه من بعض الانام
سباعى له اسم بل خماسى ❊ ثلاثى بلا الف ولام
له فعل مضى مبنى ضم ❊ ويفتح ذاك من بعد انضمام
تعدا ذاك فى الافعال طراً ❊ وذلك لازم اى التزام
وفاعله يجوز النصب فيه ❊ غدا او الرفع من غير احتشام
كذا مفعوله المنصوب حسما ❊ غدا مرفوع لفظ فى الكلام
ومن ابنآء جابر فى البرايا ❊ بنوا ابناء صنعته الكرام
اجبنى ايها النحرير عنه ❊ فقد اوضحته لك فى كلامى
بلفظ يوضح المقصود منه ❊ بما يغبى على لفظ الغبام

❊ فلما انشدها منشدها فهمها قبل ان يتم الانشاد فاجابه هذا الجواب ❊

فرائد زانها حسن النظام ❊ اتت نحوى من البلد الحرام
ارق من الهوى فى الصيف طبعا ❊ واشفى للفؤاد المستهام

تسائل عن شهى فى البرايا * وشيئ جالب طعم المنام
وذلك لايرى الاسماما * ورأى العين اشقى للاوام
فيرقد وهو ذوجسم لطيف * ويسهر وهو معنى فى الانام
وما ارتفع الدنى به لمفضل * على الاعلى ولكن بالقيام
وماقبض الجسوم بقبض اخذ * ولا احيا النفوس من الحمام
يواصله الفتى حينا وحينا * يرى منه الصدود بلا احتشام
وللاشيآء اوقات فمن لم * يوافقها تعرض للملام
وما تحكيه من قبض وبسط * صنيع عز من بغض اللئام
وليس لديهم فى كل يوم * حبيبا لا ولا فى كل عام
واهنى ما اتى الانسان شيئ * اتاه بغير كد وا هتمام
له فعل ولكن ليس مما * هو المعدود من قسم الكلام
ومن حركاته نصب وخفض * تشرك كونه بعد انضمام
سباعى مرادفه خماسيى * ثلاثى بلا الف ولام
نسيب كونه جدا اصيلا * لجد الحبر فينا والطغام
ومن ابنآء جابركان اولى * فليس بنوه من ابنآء الئمام
فخذه جواب رام ليس يخطى * اذا اخطاسواه فى المرامى
فقد بينته باسم ووصف * مبين فى ابتدائى واختتامى
لقد انشدتها لما اتتنى * فيسرفهمها قبل التمام
ولكنى سابتعها بلغز * ولست بمبعد لك فى المرام
فاشيئ ينيل القلب منه * توجع كل محزون مضام
يسركما يضر وذاك وصف * به افتخر الكرام من الانام
مجوف الاصل لكن قد تحلى * باوصاف عزين الى الكرام
له وجهان وجه مكفهر * ووجه معجب لك ذوابتسام
به العلمآء والصلحاء ترضى * وليس به عليهم من اثام
وللشيطان منه ولى صدق * فخذه من التناقض فى كلامى
حلال لى على به حرام * فخذ عجبا من الحل الحرام
يموت لدى الورى حينا ويحيى * حياة قد تسوق الى الحمام

قريب العهد انت بـه فخذه ❊ تجده في تضاعيف الكلام

❊ وقال ملغزا في سكين ❊

احاجيك في شيئ اذا ماسرقته ❊ وفيه نصاب ليس يلزمني القطع
على ان فيه القطع والحد ثابت ❊ ولا حد فيه هكـذا حكم الشرع

❊ المرتبة الخامسة في مدح السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس
قال شيخنا يمدحه ويهنيه باحدا لعيدين ❊

لمثل رؤيتك الابصار تدخر ❊ لولا التملي بها لم يحمد النظر
قد اكرم الله اقواما واسعدهم ❊ بنظرة منك في اعمارهم ظفروا
فليهنك العيد وليهن الذى نظروا ❊ الى محياك يوم العيد ما نظروا
اقبلت نحو المصلى وهو من طرب ❊ يكاد سعيا الى لقياك يبتدر
والخيل حولك والابطال عاكفة ❊ والبيض تلمع والرايات تنتشر
والافق بالسمر قد سدت منافذه ❊ والشمس تظهر احيانا وتستتر
ونور وجهك يطفيها بهجته ❊ ويسلب النور منها وهي تستعر
فلو ترى الخلق والابصار طامحة ❊ والناس لو ضربوا بالسيف ما شعروا
اذا افاق امرؤ اومى اصاحبه ❊ مقلبا كفه ما هكذا البشر
كساك ربك نورا من جلالته ❊ تحار في كنهه الاوهام والفكر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

ما ناله حظه من اجل الطلبا ❊ فخذ رويدا فيا لخطبك ما كتبا
لا تحسب الهمة العلياء جالبة ❊ مالم يكن بيد الاقدار مجتلبا
كم عاجز راح مملوأ حقيبته ❊ وحازم بات مطوى الحشا سغبا
ومن يجل في قضايا الدهر فكرته ❊ يخيل الجد في افعاله لعبا
ما اشبه الدهر في تلوين صبغته ❊ بمعشر لم ازل منهم ارى عجبا
يجلون في صورة الحق الجبال ضحى ❊ ويصنعون بصدق ما رووا كذبا
ظلم صريح يعدون الحصى دررا ❊ ويشهدون بان الدر مخشلبا
سيسفر الحق عن لالاء غرته ❊ يوما ويصبح وجه الزور منتقبا
قل ان سال سفه الذي قصدني ❊ اهل علمت لهذا بيننا سببا

اساءة وجنايات جنيت بها « منى على غافل منابات مرتقبا
فارجع اذا شئت عن ظلم يدات به « اولا فزد فوق ما اضرمته حطبا
ماقدر الله ان يكفى الاذى رجلا « يبغى عليه فيلقى الامر محتسبا
ما كنت ممن اذا ما الدهر فاجاه « بما يسؤ تشكى منه اوصحبا
اذاً فاقوم المعوج من خلق « ملك اقام اعوجاج الدهر فانتصبا
ان الممهد دين الله ثقفنى « وكان طبعى مما يقبل الادبا
افاض من فضله سيباعلى خلق « فرحت فى كل يوم اقتنى حسبا
فان تعجبت من فضل اتيت به « فذلك الفضل عندى بعض ماوهبا
خدمته فتولانى مرحمته « فكنت فى بابه عبدا وكان ابا
وصير العلم لى شغلا وكلفنى « حلا لرمز وتسهيلا لما صعبا
وكان يحثى على مقدار همته « حتى ملكت صفايا العلم والنجبا
وازددت فخرا على الاقران قاطبة « اذ كان عليى من جدواه مكتسبا
وصار لى نسبة منه امت بها « واستطيل على من كان منتسبا
ملك تخاضع اعناق الملوك له « اذا تجلى بتاج الملك واعتصبا
ماملك قيصر ما كسرى ومفخره « وهل تفاخر عجم الا لسن العربا
لم تبق اباء اسمعيل مفتخراً « من البرايا لملك شط اوقربا
متى تخله وعين الله تحرسه « تقطع بما قلت فى ابائه العجبا
هم الصناديد ما دام الزمان رحا « يدور قدما ومازالوا له قطبا
تملكوا الدهر طفلا فى شبيبته « وجاوروا فى سماوات العلى الشهبا
فمن يعد قديما فى الملوك كما « عد الممهد جدا سالفا وابا
ضم المفاخر من اطرافها وحوى « فضائلا اخرست اوصافها الخطبا
مجد طريف ومجد تالد وعلا * اضحى بها كل راس للعلا ذنبا
فخرا لابائه الغر الكرام به * والغيث يلبس ثوب المفخر السحبا
يا ابن الاياهم حاربت الملوك معا * وحزت دونهم فى الحلبة القصبا
وايقن الملك ان الشمل ملتئم * لما ملكت وان الصدع قد شعبا
شكرا لمن ايد الاسلام منك بمن * يحمى ذراه ويروى دونه القضبا
ارضيت ربك عدلا فى بريته * فلا تخف بعد ما ارضيته غضبا

كم فى الورى لك من داع يمد يدا * ولا يرى انه يوفيك ما وجبا
ومن يوفيك حقا يا ابا حسن * وانت فى كل يوم تدفع النوبا
اذا تصفحت احوال الذين مضوا * علمت انك قد جاوزتهم حسبا
اخجلت من قص اخبار الملوك ومن * يروى ويسئل عن اهل السخا الكتبا
فالله نسئله يجزيك خير جزا * فابرحت علينا مشفقا حدبا

❋ وقال ايضا ❋

لا تيأسن فالرجا كم فرجا ❋ فالرزق مقسوم ومهما فرجا
ورب امر كنت منه آئسا ❋ مستبعدا اسبابه فجا فجا
وموثق ان اثين موقن ❋ بالموت لما ان جا له النجا
واصبروا لا تستعجلن فما سمعت ❋ من هجا للصابرين منهجا
وجانب الحرص فكم من خبر ❋ جا فى هجا اربابه وفيه شجا
وثق باسمعيل واعلم انه ❋ لا يرتجا باب له فيرتجا
ملك جواد قوله وفعله ❋ قد حرجا فى غيره قدح الرجا
بحر يجر عسكراً على العدى ❋ اذا انتموا وجا اذاً تموجا
كم للرماح فى الصدور اولجا ❋ ومن سعى الى الفساد اولجا
وكم اباد سيفه من ضيغم ❋ يبعثه والمره جاء مرهجا
والارض قد قرت به وكل من ❋ بالضرجا فى دمه قد ضرجا
ماصدقت امال باغ عنده ❋ كلا ولا تم رجامن مرجا
اعرج الى سماعلاه فالليا ❋ لى لم تطق منع رجامن عرجا
ياايها الملك الممهد الذى ❋ عن ذكره ان اله جاما الهجا
عبدك اسمعيل ما لهمه ❋ مع الرجا فى غيركم معرجا
والله مامر بقلبى امل ❋ فى غيركم لو مرجا اللوم الرجا
اليك اشكو حال عبد مارجا ❋ وحبكم لقلبه قد مارجا
وما رايت من سكا جور زما ❋ ن فلجا اليك الا فلجا
ولا من اشتد به كرب عظيم فرجا الا لديك فرجا
لازلت ياه ولى الملوك كلما ❋ ماس الرجا لديك فيما سرجا
مسالما للحادثات سالماً ❋ عليك فى دار النجاد ارالنجا

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بشهر رمضان وكان قد قرئ بحضرته صحيح البخاري في تلك السنة ﴾

لصومك شهر الصوم يكسى من الفجر * ملابس لم تخلع على ليلة القدر
يفضل يوم واحد لك صمته * على الف عام للبرية لا شهر
تفرغ شهر الصوم يجهد نفسه * على حفظ ما تملى عليه من البر
فما استوعبت حفظا اياديك صحفه * اياديك لا تحصى بعد ولا حصر
توخيت فيه فعل كل مثوبة * فراح بما اودعته مثقل الظهر
وكنت له شغلا عن الخلق شاغلا * فما خط في اعمال غيرك من سطر
ولا غرو ان يلهيه شانك عنهم * فقد شغل الشيئ الكثير عن النزر
لئن ضاع سعي الخلق في جنب سعيه * كما ضاع في بحر رذاذ من القطر
فقد قبل الله الجميع لاجله * وحط عن الخلق العظيم من الوزر
شغلت بتقوى الله نفسا زكية * تحن سجاياها الى الحمد والاجر
وقدمت خيراً لا تقدم مثله * وقابلت فضل الله بالحمد والشكر
وما استوت الدنيا عليك وقد حوت * يمينك ما فيها من النفع والضر
فليلك حي بالصلوة وبالدعا * وكثرة ما يتلى عليك من الذكر
وصبحك في صوم وعلم وطاعة * وذلك عند الله من اعظم الاجر
وحلقة علم يسقط الطير فوقها * منزهة الارجاء عن اللغو والهجر
بها نازل اهل العلم حولك عكفا * كما عكفت زهر النجوم على البدر
وما بك من حاج اليهم وكم بهم * هنالك من حاج اليك ومن فقر
اتوك بعلم انت اعلمهم به * وادرى بما فيه من الخير والشر
فكانوا كمن ام الحجاز بتمرة * وافرغ ماء في سقاه على البحر
عرفت وهم حوليك مقدار نعمة * من الله جلت ان تقابل بالكفر
اذا نظر الانسان من هو دونه * درى ما لفضل الله فيه من القدر
ولو توزن الدنيا جميعا واهلها * بطفرك ما وافوا قلاما من الظفر
فانت لرب العرش فينا خليفة * وجودك فينا كالخليفة للقطر
جزيت جزاء المحسنين عن الورى * وانت بهم احفى من الوالد البر
اذا احسنوا احسنت فيهم ومن اسى * جررت عليه ذيلي العفو والستر

ومن كان اسمعيل مالك امره * فقدبات معه فى امان من الدهر
فتى لايبالى حين يبعث عزمه * افى تلف الاعدآء اغار ام الوفر
سجية نفس مامشت مشى ريبة * ولا خلطت فى سعيها العرف بالنكر
اذا ما اجتلينا من محياه طلعة * راينا مياه الجود فى وجهه تجرى
فقد اضحت الامال تلقاء بابه * كراديس من شفع معد ومن وتر
فمن كان منهم آمل قدر همه * فهمى على مقدار جودك لاقدرى

﴿ وقال ايضا يمدحه ويجوز فى قافيتها الرفع والنصب والخفض ﴾

من يعط كنز رضاك يغن ويغنم * ويجل قدرا فى العيون ويعظم
عتبات بابك للامانى كعبة * من لايطوف بها رجاه يندم
فضح السيول نوال كفك اذهما * والريح والانواء حتى الحصرم
واذا المواسم اغلقت ابوابها * فنداك احسب عند ذلك موسم
سدت الملوك وطلتهم جودا فما * متملك بابرمناك وارحم
وحميت اهل الارض حتى مافتى * فى الناس مهظوما ولا متظلم
صيرتها حرما بسيفك آمنا * لاخوف ذى بغى ولا متحكم
نفسى فداؤك كم لكفك من يد * بيضاء فى هذا السواد الاعظم
من كان روض رضاك مرعى حظه * نادى نداك به الالاتحرم
مازلت اعرف منك رافة محسن * متعطف ملك البرايا منعم
عجل الى المعروف يحسب انه * ان فات لم يظفر براح معدم
كم منة لك ضخمة قلدتها * وحظى بها كل ابن انثى مسلم
ملق بحر نداك دلوا اذ ظما * كرما به يرد العفاة الخضرم
ترك السوال على منك محرم * وركوب امر حاز قبحا مؤثم
وبما تجود به جمال للفتى * وحصول عز للاذلة مكرم
لاينكر المثرى وذوا النعمآء ان * نداك اصل غناهما والانعم
فالله اسئل ان يطيل لك البقا * مادام نجم دجا بافق منجم
ويزيد عيدك من رضاك فانه * من يعط كنز رضاك يغن ويغنم

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بابن ابنه الملك الناصر ﴾

هو البدر

هو البدر في افلاكه يتنقل ❊ تحل به فيها السعود وترحل
فان سار فالعلياء والمجد مركب ❊ وان حل فالافراح والبشر منزل
وتخصب ارض حلها بعد جدبها ❊ وتورق حتى الصخر فيها ويبقل
وماضرها ان السحائب اقبلت ❊ واغفله فيها تسح وتهمل
اذا امطرت ارضا سحائب جوده ❊ فلا القطر مرفوع ولا العام ممحل
وتحسد ارض فيه ارضا اذ امشى ❊ ومس ثراها من مواطيه انعل
اباحمد قد قدس الله بقعة ❊ تظل المطايا نحوها بك ترفل
هنيئا لاهل الشام انك رحمة ❊ من الله فيهم من قريب تنزل
عداوخيول العدل منك مغيرة ❊ على جنبات الجور تسبي وتقتل
يطيرها ان طار في الافق خلفه ❊ وتحزن في عقباه ركضا وتسهل
ولاتاتلي حتى تعفي مكانه ❊ وتغسله والجور بالعدل يغسل
وتنكشف الغما ويبصرذو العما ❊ ويفتح باب للاذى ليس يقفل
وحسب البرايا منك رؤية طلعة ❊ يرى يمنها في داره المتامل
وظل مديد فيه تفيؤ ❊ اذا حالت الافياء لاتتحول
تجيب على بعد نداء صريخهم ❊ وتحمل من اعبائهم ما يحملوا
وانت بهم احفى من الاب بابنه ❊ والين فيهم منه خلقا واسهل
يمتون من نعماك فيهم بحرمة ❊ اليك بها ما خاب من يتوصل
وحسن ظنون فيك مازلت عندها ❊ تصدق ماترويه عنك وتنقل
اباحمد تهنيك رؤيتك ابنه ❊ فقرة عين المرء شبل يشبل
تفرع من فرع ترعرع ناشئا ❊ فبورك في الفرعين ثان واول
وبورك في الميلاد منه واصبحت ❊ عليه المعالي وهو طفل يطفل
ومن كان اسمعيل اصلا لفرعه ❊ نشانشأة فيها الفلاح موكل
وامست باذن الله في حفظ عهده ❊ ملئكة والروح فيها تنزل
يحوطونه من كل سوء يناله ❊ ويرعونه والله يرعوه من علو
وانت ابا العباس للخلق كلهم ❊ اذا فزعوا حصن منيع ومعقل
شغلت الورى عمن سواك من الورى ❊ فليس لهم الا عليك معول
وانسيتهم اباءهم وبنيهم ❊ ومثلك محبوبا ينسي ويشغل

جرى في مجاري الروح حبك فيهم * فلم يبق عرق است فيه ومفصل
وفي مهجتي حب وازعم انه * يكافئ حب العالمين ويعدل

* وله فيه ايضا هذه القصيدة العجيبة تقرا من مواضع كثيرة تزيد على مائة الف الف هكذا ذكر الخزرجي في طبقاته وشرحها ايضا الخزرجي في مجلد لطيف رايته *

ملك سما « ذو كمال زانه كرم * اغنى الورى « من كريم الطبع والشيم
به الغنا « ورده تصفو مشاربه * بنا العلا « في يديه وابل النعم
له غنا « طال من في فرعه شمم * كما ترى » فاق كل العرب والعجم
حلو الجنا « قد توالت لي مواهبه * لما علا « وهو في العلياء كالعلم
بروى الظما « بايادٍ كلها نعم * سما الذرا « عنده الاملاك كالخدم
يعطي المنا « كلما جادت سحائبه * اولى الملا « شائع الاحسان والنعم
بحر طما « بسجايا كلهم حكم * معطي الثرى « ليس يخشى زلة القدم
يغيثنا « لا يخاف الدهر طالبه * له الولا « سلك اسماعيل عن قدم
غيث هما « جوده ما بعده عدم * ليث الشرى « نحن منه الدهر في حرم
منيلنا « باسط في الابين جانبه * كم قد كفا « وكفانا صولة العدم
ليث حما « سيفه ما مسه سام * وكم درا « ووقانا كل مهتضم
رحب الفنا * تملأ الدنيا كتائبه * له حلا * يغمد الاسياف في القمم
مجرى الدما * والضوارى عنده غنم * يهوى السرا * قاتل بالسيف والقلم
وما انثنا * وهو لا تثني مضاربه * يبرى الطلا * شانه التعفير للمم
اذا رما * فهو بالاقدام معتصم * نفى الكرا * همه في الصارم الخذم
ملك جنا * لا يرى سوءا بصاحبه * يرمي النلا * لا يرى بالمكث في الاجم
قد انتما * فعلاه مالها امم * له عرا * فاعتلق ما شئت والتزم
له الهنا * لم تفارقنا عجائبه * قد انجلا * وجهه كالبدر في الظلم
حمى الحما * مالك بالسيف منتقم * فكم فرا * سيفه في العسكر العرم
فحسبنا * مالك تسمو مناصبه * فلا خلا * اخذه عن ماجد الكرم

وقال

❋ وقال شيخنا على لسان الملك الاشرف اسمعيل ابن العباس مجيبا عن قصيدة ارسلها اليه صاحب بعدان بن السيرى يستعطفه فيها اولها اسادتنا عطف فعطفكم ابطا فاجابه ❋

لنا ما دنا مما نروم وما شطا ❋ اجد بنا فى اخذه الغرام اسطا
نهم فيثنينا عن الامر اننا ❋ قويون لا نخشى فواتا ولا سخطا
ونمهل مختارين لا نمهل امرئ ❋ تعدى ولا يفجا القنا اخذنا غبطا
ويصغر جرم العبد فى جنب عفونا ❋ وان كان جرما مثله يوجب السخطا
نحل عن لا هوا وتسمو نفوسنا ❋ اذا هبطت بالقوم اهواءهم هبطا
وما الظعن من شان الملوك امالنا ❋ متى ما اردنا القبض فى الحلق والبسطا
فيا ايها المستبدلى العفو والرضا ❋ لعمرى قد استبطات ماليس يستبطا
فما كفرك الاحسان يمنع فضلنا ❋ ولا شكرك النعماء فى جود ناشرطا
فكم من وفى فى الانام وغادر ❋ جعلنا لكل من مواهبنا قسطا
واحق خلق الله من ظن رقبة ❋ تنبه فاعطا عضوها لحية الرقطا
وما ناطح الصخر الاصم مميز ❋ ولا اجنز ذوعقل قياد الردا خرطا
ولا ركب الانسان فى الناس مركبا ❋ اضر من الجهل المضر ولا استمطا
الا ربما كان الجهول بجهله ❋ على نفسه ممن يحاربه اسطا
ركنت الى الافساد فى الارض جاهلا ❋ وقاسمت فى تبييت من حولك الرهطا
وغرك منا ماجهلت واننا ❋ لنعذر فى الجهل المسيئ اذا اخطا
اذا قصدت بالمرء اخلاقه التوى ❋ عليك فهما زدت فى رفعه انحطا
وسطرت اعذارا اذان سقيمة ❋ فاخجلت فى تسطيرها الطرس والخطا
ينكس منها راسه كل سامع ❋ حياء وتلقى من يد المسند القطا
ذكرت عقودا ماوفيت ببعضها ❋ ونعماء قد اصبحت تغمطها غمطا
وذكرتنا ما كان من بعض فضلنا ❋ لقد نسيى المعطى وما نسيى المعطا
ونحن اناس نحفظ الوعد للوفا ❋ وينسيى الفتى منا الجزيل اذا اعطا
وطالبنا عنا بعيد وان دنا ❋ ومطلوبنا منا قريب ولو نشطا
نضر اذا شئنا وننفع من نشا ❋ ونولى الاباء الجزل والخلق البسطا
زعمت بان الحاسدين نقولوا ❋ عليك فاسمعيناوقد اكثروا الاغطا

اليك فقد اعربت عن وصف جاهل ❊ باخلاقنا ماخط فى علمها خطا
انا البحر هل بحر تكدره الدلا ❊ وجنته الخضراء لاتعرف الشطا
وهل يجمع الاضداد الارحاننا ❊ فننظمهم فى سلك احساننا سمطا
وسعنا الورى حلما وجودا فذنب ❊ يقابل بالحسنى ومنتحل يعطا
لنا امرنا لايملك المرء عندنا ❊ باهوائه فى الناس رفعا ولا حطا
ولو كانت الاقوال قد تستفزنا ❊ اذا الادعى اربابها الحل والربطا
اذا جمعت خيل المكائد عندنا ❊ ضبطنا بحسن الراى ارسانها ضبطا
يشاركنا فى الملك لا الملك عندنا ❊ فاراؤنا صرف فما نعرف الخلطا
لنا من كريم الصفح عين على الفتى ❊ اذا كشف الواشون عوراته غطا
يظن الورى من جنبنا العفو انه ❊ تزيد لدينا خطوة العبد ان اخطا
ولو علموا ماللمطيعين عندنا ❊ لساروا اليه العسج والوسج والوخطا
فيا ايها الجانى على نفسه التى ❊ صعدنا بها رفعا فحط بها هبطا
وكانت له جنات نخل واعنب ❊ فاسرف حتى استبدل الاثل والخمطا
اذا جئت مستحيي من الذنب تائبا ❊ وراجعت مضطرا طريقتك الوسطا
فما بابنا عن مرتجى العفو مرتج ❊ ولا قبضنا فى حالة تمنع البسطا

❊ وكان الملك الاشرف قد رتب للقاضى المذكور جامكية فى الشهر ثلاثمائة دينار وثلثمائة فى الشهر مائة دينار وجعل ذلك فى واد يقال له مور واضاف نظر تلك الجهة اليه فكث تحت يده سنة كاملة سنة احدى وثمانمائة ثم وهب له مالا من تلك الجهة فلم يقبضه مستكثرا له فلما علم بذلك السلطان غضب وكتب اليه كتابا غلظ فيه القول فاجابه يعتذر اليه وانشا هذه الابيات فى الحال وارسل بها اليه ولما وقف رحمه الله على الابيات اجاب بما ازال الشجن وتابع المنن ❊

ماكنت يابحر المكارم احسب ❊ ان الكريم من القناعة يغضب
جهلا صرفت عن المطامع همتى ❊ وبها اليك ذووا النهى يتقرب
وتركت حظى من نوالك عامدا ❊ فزجرتنى فعلمت انى مذنب
كرم تقرذووا المطامع عنده ❊ وبه المذلة بالقناعة تكسب
فلاركبن من المطامع خطة ❊ حتى رضاك ببعضها يستجلب
ولا قد من داء نساول كلما ❊ اعطيتنى ولو ان عقلى يذهب

فعطاك جم لو يقال لحاتم * خذه لكانت نفسه تتهيب
تعطى الجزيل فلا يصدق سائل * ان الذى تعطيه مما يوهب
ويراه مثل المستحيل بجهله * فيظل ينكر قوله ويكذب
ولقد اطمعت الجهل حتى فاتنى * رزق هنئ من نوالك طيب
فكفى بذاك عقوبة عن زلتى * الحلم اوسع والمراحم اقرب

﴿ وقال ايضا رحمه الله يمدحه ﴾

بشراك بشراك هبت نسمة الفلق * على المصابيح تطفيها من الافق
واذ غراب الدجى قد طار من فزع * لما رات مقلتاه بارق الفلق
وهذه السن الاوتار قد نطقت * فاسمع وتلك رياح الراح فانتشق
ونحن فى روضة يجرى النسيم بها * فيلبس الماء درعا ضيق الحلق
تحكى الغصون بها الاحباب ناحلة * ما بين مغترف منها ومغتبق
والورد فيها خدود ضرمت خجلا * والنرجس الغض كالاجفان والحدق
والند غيم وماء الورد وابله * والراح فى الكاس يحكى البرق فى اللهق
وللرياحين والازهار اذ نثرت * لون الزبرجد والياقوت والورق
من احمر قانى اواخضر نضر * واصفر فاقع وابيض يقق
راقت ورقت جلابيب النسيم بها * لما بدا الغيم فى ابراده الصفق
وغردت خطباء الطير ساجعة * على الغصون بلحن مطرب انق
فالطير تنشد وللتصفيق الغدير لها * والدوح يرقص رقص التايه الملق
والكاس تلثم ثغرا عن لثا لثها * عجبا وتلبس جلبابا من الشفق
حتى يقال عقيق ام رحيق طلا * ام الشقيق لها ام وقد محترق
والماء يمرض من اجفانها فلها * طرف يسارق طرف العاشق الفرق
صهباء فى القلب والاعضاء جارية * مجرى محبة معنى كل مرتزق
الاشرف الملك من ما فى الملوك له * ند يعد مقالا غير مختلق
وان يقل قائل هم اصل نشاته * فى الملك قلت له فالحكم للخلق
فالسمر لولا السطا يوم القنا قصب * والمسك لولا الشذا ضرب من العلق
يزيده الغيظ حلما وهو مقتدر * والحلم والغيظ شيئ غير متفق
تراه فى راعد من خيله قصف * ووابل من روامى نيله غدق

تلوى الرجال به في الحرب قاطبة * كالقطب تلوى عليه انجم الافق
والسيف يضحك والاعناق باكية * والرمح يعقد والارواح في طلق
فالنحر للنحر بالخطى من يده * والقد بالقد بالهندية الدلق
ان كنت اعظمت مالا في العدو به * ماله ضعف مالا في العدو لق
لاتعجبن عليه كيف فرقه * واعجب الى ساعة التفريق كيف بقى
هو السخى فما يحويه فرقه * مالم يهبه بملك فيه لم يلق
لو كافت عنده ايدى العفاة بان * تاتى على اخذ ما يعطيه لم يطق
يا ايها الملك الميمون طائره * ماانت في العيد الا النور في الحدق
به نهنيك لفظا والهناء له * معنا لانك لولم تبد لم يرق
بشراك بشراك وافى ما تؤمله * ابشر فادون ماترجوه من غلق

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

هز الغرام معاقد التيجان * واذل صعب رياضة الاقران
ما كنت اول طامح في جامح * فحل اللحاظ مؤنث الاجفان
رطب الشمائل ضاحك عن مبسم * نبتت لثاثه على المرجان
لا عشت ان اخذ العذول بمقودى * فثنيت عن قصد اليه عنانى
لله ليلة هب نحوى زائرا * يدعوه نحوى ما اليه دعانى
فرعا يجر اليى اذيال الدجا * كالغصن مضطربا من الخفقان
فاذاقنا طعم الحيات لقاؤه * فادار خمرة ريقه وسقانى
فازددت من ظمأى اليه كانما * بارى اعطشنى الذى اروانى
وافى به نحو الدجى فاستله * منى ومنه الصبح راى عيان
فكانما كانا عليه تطاردا * وكانما كل طليق عنان
عهدى به عند الوداع كانما * فى خده انتثرت عقود جمان
خجلا يغاورلى فواتر طرفه * واليه السن حالتى تنعانى
والصبح يطلع راسه بين الدجى * وكانه نار خلال دخان
والورق فوق الايك تصدع والضيا * فى الافق يمشى مشية السكران
والليل قد ركب النهار قفاءه * والنجم يكسر طرفه ويدانى
فضى والبسنى السقام وانما * من كلما احببته اغرانى

يارحمنا لمتيم لعبت به * ايدي الغرام فصاركالو لهان
اترى الحسان تروم قلبى بعدها « وقداستجرت بخدمة السلطان
الاشرف الملك الذى قاد الورى * قود الكماة الخيل بالارسان
الناهب المهجات فى يوم الوغا « والضارب الفرسان بالفرسان
المرسل النفحات يتبعها الغنى * والمردف الاحسان بالاحسان
الباسط السطوات من لايتقى « الابغض الطرف والاضعان
ملك يرى فى اريحية عمره * راى الكهول ونجدة الشجعان
ملك تحاذره الملوك وتتقى « وتخر عند لقاه للاذقان
ماجآء اسمعيل الاية « فى الملك والاحسان والايمان
ملك اذاما هزاغصان القنا « رجفت لهيبته ذرى ثهلان
يهديه فى ليل الخطوب اذادجا « من رايه وسنانه نوران
اومارايت اذابدى بين الورى « متصور فى صورة الانسان
بجباله يحويه سرح عتيقه « وبصدره ويمينه بحران
بلت اياديه مغارس ملكه « حتى جرت بالماء فى الاغصان
انى لاعلم ان حظى وافر « اذصرت معدودا من الغلمان
قل للزمان اليك عنى اننى « من لايخاف حوادث الازمان
اتراه يجهل من علقت بحبله « اماتراه مع النجوم يرانى
لولم يكن لى منه الا اننى « ممن وفدت على المليك كفانى
لازالت الايام طوع مراده « والحظ والمقدور والثقلان

❃ وقال ايضا يمدحه ❃

سيعيضنى فى الحب من ولهى به ❃ بالقرب عن وجدى به ولهيبه
وتعود ايام الوصال وتنقضى ❃ من مدمعى وصبيبه وصبى به
لاتياسن وان اضربك الهوى ❃ وطفقت من تثريبه تثرى به
لابدان يرمى الحبيب حبيبه ❃ بنوى الى تجريبه تجرى به
ووساوس فى القلب تمضى ان مضى ❃ معه وفى تاويبه تاوى به
حتى تظن لما تقاسى انها ❃ حال الى تعطيبه تعطى به
والله لااختار ان افتك من ❃ اسرى به لاوالذى اسرى به

والصبر اجمل بي وان هوساء نى ❊ يلغوبه فالناس قد يلغوا بـه
يا بين قلبي قد اذبت وانت في ❊ تذويبه لجوارحي تذوى به
بالله يا صبري لما اضرمتني ❊ بلهيبه يستن من يلهى به
لكن رجوتك اذ سلبت الحيران ❊ تسلى به ويعود عن تسليبه
صلبت لين قربه حتى متى ❊ للقلب في تصليبه تصليبه
والام لا تلتق الفؤاد مطرب ❊ تلهى به بل زدت في تلهيبه
ماللزمان يروعني بخطوبه ❊ فالقلب قد انسى به انسى به
فلقد ولعت بذم دهري معلنا ❊ بين الورى ولعيبه ولعى به
لكن لى عزم به في اهله ❊ بشبابه امشيبه امشى به
وجلي راى ليس يخبو زنده ❊ في خطبه اوريبه اورى به
وشريف هم لست حتى اسالن ❊ عن مقصدى اوطيبه اوطى به
عودته شرف المساعى فهو لو ❊ لم اهده لضريبه لضرى به
نفس ابت الا انتوالى مطلقاً ❊ تسى به العلياء في تسبيبه
يا دهر طاوعنى ودن لى مرة ❊ ما انت في تدويبه تدوى به
انوى بان التق باما لى على ❊ ملك علا تشويبه تشوى به
بمقام اسمعيل ذى الجود الذى العلياء في تسريبه تسرى به
مازالت الايام مما قد حوى ❊ فيهن من تهذيبه تهذى به
للنجح في سعيي اليه امارة ❊ انى ارى يومى به يومى به
اجرى النوال على الورى فلاجل ما ❊ نطروه من مسكوبه مسكوا به
هب السخا فعلوا به ولغيرهم ❊ من حوله وهبوبه وهبوا به
فالقوم للابناء مما عاينوا ❊ من طله اوصوبه اوصوا به
فصحواله وسواه لما لم يفك ال ❊ ضيق عن مكروبه مكروا به
وعنوا لديه لانهم الفوا الذى ❊ مسكوبه رنحاوما مسكوا به
لا تنكروا سعيي الى ابوابه ❊ انى الى اجرى به اجرى به
يا آملين نواله لا تحزنوا ❊ وسلوا به فالجود من اسلوبه
قد فاض بحر سخائه بنواله ❊ موجوا به فالفضل من موجوبه
حسبي نداه على الزمان فانني ❊ ان شد من ازرى به ازرى به

واذا الزمان جفى قصدت رحابه * فيزول من ترحيبه ترحي به
يا من تقرب منه ان اقربتنا * عزا فى تقريبه تقرى به
فاعص الزمان فقد عصيت بماجد * تعصى به من جاء فى تعصيبه
لوان طاعة كل من فوق الثرى * قد اصبحت لمنيبه لمنى به
لكن عند الملك لم اسمع بمن * بهزبره اوذيبه اوذى به
ياايها الايام سعيى لايخب * بل كلما يى به مى به
ليل الخطوب د جى وحظيى حائر * فاجرى به فيها الى فجرى به
ارجو سخاءك يامليك بنيل ما * ارضى به من عرفت ارضى به
فلكم به انجبت من انشائه * ووعدت فى تنجيبه تنجى به
لاعود قدا نجحت قصدى سعيه * وشفيت من صدرى به صدرى به
فانا الغريب لديكم وانا الذى * الايام فى تغريبه تغرى به
لقيت سعيى بالنجاح اليكم * فعساك فى تلقيبه تلق به
سمح الزمان لنا باحسن شعره * واجله بخى به انجيبه
فلذاك كم صغت الثناء قلائدا * ونسجت من حبرى به حبرى به
شعر كمثل الدر مهماشئت ان * تعيى به فاستغنت عن تعيبه
كالروض اعذب فى رواء اوذكا * تعشيبه العميان لاتعشيى به
واذا اتيت به امرءا فى محفل * يطرى به اجزلت من تطرى به
ويزيد فى مدح المليك تهذبا * تهذى به الفصحاء فى تهذيبه
وتركنه والطبع منه ازداد فى * تركى به اذ كان من تركيبه

❊ وقال ايضا يمدحه رحمه الله تعالى ❊

الى اى باب غير بابك اقرع ❊ وفى اى جود غير جودك اطمع
الى من اولى ياملاذى وعصمتى ❊ بمن اتوقى اوبمن اتوقع
خضعت الى من ليس اهل كرامة ❊ عليه برغمى والحشا يتقطع
وكاتبته كرها فكان جوابه ❊ من الشهد احلى او من السم انقع
فعدت كما عاد الكسعى نادما ❊ على الجرم لوان الندامة تنفع
ووالله لولا شدة وضرورة ❊ لما كنت فى الدنيا لغيرك اخضع
فلا خير فى رزق سواك يسوقه ❊ ولو انه من خطة الارض اوسع

اتيه بنفسى معجبا حيث اصبحت ❊ وليس لها الا رجاءك مطمع
ويعجبنى همى اذاما رايته ❊ بكسب المعالى من اياديك مولع
رجاؤك يثنى ان للمرء همة ❊ ونفسا الى سامى العلا يتطلع
فوالله لاملكت غيرك مقودى ❊ من الناس انسانا وفى القوس منزع
عسى يا ابا العباس تفديك مهجتى ❊ لانجم سعدى فى سمآئك مطلع
ابا احمد هل عطفة اشرفية ❊ تلم بها شعث الفؤاد المصدع
اباحسن اجعل لى الى العزمد خلا ❊ فان طريق العز عندك مهيع
وخذ بيدى فالدهر اسقط جانبى ❊ وانى ان اهملتنى لمضيع
فلى هجرة فى السابقين قديمة ❊ وخالص ود ليس فيه تصنع
ولو انها كانت على قدر حبنا ❊ وكثرته فيك الحظوظ توزع
لاصبح نحوى النجم يرفع طرفه ❊ كما كنت نحو النجم طرفى ارفع
فيا ايها المرخى عنان الهوى اتئد ❊ فانت بعينى حازم لايضيع
فوالله ماامليت حباولا ثنا ❊ عليه فهون رب ضر سينفع
بجرحك يرشى من مراهم جوده ❊ وخرقك ان وسعته فهو يرقع
يضيق علىى الامر حينا فانثنى ❊ واذكر عقبى خيركم فيوسع
لئن ابطات عنى اغارات نصرة ❊ فان اغا رات الامانى تسرع
تبشرنى عنك الامانى بالعلا ❊ وفى غير جدواك الامانى تخدع
فكم خامل احييت ميت ذكره ❊ فراح واعلام النباهة ترفع
على انه ما كل موسى مكلم ❊ ولا كل عبد للكرامة موضع
على العبد ان يدعو ويسئل ربه ❊ فقد ينفع العبد الدعا والتضرع
شددت يمينى واعتصمت من الورى ❊ بحبلك يامن حبله ليس يقطع
بقيت لماتبغى وتقنى وترتجى ❊ وتخشى وتعطى من تشآء وتمنع

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من بات مثلى للنجوم نزيلا ❊ لم يمس عقد نظامه محلولا
لى فيكم ال الرسول مخيم ❊ مذضمنى مابت فيه ذليلا
جاورتهم فوطيت اعناق الورى ❊ ومددت باعا فى الانام طويلا
وحللت منهم فى اعز مكانة ❊ لا يبتغى سوء اليى سبيلا

مابت اشكو التضييم لمجاورته ❊ ابدا ولا امسى دمى مطلولا
فليعلمن الشـا متون بانى ❊ عند المهد قابلا مقبولا
مات الحسود بغيظه لما راى ❊ لى عند هذا معشرا وقبيلا
خفض عليك فانت لو جاورته ❊ انسى بك الترحيب والتاهيلا
ورفعت من ادنى الحضيض الى السها ❊ ووجدت ظلا للمقيل ظليلا
ما كنت اول من نجا بجواره ❊ مما يخاف وادرك الما مولا
وسع الانام وكل قطر ضيق ❊ فمتى نزلت به وجدت مقيلا
لو حاول الثقلان ضرك بعدما ❊ اواك ماوجدوا اليك سبيلا
ملك متى تدعو به لملمـة ❊ ملأ البلاد صفا نحاو نصولا
من كل ثبت زاجر واذا دعى ❊ يوم النزال كان عجولا
المقـدمون اسنة واعنـة ❊ والمرهبون مخايلا وخيولا
والسائرون مواهبا ومناقبا ❊ والثابتون معاقلا وعقولا
متناسبون فواضلا وفضائلا ❊ متشابهون ضراغما وشبولا
فالسيد البهلول خلف منهم ❊ للناسبين السيد البهلولا
قد انبتوا غرس السماح وذللوا ❊ للسا ئلين قطوفه تذليلا
اشدد يديك بحبلهم مستعصما ❊ تلقاه حبلا بالندى موصولا
وادعو المهد فهو واسطة عقدهم ❊ واهتف به تلق النى والسولا
ملك اذا هطلت سماء سماحة ❊ فضح الفرات اتيها والنيلا
كرمية اوصافـه كرميـة ❊ نفحاته وهباته ان سيلا
مازال مذ عرف الحسام يمينه ❊ يبنى المعالى بكرة واصيلا
يا ابن الليوث اذا نصبت منازلا ❊ وابن الغيوث اذا نصبت نزولا
انا من عرفت وليس تجهل قصتى ❊ فتحيح عبدك ان يقيم دليلا
اه لها كم اضحكت من شامت ❊ حافت وابكت صاحبا وخليلا
فانظر بعين سخائك فهى بصيرة ❊ وتول ذا دنف وداو عليلا
فالعود قد يفنى اذا حملته ❊ حمل الجميع ولو يكون قليلا
واذا فرقت على الجماعة جملة ❊ حملوا وخف ولو يكون ثقيلا
لازلت نجما فى سما افق العلا ❊ تهدى اليها لا تخاف افولا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يادهر حسبك لاتغررك عاقبة ❊ الست جار اعز الناس جيرانا
اما حططت رحالى فى فناملك ❊ لعزه تخضع الايام اذ عانا
ممهد الدين والدنيا بمنصله ❊ ضربا ومالئها جودا واحسانا
بعل الخلافة بانى كل مكرمة ❊ سمآء قدطالت الجوزآء اركانا
مانال ما ناله فى ملكه احد ❊ ولا يكون له مثل ولا كانا
ما استغرب الناس شيئا يسمعون به ❊ قدراولا استعظموامن قدرهم شانا
ملك عظيم وخلق كلما عظمت ❊ من الجلاله فى سلطانه لانا
مبارك الوجه ميمون نقيبته ❊ ان اضرمت فتنة للشرنيرانا
يلقى الخطوب براى مابه خطل ❊ يقضان لكن عن العوراءوسنانا
اذا انتضى العزم لم تقبل صوارمه ❊ الا الجماجم والاعناق اجفانا
فاعجب لنصله فى الكف مشتعلا ❊ ناراوقدخاض من يمناه طوفانا
اعد للكرب الخيل جامحة ❊ بكل اغلب مثنى الرمح ريانا
ماضى الضريبة لا يثنى عزيمته ❊ شيئ اذا شد للعلياء ظعانا
يريك فى كل يوم من مكارمه ❊ لفنا ترى الدهر فى معناه حيرانا
فما يزال طوال الدهر انمله ❊ يغرسن نعمآء اويحرسن سعدانا
يا من اذا نسيت كفاه ماوهبت ❊ لم تحذر الوعد من جدواه نسيانا
طرفى وكفى ممدود ان ماثنيا ❊ اذامضى الان قلت الموعد الانا
والقلب فى كل حين يا اباحسن ❊ يزداد بالوعد تصديقا وايمانا

❊ وقال ايضا يمدحه ويشكو من يذكره بشر ويحسده ❊

اعد نظرا فى قصة ليس تحجب ❊ فلا يتوارى عنه شيئ مغيب
فرايك لايؤتى من الريغ والهوى ❊ وامراك امر الله ماعنه مذهب
لعمرى لقد كثرت اعداء حسدى ❊ بجود عليه يحسد الوالد الاب
وقلد تنى النعما التى خيرت اخى ❊ عليى فامسى قلبه يتلهب
واصبحت لااخشى عدوى كخشيتى ❊ صديقى ولا من كنت ادنى واصحب
على قدرمايزكى الفتى يحسد الفتى ❊ واكثر من يرضى عليه ويغضب
رضى الخلق شيئ لاسبيل لطالب ❊ اليه فمن يطلبه يتعب ويتعب

فواعجبا مني ومنهم وانه * لمن مثل هذا يعجب المتعجب
لقد كنت فيهم امس يثنى بصالح * على ويعزى الفضل نحوى وينسب
فلما تغشانى نداك بسيبه * واصبحت فى نعمائكم اتقلب
تكاثر فيى القول بالزورمنهم * وبت واشراك المكائد تنصب
ومالى سوى نعماك ذنب اليهم * وما انافى نعما اتت منك مذنب
على انى لوشئت اوضحت عذرهم * فللشئ اسباب بهن تسبب
سمابى على الاكفا نداك فقتهم * وزاحمت قوما كنت عنهم انكب
فلا بدلى من وحشة فى صدورهم * تقيم قليلا عندهم ثم تذهب
الى الله والملك المهدا شتكى * خطوب زمان صرفها يتقلب
وما اشتكى الا توثب عاجز * على قادر سهل عليه التوثب
اغار على عرضى فصرت كهيم * واوسعنى سبا ومالم موجب
وارسل فى شتمى اسانا ذليقة * على ثقة من اننى لا اجوب
ولوكان غمرا جاهلا لعذرته * وكيف به والمرء كهل مجرب
وهب اننى ما استجير جوابه * وانى عن نهج الغواية ارغب
امالى بالملك المهد حرمة * ترديد الاعدآء عنى وتذهب
وهب ان لى من خطة الملك جانبا * بعيداً وان الجود منى اقرب
الم تدران الملك يقضى لخصمه * على نفسه بالحق لاحق يذهب
ومن كان يمضى الحكم بالحق للورى * على نفسه امسى يرجى ويرهب
رفعت يد الشكوى الى حكم عادل * يرى حق اهل الفضل اولى واوجب
الى ملك يعطى المعارف حقها * اذا اعرض الجهال عنها واضربوا
نمته الى حجرالخلافة والعلا * خلائف تنميهم الى الفخر يعرب
امام هدى عم البرية عدله * ففيه استوى اقصاهم والمقرب
فكم عصبت للحق منه سجية * تؤدب بالافكار من لايؤدب
فالبسنى النعما التى هى ذمة * على لابسيها انهاليس تسلب
ايا ديك قد علمتنى طلب العلا * فمالى سوى العلياء عندك مطلب
ولى فيك امال كثير عديدها * وما انا فيها يعلم الله اشعب
بقيت لنا حصنا منيعامن الاذى * نفرمن الاعدا اليه ونهرب

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بتمام احد قصوره ومقابلة نصره على الاعداء ﴾

على الطالع الميمون اسست ياقصر * فاصبح من خدام ابوابك الدهر
وباهت بك الارض السماء وفاخرت * فكان لمن اصبحت من حزبه الفخر
هى الدار دارت بالسعود نجومها * وحف ذرى حافاتها الفتح والنصر
وقيد مرآها النواظر حيرة * فما شبعت منها ولاروى الفكر
رحامية الاركان تبرية الحلا * مدبجة الارجاء يزهو بها القطر
يسافر فى اطرافها الطرف يجتلى * محاسن تابى ان يلم بها الحصر
ممنعة فوق السها اسها استوى * فلا فر قد يسمو اليها ولا نسر
لها افق قد ارج الافق طيبه * تود به لو تطلع الانجم الزهر
على قدر وافا تمام بنائها * وهلك العدى والحمد لله والشكر
فهاهى للبشرى وللبشر موسم * الى بابها تجنى البشائر والبشر

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر نصره على الاعداء ﴾

انجزت فى الاعداء ميعاد المنى * واشفيت امراض النفوس من الضنا
ودهمتهم بكتائب لوانها * دهمت صروف الدهر هدت ما بنا
ماراعهم الا السيوف مليحة * فى النقع تبرق تحت مشتبك القنا
والخيل تقرع بالمنايا نحوهم * والموت ياتى من هنالك ومن هنا
طلبوا الفرار ولات حين فرارهم * هيهاتهم والموت منهم قد دنا
قد عوك يستطرون رحمتك التى * وسع المسيئ مجالها والمحسنا
والمشرفية قد تداعت فيهم * سفكا وقد دارت بكاسات الفنا
وكففت كف الله عنك يد الاذى * عنهم وقد حق الهلاك وامكنا
من بعد ما ارويت من ماء الطلا * بيض الظبا وفتكت فتكا بينا
وقعوا عداك يامليك وقيعة * شنعاء كانوا قبل عنها فى غنا
ظنوا هوانهم عليك يجيرهم * من باس كفك فاستعروا بالدنا
هب انهم بالجد منك استامنوا * فالهزل منك بحملهم لن يؤمنا
فالصيد من داب الملوك وربما * قد كان بعض الصيد منهم اهونا
جهلوا وما اعتبروا وافصار واعبرة * تنبى بان الجهل بئس المقتنى

يا ايها الملك الممهد والذى ❊ مازال للاسلام حصن محصنا
بيضت وجه الدين حيث كلأته ❊ ونصرته نصراً اقر الاعينا
نفسي فداؤك فى الفواد لبانة ❊ سرا اباح بها اليك واعلنا
ما فى عبيدك واحد لم تعطه ❊ انفا اجازة خدمة الاانا
لازلت فى عيش يدوم سروره ❊ ابدا ومن جاءك يقابل بالهنا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

على لها ان لا انام ولا اسلو ❊ وان ليس يجدى فيى لوم ولا عذل
ومن لى لو خيطت جفونى على الكرى ❊ لعلى بها فيه ولو ساعة اخلو
تمنيت منها اليوم فى النوم زورة ❊ وقد يتمنى البعض من فاته الكل
وما كنت لا والله من قبل ارتضى ❊ بما يرتضى من وصل خل له خل
وللدهر حكم فى زمان نعيبه ❊ نسميه جورا وهو فى غيره عدل
بكيت ومثلى لا يلام على البكا ❊ على فقد ايام مضت ما لها مثل
وفقد حبيب جاوز الحد بعده ❊ فلا كتب تاتى البى ولا رسل
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ❊ وغير كثير فى محبتها القتل
فوا اسفا ما كان اقصر دهرها ❊ واسرع ما حالت ومافرق الشمل
خليلى انى ذاكر عهد خلة ❊ تولت بحمد لم يذم لها فعل
حبيب من الاحباب شطت به النوى ❊ وفى اليد حبل منه فانقطع الحبل
فواعجبا للبين لا در دره ❊ اما كان فى الدنيا له غير ناشغل
أ احبابنا ما اوحش الارض بعدكم ❊ علينا لقد ضاقت بارباها السبل
نايتم فاغليتم رخيص تجلدى ❊ وصبرى وارخصتم من الدمع ما يعلو
الى الله اشكو فهو لو شاء جمعنا ❊ لعدنا الى العهد الذى كان من قبل
تغربت كى انساهوا كم بغيركم ❊ وعند الفم الصادى سوى الماء لا يحلو
أاسلو حبيبا نصب عينى خياله ❊ ومن اين لى من بعده كبد تسلو
ولى اسوة قبلى بمن مات فى الهوى ❊ ومن مات لا عار عليه ولا ذل
مساكين اهل العشق حتى دماءهم ❊ تطل فما فيها قصاص ولا قتل
تضيع كما ضاعت دماء هرقتها ❊ سيوف مليك لم يصب عندها دخل

﴿ وقال ايضا يمدحه على لسان جمال الدين الريمي يعرض بابناء جنسه ﴾

بليت بكل امعة جهول ✻ اصم السمع عن عذل العذول
الومهم فانفخ في رماد ✻ وانما هم فاندب في طلول
جروا في حلبة العلماء ركضا ✻ بمضمرة الدعاوى والفضول
تساموا بالفروع فنكستهم ✻ وهل تسمو الفروع بلا اصول
اقاموا عاكفين على فتاو ✻ ترد الدهر ذا طرف كليل
وعلم الفقه اكثره قياس ✻ يبين به التفاوت في العقول
فليتهم وقد ضلوا استدلوا ✻ فنهج الحق وضاح السبيل
اذا سكتوا فعن عي وحصر ✻ وان نطقوا اتوا بالمستحيل
يضاحكني سراب القاع منهم ✻ وما اخترعوه من قال وقيل
لقد كثرت دعاة الفقه حتى ✻ غدوت ارى النباهة في الخمول
ساصمت حيث لا يصغى لقولي ✻ اذا اختلط النهاق مع الصهيل
واصبر ان وجدت اذى فكم قد ✻ حمدت عواقب الصبر الجميل
فليس يضيع عند الله سعي ✻ وما اوضحت من سنن الرسول
وقد احصيتها خمسين عاما ✻ مضت في خدمة العلم الجليل
فما اوي الى فرش بليل ✻ ولا اصغي النهار الى مقيل
انقب عن حقيقة كل معنى ✻ تحير فيه ذو الراي الاصيل
واكشف كل مشكلة اقامت ✻ مجاريها مقام المستحيل
مسائل حارت الافهام فيها ✻ تسكن عظم شقشقة الفحول
اذا جالت بها الافكار يوما ✻ اعارتهن اطراق الذليل
حللت رموزها واثرت منها ✻ معان اطفأت حر الغليل
وكم اودعت في التفقيه منها ✻ وميزت الصحيح من العليل
جلوت بها البكور لخاطبيها ✻ فاين الراغبون من البعول
واين السائلون عن المعاني ✻ واين الباحثون عن الدليل
لقد اصبحت في زمني غريبا ✻ اجاري العلم فيه بلا رسيل
ولكني به صادفت ملكا ✻ اغر من الملوك بني الرسول
ممهدها واشرفها المرجى ✻ ابو العباس ذو الباع الطويل

فاشهد ماكا سمعيل فمين ❊ سمعنا اورائنا من مثيل
له ماشئت من عفو عجول ❊ الى الجاني ومن بطش مطول
وكم كرم تزيد على الفوادي ❊ غواديه وبزر
بعيد مطاوح العزمات تمضي ❊ عزائمه باطراف النصول
بنا لى جده واوه بيتا ❊ على سمك السماك المستطيل
وادركني فانساني نداه ❊ بما قد اسدياه من الجميل
واغناني فاسكنني رضاه ❊ من النعماء في ظل ظليل
وما برحت ايادية توالى ❊ علىّ بعوائد الفضل الجزيل
فيارب اجزه عني بخير ❊ وقابله باقبال القبول
تكفل لى به دنيا واخرى ❊ وحسبي انت من رب كفيل

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

في الصلح راسل دهر راح غضبانا ❊ ودر طاعته فازداد عصيانا
وهل على وقد اجلت في طلبي ❊ عارا اذا لم اجد في الامر امكانا
خفض عليك وعز النفس ان جزعت ❊ فالامر صعب وان هونته هانا
واحسن كما شئت اولا يازمان فما ❊ يلين جنبي ان ذو لومة لانا
عركتني بالاذى عرك الاديم فما ❊ راجيت في مؤمن بالله ايمانا
اكان عن جوعة يادهرا كالك لى ❊ فليت شعرى متى القاك شبعانا
اغمض عينك دون الامر تطلبه ❊ غيرى وان رمته استنهضت يقظانا
وهبك نمت وعرضت المطامع لى ❊ فلست ارضى لنفسى كاما كانا
كم قد وردت على ماء زلال عطاش ❊ فرحت عنه كما قد جئت عطشانا
قد زاد نى حب نفسى عن موارده ❊ وربما كان حب النفس حرمانا
فالموت احسن من عيش نعذبه ❊ ممن يسام على دعواه برهانا
ففى القناعة فاجعل في يديك بها ❊ للنفس عن ريبة الاطماع ارسانا
واسترزق الله مما في خزائنه ❊ اعنى خزائنه اللاتى لمولانا
من خالق الخلق والدنيا ونائبه ❊ فيها على خلقه ملكا وسلطانا
سهل السجايا منيع المرتقى يقظ ❊ في الحق اسهر خلق الله اجفانا
يبنى المعالى رفيعات قواعدها ❊ سمكا وينشى لما يبنيه سكانا

يدافع الدهر دون المستجير به * ويوسع المجتدى براً واحساناً
فاشدد يديك بحبل منه معتصماً * من صولة الدهر والقي الدهر وسنانا
نفسي فداء ابي العباس ان له * نفساً تحب الندى سراً واعلانا
اشكو له البعض من حالي واكتمه * بعضاً لئلا يقولوا قال بهتانا
ولو يلاقي الذي لاقيته حجراً * من الحجار ولو توري له لانا
لو شاء من ملكت رقي فواضله * ما بت في ربقة الاحزان حيرانا
ولا تمنيت طول البعد من وطني * ولا تبدلت بالجيران جيرانا
لعل نظرة عطف منه تدركني * ابيت فيها قرير العين جذلانا
كانت تكفر عن دهري خطيئته * وكنت وسعه صفحاً وغفرانا
ويا سحاب الرضا جود ى على بلد * جرى بها اضرم الاعراض نيرانا

* وقال ايضاً يمدحه *

خذوا الى من سعدى اماناً من الهجر * فما لى على هجر الاحبة من صبر
وما الهجر من سعدى علي بهين * فاسلو ولا قلبي صفاة من الصخر
الى الله اشكو ان في القلب لوعة * فقلبي من فوق الفراش على جمر
ابيت فلا جفني يكف دموعه * ولا غلة الاشواق تبرد من صدري
وما غمضت استغفر الله مقلتي * نعم غمضت لكن على دمعة تجري
لقد كثر الواشون عني وزوروا * على حديثاً لا ببطني ولا ظهري
وسدوا طراق الصلح بيني وبينها * فما قبلت مني ولا سمعت عذري
لئن حجبوها من مسارح ناظري * فما حجبوها عن خيالي ولا فكري
وعهدي بسعدي يدرك الصب عطفها * ويحمل عن مشتاقها نوب الصبر
فوا اسفا مالي هلكت من الاسى * وفي يدها نفعي وفي يدها ضري
هل العيش الا ان يساعدني الهوى * بوصلك يا سعدي ويسعدني دهري
احن الى وادي العقيق واهله * كمثل حنين الام للولد البكر
واذكر اياماً جددت لاجلها * زماني وما انفقت فيها من العمر
عسى عطفة منكم يهب نسيمها * وتاتي بلطف الله من حيث لا ادري
حملت من الاشجان مالا اطيقه * فيا ليتني حملت فيها على قدري
فيا ليت من اهواه يرثي ويرعوي * ويغنم في وصلي عطيماً من الاجر

سلوا الليل لا والله ما كف مدمعي * ولا ذقت طعم النوم فيه الى الفجر
وكيف يذوق النوم حيران مدنف * يبيت من الافكار يسبح في بحر
لعل رسولا منك يقبل بالرضا * فيلقاه قلبي بالبشائر والبشر
لعل لياليك القصار تعود لي * فاقطعها بين الاحاديث والذكر
واجني ثمار الوصل منها وقد دنت * سوالف بحر من مشوق الى بحر
وقد البستني خمرة الوصل نشوة * ثملت بها زادت على نشوة الخمر
ودارت علينا للعتاب سلافة * افاضت دموع العين كاللؤلؤ النثر
عسى فالتعسي فيه للقلب راحة * وان لم يكن فيه شفاء غلة الصدر
رجوت الاماني حيث كانت وعودها * لنا عن ابي العباس نقشا على صخر
اذا وعد تناعنه وعدا نفوسنا * قبضنا بايدينا على ذلك الامر
مليك قريب حين يهتف باسمه * الى الخير والحسنى بعيد من الشر
صفوح عن الجاني بطيئ عقابه * عجول الى التقوى سريع الى البر
جواد يفوت الريح سبقا الى العلا * ويزري على الانواء نائله الغمر
خليفة رب العالمين امينه * على السر في امر الخلائق والجهر
يحامي عن الدين الحنيف واهله * بهندية بيض وخطية سمر
وينصر امر الله فيها ولم يزل * يروح ويغدو في الكلاءة والنصر
اقام قناة الحق بعد اعوجاجها * وشيد اركانا من المجد والفخر
وانشا عطايا الوفد من رتب العلا * والحق بالمثرين مناذوي الفقر
وقام مقاما ما يعلم الله انه * مقام امين فاز بالحمد والاجر
سميع مجيب دعوة العبد اذ دعا * جواد كريم يبدل العسر باليسر
ملي بارشاد الورى متكفل * باصلاح من بالبدو منهم وبالحضر
فطورا بتقريب ونوع من الرضا * وطورا بابعاد ونوع من الزجر
فيقضي ولا يفعل ويدلي ولا هوى * ولكنه حكم على حكمه يجري
رحيم فلا فظ غليظ عليهم * شفيق بهم احنى من الوالد البر
تظل اياديه تشير بوفده * وتمسي الى الاعداء مكائده تسري
فتقتلهم من غير سيف سعوده * وتاخذهم اراؤه اخذ ذي قهر
كفى رايه اعداءه عن جيوشه * فاراؤه تغني عن العسكر المجر

ومن كان نصر الله قائد جيشه * الى الحرب لم يحفل بزيد ولا عمرو
وفي الاشرف السلطان لله حجة * تقام على اهل الضلالة والكفر
الست ترى اعراضه عن عدوه * وتسليم كل الامر لله ذي الامر
وكيف كفاه الله ما كان يتقي * واطفا عنه الشر من كل ذي شر
فيا ايها الملك الممهد دعوة * من ابن هموم محوجات الى الفكر
نحلك حبالو تقسم بعضه * على الخلق لم يوجد عدوان في قطر
ويلبس من نعماك اثواب عزة * يتيه بها الماشي ويزهو من الكبر
اتاك واحداث الليالي محيطة * به وهو ملق ليس يجري ولا يدري
وقد رد من فوق الثريا الى الثرى * فالقى كما يلقى القلام من الظفر
واصبح مقصوص الجناحين ينتمي * لخذلانه من كان يرجوه للنصر
يمد يد الراجي المحدث نفسه * بنيل الاماني منك يا جابر الكسر
لعلك ترثي لانكساري وذاتي * وتدرك كسري وانصداعي بالجبر
فكم لك عن غيري وعني من غنا * وكم لي امال اليك من الفقر
عسى يا ابا العباس تهتز نبعتي * وتكسو اعاليها من الورق الخضر
فاني غرس في نداك غرستني * والبستني نعما رفعت بها قدري
أأخشى ان اظما وجودك كوثر * وفي كل دار منه ساقية تجري
اباالله والجود الذي انت اهله * فما هو بالشيء الزهيد ولا النزر

وقال يمدحه ايضا

غايات جودك لا تبطي عن الامل * وانما خلق الانسان من عجل
من كان في جودكم مرعى مطالبه * رعى المطالب في روض من الامل
وقد علمت بانى في مكابدتي * على رجائك بعد الله متكلي
الست نشو اياديك التي ملات * بفضل جودك عرض السهل والجبل
وجدتني في حضيض فاستلت يدي * من الحضيض الى العالي من القلل
ورشحتني اياديك الجسام الى * طلاب ما لم يكن عندي ولا قبلي
[illegible] * وردت لا درك من نيل العلا املي
[illegible] * اني اقرع احيانا على الزلل
[illegible] * [illegible]

ابعد ما قد جرت نعماك في بدني * وفي عروقي جرى النوم في المقل
ونلت منها ونالت راحتي بها * ماعنه يقصر باع كل متنول
وظللتني من نعماك سابغة * وظل نعماك فيئ غير منتقل
نفسي فداؤك كم قلدتني مننا * سحابها تغرف الامال في الوشل
قد اخرستني فما استطيع اشكرها * ماقدر شكري وما قولي وما عملي
وكان اعراضكم من بعض نعمتكم * هد يتموني بها نهجا من السبل
عطاؤكم فيه ما نسموا النفوس به * ومنعكم فيه تقويم من البسل
لا تعضبون ولا ترضون عن رجل * الا وقصدكم الاصلاح للرجل
لعل نسمة عطف منك عاجلة * تعود لي وكان الحال لم يحل
وتهيني الى ما كنت اعهده * من بعض لطفك بي في القول والعمل
فليس لي من رجاء في رضا احد * حسبي رضا الاشرف ابن الافضل بن علي
من لي بكاس نعيم فيه مترعة * اهزعطفي بها كالشارب الثمل
واشي في برود العز اسحبها * سحب الفتى الغمر ثوبيه من الخجل
حتى اطل وداري ملؤها فرح * تخال اربابها سكرى من الجذل
واخضر عيشي من جدواه وانتزعت * عن باب داري دواعي الهم والوجل
وجاءني الدهر كالمرتاب معتذرا * لما جرى منه في ايامه الاول
هذا حديث الاماني وهي صادقة * فما تحدثني من جودك الهطل
وبشرتني بنعماك تطرقني * عن قريب وخيرات على عجل
غدا تحل دياري منه مكرمة * تريك سكانها في الحلي والحلل
غدا تجاورني نعماه في وطني * وان نعماه نعم الجار في الحلل
واكسب العز من سلطان دولته * وانما عزه في جبهة الدول

وقال ايضا يمدحه

في ذمة الله محروسا مدا لا بد * اني ترحلت اوخيمت في بلد
عليك من طل ستر الله واقية * تحاط فيها بعين الواحد الاحد
فسر مع الله في حفظ وفي دعة * فما وليك غير الله من احد
فاستقبل النصر والفتح الذي انفتحت * ابوابه لك والاسياف في الغمد
سعادة اغلقت باب الحروب فما * القت لديك عدوا غير مضطهد

تهتم بالامر لايرجى فقد ركد * بهمة لم تزل تدعى الى الرشد
سباية صادفت راى امرء يقظ * موفق سبيل الحق معتمد
هذى البشائر والافراح مقبلة * الى فنائك تسعى سعى مجتهد
فى كل يوم بشارات تسر بها * النفس والمال والاهلين والولد
اعيذ سربك مما يستعا ذبه * بقل هو الله لم يولد ولم يلد

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

بجود يديك اورقت الغصون * وقرت فى محاجرها العيون
ومثلك لم يكن فيما سمعنا * من الزمن القديم ولا يكون
اذا ذكر الملوك بكل ارض * فانك ناظروهم الجفون
وان كانوا النجوم فانت شمس * نجوم الافق معها لا تبين
وانك من ملوك لا تجارى * اذا ذكرت مفاخرها القرون
ثرى اقدامكم مسك فتيت * وعنصر غيركم ماء وطين
وانى يا ابا العباس عبد * لكم رق بحبكم يدين
وعز العبد عزا للموالى * وعبدكم عزيز لا يهون
أأحرم ورد جودك وهو غيث * يعطل عنده الغيث الهتون
وانى طامع ان سوف تنسى * مكانى من ظلالكم مكين
ابا العباس خذ خبرى فانى * على قولى امين لا امين
ودونك فاستمع منى حديثا * عجيبا والحديث اذا شجون
رحلتم فارتحلت فعوقتنى * جهابذة لهم عندى ديون
وماخلوا سبيل العيس حتى * حلفت لهم يمينا لا تمين
حلفت لهم برلك ان سيرى * اليك وانني بك استعين
وانك سوف تعطينى قضاء * لدينهم وانت لى ضمين
وفيهم باخلون يرون انى * ستلزمنى القسامة واليمين
واقسم لاخيب وانت قصدى * مقالا لا تداخله الظنون
واطرب من هباتك عند غيرى * فكيف اذا طمعت بها اكون
الا يا حمت السلطان حلى * منازلنا لتقربك العيون
اقيمى فى الربوع وجاورينا * فيانعم المجاور والقرين

فا فارقت قوما فاستقامت * لهم حال ولا غمضت جفون
نعيم لم يكن فى الاصل منه * فذلك لاهله ذل وهون
الا يا ايها الملك المرجا * اذا قل المناصر والمعين
قبلت من الورى تحف الهدايا * فنحوك يحمل الشيئ الطنين
وعندى يا ابا العباس عبد * فصيح القول مامون امين
يقول الشعر لايعييه نثر * ولا فى نطقه شيئ يشين
وقد اهديته فاقبله منى * وخذه اذاً فانت به قمين
مديحك لا اجاريه ولكن * لتخضع لى الجماجم والقرون
واخذ من صروف الدهر ثارى * ويسلو منى القلب الحزين
ولم لا يترك سؤال امانى * اظل بها وامسى استعين
يواعدنى المنامنكم وعوداً * فاقطع انها الحق اليقين
اذا ما الهم جاش رايت صبرى * بانواع الامانى يستعين

وقال يرثيه ويمدح ولده الملك الناصر

هو الدهر كرت فى المعالى كتائبه * وعضت بانياب حداد نوائبه
فان كان هذا الدهر ما لا صروفه * على دكها الطور المنيع جوانبه
فما جدعت الا مرا نين انفه * ولا جب الا ظهره وعواربه
لقد كورت فى ذلك اليوم شمسه * وامست تهاوى فى الدياجى كواكبه
فوا اسفا للمجد طاف به الردى * وقامت على رغم المعالى نوادبه
وامسى ابو العباس من بعد ملكه * معفرة تحت التراب ترائبه
وحيدا ببطن الارض من فوقه الثرى * تمر به احبابه وحبائبه
وقد ملات عرض الفيافى جنوده * وطبقت الدنيا خيولا مواكبه
فلو كان يغنى فى الردى دفع دافع * لردت وجوه الخطب عنه كتائبه
ولكنها الاقدار تنفذ فى الورى * بامر اله امره لا نغالبه
فيا لهف نفسى كيف اطفئ نوره * وكيف خبا بعد الاضاءة ثاقبه
وكيف اصابته المنايا بسهمها * ولم يغن عنه جيشه ومقانبه
فيا ايها الباكون حول ضريحه * على مثله فليسكب الدمع ساكبه
فجعتم بملك كالاب البر مشفق * بوادره مامونة وعواقبه

فقد تم به ما تعلمون من الوفا * ومن كرم ما خاب في الناس طالبه
اذا اوعد الجاني تغشاه عفوه * وان وعد العافي غشته مواهبه
وما عذر عين لم تفض فيه ماءها * وما عذر صبر لم تصدع جوانبه
عليكم له حق فوفوه حقه * وكيف يوفي بالمدامع واجبه
فوالله لو تبكي الدماء عيوننا * لما قاربت من حقه ما يقاربه
لقد كان منا يحسن الموت بعده * لو ان امرءا قد مات اذ مات صاحبه
ولولا الذي نرجوا ونعلم انه * ممهدة اعلى الجنان مراتبه
وان له في حضرة القدس منزلا * يشاهد منه ربه ويخاطبه
لما انفك دمع العين حزنا وحسرة * عليه من الباكين تجري شعائبه
ولا يخدعن الدهر من بعد امرءا * فما الدهر الا ضيغم انت رائبه
يصافي الفتى حتى يرى فيه فرصة * فينشب فيه نابه ومخالبه
ابا احمد اسلمت امة احمد * الى احمد فاستسلم الحق صاحبه
وقام بامر الله من بعد ما عفت * معالمه فينا وغارت كواكبه
وشمر عن ساق امرء همه العلا * يجاذب من اطرافها وتجاذبه
وامن من خوف وقرب من نوى * وساس البرايا وهو ما طر شاربه
ودانت له الدنيا واذعن اهلها * وراضت صعاب الحادثات تجاربه
كريما اصان المال بذلا ومن يهن * لسائله امواله عم جانبه
اذارت به الافاق والشمس اشرقت * بطلعته والليل تجلى غياهبه
فيا ناصر الاسلام صبرا فانه * متى طاب طعم الصبر سرت عواقبه
لقد كنت نعم الجبر للكسر بعده * فيا لك صدعا لم فلقيه شاعبه
سقى قبره الفياض بالجود والندى * سحاب ملث ليس يقلع راتبه

※ وقال ايضا يمدح الملك الاشرف ويذكر عمارته للعين التي يسقى عليها بستان الشوجين ※

ما زلن في طاعتك الاقدار ※ مامورة تجري لما تختار
فاذا هممت بمستحيل لم يكن ※ من كونه بد ولا اعذار
كلفت طبع الما الصعود فاصبحت ※ تجري العيون بارضك الامطار
قد صار بطن الارض يسقي ظهرها ※ فلمن يرجى الديمة المدرار

فخر السمآء على البسيطة كلها ❊ فى التطريس لهاسواه فخار
فاذا شققت عيون ارضك صنتها ❊ من حل منتها وزال العار
فغداوهذا القطر حولك جنة ❊ خضرآء تجرى تحتها الانهار
يا خارق العادات امرك معجز ❊ فى كله تتحير الافكار
مسعاك فى العلياء لا تقفو به ❊ اثرا ولا تقفى له اثار
انت الجواد فلا تقاس بماجد ❊ خطو الخيول مع السيول قصار
لوكان مطلب بعض وفدك فى السما ❊ ما حال دون بلوغه المقدار
واقل جدواك الامانى كلها ❊ واقل امنية هى الاكثار
نفس الذى تعطيه يجبن هيبة ❊ عن اخذ ما اعطيته وتحار
ملات اشعتك الخلافة بهجة ❊ وضيا فانت الشمس وهى نهار
يا ايها الملك الممهد من به ❊ يرجى ويخشى النفع والاضرار
ما دار شكرك بين السنة الورى ❊ الا وجودك بينهم مدرار
ما راع سيفك كل ناكث بيعة ❊ الا وجودك قطعت به الاعمار
فالله جارك حيث انت لخلقه ❊ وبلاده من كل سوء جار

❊ وسئل شيخنا ان ينظم ابياتا تكتب على ضريح الملك الاشرف اسمعيل بن العباس ❊

هنا الجود اضحى ثاويا وهنا المجد ❊ فليتك تدرى ما تضمنت يا لحد
لقد حل فيك العلم والحلم والنهى ❊ وحسن السجايا والعطا الجم والحمد
واصبح فيك الجود بمدر واحده ❊ ومغداه ثاو لا يروح ولا يغدو
سلام على هذا الضريح الذى حوى ❊ خليفة عصر ما له فى الورى ند
جزعنا عليه وارعوينا لعلمنا ❊ بان قضآء الله ليس له رد
فيارب اكرم وافدا كان سوحه ❊ لنا موردا عذبا به يكرم الوفد
وقابله بالفضل الذى انت اهله ❊ وبالجود والمن الذى ما له عد

❊ وقال يهنيه بمقدم ولده الحسين ❊

كفاك سرورا بالحسين قدومه ❊ علىك بسعد طالعات نجومه
تنزل والاملاك والروح حوله ❊ ترددده فى مهده وتنيمه

اتى واتاك النصر والفتح بعده * وفا جابا تهوى النفوس هجومه
واقبلت الخيرات من كل وجهة » دراكا كسلك قدتداعى نظيمه
لقد صدق الله المعالى وعده * به فلتصلى نذرها وتصومه
وقد حكم الميلاد والله قد قضى » بانك فيها بالغ ماترومه
تقابل منه كلما شئت طلعة * اذا قابلت شخصا تجلت همومه
لقد ملأ الدنيا سرورا وغبطة » قدوم نجيب كان خيرا قدومه
واصبح كل فى ابتهاج يهزه * فتقعده افراحه وتقيمه
فمن فاته ممايسر خصوصه » فما فاته ممايسر عمومه
تعطرهذا الجومن طيب نشره * ورق له ظل ورق نسيمه
وفاضت على الايام من بركاته » شابيب مزن ما انقشعن غيومه
نهنيك بالمولوديسموبه العلى * ويسمو له من كل امر جسيمه
باكرم مولود لاكرم والد » وانجب فرع شف منه ارومه
به ابدت الدنيا ذخائر حسنها * فلا عيش الا اخضر فيها هشيمه
فاهلا وسهلا بالحسين فانه » حسام صقيل فى يديك تشيمه
الا انه فرع وانك اصله * وما طاب حتى طاب من قبل خيمه
واوله فى المكرمات اخيره » وحادثه فى الصالحات قديمه
ومن يكن الملك الممهد عنصرا * لجوهره يطلع بسعد نجومه
اتم لك الله المنا فشكرته » وبالشكر للمولى يدوم نعيمه
ولما تلقيت السرور بحقه » علمنا بان الله سوف يديمه
لقد طال باع الملك واشتد عوده » بابلج من بيت المليك صميمه
مخائله تشفى القلوب من الصدا » واثاره محمودة ورسومه
فلا تعجبوا من خارقات سعوده » فان له عرفا عماه كريمه
وان عليه من ابيه لشاهدا » وان له شانا ستبدو علومه
سيضرب اعناق الكماة بسيفه » ويحمى لديك الدين ممن يضيمه
ويسعى لماتهواه جهراوخفية » وتسمو الى اقصاذاك همومه
ويكفيك فى الامر الذى لايرده * سواك وتلق مثله فتقيمه
وتنظر من ابنائه وبنيهم * شبابا تسامى دهرها وتسيمه

اذا قلت اصفو فى رضاك وان يقل * فيا ويل من هم فى رضاك خصومه
بقيت بقاء النيرين مخلداً * يقيك الردى من كل قطر عليمه

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

يا غنيا بفخر ملك الانام * عن قواف ملفقات الكلام
لست بالشعر ساميا انما الشعر * وار بابه بمدحك سامى
اصقع الناس شاعر من بالشعر عليكم ورام كل مرام
انما المن للمليك علينا * ان مدحناه من غريب الكلام
قصرت همتى عن المدح فيه * ولسانى وكان غير كهام
ان اشبهه فى السخا فقليل * ان اقل جوده كفيض الغمام
او اشبهه فى الثبات بليث * كنت قد جئت غاية فى الملا
انما الاشرف بن عباس الملك * حيوة فى هذه الاجسام
ايها المالك الرقاب بارث * وبجود ومنصب وحسام
اننى بعض من دعاه اليكم * امل صادق وبعد مرام
كلما رمت شرح حالى اليكم * حرت بين الوقوف والاقدام
فرجاء يحثنى من ورائى * وجلال يقوم من قدامى
فاستمع شرح قصتى واغثنى * ياغياث الورى وغوث الانام
كنت بالربح والتجارة مغرى * ترتمى بى الى بعيد المرام
فغشيت البلاد برا وبحراً * اطلب الربح قد شددت حزامى
ثم لما جمعت ما يسر الله * من المال بعد طول هيامى
ساقنى الله نحوارض زبيد * ودعتنى كواذب الاوهام
فاقامت تجارتى فى كساد * واستمرت غرامتى فى الغرام
ما انقضى لى هناك حولين الا * وقد احترت فى ارتيادالطعام
وقد ادنت فوق الفين نقدا * واذا بالخصوم تبغى خصامى
جئتكم هاربا ففرجتم الكرب * وذدتم حوادث الايام
واستقامت حالتى وزادت نمواً * فلك الشكريا شرف المقام
ورجائى لديك ان تقضى الدين وامسى خلوا من الاهتمام
ان قلباً سكنته وهو قلبى * ليس للاهتمام دار مقام

ان اهل الديون اضنوا فؤادى * اكفنيهم كفيت يوم القيام
اكفنيهم بمزجة من مداد * فوق فصل بلفظة من كلام

وقال ايضا يمدحه

نعم صب دمع الصب يالائمى لولا * فه لاتقل من هذا له مهلا
من اللوم منح اللوم من ليس اهله * فهل انت اولى من تجنبه اولا
لحبى عذرى وعذرى واضح * فياعاذلى تب لا تلم عاشقا تبلا
سقامى من ابقى سقامى بحبها * فكم فى الهوى اصلا ولم ترث لى اصلا
وكم فى الهوى القتال من ذى حجى هوى * فبالصبر ثق لا تعى عن حمله ثقلا
حيا بك من يرجو حياتك قربه * واملى فهل اقصرت عن حبه املا
الا يا جوا فى الجوا فى قد بدا * محبتكم تبلى ادا محنت تبلا
اذاما باسماعيل صبرى فاننى * ساكلا باسماعيل لست لها اكلا
ومالك تلحينى ومالك عصرنا * اذا اشتدت الجلا اجل فتى جلا
محامد فخرالا ولين محامد * علينا له تتلى بامثالها تتلا
يصون الورى عدلا من القتل والورى * وليس اذا ولى عليهم فتى ولا
ولا جار فى امر على الجار حكمه * ولكن اذا علا فتى مهلا علا
اذا حادث بالسوء حادث نفسه * اتاه لحل السوء منه وما حلا
فكم موكب اسرى وكم فك من اسرى * وكم كبد سلا وكم صادم سلا
وكم مهجة اجرا وجار بها اجرا * وما مال كلا عند ذاك ولا كلا
وفى كفه نهر وما دونه نهر * وساحاته تملا واخباره تملا
وانى له ادرى لانى به ادرى * فليس يرى ضلا لديه امرء ظلا
ترى العفر يرجو العفر منه ويختشى * على درجه الا اذا ارتقب الالا
هو البر منه البحر واجر يتقى * الى سوحه خذلا تخف عنده خذلا
ويا من به قد من فى من جهله * الى قصده عدلا تظن به عدلا
منا فيه مهلا فالمنا فيه فاستمع * اذا لم تنل فضلا لمن راته فضلا
اذا ما اوى الجهال عن امره السوى * فاسيافه تجلا واعداؤه تجلا
فبالحزم والاعطاء طوى الخوف وانطوى * وبالعمر قد حلا ديارا بها حلا
اذا جاء ذا ن عنه نال لك الرجا * فقل لا ولا ترتاب كلا ولا كلا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

قوامك مثل معتدل القناة ❊ ووجهك قد اضاء على الجهات
وريق لماك خمر سلسبيل ❊ تسلسل من لآلى باهرات
ومن عجب جفونك فاترات ❊ وتفعل مثل فعل المرهفات
وسيف اللحظ فى الوجنات يحمى ❊ جنى الورد عن ايدى الجناة
وشعر مثل ليل الهجر داج ❊ على المتنات مسود الشتات
وجيدك جيد ريم فى التفات ❊ الى القناص يعدو فى الفلات
عصيت الناصحين عليك جهدى ❊ وانت اطعت اقوال الوشاة
قضى لك فى الهوى قاضيه ظلما ❊ على ضعفى فويل للقضات
بان تمسى عيونك نائمات ❊ وان تمسى عيونى ساهرات
ويا برقا تالق من زرود ❊ لقد اطلقت دمعى كالفرات
لقد ذكرتنى عهد التصابى ❊ واياما بلعلع ماضيات
وليلات تقضت فى زرود ❊ بها كان الحبيب مواتى
فليت زماننا هذا تولى ❊ ويرجع لى ليلاتى اللواتى
فلو كانت تباع لكنت اشرى ❊ لما قد فات نان من حياتى
وبين الضال والسمرات غيد ❊ كامثال الجاذر مائسات
تذل لها الاسود فهل سمعتم ❊ بان الليث يعنو للمهات
عواطل من ثمين الحلى لكن ❊ من الحسن البديع محليات
دماء العاشقين لهم جبار ❊ بلا قود تطل ولا ديات
لقد تمت صفات الحسن فيهم ❊ تمام الجود فى حسن الصفات
مليك العصر والدنيا جميعا ❊ واعلى من تعلا الصافنات
سليل الافضل الملك المرجا ❊ لكشف المعضلات المعظمات
بحمل العاسلات السمر صب ❊ وركض العاديات الى العداة
ترى البيض الصوارم معلمات ❊ من الاجفان مرهفة السنات
اذا ضميت فليس لها ورود ❊ سوى لبات عاتية الطغات
اذا قام الجزار بهم خطيبا ❊ جرى دمع الرقاب العاصيات
وان ركعت رماح الخط فيهم ❊ خررن لها الجماجم ساجدات

فهذى تنظم المهجات نقطا ❊ وتلك لها بشكل فائزات
يسوق الخيل موقرة نضارا ❊ الى من جاء يطلبه الهبات
ولم يك واهبا الاجزافا ❊ فدع عنك الالوف مع المئات
على عتباته فى كل حين ❊ ترى قمم الملوك منكسات
فذلك طالب عفوا وصفحا ❊ وهذا للعطا غادوآت
فلا تذكر ملوكا قد تقضت ❊ باحقاب مواض سالفات
فلو كانوا بهذا العصر كانوا ❊ لهذا كالا ماء الخاد مات
اذا ذكر الملوك بكل ارض ❊ فانت لهم امام المكرمات
وان كانوا النجوم فانت شمس ❊ وما كالشمس نور النيرات
تحج لك الورى من كل ارض ❊ فقد داموا ظهور اليعملات
اذا ماسار جيشك نحو ارض ❊ اتت فيه الملائك سائرات
تظلله الكواسر فى الفيافى ❊ لكونهم بنصرك واثقات
فدمرت العدو بكل ارض ❊ واخليت البلاد من الطغات
ايا ملك الملوك تهن عيدا ❊ لما تهواه من حسن موات
فانك عيده ان كان عيدا ❊ لغيرك يا سماء المكرمات

❊ وقال يمدحه ويمدح بستان الشوجين ❊

يا بحر قلدت اخاك البحرا ❊ صنيعة ليست تحد شكرا
هيات للنبت السباخ حوله ❊ حتى رايناها رياضا خضرا
تجاوب الاطيار فى ارجائها ❊ مثل الرواة المنشدين شعرا
وكاماميل عطف دوحه ❊ نسيمه خلت الغصون سكرا
رق بها برد النسيم بعدما ❊ كان يمج الفيض فيها الخمرا
سعد بعيد المستحيل ممكنا ❊ والعسر فى الامر العظيم يسرا
فغير بدع سفل البحر به ❊ لو شئت بحرا لاشتففت بحرا
اما ترى هذى الرياحين التى ❊ انبت منها فى السباخ بذرا
ابدت يا مالك الملوك صنعها ❊ بقدرة حيرت فيها الفكرا
من ظن فى رض الجبال انه ❊ يطلع فى شاطى البحار تمرا
ومن درى بان ورد ضالة ❊ يقوى على حر الهجير صبرا

سعدك قد احدث فى طباعها * قوا فما تعد حرا حرا
لا بد ان يمدها قراسخا * يسير من يسير فيها شهرا
فليفخر الشوجين ماشاء فقد * طال على الدنيا جميعا فخرا
ما اطيب الظل الظليل والهوى * فيه وما اهنا هما وامرا
جمعت ضدين به ما اجتمعا * فى غيره من البلاد طرا
حرارة الجو وما يعدلها * ظلا ظليلا وجنانا خضرا
واعينا تجرى اذا خالطها الانسان انشت فيه روحا اخرى
لا كمياه اذا ترقرقت * رايت منها الجسم مقشعرا
ولا كظل فى بلاد كلما * دنا الى الانسان شبراً فرا
سكانها لا يعرفون بينهم * لطيب انفاس النسيم قدرا
وهل لهبات النسيم قيمة * عند مقيم بنواحى الخضرا
هيهات ماهذى وهاتيك سوى * وانت منى بالحديث ادرا
هذى جنان الخلد لا شك اتت * مسافة وهى اليك تترا
وهذه نخيلها قد طلعت * مثل العذارى محليات تبرا
قد جردت قدودها وقلدت * عقودها جيدا لها ونحرا
وزادها زهوا نضيد طلعها * مابين حمراء وبين صفرا
وهذه اعنابها قد نشرت * اثوابها الخضر عليها نشرا
وقد تدلت بقطوف قد دنت * يهصرها الطفل اليه هصرا
وديج الروض الرياح وشيها * منمم الرقم يكاد يقرا
والزهر من فرط السرور ضاحك * يفتر عن مثل الجمان ثغرا
وللرياحين على اختلافها * ملابس تختال فيها فخرا
والنرجس الغض يغض طرفه * فينظر الورد اليه شزرا
وللشقيق حلة يلبسها * مصبوغة مثل العقيق حمرا
ولبسه المنثور قد لونها * وجدد الصبغ به وطرا
هذا الذى يحيى السرور عنده * ويبعث الاشجان منه الذكرا
وزانها القصر الذى شيدته * فيها على راس السها والشعرا
شرف من حافاته تفيئ * بجراذيال الغصون جرا

فاسكن على اسم الله فى الدار التى * اصبحت تستخدم فيها الدهرا
دارا دار السعد فيها نجمه * وجد د السر بها والبشرا
واسعة لا يبرح الطرف بها * مسافرا يسرح فيها مسرا
بهو بهى ورواق رائق * ومجلس كالبحر يحوى البحرا
قد عقد الله على عقوده * تلك المعالى وحبالك المصرا
واسفر الانس به عن طلعة * تملا حوالبك القلوب بشرا
تزدحم الافراح فى حافاته * عليك لاتستطيع عنك صبرا
وكلما استقبلت فيها نعمة * سجدت لله عليها شكرا
فاقطع بها شهر الصيام وادعا * واناى للمدات فيها الفطرا
ودافع العرم بعشر بعده * وقطع الايام عشرا عشرا
وانه المنبران يسر بهجرها * فملها لا يستحق هجرا
وقل له يستعمر الله فما * عدى امرءا اعظم منه وزرا
ومن على الدهر بما تامره * بطعك امارا ضيا اوقسرا
واستخدم الاقدار فيما تشتهى * اذا فما تعصى عليك امرا

وقال ايضا يمدحه

ليوم واحد لك فى الصيام * يفى بصيام غيرك الف عام
وما احد يصوم سواه يجرى * وانت تثاب فى صوم الانام
وانت لمن يصوم ومن يصلى * شريك فى الصلوه وفى الصيام
ومن للمرءان يحى الليالى * ويكتب اجره لك بالتمام
لقد صابرت هذا الشهر فيما * امرت به مصابرة الكرام
ظللت به نهارك فى صيام * مكابدة وليلك فى قيام
اقمت سعار دين الله فيه * بما احييت من هذا المقام
جمعت على الصلاة تصف فيه * ذوى الالباب و[illegible]
من بحر من العلماء طام * ومن ليث من العلماء سامى
وقد لبسوا السكينة واستلانوا * جلابيب الحيا والاحتشام
فلا الاسماع تستملى حديثا * ولا الافواه تنطق بالكلام
وقد جمعت شملهم كعقد * بجمع به الدر [illegible] فى نظام

وقامت للصلوة بهم صفوف * تغص بها الاماكن فى الزحام
وقامت حولك القراء تتلوا * حكيم الذكر والاى العظام
مرجعة باصوات حسان * مغردة كتغريد الحمام
وقدابكت مواعظهم وامست * جراحات القلوب بها دوامى
مواعظ وقعها فى القلب يحكى * لما ضمنه وقع السهام
وذكرى لايضل بها وحكم * يبين به الحلال من الحرام
وقد صبت به البركات صبا * عليك وهتن كالديم السجام
ولاح من القبول عليك نور * تضئ به دياجير الظلام
وشهرك الاله وانت اهل * لذلك فى بنى حام وسام
اباالعباس هذا الشهر ولى * ببهجته واذن بانصرام
وقد اودعته حمدا واجرا * غنمت صنيعه اى اغتنام
فوا اسفا على تلك الليالى * وطيب العيش فيها والمقام
طواها فى يديه الدهر طيا * فكانت مثل احلام المنام
رضعت ثديها وفطمت عنها * فما ادنى الرضاع من الفطام
نودعها وفى الاحشا عليها * ذبالات توقد باضطرام
فياشهر التلاوة قد تدانا * فراقك وانقضى عقد الدوام
رحلت فليت شعرى هل لصدع * رميت به القلوب من التئام
على انا سيجمعنا التلاقى * اذا عشنا ولكن بعد عام
وهذى ليلة القدر افتحنا * مواهبها بايات الختام
مباركة يمن الله فيها * رقاب المكرمين من الاثام
فكم من دعوة رفعت لداع * ونال بها العبد من المرام
وكم خرجت تواقيع بشرى * على ايدى الملائكة الكرام
وابواب السماء مفتحات * لمن يدعو الاله من الانام
فمدوا بالدعا الايدى اليه * فليس ترد دعوات الطلام
سلوه النصر للسلطان وادعوا * لدولته السعيدة بالدوام
فان بقاء دولته بقاء * لاوساء التحية والسلام
فان دوام ملك ابى حسين * شفاء للتاوب من السقام

يخالط حبه الاشباح منا ❊ ويجرى فى العروق وفى العظام
فحب سواه فى الاحشآء دآء ❊ وغرس وداده فى القلب نامى

❊ وقال ايضا عفى الله عنه ❊

رقص جياد الظبا فى حلبة اللعب * فالدوح راياته خفاقة العذب
ومبسم الصبح زانته كواكبه « كما تزين ثغر الكاس بالحبب
وانهض لايامك اللاتى تسربها « فان مضى يوم لهو عنك لم يؤب
فللنسيم اشارات حقائقها « مفهومة عن غصون البان والكثب
والطير فوق غصون الايك صادحة « صدح المشوق الى الحانات للعب
وللامانى احاديث واعذبها « ماكان اسناده ادنى الى الكذب
ولا يصدك عن شئ ترغبه « فطال ما صار وردا نازح السحب
يا عذب الله قلبى كم اجاذبه « الى النجوة ويدعونى الى العطب
يهيم فى كل واد لوعة وجوى « بكل اغيد معسول اللمى شنب
هوى يلذ وان ساءت عواقبه « كما تلذ ونوذى حكة الجرب
ويوم دجن لايدى السرب معجزة « لما تلبس طلق المآء باللهب
ولؤلؤ الطل يسمو قدر مشبهه « لو انه لفراق السحب لم يذب
والبرق والعارض العلوى تخصبه « كالنقع حول سيوف الاشرف القضب
ملك حمى بيضة الاسلام مقتديا « بمحكم النص عن اياته النجب
لو شآء والقول فيه غير مختلف « لرد فى الضرع افواعا من الحلب
بد الانام بجد صادق وسعى « فحل فى مجده فى باذخ اشب
فالمسك لولا الشذا قبل الجود دم « والسمر لولا السطا نوع من القصب
فالسبعة الخضر تسموها انامله « وعزمه هازئ بالسبعة الشهب
يا ابن المطاعين والابطال محجمة « فى يوم حرب بسيل النقع محتجب
من كل احمر حد السيف اخضر يو « م الجود ابيض وجه الحمد والنسب
تلوذ فى النقع فرسان الجياد به « كما تلوذ نجوم الليل بالقطب
قد هم بالثغر من نادى موذنه « بان يصلى عيد الفطر فى رجب
وجمع الجيش من وهم مخادعة « ليستعين على الفرقان بالصلب
لما قلبت مجن العزم حاوله « فلم يجد عدة امضى من الهرب

جهزت جيشك فانجرت كتائبه « اليه يخلط ركض السير بالخبب
فلو تلبث يوما فى تجلده « دارت عليه كؤس الويل والحرب
لله اية بشر كان موقعها « احلى من الامن فى احشاء ذى رعب
هزت معاطف اهل الارض قاطبة « كانما صبحتهم بابنت العنب
فالصبح فى وجهه من بشره وضح « والبرق فى الجو يبدى كف مختضب
والبحر جذلان يبدى من عجائبه « زهوا كاعلامك المنصورة العذب
يامن ينادى لكشف الكرب نائله « فينقذ المرتجى من قبضة العطب

﴿ وقال يمدحه ويذكر نصره على اهل المداد ﴾

محوت المداد كمحو المداد ❊ وافنيت ذى الفئة الباغيه
وكانوا طغاة سماعيليه ❊ فصاروا هداة سماعيايه

﴿ وقال يمدحه ويصف داراله ويهنيه بتمام ابراز النصر على الاعداء ﴾

على الطالع الميمون تداسس القصر « وشيد منه وزانه الفتح والنصر
وزاد بطول المد فى الافق حسنه « ومن عجب مدله يحسن القصر
بنيت به الدنيا ولم تبنه بهـا « فاخص قطردون قطر به الفخر
وحسبك ان الارض باهت به السما « ففارق مختارا منازله البدر
وحن لافق حنت الشمس نحوه « وودت به لو يطلع الانجم الزهر
يسافر فى اطرافه الطرف يجتلى « محاسن بابا ان يلم بها الحصر
هى الدار دارت بالسعود نجومها « واصبح فيها بعض خدامك الدهر
وقيد مراها الـنواظر حيرة « فاشبعت منها ولاروى الفكر
رخامية الاركان تبرية الحلا « مدبجة الارجاء اكنافها خضر
ممنعة فوق السها اسها استوى « فلا فرقد يسمو اليها ولا نسر
وماهى الالاتصايد موسم « ففى سوقها تعلو المدائح والشعر
على قدروا فاتمام بنائها « وهلك العدى فالحمد لله والشكر
تطل ملوك الارض خاضعة الطلا « بابوابها من لثم افواههم الدر
تعفر ذلا فى التراب وجوهها « وتاتى بايديها الى من له الامر
الى الاشرف الملك المهد بالظبا « نواصى الصياصى الشامخات ولافخر

الى من لو الليل البهيم استجاره « من الصبح ماادمى عراقيه الفجر
جواد اذا هبت بافواهها السما * تجد ماله ذخراً لمن ماله ذخر
محبته فرض على كل مسلم « يدين بهذا عندنا البدو والحضر
مواهبه فاتت مدى كل شاكر « فما ينتهى نظم اليها ولا نثر
اخو فطنة يغضى عن الجهل والحيا * وذو قدرة يعفو وان عظم الوزر
تزول الرواسى خفة وهو ثابت * ويبيض وجها والطبا بالدما حمر
وكم ماكر قد رام تعبير رايه « عليه وحاشاه فما نفق المكر
ولا نهنهت تلك الاناة نميمة « ولا ضاق عمار ورواءك الصدر
فدعنى من الاملاك واتل حديثه « فقد نسخ الانجيل مدا نزل الذكر
فيا ملكا ساد الملوك بسيرة « يقوم لهم فى العجز عن نيلها العذر
تخلقت اخلاق النبيين سيدة « وليا فلا سهل يساوى ولا وعر
فصدرك تاب البحران باب معطل « وفلبك صدر البحران عظم الامر
جمعت من الاضداد رحمة نافع « وقسوة ضرابه النفع والضر
بكفك باس يحرق النار وقده « وبحر ندى فى موجه يغرق البحر
امولاى انى غرس جودك فاسقنى « فمالك غرس ليس من تحته نهر
فمالك من عهد الخمول شهرتنى « صقيلا ولكن كاد يصدينى الفقر
نقيب ندآء الدهر للدهر كافيا « اذا ما اقتضى عمرانى بعده عمر

✵ وقال يمدحه ويهنيه بختان اولاده فى سنة ٧٩٥ ✵

سرور عم حتى ما عرفنا ✵ مهنى العالمين من المهنا
وافراح تروى الدهر منها ✵ وصفق واسما طربا وغنا
وهز الملك عطفيه اختيالا ✵ كما هز النسيم الرطب غصنا
واثلت الخلافة وهى تيها « تجر مسية وتجر ردنا
د [illegible] الملك يوم لطهر « من الاذواق احسانا وحسنا
اقر عيون اهل الارض فيه « سرور لم يدع فى الارض حزنا
ولم تختص قطرا دون قطر « ولكن عمهم سهلا وحزنا
بعدرات الخلافة [illegible] « بحمد الله ماكانت عسا
رات اسال صيبها [illegible] « [illegible] له صور ومعنى

ومن يشبه اباه فما تعدى ❊ وهل للاسد الا الاسد ابنا
لقد نشر الختان الفضل عنهم ❊ وصرح عن شهامتهم وكنا
مشوا نحو الحديد بلا احتفال ❊ وقد شحذ الحديد لهم وسنا
فما ارتعدت فرائصهم لديه ❊ ولا نكصوا على الاعقاب جبنا
ولكن زاد اوجههم ضياء ❊ واجزل فى طلاقتهم واسنى
فلا تتعجبوا لمصاه فيهم ❊ فان رضاهم قدكان اذنا
ولو نظروا الحديد بعين سخط ❊ تصدع واكتسى ذلا ووهنا
ابا العباس هذا يوم نحر ❊ اقت بذكره للملك وزنا
نحرت لاجله الاكياس تبرا ❊ اذا نحر الملوك لاولدنا
وجادت سحب جودك واستهلت ❊ على العافين من هنا وهنا
وما من بعد هذا الطهر الا ❊ بلوغهم بك العيش المهنا
وتشريف مراكيبا ولبسا ❊ واقطاع اقاليما ومدنا
وتودهم العوادى للاعادى ❊ وكل كتيبة جشاء رعنا
فللاقطاع نحوهم اشتياق ❊ اداب حشا العلا وجدا واضنا
فبشرى للمراتب والمعالى ❊ باشرف من بهم رتبا يهنا
واكرم من تمد اليه طرفا ❊ وتصغى نحوه العلياء اذنا
ومن يك فرع اسمعيل امسى ❊ واعلى كل فرع منه ادنى
ولم يحوجه ملك ابيه سعيا ❊ الى شرف يشاد له ويبنا
غنوا بك عن مجاذبة الامانى ❊ وهم لك عن حديث النفس اغنا
وهل من مفخر لم يبلغوه ❊ فيعذر فيه من منهم تمنا
معاذ الله انتم اهل بيت ❊ سرور الفخر ان ترصوه قنا
الم ترنا نسود بك البرايا ❊ اذا بتشريف خدمتك افتخرنا
ترجينا الانام وتتقينا ❊ لديك ونحن نعرف كيف كنا
بلغنا فى جوارك ما اردنا ❊ ولو شئنا السماء اذا بلغنا
ادام الله عيشك فى نعيم ❊ تلذ به وامراه واهنا
وبلغهم بعزك ما ارادوا ❊ وبلغنا بجودك ما اردنا

المرتبة السادسة فى مدح السلطان الملك الناصر قال شيخنا يمدحه ويهنيه بعيد النحر

بهذه القصيدة التي التزم في كل بيت منها التورية

يوم سرور وشفاء صدر ❊ انجز في الاعداء وعيد نحر

وعيد من الايعاد وعيد النحر المشهور

عيد به سعد علاك قد بدا ❊ جهرا وبان انه عن سر

السر الذي ضد الجهر والسر الذي هو الصلاح

ودولة السن بيض هندها ❊ قد اصبحت تروي حديث بشر

بشر من البشاره وبشر الذي كان يعشق هند

ومنزل يسافرا لحظ به ❊ في قطعه مسافة القصر

القصر مسافة القصر للمسافر ومسافة القصر الذي يحده

فاسكنه في ملك مقيم ناعما ❊ بلهو وبيض ودقاق سمر

اي صبايا وسمر الرماح

برج سعيد زانه ساكنه ❊ افديه من محترم مقر

اي موضع والمقر ايضا السيد

كعبته جود يسئل الوفد بها ❊ رب مقام وحجا وحجر

اي عقل وفيه تورية بحجر النبي اسمعيل

اتعب من جاراه في طرق العلا ❊ براحة بحر وقلب بر

البر ضد البحر و ر ايضا صفة للقلب مشتق من ابر

وكفه السائل وا كف ندا ❊ عن سائل من غير نهر يجري

اي انه لم يجر عن نهر ماء ولا عن نهر الذي هو الرد

منحدر من جوده موجوده ❊ مثل انحدار الماء عقيب الفجر

اي الفجر المعروف والفجر فجر النهر ايضا

تسيل جدواه صباحا ومسا ❊ وغيرها يقطر بعد العصر

العصر المعروف والعصر الثاني صلوة العصر

ملاء كف معتفيه ذهبا ❊ حين اتاه الكل بكف صفر

اي فارغ والصفر الثاني الصفر المعروف

وقال الائم في فرط السخا ❊ دعني فحبي للسماء عذري

من العذر والعذري اي من بني عذره وهم موصوفون بشدة الحب

كيف اطيع اللوم في جود به ※ اسعى الى مكرمة واجرى
من الاجر وبالياء من الجرى وهو شدة العدو
لو تهجرون بالهجار عاشقا ※ ماصد عن محبوبه لهجر
من الهجر المعروف والهجر الثانى الربط
فلا تقيس احدا بغيره ※ فليس بلق الخيل مثل الحمر
من الحمره والحمر جمع حمار
ولاسواء ان تقيس من سما ※ ظروف جوهر حروف الجر
حروف الجر المعروفة عند النحويين والمعنى الثانى حروف جر جمع جره وهو الفخار
الملك الناصر من لاخاطر ※ الا له فيه حساب الجبر
الجبر ضد الكسر والثانى من الجبر والمقابله
صدر متى ينزل بقلب جيشه ※ اطلع جيش قلب كل صدر
الصدر المعروف
بدر ولكن سيفه لايتقى ※ واى واق من سيوف بدر
اسم المكان الذى بين مكة والمدينة والثانى الممدوح
فليسئل المصران عنها والطلا ※ فعلمها فى عدن ومصر
البلد المعروف والثانى واحد المصران
كم كر فى الاعدا وما جسمه ※ درع سوى قيصه والكر
ضد الفر والكر الثوب المعروف
فشرهم جرحى وقتلى فى القضا ※ حتى ارعووا للخير بعد الشر
ضد الخير والشر من النشر الذى هو ضد الطى
بحر له مد وجزر فى الندا ※ لكنه خص العدى بالجزر
الجزر الذبح والجزر القبض
يوزع الاوقات فى كسب العلا ※ كل لياليه ليالى قدر
من التقدير والثانى ليلة القدر التى هى خير من الف شهر
لم يتخذ كسر البيوت جنة ※ واى خير عند رب كسر
ضد الجبر وكسر البيت زاويته
بل رفده الشفع نيم وفده ※ ولا ينام جفنه عن وتر

الصلوة المعروفه والثانى لا يسام حتى ياخذ حقه من عدوه

قل للخطوب انثى من احد * فى كل حلو فاذهى ومرى
ضد الحلو والثانى من المرور وهو النزول

اروح نحو جوده واغتدى * ان ضاق ذرعى نحوه واسرى
من الاسر والثانى من السراء

ان كفرته فتية انعمه * فالله لا يرضى لنا بالكفر
ضد الايمان والكفر الستر

لو جر بالمنشار فى جلدى لما * طويت شكرى عنه بعد نشر
ضد الطى والنشر القطع بالمنشار

حاشاك بالامال ياملك الورى * فى معشر نعلى العلا ونفرى
من الفرى والفرى التعجيل فى السير

وصاحبى دون الجميع ناقتى * ورائد من تعلب وبكر
البكر الجمل والثانى القبيلة

نشكر للجدوى ونعد واسحرا * قبل غراب مكر وتسر
السر الطير المعروف والثانى من السرا بالليل

اذا سرا برق نداك خلتنا * نبيعه الانفس وهو يشرى
من الشراء المعروف والثانى شراء البرق اى لاح

اعرى لك المديح جود مثله * يلصق بالعرض السماوى يعرى
من الالصاق بالعرا والثانى من اغراء

لما جلت منك وفرى مسا * قلت بصوت مسمع ذا وقر
ضد السمع والثانى من الحمل الثقيل

وصفك لا تحصيه اقلام ولا * طرس ولا تحبير كل حبر
من الحبر وهو المداد والحبر العالم

يامتبع الحسنى بعشر مثلها * اصلح لى العيد بهذى العشر
العشر الحسنات والثانى عشر عرفه

واسلم ودم وانل ولا تنقص وزن حبة من خردل وذر
من الذره والثانى من الذر

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعيد ❊

تهنيك عيد اانت لابسك عيده ❊ وحليته يوم الفخار وجيده
اتاك وشوق من وراء يسوقه ❊ اليك وشوق من امام يقوده
فابهج لماان دنامك سعيه ❊ ونصص مرعاه واورق عوده
وعاين ملكا قاهرا وخلافة ❊ وملكا حوادا طبق الارض جوده
والبسه من رائع الحسن والسنا ❊ لباس جمال ليس يبلى جديده
لقد بيضت راياتك البيض وجهه ❊ وابقت له ذكرا تدوم خلوده
خرجت به نحو المصلى معظما ❊ شعائره كالبدر وافت سعوده
فود المصلى لو يسير بنفسه ❊ للقياك او يدنو اليك بعيده
مشيت اليه خاشعا متواضعا ❊ لربك ترجو فضله وتريده
وقمت بامر الله ترعى عهوده ❊ ومملك من ترعى تصدق عهوده
ولم يزهك الملك الذى قد ملكته ❊ ولا الجيش وافى خافقات بنوده
ولا ملت للدنيا من الدين راغبا ❊ ولا ضاعت الدنيا لدين تشيده
ولكن توليت الكفاية فيهما ❊ فكلا توفى حقه وتزيده
ووافيت فى ملك عظيم وهيبة ❊ ىت دونك الابصار عما تريده
وخلفك جيش كالجبال تلاطمت ❊ تلاطم امواج البحار حديده
يصاهل فى ظل الصفاح جياده ❊ وتزأر فى غاب الرماح اسوده
ولما تجلى وجهك الطلق للورى ❊ وحير افكارا لعقول شهوده
بدا البشر فى تلك الوجوه فاشرقت ❊ ومن سره الامر استنارت خدوده
واعجب منك الناظرون فكلهم ❊ يردد محيا لحظه ويعيده
واقبل هذا عنك ينثى بما راى ❊ وذا مخبر هذا وذا يستعيده
لعمرى لقد اظهرت للملك عزة ❊ وشانا عظيما عز قدما وجوده
اذا ما الورى كانوا عبيد ملوكهم ❊ فاحمد مولى والملوك عبيده
هو الناصر الاسلام وهو صلاحه ❊ اذا ما اسا الاسلام مال عموده
فلا زال للاسلام حصنا وملجأ ❊ يخاف ويرجى وعده ووعيده
ولا زال باق والخليفة هكذا ❊ تهنيه بالعيد الذى هو عيده

وقال ايضا يمدحه ويعرض بمدح الامير بدر الدين الشمسي

مكانك في الحشا مني مكين « وودك ذلك الود المصون
وما لسواك في قلبي مكان « فيطمع فيه مال اوفنون
وكاس جفاك بالهجران ملأ « اجرعها بلا ذنب يكون
اكفكف ان تسيل دموع عيني « اذا نظرت احبتها العيون
واستر تحت اثوابي هزالا « اذا ابديته سمت السمين
سلواعني الدجاهل هومت لي « به عين وهل غمضت جفون
لقد عقدت بطرفي النجم طرفي « وعود رهن بهما ضنين
احتسا وما اشقي حسا « حراه على احبته يهون
دوى غرس الهوى فتداركوه « فانتي على العطش الفنون
بللت لكي يديم ماء صبري « سعاة من رضاكم لا تلين
وفيت لكم ولا من عليكم « وقد عاف الخيانة من يخون
فسائل عنس عن من خان منهم « بحلب والحديث اذا شجون
سقاهم احمد كاس المنايا « فقلت هناك لا شلت يمين
هناك النصر والفتح المبين « واباء تقربها العيون
وشكرا يا ابن اسمعيل شكرا « فقد صدقتك في الله الظنون
وقد ظهرت سعودك للبرايا « ظهورا دونه الصبح المبين
عجبت لمن تخادعه الاماني « عليك وقد جلا الشك اليقين
ويحسب انه لسطاك امسى « طليقا وهو في يدها رهين
يغربه برد سلمك وهو زند « لنيران الحروب به كمين
اتى ليصيد حول فناك جهلا « وشر مقرني الصيد العرين
يرى وهو القصير الباع نزوا « اليه الارض اقرب ما يكون
وخان لجاز ارنة خداعا « وادرنة هو الحصن الحصين
واسرع من يعاجله رداه « ظلوم بالخيانة يستعين
وبادي يالمس مستبينا « بين في قلبه داء دفين
فجاوبه فقد اكل انسق « يعاقب في جناية من يخون
وما عن غرة غاروا ولكن « لاعداء النفاق تعمى العيون

لقد

لقد ثارت بهم صرعى ظباه * كذا كنا ويوشك ان تكونوا
شياه ناطحت الطواد صخر * تحطم في جوانبها القرون
وظنوا القلعة الشمآء منجا * وهل من احمد تنجي الحصون
فياويل امه من عركته منهم * وقد دارت رحى الحرب الطحون
لقد اكلت سيوف الهند لحما * الى ان كان اخمصها بطين
فلا الاعشار تحصى من اباد ت * ظباه من الكماة ولا المئين
ومايشفي الصدور سوى انواصي * اذا فنيت بحدها الديون
فحردها اذاما ناب خطب * وحرم ان تلم بها الجفون
وصغ من فعلها تيجان فخر * يضيئ بها ويبيض الجبين
واطلع في سماء النقع منها * بوارق ولهن دم هتون
فما ضحكت ثغور ازورتها حتى * بكت فيها السحائب وهي جون
حميت ذرى المعالي بالعوالي * ورحت وعرضها عرض مصون
فما نفتي اذا ما دالك جهل * وتلك ظباك تتطرد جنون
اليجوا يا عصاة عدا انا حت * بكلكلها على العاصي المنون
ولوذوا بالخنوع فدا ذات * رماح لايميل لها طعين
فياسحا الملوك علا ومجدا * وبامن كل فوق عنه دون
اذا قيل الامين بادت ادرى * بان محمد السمي الامين
خلائلك حيث لادق خيال * وخدلك حيث ضرب الحدين
يقيك بنفسه من كل سؤ * كما وقت الا الاعين الجفون
اذا العلماء الا ... قيست * فمن ... الامين
يلوح عليه ... صياه ... * يكاد لمن تامله يبين
له في طالك الصادق مقيل * ومن عدا قلك الماء المعين
وانت له والدنيا جميعا * ومن فيها الدبت والمعين
فدم كفوا ترف له المعالي * وتهدي وهي ابكار وعون

﴿ وقال شيخنا الناصحي الاجل شرف الدين عامله الله الطافه ﴾

الحمد لله الذي لا تحصر مواهبه ولا تقتصر على زمن دون زمن مواهبه اعطى الاول
وكم ترك للاخر واغنى عن التعليل انه اسباب بالكمير احاذر اجمده حمد من

رزق من الخطاب فصلا مقرونا بفصل الصواب ومنح بنى العلم نصبا ابقى له ذكرا فى الاعقاب واصلى على رسوله محمد الذى اصطفاه من افصح الخلق لسانا وجعل اعجاز ايات كتابه العزيز على نبوته برهانا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلوة توسعهم فضلا ورضوانا وتوسع الذين جاؤا من بعدهم عفوا وغفرانا اما بعد فانه فاوضنى بعض اذكياء العصر وفضلائه وقد خضنا فى فضلاء الزمن الاول واذكيائه حتى ذكرنا الحريرى رحمه الله وما اخترع من العجائب وابتدع من الغرائب وقال قرات على شيخنا القاضى زكى الدين ابى بكر ابن عجيل كتاب الحريرى رحمه الله فلما ذكرنا البيتين اللذين طار ذكرهما فى الافاق ووطى الحريرى افتخارا بهما على الاعناق حتى قال اما ان يعززا بثالث وانه لواقسم احد على ذلك لم يكن بحانث وهما

سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والمكر مهما اسطعت لاتاته * لتقتنى السودد والمكرمه

فقال القاضى زكى الدين ابن عجيل ان بعض المتاخرين عززهما ببيت فلو اطلع عليه الحريرى لقال ياليت فاستنشدناه فانشد

والمس لهو الضيف خير القرى * وسلم المسلم والمسلمه

قال فاعجبنا به وحفظناه والحقناه بالبيتين وعلقناه وغبطنا ناظم هذا البيت عليه وعجبنا كيف اضله غيره واهتدى اليه فقلت لقد استسمنت ذا ورم ونفخت فى غير ضرم خذ منى عشرة ابيات اعزز بها بها وان شئت زدتك فات البيوت من ابوابها فوجم ساعة لما سمع ثم قال هذا لا يوجد وليس ان تخترع فغالطته فى المقال ترفقا عن المنازعة والجدال وامهلته ليلة او ليلتين ثم بعثت اليه وقلت له ارجع البصر كرتين فقد صارا خمسين بعد ان كانا بيتين فى مدح السلطان الملك الناصر احمد بن اسمعيل ابن العباس ذى الخلائق الصالحه والطريق الواضحه والمساعى السابقه والمعالى السائقه والاثار المذكوره والمآثر الماثوره والوقائع المشهوره التى قادت الى طاعته كل جبار عنيد واخذت تحطم كل شيطان مريد خلد الله ملكه و[illegible] اره واعز دولته وانصاره وهذا اولها

سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والمكرمهمااسطعت لا تاته ۞ لتقتني السودد والمكرمه
والمس لمهوى احد طاعة ۞ يرضى بها المسلم والمسلمه
والحك مهواه فدعه لمن ۞ يرى القضا للسيف والحكمه
من لح مهيوجا نرا اى له ۞ من ابن اسمعيل من لجمه
احلاف مهموز اليدين شها ۞ فما فتى منهن احلافه
ما الامة السوداء من فضله ۞ تحلو وذو مجد ولا ملامه
لا مولمهما كفه بالعطا ۞ وتلك لا شعثا ولا مولمه
من قل مهداً كفه لم يسد ۞ والظفر لا ينفع من قلمه
ما المسح مهما يرتضيه امرء ۞ اجرى على الاجسام ما المنعمه
ماقد مهصور رجاه فتى ۞ الا اعتراه شوم ماقدمه
ما ال مهتوك جفا بابه ۞ الا الى تحصيل ما ال مه
لن يسل مهموما كصنع امرئ ۞ لم يضع الجار ولن يسلمه
ماضر مهضوما من الدهر لو ۞ دعا به يطق ماضرمه
قالو المهدوم الاواخي اطع ۞ فقال لا افعل قالو المه
ما انت مهديا ولا عاقلا ۞ تعالب الناصر ما انت مه
هل ذاع مهذاك فنادى نعم ۞ قالوا فما لبثك هل ذاعمه
ماحط مهدالوم عن ظهره ۞ الا وقد واقاه ماحط مه
الفال مهمالم يكن طيرة ۞ حق ومن يصحبه الفال مه
لوشاد مهيا نزله في السها ۞ ماشط عن احد لوشاد مه
من سمة الاملاك ان يخضعوا ۞ لطرفه كى يلثموا منسمه
لانو المهماشا وقالوا اشترط ۞ ان نكرم الجار ولا نولمه
لن يله مهنا الشيب عن خوفه ۞ والعبد غير الله لن يلهمه
من حس مهزو لا براه الضنا ۞ من خوفه كذب من حسمه
من عل مهيوم الطبا نهلا ۞ فما حد احد من علمه
من غرمهجوم الربا رعته ۞ بفيلق يعدم من غرمه
ماسل مهو البغي ذو سطوة ۞ فشمت من غمدك ماسله
منع لمهضوم وحسم الاذا ۞ دابك فاحسمه ومن علمه

من عظى مهروت الشفات الورى * حقرت بالصمصام من عظمه
من كرمهلو كا تلقيته * بصارم ماهان من كرمه
من دمه اجراه طغيانه * فمابه اثم ولا هندمه
ما الميت مهجورا تداركته * ميتا ترا ابناء ما الميتمه
من كل مهوى ودعا احمدا * اجيب ما اسعد من كلمه
لن يوه مهوى عزمه مطلب * نآء ولادان ولن يوهمه
الطير مهواها يريها وقد * طارت تساوى السفل والطيرمه
امسو لمهد النوم عن حرب من * يغش دواعى الحرب ام سولمه
والمرح مهلا لاتحلوا به * وان بغوارضى احمد والمرحمه
الموت مهماشاء اعداءه * مماالديه السطوة الموتمه
كم هد مهضوب بناشامخ * وكم بنى طودا وكم هدمه
ماحل مهدوم سطاه امرء * الاراى بالهدم ماحمله
ماندمهفا منطق فاذنى * هذاالحريرى ندماندمه
اذعدمهجا حولا معجزا * فقل لاجل الفصل اذعدمه
من اى مه ذاامنا ثالثا * ورب بعل نال من ايمه
يكفيك مه يثناك قدعزا * بل ذللا حسبك يكفى كمه
ماحك مهوى احمدفكره * للمرء الافاق ماحكمه
الهذرمهجور فخذه وخف * عذر الاينشد بالهذرمه
والمهرمهر المثل سقه لمن * تشيب وقت الشيب والمهرمه
الفئ مهماشئت فاغنم وسق * منه لهذى البكر الفئ مه
لوك لمهزول كلامى شفا * للمرء كيف الجزل لوكلمه
لامات مهد ومك موتا يلى * مصرعه باك ولا ماتمه
للعيس مهما يمتكم خطا * تنبى عنى الفهم واللعثمه

* وقال على لسان الملك الناصر يستدعى خادمه الطواشى مفتاح وكان اميرا على لحج وابين وتلك النواحى *

من قلدت عينه فى امره الاذنا * واعتاض عن رايه راى امرء غبنا
وقدراينا وخير الراى اصوبه * ان لا يتلمذ فيها غير انفسنا

تكاثرت

تكاثرت عندنا الاقوال واضطربت * وكاد سر الناس يفضح العلنا
فقلت لاراى الا ان يلم بها * ونستجد امورا تقطع الشحنا
هذى الكتائب والرايات قد عقدت * كانهم عن قريب بالظبا وبنا
ويل لمن صبحته خيلنا بظبا * يطلق الراس فى مرضاتها البدنا
تخلى الديار ولا تبقى اذا امتلأت * غيظا الروح امرء فى جسمه وطنا
تلقى الاعادى بها فى الحرب ما لقيت * اموالنا يوم سلم من مواهبنا
تفنى سطانا ويفنى جودنا ابدا * بذا وهذا ملكنا الشام واليمنا
فالحمد لله قد طلنا الورى شرفا * واصبح الملك من بعد الاله لنا
فقل لمفتاح مفتاح الفتوح غدا * اركب بخيلك واحذر ان تعوقنا
بكل اغلب يثنى القرن منجدلا * عن السنان ولا يثنى اذا طعنا
اسد كمثلك لا يرجو مناز لها * للنفس من خوفها يوم اللقا امنا
ما انت عبد الدنيا اليوم بل ولدا * يكفى المهم وترضينا اذا امتحنا
وما شكرناك الا بعد معرفة * وخبرة فحمدنا السر والعلنا
فاطوا البلاد الينا نلق عنك رضا * مما غرست ونجنى منه خير جنا
ولا تدع جحفليا فيه منفعة * الا وصلت به ممن تاودنا
ومابنا حاجة تدعو الى احد * لكنهم وفدنا والوفد يعجبنا
وابلغ مشائخهم عنا السلام فما * تنسى مكانتهم منا مكارمنا
لهم مودة صدق ليس ينكرها * اضحى لهم بجزاها الجود مرتهنا
هذا كتابى فمن يسمع بمقدمه * والسدر فى راسه فليغسلنه هنا

﴿ وقال مخاطبا لابن حيدرة الجحفلى واصحابه مادحا للملك الناصر ﴾

هلموا فقد قامت على ساقها الحرب * ونادى باهل الضرب فى المعرك الضرب
وقال ابن اسمعيل يا خيلى اركبى * سراعا فكاد الشرق يهتز والغرب
وثارت اسود ما لبيض سيوفها * بغير الطلا اكل يلذ ولا شرب
تعادى بهم تحت العجاج الى العدى * مطهمة شوس ومقربة قب
مواقف ما فيها سوى المجد والعلا * ونيل المنى من احد عندنا كسب
ذكرنا بها اخوان صدق تباعدوا * ولو علموا امسوا وبعدهم قرب
فطر يا ابن عثمان ويا نجل حيدر * باجنحة الاشواق ان صدق الحب

فنحن وانتم في المعارك اخوة « وحزب لمن رب السمآء له حزب
ومن خيله تعشي البلاد ورجله « فليس له نحو العدى غيرها كتب
وقد هم ان يغشى الشام بنفسه « وان يملأ الاقطار عسكره اللجب
فلا تقعد نكم دونه ضعف همة « فدون العلا يستسهل المركب الصعب
وضموا من الفرسان مهما استطعتم « وليس على من كان لم يستطع عتب
على قدرهم المرء يكثر صحبه * وقد ينفع المصحوب ان ينفع الصحب
وما انتم عند المليك كغيركم « لكم عنده الاكرام والمنهل العذب
ومنزلة مانالها منه غيركم « واصدق ما استشهدت في حبك القلب

❊ وقال مخاطبا لجعفر الجحفلي ومادحا للملك الناصر ❊

قد صرت منا واحدا ياجعفر « لك مالنا وعليك ان لا تنكر
فاشدد يديك بحبل احمد واعتصم « فلقد وثقت بعروة لاتهصر
وعرفت من عرفت مكارمه الورى « ولبست منها ذمة لا تخفر
فاستمطر النعمآء منه فانها « سحب علينا كل عام تمطر
ان المليك بنفسه متجهز « وجيوشه من كل فج تحشر
حتى الجحافل قادها برجالها « والبائس المحروم من يتاخر
ولانت اول من دعى في قومه « فاسرع فحظك حين تسرع اوفر
واكثر من الفرسان واجمع عسكرا « يثني عليك اذا دخلت العسكر
وانزل بساحة من نزولك عنده « عز يطول به الرجال وتفخر
واطعن برمحك في عداه امامه « طعنا به يثني عليك ويشكر
ان الشجاعة عنده معدودة * من جملة النعم التي لاتكفر
ولاهلها في ماليه مكانة « لاترتقي ومواهب لاتحصر
ومن السعادة ان تحرك نحوه * امر فتفعل طاعة ماتؤمر
ويراك بين الاوليآء محاربا « اعدآءه وقد استقام العثر
فهناك تبلغ منه ما املته * وتقر عينك بالنعيم وتظفر

❊ وقال مخاطبا لعجلان الجحفلي ومادحا للملك الناصر ❊

عجل فقد نوديت ياعجلان ❊ لاعز منها تترك الاوطان

برزت مراسيم المليك بمخرج * تدعوله اخوانها الاخوان
ما انتم يا ال احور غيرنا * نحن الجميع لاجد غلمان
عزم المليك وكيف نقعد دونه * ورقابنا اطواقها الاحسان
فانفر بخيلك واعتضد برجالها * يوم النزال فقومك الفرسان
صح ال يحى وادع فى خلفائها * فهم اذا اشتجر القنا الشجعان
واكثر جموعك واستجد فرسانها * فبقومه يتكثر الانسان
حتى يراك وانت بين جيوشه * تروى فيروى رمحك العطشان
ان ابن اسمعيل نقاد درى * بالطعن ان الحى اليه طعان
فلذاك يغمد فى المعارك سيفه * ان ادبرت بظهورها الاقران
يابى ويانف ان ينال بسيفه * فى الحرب نكس اوينال جبان
ملك اذا نزل الوفود بسوحه * رحلوا وكل مفرغ ملآن
فانزل بساحته ونل من فضله * ما لاينال القاعد الكسلان
وافخر بقربك منه واشكر انعماً * اسدى اليك صنيعها السلطان
واذا ركبت السيف فى مرصاته * فاعلم بانك ذلك الانسان

* وقال ايضا يمدحه *

سهام مقاها فاحذروها صوائب * لها الريش هدب والسهام حواجب
رمتنى فلم تخط الفواد وكسرت * جفونا بدت منها سيوف قواضب
وهزت لطعن الصب لدن قوامها * وماهو الا عاشق لا محارب
فهذى عيونى فى الدموع غريقة * تعوم وذا قلبى على الجمر ذائب
على اننى امشى اسير عناقها * وقد قيدت رجلى منها الذوائب
امازجها ضما يريك اتحادنا * كما مزج الصهباء بالماء شارب
ووجدى وجدى ما انطفت لى غلة * ولا استنقذت من حسن صبرى سلائب
ازيد اشتياقا كلما ازددت وصلة * كانى عنها فى حضورى غائب
مهفهفة تفنى الهموم اذا بدت * وتلهيك فى الهيجاء عن من تحارب
وتاخذ اسلاب العقول بمنطق * يعيش من الموتى به من تخاطب
تبيت تعاطينى كؤس عنابها * وما ذاق طعم العيش من لا يعاتب
ونهصر من روض الاحاديث مجتناً * تجاذبنى اطرافه واجاذب

فلا تسا لواعن ليل صبين خليا * وشانهما في البعد عمن يراقب
خليعين كل قد تمادى مع الهوى * واطلق من ارسانه فهو سائب
ومن لم يبد د حبه شمل عقله * فرت هواه خلب البرق كاذب
اليك فلا تطمع برد سكينتي * فليس برد الدر في الضرع حالب
وللحب سلطان على كل قادر * ولوانه الملك الذى لايغالب
صلاح البرايا الناصر الملك الذى * طرائقه في المكرمات غرائب
بعيد مساعي العزم قد حل رتبة * تعفر خدا في ثراها الكواكب
فتى لايرى باسا ابا تعاب جسمه * بامر اذا للمجد فيه مارب
وما حفظ العليا ووفا حقوقها * فتى لم يطاعن دونها ويضارب
اذا نام عن اشباله الليث اصبحت * تمديد الاطماع فيها لا تنى الب
وماذب عن مجد وحامى كاجد * لقد حنكته في الشباب تجارب
اذا ما غزا في موكب سار قبله * من النصر والفتح المبين مواكب
وحفت به تحت العجاج كتائب * اسنتها فيه نجوم ثواقب
قد اطردت ارسانها وتنافست * كما اطردت في السمهرى الانابب
تراها جبالا من حديد وراءه * تدافع مما ضقن عنها السباسب
تظل عواليها تطل كانها * اذا ذبن من حر الهجير الذوائب
وان خفضت في مشرع الطعن ارجيت * عليهم من النقع المثار مضارب
وضلت تعادى الخيل فيه كانها * كواسر عقبان لوكر طوالب
هنالك لاروح تصان من الردا * ولادم الافى فم السيف ساكب
ولا نحر الافيه بالرمح طاعن * ولاراس الافيه بالسيف ضارب
عجبت لمن يدرى بانك حتفه * اذا شاب منه النصح بالغش شائب
وانك طلاب وانك مدرك * لمن لم يحاسب نفسه ويعاقب
ويعلم ايضاً ان عفوك واسع * لكل مسيئ قداتى وهو تائب
ويعميه عن هذا القضا ويصمه * فيصغى لما تروى الامانى الكواذب
ولكن شقاء ساقهم لمصارع * كتبن ولا ماح لما الله كاتب
طريدك لايبقى فمن ثرت نحوه * اقيمت عليه في الحيوة النوادب
وان يفر المرء منك اذا ابتغى * مفرا وهل ينجو من الموت هارب

مع اليوم يوم يهمل العز ذكره * وما الحزم الآن تراعى العواقب
ويومك محفوظ وامسك غيره * وعن غدك الراى المصيب يحارب

وقال ايضا يمدحه فى ربيع الآخر سنة ثمانمايه واربع وعشرين

من قوم المرء بالمكروه تثقيفا * اسدى اليه وان ابكاه معروفا
وغير منهم فى العبد سيده * ولو رماه بلج البحر مكتوفا
يبيت متهما من ضره رجل * قد بات بالنفع بين الخلق معروفا
يا من جفاه ذليل ان موجبه * نقص به اصبح المجفو موصوفا
عرفتني حق عرفان فان ترنى * بعد اختبار ثقيلا مت تخفيفا
فالتبر ليس بتبر حين تنبذه * ايدى الصيارف بعد الحك تزييفا
قالوا جفاك بن اسمعيل قلت لهم * من ظن ذلك ظن البحر منزوفا
اذا جفانى وعندى من صنائعه * ما قد علمتم ومن يوفى ومن يوفا
يفديك من ظن هذا الصد منك جفا * لمن عليك هوى قد بات ملهوفا
ما فى طباعك من ذا وزن خردلة * لكن حملت عليه النفس تكليفا
والنفس اسرع عودا حين تلجئها * الى تكلف امر ليس مألوفا
لا يوحشنك اعراض تخال به * من انت تهوى لداء الشجيك مشغوفا
فربما شج ذو جود لمصلحة * واوجع ابنا اب ضربا وتعنيفا
وجاهل سره ان بات مقتدرا * على اذاى بكف كان مكفوفا
الحمد لله مظلوما اكون بها * لا ظالما اوليس المال مخلوفا
مصيبة المرء فى مال وفى ولد * اذا بقى الدين امر ليس ما سوفا
لا تحسبنى على بعدى وتربكم * لحما على وضم للطير مخطوفا
فليس حبلى من السلطان منفصما * فاعرف واوسع به الجهال تعريفا
ما زال يصلح ما الايام مفسده * منى ويجمع ما شتتن تاليفا
محصص ريشى بلا اذن فينبته * فكيف ريشا باذن منه منتوفا
لتنفقن غدا سوقى التى كسدت * به نفاقا عليه الربح موقوفا
بالنفس افديه لا مال ولا ولد * حتى ارى منه طرف الدهر مطروفا
اما البشائر تترى فهى عادته * ما زال بالنصرانى سار محفوفا
قد مزق الله شملا كان مجتمعا * من الاعادى فكان الشر مصروفا

والحمد لله اهنى الفتح رجعتهم * قبل القتال وعود الجمع مهسوفا
لا تاسفن عليهم ان هزمتهم * اشد من قتلهم حزنا وتسخيفا
اقبح به مخرجا افنى ذخائرهم * وشتت من مالهم ماكان ملفوفا
المال عندك امثال الحصى عددا * تريده كثرة الانفاق تضعيفا
فانت تنزف من بحر اذا نحتوا * من العطام الذى افنوه مصروفا
اعرضت عنهم وهم يفنون ماجمعوا * اكلا الى ان تمت الريش والصوفا
وقلت للجيش اموهم فما وجدوا * غير الفرار سبيلا عنك مسلوفا
عادوا اخزايا الى دور معطلة * ما فى خزائنها ماسد معلوفا
افقرتهم بتغاض منك اطمعهم * حتى لودوا مكان الامن تخويفا
يازلة الجهل الداعى العثار بها * ولم يصدق بما ادركت تسويفا
وقيل اف لها لو كان صاحبها * ممن يقرع بالتافيف تنكيفا
باى وجه تلاقون الانام غدا * وقد كفرتم عطيات وتشريفا
لتلثموا راحة ادمت مفارقكم * واسرعت فيكم قتلا وتذفيفا
قد فاز بالحمد ابراهيم دونكم * ونطف العرض مماشان تنطيفا
ومن يطع نفسه فيما تنازعه * اليه وهو شريف بات مشروفا
ومن عصاها ولم يعط الهوى رسنا * امسى وظل عليه الحمد معكوفا

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر اخذه حصن نعمان ❊

اليك فلو ادركت مغنى الهوى مغنا * لطلت على لبنا تلوب كما لبنا
غزال عليها قلبى الصب طائر * الست تراها فى غلائلها غصنا
وما شك من هزت عليه قوامها * بان القنا منها تعلمت الطعنا
تقد الحشا باللحظ فاعجب اذا رنت * لسيف له قطع وما فارق الجفنا
فهذا دمى اباره فى بنانها * وقد اوهمتكم انه اثر الحنا
موردة الوجنات ساحرة الرنا * تداناو بعد الشمس من قربها ادنا
ترى ورد خديها وصارم لحظها * طليقين ذا يجنى وذلك لا يجنا
اداشام من بالورق ابتسامها * سجد جرى دمعى فصدق ماظنا
ويامطبقا جفنيه تحسب انه * تغشاه لمع البرق والليل قد جنا
الا انها فافتح عيونك زينب * تخلت عن الجلباب ضاحكة سنا

انشا كلطف الله جل جلاله * بلا موعد منها ولا حيلة منا
فلا تسئلوا عن ليلة ظفر الهوى * بجيش السوى فيها فاني الذي افنا
عكفنا على اللذات فيها بمنزل * عن الناس لا عين تخاف ولا اذنا
تنازعني كاس العتاب وتجتني * يدي من ثمار الوصل احسن ما يجنا
وتودعني سرا وتخشى انتشاره * فاكتم معناها واحلف ما يعنا
فاراعنا الا الصباح كانه * سنا ما اجد فرحي به حسنا
صلاح الانام الناصر الملك الذي * ملوك الورى لما واجد منا
مغالق هام المعتدين بسيفه * اذا اقحم الهيجاء مروي القنا
وباعث اموات الندى بانامل * اذا انهل منها البر احيحات المزنا
مواضيه تغني كل شيئ اذا سطا * وايديه تغني كل شيئ اذا منا
اذل صعاب المشكلات برايه * ولين ما شاء من مراكبها الخشنا
وجاء وطيش الدهر في عنفوانه * ورد عليه عقله بعد ما جنا
نطل الاعادي انهم في قرارهم * يبالون بالابعاد من خوفهم امنا
وحينك مثل الليل يدرك من ناى * واين من الليل المرار اذا جنا
وكم مخطئ لم يؤت من سوء رايه * ولكن اتى امر خلاف الذي ظنا
وكم جاهل عد الحصون معاقلا * يرد بها عن نفسه الاسر والجنا
فلمت به ما لم يكن في حسابه * واخرجته منها كما يطلق الحصنا
كصاحب نعمان ملكت بلاده * وانلته بالسيف من حصنه سجنا
له معقل قد بات معتقلا به * اليه المنايا فيه من نفسه ادنا
ولو كان في حصن يسامي به السما * فما هو الا قبض راحتك اليمنا
مشاهد ما للسيف فيها ولا القنا * مجال ولكن السعادة في اليمنى
وقد جرب الاعداء القاك هاراوا * لحربك اقداما يعيد ولا احسا
اذا ملك ناواك هدمت عزه * وعز تولى هدمه انت لا يبنى
فمد على الدنيا ظلالك واطوها * بسيفك طي الطرس واستفتح المدنا
وعش سالما حتى ترى ابنك وابنه * يرى من بني ابناء ابنائه ابنا

* وقال يمدحه *

اليك فقد حملت قلبي من الاهوى * على عجزه ما ليس يحمله رضوى

فلو قست مابى بالمحبين جملة ❊ وجدت الذى بى منك مما بهم اقوى
تمادت ليالى الهجر والعمر بينها ❊ على غير عطف منك ايامه تطوى
شكوت وحسن الظن فيك يخشنى ❊ على اننى اشكو وقد تنفع الشكوى
رمتنى فاصمتنى فلما رميتها ❊ وشددت سهمى مثلما شددت اسوى
وكم اناباق مع سهام تصيبنى ❊ وان ارم لم ابلغ لصاحبها شاوا
احبتنا ماالوشاة امانة ❊ فتصغون اسماعا لما عنهم يروى
ومن يصغ يعلم انما نطقوا به ❊ من الاثم لم يصدره دين ولا تقوى
ويا عاذلى هل جئت بدعا بما ترى ❊ اليس الهوى مما تعم به البلوى
تحاول ان اسلو وماذاك فى يدى ❊ ولو كان فيها ماارتضيت يدى عضوا
ومن لى ان اعدى بحبى احبتى ❊ فتصحى سواء فيه لكن لاعدوى
اذا كان غياحب ليلى فدونكم ❊ رشادى فهاتوا لى به كلما اغوى
وشاة وعذال فاما الذى وشا ❊ فكله الى من يعلم السر والنجوى
واما عذولى لوراك بمقلتى ❊ لما بات من شجوى ومن لوعتى خلوا
عذرت وشاتى فيك دون عواذلى ❊ فما منكر فيك التنافس والاهوا
وما كنت لولا انت للضيم حاملا ❊ اقر على هون واغضى على الاسوا
الم ترنى فارقت مسقط هامتى ❊ بميسم ذل خفت يوما به اكوى
وجاورت للعلياء من انا جاره ❊ وبلغنى منها الى الغاية القصوى
وقطعت خفض العيش احسب مامضى ❊ من العمر مثل اليوم من ظنه سهوى
اخال لياليه لفرط انطوائها ❊ وقد ظهرت للعين مضمرة تنوى
ولو قيل قوم اى ملك تريده ❊ بظفر بن اسمعيل ماخلته يسوى
وفى الارض املاك ولكن بينه ❊ وبينهم مالا يحد ولا يحوى
يحب المعالى والمعالى تحبه ❊ وبالحب منها ما ناله عفوا
دعته فلباها ونادى فاقبلت ❊ وصادف كل عند صاحبه شجوا
فهاهى لاترضى سواه لنفسها ❊ حبيبا ولا يرضى سواها له ماوى
خليلان كل هائم بخليله ❊ يدير عليه الوصل كاسا فما يروى
بنى قللا فى المجد لو تصعد العلا ❊ لهادونه يوما ماوشك ان تقوى
اذا تاه فى البهم الوفود لفاقة ❊ وامو االفوا عنده المن والسلوى

على قدرما يدنيك تناى عن الاسا ❊ ومقدار مايقصيك تدنو من اللاوى
حليم يرى مخطى رضاه ابتسامه ❊ فيحسبه قدجاء بالذى يهوى
له فى الاعادى غارة بعد غارة ❊ وللجود فى امواله الغارة الشعوى
منزهة عن لو ولولا خصاله ❊ فماخصلة فيها بلو لا ولو دعوى
فلو مازجت اخلاقه البحر طعمه ❊ اجاج لاضحى من عذوبتها حلوا
فيا ما ضيا فى امره عن بصيرة ❊ اذا بات فى الامر امرء يخبط العشوى
اما الملك سلك تم فى نظامه ❊ اذا ماب ولى تولى ابنه تلوا
فبالناصر ابن الاشرف الملك ينتمى ❊ الى الافضل السامى الى الملك الاقوى
على بن داود المليك ابن يوسف ❊ خلائف لا بغياً تولوا ولا عدوى
عريقون فى الملك العقيم فلا ترى ❊ اصالتهم فى الملك عن احد تروى
بقيت بقآء الدهر للدهر مصلحاً ❊ وللناس بالسيف المحكم والجدوى
فترشد ان ضلوا وتعطى اذا رجوا ❊ وتضرب اعناقا اذا تركوا التقوى

❊ وقال ايضا يشفع لرعية وادى زبيد وقد ولى عليهم مشد يقال له الزنبول فشدد عليهم وظلمهم وكان ساكنا تحت داره فكان الفقيه يطلع على فعله فيهم فكتب الى السلطان بهذه الابيات ❊

البحر انت وهذا العالم السمك ❊ فان تخليت عنهم ساعة هلكوا
هم الرعايا العبيد الطائعون هم ❊ وانت انت المطاع السيد الملك
فلا تكلهم الى من ليس يرحمهم ❊ ولا يرى هلكهم امرا به درك
فانت اكرم يامن لم يخب امل ❊ فى فضله كلما مدت له شبك
امهلتهم وفعات الخير اجمعه ❊ ولم يكن منك تعنيف ولا نهك
فامنن باخرى وسامحهم وحط ولا ❊ تترك عوائدك الحسنى وان تركوا
فضرهم بين فاغنم دعا وثنا ❊ يبقى وتبقى له ما ابقى الفلك

فلما وقف السلطان على هذه الابيات قبل شفاعته وامهلهم واعذرهم فقال يمدحه ويذكر فعله لهم وكان السلطان ايضا فى تلك المده قد اقبل على المدارس وعمرها واعطى الفقها اسبابهم فحرض الفقيه بذلك

انهض فطائر سعدك الميمون ❊ فى ذمة الرحمن حيث يكون
فى حفظ ربك يا خليفة ربه ❊ ما حملته ركائب وظعون

يرضى ويسخط كل قطر زرته ❊ فى يوم تلتـاه ويوم تبـين
فاذا قدمت قدمت وهو بفرحة ❊ واذا رحلت رحلت وهو حزين
تمضى وتترك فى الرقاب صنائعا ❊ والشكر منها فى الرقاب ديون
اما ريد فكلما حدثته ❊ عنها اليقين وغيره المظنون
فارقت اهليها وكم لك بالدعا ❊ ايد تمد الى السما وعيون
منهم دعا فى الارض يا ملك الورى ❊ ومن الملائك فى السما تامين
سالوا المهيمن وهو قبل سوالهم ❊ لك بالاجابة كافل وضمين
قلدتهم منا تضاعف شكرها ❊ امهاتهم وتخفف التمين
وباى السنة يوفى شكرها ❊ يسرى والسنة السماء تخون
يا من له خلق خلاقن كما يشا ❊ لا ضيق يغشاها ولا تلوين
سست الانام سياسة وملكتهم ❊ فالحر عبد والعزيز مهين
وضبطت ملكك فالبعيد كمن دنا ❊ فى الارض والمال المضاع مصون
واعدت للدين الحنيف جماله ❊ فله محيا مشرق وجبين
احييت رسما للهدى عهدى به ❊ وسط المدارس ميت مدفون
ورددت اسلاب المساجد نحوها ❊ فلبسن ما يبقى بها وبزين
والصحف تتلى والصلوة مقامة ❊ والذكر والتكبير والتاذين
والكتب تنشر والمدارس قد زهت ❊ بالعلم فيها والعلوم فنون
ونهضت بالاسلام نهضة ثائر ❊ حتى تطاول واستقام الدين
وامرت بالصدقات فى اربابها ❊ فوضعن فيهم والحديث شجون
يا فرحة الخلفاء وسط قبورهم ❊ بك ايها المستخلف المامون
ادررت بعد الانقطاع عليهم ❊ ندى الثواب اليوم فهو لبون
لا بر بالاباء الا هكذا ❊ لكن عطاؤك غيره الممنون
عادت كما كانت لهم صدقاتهم ❊ قدما وعاش بفضله المسكين
كانت تضيع فما يودى عنهم ❊ من حقها فرض ولا مسنون
فلك الهنا ولهم بهامن فعلة ❊ قرت بها منهم ومنك عيون
ما انت الا كل يوم هكذا ❊ الصبح يزكو والسماء يدين
والبيض تمضى والرماح مطلة ❊ والحق يعلو والضلال يهون

لازلت ماشاء المهمن شئتد * حتى يقول الله كن فيكون

ولما خرج الملك المظفر حسين بن السلطان الملك الاشرف اسمعيل على اخيه السلطان الملك الناصر فى قصة يطول شرحها ناخذ زبيد فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمايه فماشار حتى فاجاه الملك الناصر ودخل من باب المدارى وكان حسين ومن معه عند باب النحل فلما احسوا بدخول الملك الناصر تفرقوا فى المدينه فاتى بحسين وبجميع من كان معه الى الملك الناصر فقتل منهم من قتل فى تلك الساعه وتوعد الباقين بالقتل فقال شيخنا معتذرا اليهم وانهم لم يعلموا بحقيقة الامر ولا فعالهم

رنت لتحولى فى هواها ودلتى * وكدرة اعدائى البها وقلتى
وقد شد تهافى مهجتى حين دانى * عواذلها ما بصرت من اتى
جعلتك يادهرى بخل فلا اسى * وقد اسعرت خوفى و...
وطار حتى يرضين قلبى تبسما * فا ... الاكباد ...
فضت صلات السعد فيى قضاء ها * وما ... حتى تحات
وكم جلتنى من اسارت نحسه * ... وحسادى ...
فاعقبت الايام خيرا واحرلت * ... سده وحسه
غرست ودادا واجتنيت ثماره * كذا الوداد ... ابت
فاطعرت بالنجح يمنى مصادق * ولاعاد من سمى صدوق نخيبة
وهبت لهم نفسى هابت ... * ولا طلت فيهم ...
وقل لجهول لام مهلا فما انا * الى كل ... مسرا ...
فلا تخد عن ما كل دارهى الحجا * ولا كل ... عزة
ولا كل مطوم له التاج احد * ملوك ... فوق ...
كريم المحيا يملأ الصدر هيبة * يروع ... للسمعة
الى اين والشمس المبرة تجتلى * اغرك نجم طالع فى دجنة
وان ابن اسمعيل للملك الذى * يمد اذا ما مد با عابقوة
هزبر تخال الضاريات نعاجه * اذا هز يوم الروع رمحا ...
له من تليد المجد والفخر ما ادعا * اذا ما خشى من ... لجة
حريص على العلياء قد حال دونها * واموال ... فى البرية
تمت ملوك ان تشق غباره * لقد فاتها يا بعد ما قد تمت

حبيب الى الاسماع ذكراه لو روى ❊ احاديثه للصخر راولا صغت
مهيب الرضا لا يسبق السخط عفوه ❊ كريم متى يغضب تلق برحمة
به الحدس والراى الذى ان اراده ❊ اظل على ابناء ما فى الطوية
يميز عدوا من صديق بلحظة ❊ ويعرف من يلقا باول نظرة
فيا من حوى سرا خفيا لربه ❊ واثاره فى الخلق غير خفية
اعد نظرا واعجب لما الله صانع ❊ فما هى الا محض ايضاح قدرة
وما هى الا من لدنه عناية ❊ ارتك من الايات اكبر اية
لتعرفه عرفان علم فقابلن ❊ باكبر شكر منك اكبر نعمة
بطانتك الادنون والعصبة التى ❊ تفديك بالارواح فى كل وقعة
ومن لا يساوى فى رضاك نفوسهم ❊ اذا ما دعوا للموت مثقال ذرة
اراك بهم ما لم يكن فى حسابهم ❊ وانفذ فيهم ما قضاه بحكمة
فاعمتهم الاقدار حتى يدنسوا ❊ بما ليس فيهم من ظنون وتهمة
وابدا القضا منهم على صور العدى ❊ جسوما لكم فيها قلوب احبة
دعوهم بكم حتى توافوا وفوجئوا ❊ بما راعهم من هول تلك المكيدة
وما عرفوا كيف السبيل وكلهم ❊ يرى الجهل مخصوصا به فى القضية
فيحسب ان الامر قد تم دونه ❊ فتقلد تقليدا بغير تثبت
فظلوا وللاقدار فى المرء حكمها ❊ مشاة على امر بغير بصيرة
وغلقت الابواب وانقطع الرجا ❊ وماشك فيما زور وارب فطنة
فاوحشت الدنيا واظلم افقها ❊ ومات باهليها البلاد وضجت
وقلنا الاموت يباع فيشترى ❊ ويظفر ملهوف باكرم ميتة
فبيناهم والامر يزداد غلظة ❊ ونحن نقاسى شدة بعد شدة
اذا بالندا فى الناس قد جاء احمد ❊ فلا تسألوا عن فرجة بعد كربة
فقمت ولا ادرى الى اين وجهتى ❊ اجرنيا بى ساعيا فوق قدرتى
اقول لربى الحمد من لى بوجهه ❊ واسجد شكرا سجدة بعد سجدة
الى ان بدا لى غرة الجيش وجهه ❊ منيرا كبدر التم اول طلعة
والقيت نفسى نحوه متبادرا ❊ اشق لها الحجاب من غير حشمة
فرق وكف الطرف حتى لثمته ❊ ثلاثا ودمعى سافحا فوق وجنتى

وقال

وقال لى اركب قلت كلا لا مشين ❊ والزمنى حتى ركبت مطيتى
فلله من يوم اغر محجل ❊ لبكرته ذنب محى بالعشية
فلم ترعينى مالكا سرعبده ❊ كما سرنى عن ملكه ملك رافة
ومن هو يستفتى عن العبد قلبه ❊ فيفتيه عن غش به اونصيحة
واقسم عن تلك العصابة لواتى ❊ اليهم كتاب منك يوم الخديعة
لطاروا سرورا واقتفوا ما امرتهم ❊ وقدت بهم من شئت قود البهيمة
صناديد لولا انت ما طار ذكرهم ❊ ولا اهتز منهم درب صنعا وصعدة
اقلهم اقلهم عثرة ما تمحضت ❊ بها فكرة يوما ولا بعض ليلة
ولا صدرت قصدا ولا اتصفوا بها ❊ ولا طرقت الا طروق المصيبة
واعص مشير السوء فيهم فانه ❊ عدو لهم او خادع فى المشورة
فعذرهم ابدا من الشمس فى الضحى ❊ واظهر لا يخفى على ذى بصيرة
فما ابلغتهم قدرة الله ريقهم ❊ ولا امهلت منهم ذياما ليقظة
ولم ينبهم فى الذنب الا عقوبة ❊ تخطت اليهم قبل علم الخطيئة
مواليك هم والكف والزند والسطا ❊ واحبابك الادنون اهل الحفيظة
فهب لهم ارواحهم واصطنعهم ❊ فوالله ماينسونها من صنيعة
بقيت بقاء الدهر تحمى صروفه ❊ وتدفع عن دين الهدى كل بدعة

❊ وقال ايضا يمدحه بهذه القصيدة التجنيسيه ❊

لم استطع انهى التى انهلت * من ادمعى بعد التى والت
هوى واعراض ولا صبر لى * فرع التى هى الاصل فى علتى
ومقلة شهلاء مكحولة * لله ما اشهى التى اشهلت
فلا تلوموا فى خضوع جرى * فذى التى قد اوجبت ذلتى
لوانصف العذال لاموا التى * صدت ولم تهجر ولا ملت
لم ادر هل اغرت بقلبى الهوى * امس التى تعدل ام سالت
واعجبا ما انكرت هند من * خلائقى وما التى ملت
فكل قدح هين ما خلا * قدح التى فى القلب قد حلت
قد قد احشائى وافدى بها * قد التى فى الحب قد دلت
وددت لو باتت معى ليلة * او صاالتى فى الخلق او ضلت

سيوف الحاطاك ، وعى « تالله لااسى التى انسلت
كم من ادى اجل لكنى « وحدت نفسى كالى كانت
يوثع نفسى مك لواها « اعتا التى فى الكون لا عملت
ان لم دريها مدك مختلة « رايتها احت الى اختلت
ادعتهاما دانى يوم الوغا « من احد اعضا التى اعضلت
الماك الناصر من نوره « محوالهدى اصا التى صلت
من بنى الدا ماده اسيامه « قط التى فى الحق قد مالت
صارت دم المعس الى حرب « واعتمدت دمع التى حالت
صليلها فى اهام واد العدى « كرها وهل تعصى الى صات
واكست عرايه اهب « ادا التى من احلها ددت
رومت الاعدا اسوى عصة « ماسورة اوفا الى قلت
تحمى من الدين لاقصى العلا « الدر التى تدرب عن رلت
وتمن الطرق التى لم تدس « ويعمر الانحا التى اخلت
كم در حيوش واهلها واتعدا « لبيحه اوتى التى اقلت
اناسكى حادثة حاره « اشتا التى ان دقها ادسلت
قال لا ا اعنى صروف الردا « لاحى التى تسكن لاحانى
ان عرصت — دنا ترمحى « مسحده مها التى ادهلت
ماحلقت اداب احلاقه ولا اكتسبت اسما التى اسرات
ول المدى ديواسسواده « كى تمهد الباسا التى سلت
واستمسلوا اوماله بالرصا « وانتوا التى منها على القلت
ولاذمرا ادوانه ادسنا « حجا التى دقت ومن حات

(ركان ود اى دىنى الحماس الملك الناصر لامر حرابيه ماهالل
الا . . اده وعد حد كد

ارا ادت . . . ن ا . حرداه علما ان موحد ما
اس . وا الرال ع . ولا عصمة ما وجع الو ملا ا
وفى كات المر مكاته د صلاح تريه الممكيات دحا
ارتحد . قامل طرسد « فاسد دعض الاطر كى سطها لما

فما اجد معط ولا مانع سدى * فاوسعه حد اكلما جاد اوضنا
ففي كل فعل صادر عنه حكمة * لها ظاهر تلق النجاح به ضمنا
مهيب الرضا كالسيف خيف بجفنه * وخيفته اقوى اذا فارق الجفنا
اذا قال يا لحلم والغيظ قابض * على السيف القى السيف من يده جبنا
ومن كان اصلاح الورى من همومه * يكن عنده الاقصى من الناس كالادنا
علقت به لا ائساً منه ان فاى * ولا مرخيا ثوبي اذا ما دنا امنا
انبه حظاً نام نومة مدنف * متى ما اقه خر من قامة وهنا
وقالوا اتنقل واغد فالما بجريه * يطيب وطول المكث يكسبه نتنا
فقلت نعم والبدر يا خذكلما * تنقل في النقصان والوهن اويفنا
اذا لم انل ريا على الماء ناله * ببيداء فيها الضب يستنكر المكنا
دعوني فلم اظفر بايام احد * لا مسيى بها الاشقى او الخائب الظنا
قفانعله عندي ولا وجه غيره * ولوبايعوا في النعل بالوجه ما بعنا
غبنت رجالا عاصروا غيراحمد * فما جاوروا البحر المحيط ولا المزنا
خصصت به واختص مني زمانه * باحسن من اثنى على خير من اغنا
فيا بايعا من غيره المدح بالعطا * عقدت ولكن صفقة ملئت غبنا
ابا الله ان يشقى مديحي بغيره * فما غيره ارضى يقلدني منا
ووالله اني كلما صد معرضا * طمعت وزاد الظن عندي به حسنا
وذاك لعلمي انه خير اخذ * وان ليس للحسنى لديه سوى الحسنى
واني بحمد الله من جعلت له * يمين ابن اسمعيل من جودها حصنا
كريم يرى ما ليس فرضا فريضة * وكان افتراض الجود اول ما سنا
اذا سمع الحسنى استبد بنشرها * وان سمع العوراء اوسعها دفنا
احب العلا طفلا واقسم لا راى * له قبل ان يكنى بها مقلة وسنا
وكان بها من لاعج الشوق مابه * وقد ظفرا هنا هما الله ما هنا
واصبح للعليا كما اصبحت له * خليلا هوى كل بصاحبه اغنا
فما الفت العليا فتى في ثيابها * كاحمد مذ كانت ترام ومذ كنا
بنى للعلا من حصنه الفص منزلا * يقبل فيه النجم في رجلها اليمنا
وكانت تعز والحصيب تساهما * فذي اخذت حصنا وذي اخذت حصنا

فلما بنيت الفص طالت به التي * جمعت لهاحبا الى حسنها الحصنا
فتم لهـا منك الفخـا روما بقى « لتسلك لديهـا ماتقيم به وزنا
نسخت بخير منهما الاسم والنبا « فطابق بين اللفظ فى الحصروالمعنا
سعيد المبانى يشمل الوفد يمنـه * اذا امك الراجى نداك به استغنا
وماعاد منـه من يحبك حائبـا * اذا عاد عنـه خائبا كل من تشنا
رددت به عنه العدى فهونفسه * يرد اذا ما اعلق الانس والجنا

ولماوقعت الوحشة بين الملك الناصروشيخناوخرج الى بيت الفقيه ابن العجيل واقام به سنة وهويراسله فى الصلح فصالحـه بشفاعة بن العجيـل وكان السلطان قدخشى انه ينتقل الى الامام اوالى بعض الملوك فلما وقع الصلح كتب شيخنا اليه بهذه القصيدة

صدود ولا ذنب وعتب ولاعتبا « وسقم اذا لم اذنب عن اصله انبا
وكنت ارى الهجراختباراومحنة « فلما تمادى الهجربى شوش القلبا
واصبحت فى هدم بفكرى وفى بناً « اقدرفيما نابنى الصدق والكذبا
وفتشت اعمـالى فلم اررببـة * ولاعملا لى واحدا يوجب العتبا
ترى انفوا من حب مثلى لمثلهم « فعدوالديهم فرط حبى لهم ذنبا
وماالذنب لى هم اظهرواعن جمالهم « لعينى ما استولوا على به غصبا
محاسن لااسطيع عنداجتلائها « اذب عن القلب اشتياقاولاحبا
وماالحب ذنب بل بدووسيلة « يمت بها نحو الاحبة من حبـا
ولكن ضعف الحظ يفسد صالحى « ويجعل ملحاما ئى الباردالعذبا
لقداسرفت فى بخس حظى اليكم « ليال اذا ما استولمت شنت الحربا
يلوم على التقصيرفى السعى جاهل « يظن بان الحزم اكسبه القربا
وما الجدلولا الجد مجداً فخلنى * وماالله يقضى ماحظوظ الورى كسبا
وما اناشـاك صدقاس فواده « ولا قبض مرخ دون معروفه حجبا
ولكنها الاقدارتسى اداجرت * عيونا عن الاهواء تقلبها قلبـا
فمن شـك فيهافليجل فيى فكره * ليؤمن بالاقدار من اذنه غصبا
ويعلم ان الله يجرى قضاءه « ويسلب بالطوع اختيارالفتى سلبا
املى ولحمى هواكم ومن دمى « يطيل على الايام بينكم العتبـا

ويشكو ضياعا والايادى مظلة * وما احد ممن اضاع له حربا
لئن صدعنى معرضا فلكم ثنا * اليى محياه وكم زارنى عجبا
وان جانبت ارضى سحائب جوده * فكم سحبت حولى ذيول الحيا قشبا
ملات يدى بماملا الارض ذكره * وجاوزت بى بمارفعتنى الشهبا
ونوهت باسمى فى الورى ونشرت لى * فضائل فيهم بدت العجم والعربا
وصير لى فى كل ارض بعيدة * جوارك مايشجى الحسود من الانبا
فلو بت فى البيدا وجدت لكم يدا * تمهد ما الق على ظهره الجنبا
وغير مؤد شكر نعمة امره * نسيها مخاضا ثم يذكرها ربا
وانشر عنكم ما اذا فاح نشره * وحالط انفاس الورى ذكروا الربا
لقد ظن غرسره ما يسوءنى * بانى اذا غولبت فارقتكم غلبا
ولم يدرانى لو يقطعنى الهوى * مددت اليه الارب اتبعه الاربا
فمن غيركم ترجى لديه انتباهة * لحظ يهب المأمون وما هبا
وما كنت لاوالله ممن اذا دعى * الى منة من غير معدنها لبا
اعفف امالى فما انا قابل * وان ظفرت كفى بغيركم هيبا
واقبله قرضا فيفرح مقرضى * لانى بكم اربا قضاه وما اربا
ينال به ربح الربا غير اثم * ولاعاد ماجرا على القرض فى العقبا
وماطولكم ممن تؤدى فروضه * وهل شكر من ربى مجازلمن ربا

ولما عاد من بيت الفقيه بعد الصلح كتب اليه السلطان بهذا المثل
التام جرح والاساة غيب * معناه اتظن انك لما جانبتنا انالانستغنى
عنك فقد استغنينا عنك فقال مجيبا لهم
وعاش طفل مايربيه اب * معناه وانالم احتج اليكم ثم كملها قصيدة
وارسل بها اليه وهى اخر قصيدة قالها فيه فى مدة حياته

التام جرح والاساة غيب * وعاش طفل مايربيه اب
لولا تانى الامر لاتطنه * ما كان فى هذا الزمان عجب
كم صادق فى الود لو قطعته * ما صد وهو باجعا يعذب
وبايع صاعا بصاع وده * بقدر ماجذبته ينجذب
ولوراى ادنى صدود لاتى * منه وعيد بالفراق مرعب

والحظ يكسو المرء ثوب غيره * ويوجب الامر الذى لا يجب
لو حاول المحظوظ خرق عادة * شد على ظهر البعوض القتب
او ركض المحروم طرفا طالبا * رد مكان الراس منه الذنب
فيستحيل ان ينال مارجى * والطلب المدنى اليه هرب
استغفر الله لكل مطعم * لا بد ان ينساله ومشرب
فلا تضق ذرعا فرب ائس * نال المنى من حيث لا يحتسب
فالسحب قد تقلع حيث ترتجى * ثم يكون الخير فيما يعقب
والحمد لله رضاً بما قضا * ما احد ياخذ ما لا يكتب

وقال يرثى السلطان الملك الناصر عبد الله بن احمد بن اسمعيل وكان ذلك فى شهر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثمانمائه

مالى ارى الغاب عن وجه الهزبر خلا * وما لبدر الدجا عن برجه افلا
وما لبحر الندى الفياض هامدة * امواجه لا ينادى جودها املا
وما لريح المنايا وهى ساكنة * قد قضضت بالمنايا ذلك الجبلا
مات الحياة لموت لا حياة له * الكاشف الكرب عن داع قد ابتهلا
ما اوحش الربع مرءا بعد اجده * واجذب الارض مرعا بعد ما رحلا
ما كان افجعه خطبا وافظعه * سلبا واسرعه فى امة خللا
اجرى الدموع واذكى فى الضلوع اسى * نفى الهجوع وشب الحزن مشتعلا
صدع على كبد كم فت من عضد * والبس الدهر بعد الحلية العطلا
نقلت يا دهر عنا من تود فدا * لو انه كان عنه الكل منتقلا
اعوزت نفسك فانظر كيف صرت به * يا دهر اعمى ضئيلا تشتكى الشللا
نقلته ولسان الحال منه لنا * يقول والكل منا مطرق خجلا
اموت بينكم وحدى وما احد * منكم يموت معى حزنا ولا وجلا
اين المفدون لى حيا اما رجل * منهم اذا قال قولا بالفدا فعلا
لا هم فدونى ولا فى الموت شاركنى * منهم صديق ولا فى حفرتى دخلا
هيهات ليس سوى نفسى التى صدقت * معى بما تدعى يوم انقضت اكلا
ما كان الارياء كلما ذكروا * موت الرياء لموتى منهم وخلا
ولو اجبنا لقلنا قتل انفسنا * عليك هين ولكنا نسى عملا

ولا نلاقيك من اجل الشقآء به « والصبر يرجو به لقياك من ثكلا
جيوش حزن تراءت لي وقد نظرت « الى اصطبار ضعيف البطش قد خذلا
امسى به اتقيها غير منتفع « كما تو في غريق اللجة البللا
واحق من له نفس تحدثه « بان يصادم بالقارورة الجبلا
استغفر الله ما شيئ بممتنع « في قدرة الله فاترك ضربك المثلا
ان السعادة للعادات خارقة * اماترى سعد عبد الله ما فعلا
امسى ينادي له بالملك في بلد « وما دري وهو في اخرى وما سالا
والقيت في قلوب الخلق طاعته * فاعصى رجل في امره رجلا
وهل يخالف اويلفى بمعصية « اعزمن الله في سلطانه نزلا
ماالجمع الناس مذ كانوا على ملك * اجماعهم لك بالامر الذى حصلا
حتى المنازع اغضى عن مطامعه « بحيث لوانه اعطى لماقبلا
هذى السعادة لافي راكب خطرا * يحاول الملك اما فاز اوقتلا
ملك عظيم اتى من غير مسئلة « وكل امراتى عفوا وما سئلا
اعنت فيه كما قال النبي ومن * يسئل فذاك الى ماذاله وكلا
فابشر بملك عقيم والا له به « هو المعين على ماناب اوشغلا
عناية بك منه لم تكن عبثا * لكن لتسلك عدلا عنه قد عدلا
وفي الولاية في الرؤيا التي صدقت « مادل انك فيها تقتفي الرسلا
وفي البياض النقامما يد نسها * فالحمد لله لازيغا ولا ميلا
يا ايها الملك المنصور حيث مضى « بهيبة ملات بالرعب كل ملا
مامات من كنت عنه في الورى خلفا * تقوم بالملك تدبيراً ولا عزلا
اتاك ربك سلطانا بخيرته « وقال للمبتغي ملكا لغيرك لا
ليهنك الملك رب العرش عاقده * دون الورى لك والسعد الذى كملا
فبدل الخوف امنا والبكا ضحكا « ووحشة الارض انسا والاسا جذلا
ومن تكن من عقاب الله دولته * فان ملكك من غفرانه جعلا

❊ ولما حصل من الملك الناصر الغضب على الفقهآء وفعل معهم مافعل في مدة ولاية عمر بن حسين عمل شيخنا هذه القصيدة يمدحه فيها ويستعطفه لهم ❊

هو القضا فخذ المبسوط مختصرا « وماجرا لا تسائل عنه كيف جرا

اذا قضى الله امرا فهو ينفذه « كما يشآء ويغضى السمع والبصرا
ماكان ملك الورى والله يكلؤه « ممكنا بشرا يوم الهوى بشرا
لكن جرى قدر ماض ليشكره « من بعد تجريبه للغير من شكرا
للدين عشرون عاما فى خلافته * يمنوا نموزروع تغتذى المطرا
وهو المعانى له هلـيه يجمعهم « باللطف حتى استفاض العلم وانتشرا
وشب للعلم فتيان بدولته « صالوا بجدة فهم يقطع الحجرا
فشتتهم يد طت وقد قدرت « بانه من شفا غيطا فقد ظفرا
هيهات ماظهرت الا يدارجل * مقدم لرضى البارى اذا قدرا
يسلم الامر فى ايام محنته « وان تمكن من اعدائه نظرا
فان راى انهم اخطوا اقالهم « وان راى انه دانا الخطا اعتذرا
ياعصبة فى سمآء العلم قد طلعوا « والجهل داج فكانوا الانجم الزهرا
احييتم العلم بحاو القلوب تقى * واليوم صوما وظلماء الدجا سهرا
اذا تكاف ان يخفى محاسنكم * لسان ذى حسد فى مجلس عثرا
كنتم اذا عرضت فى الدرس مشكلة * تطايرت نحوها افهامكم شررا
كنتم لجيد الهدى عقدا يريبه « عدت على سلكه الايام فانتثرا
مجالس العلم تشكو الوحش مذ فقدت * من غوص افهامكم مايخرج الدررا
فاى عين رمتها فيكم عميت « لقد تفرق عنها جمعكم شذرا
ماكان تدريسكم الا مناظرة * مثيرة من كنوز العلم ما استترا
تسابقون الى المعنى مشائخكم « فيحتوى قصبات السبق من بدرا
يخفى الصواب فيستدعى بكم فاذا * تعاودته يدا افكاركم ظهرا
ماكان احسن ذاك الاجتماع على « تلك النصوص ببحث يشحذ الفكرا
مجانس للمعانى الساردات بها * من فهمكم قانص يصطاد ماخطرا
تقسمتهم بقاع الارض فانتذفوا « وخلفوا فى القلوب الحزن مستعرا
ماهاں هذا البلا عنهم ولا حسمت « غمائم الغم عن اهل الهدى مطرا
فى كل يوم فتى اما يحاط به * منهم فيسحب سحب الجارر الجررا
اوهارب منه قد قامت قيامته « فطار فى الافق لا يلفى له اثرا
لعل اسرافه فى الجور يهمهم « فربما حرنفعا جالب ضررا

فاحمد لم يزل والعدل شيمته * لمن تعدا عليه الخصم منتصرا
الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك ابن المعدم المظرا
المشترى الحمد بالافعال يصلحها * والحمد افضل ما يقنيه مدخرا
فاشدد بعروته الوثقى يدبك وثق * ان الزمان غدا ياتيك معتذرا
واحذر سطاعدله ان يرض عنك ولا * تبت لدى سخطه من جوده حذرا
لا يغرونك منه الابتسام اذا * دنا اليك ولا تيأس اذا نفرا
فليس يمنعنا الا ليصلحنا * ولا يمكننا الا ليختبرا
فاطمع اذا ما قسى فاللين شيمته * لورام تغيير ذاك الطمع ماقدرا
ياما لكا ماله فى منعه غرض * الا السياسة ان نفعا وان ضررا
ثقف وقوم فودى لاترى عوجا * فيه يقام ولا فى صفوه كدرا
انى احبك حب الكف قوتها * وحب اذنى وعينى السمع والبصرا
قد كنت لى حين لامولى لخادمه * واق ولا والدعن والد وزرا
تذب عنى وتحمى جانبى كرما * حماية معها لم ارتكب خطرا
للناس فى الناس اخوان تكثرهم * يافوزمن يك دون الناس قد كثرا
من ذاك يحضر عنى ان اغب وهم * ان عاب هذا فهذا عنه قد حضرا
لى فيك ظن جميل لا يخيب اذا * خابت ظنون رجال اخطؤا النظرا
لا تلق منى حساما فى يديك يصر * ذاك الحسام عصى ماقى قد انكسرا
وعد على الحسب الراكى وخذ بيدى * اخذا ينعض مه النزب من عثرا

وقال ايضا يمدحه

اذا جادت الروض الحديث غمائمه * تسفقن عن دور الزهور كمائمه
وللحظ ان يسعف لسان دليقة * يبن دهافى النطق عربا اعاجمه
ولولا تباشير الرياض وطيبها * لما اصطرت شدوا بايك حمائمه
اذا لم يعاضد كامل القوم حظه * تغلب فى يوم الجلاد ضراغمه
ومن اسلمته فى المكر رجاله * فما احد ممن يعاديه راحمه
وما الليث لولا برثناه وعاه * وما الصقر لولا ظفره وقوادمه
اذا حص ريش البازاوقص ظفره * فكل بغاث الطير كفو يقاومه
وما ينفع القصر المشيد ارتفاعه * اذا اسلمته للخراب دعائمه

وقالوا السث الندب قلت لهم بلى * انا الندب لكن ضيمه اقاومه
وما هيبة الصمصام فى الجفن مغمدا * كهيبته صلتا وفى الكف قائمه
ولولم يشا واستنسرت ببلاده * بغاث بلا دغيره واباومه
ولا بات يدنى نصحه لى من بدا * على نطقه من غشه ما يكاتمه
يقول انتقل فالتبر ترب بارضه * وما ساد من لاتزدهيه عزائمه
فاضربت علما انه بخداعه * يحاول تجهيلى بما انا عالمه
أأرضى بملح من قليب اكده * عن العذب تيارا تموج خضارمه
اذا الذود لم يسمن بما اخضر مرتعا * من العشب لم تسمنه منه هشائمه
اذاما جفتنى هذه الارض لم اجد * لقلبي بارض غيرها مايلائمه
وهب ان ارضا من ارض فكيف لى * بمولى كمولى حمله ومراحمه
سلالة اسمعيل هل سمع امرء * بنان له فى المكرمات يزاحمه
سليل ملوك يسند الملك فيهم * اباعن اب لاعن شقيق يقاسمه
اتوانسقا فيه يلى الوالد ابنه * كما نسق المنظوم فى السلك ناظمه
يرصع تاج الملك للطفل منهم * وليدا ولم توضع عليه تمائمه
وتضحى حواليه المعالى سبايا * فهذى تناغيه وهذى تلاثمه
تعلمه كيف الصعود الى العلا * وقد نصبت كيما ترقا سلالمه
وكم ظهرت فى احمد من مخائل * على مهده والسعد تبدو علائمه
والبس طفلا نفسه خير ملبس * من الحمد يسديه لها ويلاحمه
ونسب فشب الدهر عند شبابه * وعادت قواه واستقلت قوائمه
فها هو من بعد اشتعال مشيبه * نظير المحيا اسود الشعر فاحمه
فلا يعجبوا والخير ابقى لاهله * اذا ماغدى اوراح والدهر خادمه
فبالسيف والاحسان يستعبد الورى * ولكن عند السيف تبقى سخائمه
من العجز ملك الجسم والقلب ممكن * فرغب وارهب تقتنى من تسالمه
كاحمد نعماه تسابق سيفه * فان فاتها بالسبق فهى مراهمه
له قوة لاتزدهى بخديعة * فخذ فى الكلام الحذر يامن يكالمه
ويا ايها المغرور بالميل نحوه * ورا ماتراه غير ما انت عالمه
اتعرف من تدعو وما داد عاله * دعوت الى الغيظ امرءا وهو كاظمه

وما فيه لا والله مثقال ذرة * وحاشاه مما انت في النوم حالمه
فاحمد بحر لا تكدره الدلا * ولا ينتهي فيه الى الحد عائمه
فسلم اليه الامر فيك وخله * وارآؤه يرضيك ماهو قاسمه
ومد يداً واسئل من الله حفظه * على الدين كي لا تستحل محارمه

وقال ايضا يمدحه ويذكر معارضة الزمان له

لقد اسرفت في بخس حظي وواحي * صروف ليال ثرن من كل جانب
وحاربني ايامها فاعانني * على حربها قلب كبير التجارب
فما اكلها لحمي ولا شربها دمي * ولا كل ما تجني على بعائب
سل البدر هل ازرى به اكلها له * وهل زاد ماقد وفرت في الكواكب
اذا اسلمت ديني وابقت لي الحجا * فقد ظفرت كفي باسنى المطالب
ولا ثمة في الحظ تحسب انه * على قدر فضل المرء نيل المواهب
ولم تدر ان الحظ اعمى يقوده * الى المرء دهر عاشق للمثالب
الى الله من باغ على كانه * تذكر ظغنا فهو بالثار طالبي
يحاول مني عورة كي يذيعها * ودون لقاها الف ستر وحاجب
لقد اوجع الحساد من صان عرضه * ونزه نفسا عن دني المكاسب
يعيرني ان بلت النوب نطفة * غريق الى اذانه والشوارب
وعد على الفضل ذنبا ومن له * بان يتحلى بالذي هو عائب
وآزره قوم وهم اكبر العدى * له لو درا والطبع اغلب غالب
تراهم اذا ما غاب يفرون عرضه * ويثنون خيرا ان يكن غير غائب
وما العار الا ان تصادق حاضراً * وتختله في الغيب ختل الثعالب
الى الله ان القى الجليس اغره * بسلمي وقد دبت اليه عقاربي
ولي همة يرضى الاله انتسابها * الى غير اخلاق الذياب الكواسب
خلائق اعدانيها الملك احمد * وانحلنيها في خلال المواهب
مليك ابت ان تقبل المجد نفسه * اذا لم يسهل وطئ هام الكواكب
كريم السجايا مبطئ في انتقامه * سريع الى الخيرات غير معاتب
اذا زلزلت شم الرواسي وجدته * رصين حصاة العلم غير موائب
يقطب تاديبا وفي قلبه الرضى * ويبسم امهالا بقلب مغاضب

فلا تامنن من سخطه ان ترى الرضى * ولا تياسن من قربه ان يجانب
وكن معه ما بين خوف مؤدب * وبين رجاء مؤذن بالرغائب
وليس بديع خوف من انت ترتجى * اما البرق يخشى فى انسكاب السحائب
يهاب وما للبآ رقة خلقه * ويخشى وما قد عدزلة تائب
ويغفر لاذنب المازع فى العلا * ويطلم لاغير العدو المحارب
فسالمه تسلم واعتصم من حسامه * برغبة مطلوب ورغبة طالب
بنفسى افديه وبالناس كلهم * اقاربى الادنين بعد الاجانب
هو الناصر ابن الاشرف الملك احمد * سلالة اسمعيل ليث الكتائب
ابو الملك وابن الملك فانسب جدوده * الى ادم فى الملك ابنا الى اب
لقد جمع الله المحاسن كلها * لاطيب فرع فى اصول اطائب
حلفت لقد كررت فى كل حاضر * عيونى وقد فكرت فى كل غائب
فما ابصرت عينى ولا سمعت بمن * يدانيك اذنى فى الملوك الذواهب
خلقت كما شئنا وشاءت لك العلا * فما زجت حبا كل قلب وقالب
وجئت لتنفيس الكروب عن الورى * كانك لطف الله عند النوائب
فوالله لا ينسى لك الله ما به * تعامل ارباب الهوى فى المناصب
تركت قوى المبطلين ترا الذى * يعادى شجا فى حلقه والترائب
فلم يشف غيظا ذو هوى باتداره * ولا بات خوفا خصمه كالمراقب
وقد ترك الناس الهوى حين ابصروا * وقوع ذويه عندكم فى المعاطب
لسانى عن شكرى تجاريك عاجز * والسن اهل الارض ذات المناكب
اخذت بضبعى والخطوب تنوشنى * فافلت من انيابها والمخالب
ومشيتنى فوق الرقاب فاطرقت * عيون قد امتدت لاخذ سلائبى
فعدت بحمد الله عودة ظافر * بما يبتغيه صالح الحال تائب

وقال يمدحه ايضا

ارحا اثيث الدجى الجانى على الفلق * وسل مصقولة بيضا من الحدق
فانظر الى قصب تستل من حدق * واعجب على فلق فى حالك الغسق
عسالة القد مذ راشت لواحظها * سهامها صادت الضرغام بالحاق
ومذ زهاورد خديها بوجنتها * تكدرت فى المآقى حمرة الشفق

اذا تثنت بمثل الغصن اورشقت « بالحظ اسى دم المضنا على الورق
يرجى من الضرب والطعن الخلاص ولا « يرجى الخلاص لامر الحسن والملق
يا هند ان دمي في عنق سافكه * فاخشى من الله قالت ليس في عنق
قتلى محاسن خلق فعل خالقها « ولست آثم الا ان جنى خلق
عجبت من سقم عينيها وناهدها « رمانة الغض من كل السقام بقى
وما لوا حظها تحمى وقد علقت « با لكف لا مقلتيها حمرة العلق
كاحمد خصصت بالوبل ديمته « غير العداو العدا بالبرق والصعق
الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك بن القادة السبق
من ليس تحصى اذا عدت محاسنه « ومن يحاول عد الشهب لم يطق
يعطى الجزيل ويرضى بالقليل رضى « مسامح غير جباه ولا نزق
الخطب اصغر قدرا عند همته « من ان يجوز لحل الطرف بالارق
وما على الليث من قرد رقى حجرا « فمات اوثعلب آوى الى نفق
للرمح في الدرع ما يغنيه مدخله * عن مدخل الابرة الحرقاء في الحرق
هم في يديك فما من مهرب لهم * عن المساء ولا منای عن الفلق
كم جاهل ظلت الامال تركبه « من جهله طبقا يرديه عن طبق
حتى توهم ان الموت عافية « وانه فال في المرهون بالغلق
فجئته من ورا آماله بسطاً « لم يحتسبها وفتق غير مرتتق
جارالك قوم فقالوا بعد ما وقفوا * عمر التخلق لا يمتد كالخلق
محاسن في الورى شتى بك اجتمعت » وقدرة الجمع لا تنفى لمفترق
يامن يحاول منه غير شيمته « اعادة الخير شرا غير متفق
سهولة الماء تابى ان يناسبها * ماليس منحدر الارجا من الطرق
حلمت عفوا ولم تحلم مداهنة * عن المسئ حال الغيظ والحنق
وكنت خير الهم منهم وقد جعلوا * حلوقهم من حبال الموت في الربق
اغضيت حلما ولم تعجل بسفك دم » حتى اتوك بعذر غير مختلق
ما اضمروا لك مكروها ولا اجتمعوا « لنقض عهد ولكن الشقى شقى
اطلقت بعضهم فضلا ومكرمة * فالحق به البعض وارحم من هناك بقى
ما اقدر المجد ان يرضيك عن نفر « هم من يديك مكان السيف والدرق

انت الغنى وما بالكل عنك غنى * فارحم مواليك وانقذهم من الغرق
ولا تقل قيل لى عنهم فما احد * عليك من حاسد يخلو ومن حنق
وهبهم مثلما قالوا وحاش لهم * فان عفوك عمن تاب لم يضق
ما اخطاؤا بل اراد الله مكرمة * تملا لك الارض منها بالثنا العبق
فانها قصة بلهاء لو نسبت * الى المجانين لم تحسن ولم تلق
اخذتهم اخذ جبار وقدتهم * الى السلامة قود الراحم الشفق
ولم تطع احداً فى قتلهم كرماً * بل قلت يا عفو عندى ما تشا فدق
فتمم الفضل واجعل ما تجود به * لله فيهم ولا تنظر الى العلق
وادخل بهم عتقاء حوليك غدا * فى الحرو القز فوق الشرب العتق
واسمع باذنيك وانظر كم يد بسطت * تدعو وتثنى وكم من منطق ذلق
تعجما من سجاياً ما سبقت بها * ولا اعترى ملك منها الى خلق
عفو عظيم وابدال بسيئة * حسنا وعرض عن الادناس اى نقى

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

والله ما صدق الواشى الذى نقلا * ان المدامع جفت والفؤاد سلا
ان كنت اطمع فى هذا وراءكم * طمعت فى ان لى من مهجتى بدلا
وما حسدت على كونى احبكم * لكن على كونه حباجرى مثلا
رويدهم فالهوى لى والوصال لهم * ان الهوى وحده دون الوصال بلا
وما يضيع الهوى فيكم وان عملت * فيه الوشاة وفينا ذلك العملا
ولى وانتم مرادى حاجة صعبت * اذا اقتضيت زمانى كونها مطلا
وان تغفلته يوما وجاد بها * افاق مستقضيا فى قطع ما وصلا
اما الصدود فنفسى لا تصدقه * على الاحبة فيما قال اوفعلا
انا المحب فان لم اجزعن شغفى * حبا بحب فما اجرى عليه فلا
يكفى الوشاة اقتضاحا انهم نسبوا * الى اشتغال بمن عنهم قد اشتغلا
ما للخلى ولى سقمى على جسدى * لو شاء من يعذل المشتاق ما عدلا
لا القلب طوعى ولا امر الهوى بيدى * دعوا فوادى يعطى الحب ما سالا
فلست اول مقتول بسيف هوى * لى اسوة فى الهوى قبلى بمن قتلا
قد كنت اطمع فى اقصى مودتكم * فاليوم اقنع منها بالذى حصلا

هجرو لاذنب لي الا الحظوظ قضت * بقسمة جار قاضيها وما عدلا
اني اسير هواكم فاقضوا كرما * بمن اساراه من اكرموا انزلا
الناصر الملك السامي بهاهمما * يطوى البعيد اليها طيك السجلا
من لايناهز في امهاله فرصاً * ولايد يرليشفي غيظه الحيلا
ولاتراه اذا ابطا القضا قزما * الى تناول مايسعى له عجلا
الدهر احقر قدرا عند همته * من ان يرى فرحاً اوان يرى وجلا
يجزى المسيئين احساناً ويبدلهم * بشر ما عملوا خيرا بما عملا
اذا تذكر ذوجرم اساءته * وماجزاه بها من صالح خجلا
وود يفدى من الاسوا بمهجته * نعليه دع غير نعليه اذا قبلا
خلائق وعلا فاق الانام بها * ومن يرم نيل امر فاتت خذلا
وجه حيي واخلاق تناسبه * ومنطق طاهر لايعرف الزللا
في الحرب والسلم يلقى مهان سئلوا * بحراً وان حركوه للقا جبلا
لقاه احسن من بشرى يحل بها * قيد الاسير ويكسى بعد ذا الحللا
ووجهه الطلق خير حين ابصره * من الغنى بعد فقر اسهر المقلا
انى ليحسبني من بات يحسدني * اخي عليك فيمشي شامتاجذلا
راى تغاضيك عن تزييف بهرجه * فظنه جائراً في النقد قد قبلا
وانت ادرى بنا منا فاعقلنا * يراك تعرف مايدري وماجهلا
بكم عرفت وفيكم نشاتي ولكم * بقيتي وعليكم بت متكلا
لكم مكاني الف ان ترد بدلا * ومالذى الرشد عنكم ان يرد بدلا
احبكم حب عرفان فلو وزنوا * حب البرايا بحبي فيك ما عدلا
لواقتسمنا بقدر الحب منزلة * اعطيت علوا واعطى غيري السفلا
فلو تراني امسى رافعا ليدى * في الليل ادعو لك الرحمن مبتهلا
علمت اني وحيداً في محبتكم * لكن ابي الحظ ان يسترضى الاملا
بالكره لا باختياري بات مفترقا * شملي وبت لمس الضر محتملا
لولا المنى عنك بالبشرى يحدثني * كان الاسا ماملا بي غير ماعملا
اذا ذكرتك والدنيا مولية * ايقنت لي ان باستر جاعها قبلا
فرات بحرك تغنينا موارده * عن الثماد وتنسى ذلك الوشلا

بقيت تملى على الدنيا محاسنها ❊ بما فعلت وتحلى جيدها العطلا
تعيرها منك مهما مال جانبها ❊ لحظا يقوم منها ذلك الميلا

❊ وقال ايضا على لسانه مخاطبا لاخيه حسن ❊

ما الفخر فى الطعن بالعسالة الذبل ❊ ولا بضرب شفا صدرا من العلل
الفخر ان تملك الانسان سطوته ❊ والغيظ يغلى كغلى المرجل الرجل
وان يبدل بالاغلال ينزعها ❊ اطواق من بجيد الفارس البطل
يا مستعينا على جرمى بفضل يدى ❊ ما انت بالنفخ ملق قلة الجبل
ان اعجزتك يدلى ان تكافئها ❊ فانت اعجز عن بطشى وعن غيلى
جلت بعضى على بعض مخادعة ❊ حتى اذا اختلط المرعى بالهمل
نهضت فيهم بسوء الراى معتصما ❊ وقت تصدم طود الحول بالحيل
كناطح صخرة صما ليصدعها ❊ وما تصدع الا هامة الوعل
ركبت امرا عظيما يستبيح به ❊ ابو الفتى دمه المطلول حين بلى
نازعتنى الملك واستولت عليك يدى ❊ ورائد الموت قبل البيض والاسل
وما رحمتك لولا الحلم ادركنى ❊ وانت تنظر نحوى نظرة الفشل
فصنت سيفى وعفت عن دمائك يدى ❊ وقلت اى فخار ان قتلتك لى
جهلى اصون الطباعن اهله كرما ❊ واغمد السيف عنهم غير محتفل
وعاذل رام تلبيسا على سيمى ❊ فلم اطعه وما للحر والعذل
قال انتقم واشف غيظا قلت يمنعنى ❊ من ان اطيعك ما اصلحت من عملى
غيرى تقلبه الاهوى وتحمله ❊ راى الجليس على مرحولة الزلل
يا بانى الحمد قد اغليت قيمته ❊ ميلا الى زاهد فى الحمد حين غلى
انى لانف ان ارعى لهم فرصا ❊ حتى اناهزها غنما على عجل
لكن امن واستبق فان رجعوا ❊ الى الصلاح والا السيف فى الخلل
فاقوى يخاف الموت فامس دلا ❊ فانت تدرك ماتبغى على مهل
لاحسنن وهم تحت الصعار معى ❊ وان اساؤوهم فى فسحة الامل
دعنى واخلاق نفسى تسترح وترح ❊ فبالمكارم تغلو قيمة الرجل
ساعمر اليوم ذنبا قد تعاطمه ❊ غيرى واحلم حلما غير منتحل
فان لله فى اعطافنا منا ❊ نرعى بها الخلق رعى المشفق الوجل

نحن الملوك وسل فى الخافقين بنا * واقتص آثارنا فى الاعصر الاول
تجداثارة فخر الفاخرين لنا * تساق قدما لاباقى الكرام ولى
سدن الملوك وقد ناكل ذى صلف * من البرايا وقومنا من الميل
كناملوكا وام الدهر ترضعه * فى حجرنا وملوك الارض كالخول
اذامضى ملك منابدا ملك * من نسله غير رعديد ولاوكل
فضل خصصنابه دون الملوك وهل * ملك طريف كملك قالداذلى
فالحمد لله لا احصى له نعما * حمدا اكافى به انعامه قبلى

﴿ وقال يمدحه عند رجوعه من عدن الى زبيد فى ربيع الاول سنه ٨١٨ ﴾

شممت نسيما من وصالك لوهبا * على ميت احياه اوهرم شبا
جرى فجرت فى الجسم منى حياته * وردالى ماكان فى صدرى القلبا
وقصر ليلا طول البعد عمره * على لانى ماوضعت له جنبا
فياعين اما الان فاملى من الكرى * جفونافقدا عفيت من رعيك الشهبا
ويادمع يكفينى ويكفيك ماجرى * فما كنت الا وابلا والمقاسحبا
لعل الليالى اعتبتنى رحمة * لماتالنى منهاوما احسن العتبا
وللبين عندى فى اساءته يد * غفرت له عند التلاقى بها الذنبا
وذلك ان القرب منه قداكتسى * محاسن ماكنا بها نعرف القربا
فماذاق طعم الوصل من لم يذق نوى * ولاارتاح بالتنفيس من لم يذق كربا
يهددنى الواشى بهجر احبتى * فقلت اذازادوا جفارادتهم حبا
ولوقطعونى فى الهوى كنت راضيا * اذا قطعوا اربامددت لهم اربا
وبالكره منى يوم سارت ركابهم * وعوقنى ماعاق ان اتبع الركبا
وقفت كانى تايه فى معازة * اذاعطش استقى عن المورد الضبا
اذاماشوى حر الهوى حروجهه * تذكرذاك الطل والموردالعذبا
الستم حياتى والحياة فراقها * بعلمكم يجرى اذاماجرى عصبا
الام لبعدى عنكم لوم من جنا * على نفسه لالوم من ركب الذنبا
فيا ايها الواشى اذاشئت فاقتصد * فقد يتقى السلم من اوقدالحربا
ولاتعل فى حب وبغض فربما * يحبك من تشناويشناك من حبا
ومن بر احوالا وينسى تحولا * راى كل سهل من حوادثها صعبا

وماصغر الاشياء فى عين احمد * وقد عظمت الا التفكر فى العقبا
مليك كساه طبعه الحلم والحجا * وكاسيهما بالكسب لايامن السلبا
تنازله الاحداث والثغر باسم * فتحسبه يزداد ان نازلت عجبا
وتطرقه البشرى فلا يرعوى بها * وافراحها قدهزت الشرق والغربا
وما الحلم الامن يرى السخط والرضا * فيغضى كريما لايبالى ولايعبا
وان ابن اسمعيل للملك الذى * اخاف ملوك العالم العجم والعربا
وامن من فى الارض فالساة فى العلا * لهيبته عن اكلها تنطح الذئبا
اذا خفقت للناصر الملك راية * خفقن قلوب المارقين لها رعبا
وان هم خلت الارض عرض قطيفة * فلا بعد فى الدنيا عليه ولا قربا
راينا سجايا لوسمعنا بمثلها * قديما لكذبنا التواريخ والكتبا
تظل تفديه المعالى اذا سطى * وتنفض يوم الروع عن درعه الترْبا
وتسمو به حتى تطالع من عل * لسفل اذا همت بان تنظر الشهبا
فقل لملوك الصين كيدوا بغيرها * واضعف بكيد كاد عبد به الربا
بوها حصونا بل قرى ومساكنا * من السفن يجريها من الريح ما هبا
مدائن مسقرف على السور جوها * بسور حمى مافوقها وحمى الجنبا
يسمونها زنكا ومعناه انها * على البحر لاتخشى من البحران عبا
ترى اللوح منها سمكه مثل عرضه * ذراعا يشج الشعب ان صدم الشعبا
على كل دسرين لوحين ثالث * يشد مبانيها ويرابها رابا
طلين بصينى بلاط يصونها * من الما فما شئ يكون بها رطبا
ممنعة لاتختشى فى حصارها * على البحر رمى المنجنيق ولا النقبا
اذا انبرت فيها الجانيق صخرها * تخلها اكفا فوقها ينثر الحبا
اتوك وقد عرتهم بامتنا عها * وكثرة ما ضمنته من عسكر لجبا
ثمانين زنكا حربها كل مارد * وحزبك رب العرش اكرم به حزبا
فارسلت فيها من سعودك فيلقا * فرقها شرقا ومزقها غربا
مكائد اعوام هدمت بناءها * بيوم وقلت استانفوا النجر والنجبا
وفى عدن قامت عليهم قيامة * وقد ركبوا فى قصدها المركب الصعبا
رطوا بجهل كل بيضاء شحمة * وقد اضمروا فى اهلها القتل والنهبا

فابدت لهم ما لم يكن فی حسابهم * مصائب صبتها الظبا فوقهم صبا
وثارت كمثل الاسد فيهم كتائب * بسمر القنا طعنا وبيض الظبا ضربا
وعاث الحديد الهندوانی فيهم * فافنی الكلا اكلا وافنی الدما شربا
فظنوا دخان النفط يجدی عليهم * وقد ارسلوا تلك المدافع والقضبا
وهيهات نار السيف اسرع فی الطلا * من النفط فی اكل العمائم والاقبا
فافنيتهم اسراً وقتلا وما نجا * سوی ذی يد شلت وذی مارن جبا
ولما راوا من بعض سعدك ماراوا * ملوا قلب ملك الصين من خوفهم رعبا
فايقن بعد الشك بالشر والفنا * وصدق قولا كان فی ظنه كذبا
واصبح يستبری المسالك خيفة * بجيشك ان يغشی ويستخبر الركبا
ولو جاءه داع بطرس مزور * لقاسمه فيها الخراج الذی يجبا
فلا زلت تحبی كل يوم بنعمة * من الله لا ملك سواك بها يحبا
وشكرك يستدعی المزيد وفضله * وشكرك من نادی بصاحبه لبا

❋ وقال يمدحه ويذكر محطته علی رثينه واصلاح صاحبها من غير قتال ❋

قليل لها هجر الجنوب المضاجعا ❋ وصب عيون الصب فيها المدامعا
وكثرة من يدعی علی كبد يداً ❋ وينشد قلبا بين جنبيه ضايعا
لقد كان لی فی رد قلبی حيلة ❋ ولكن نضت سيفا من الجفن قاطعا
واصمت بلحظ ما برحن قسيه ❋ باسهمها فينا روام نوازعا
وقد اذا هزته نادی علی القنا ❋ دعی لی فی يوم الطعان الوقائعا
اذا ما تثنی قالت الريح مابقی ❋ يميل معی غصن ويهتز طائعا
وتبسم عن درتساقط مثله ❋ حديثا حلت بالدر منه المسامعا
تخال ثناياها علی بعد دارها ❋ اذا بتسمت ليلا بروقا لوامعا
بدت بين اتراب لها تشبه الدما ❋ يجررن من خلف الذيول المقانعا
وقال لبعض بعضهن كذابنا ❋ نجرب ای اللحظ امضی مقاطعا
رمين فثبت فی الفواد ولم تضع ❋ سلاحی يدی حتی كشفن البراقعا
ولاحت وجوه فی شعور تخالها ❋ بدور سماء فی ليال طوالعا
هنالك يمسی المرء فی قبضة الهوی ❋ ويصبح فيه للعذارين خالعا
ويزهد فی قلب تقسم لبه ❋ وما خلت منهوبا تقسم راجعا

الى الله من واش الى محدق ❊ وخل نفى نومى وقد بات هاجعا
فهذا كاعمالى يبيت ملازما ❊ وهذا كامالى يطل مدافعا
ولى امل فى اجدآن وقته ❊ واوشك ان يرضى نداه المطامعا
ووعد اذا ماالحن وهنابروقه ❊ اتاك مع الاصباح سحباهوامعا
اذا اوعدالجانى فصدق بخافه ❊ وكن بوفاه فى المواعيد قاطعا
وماالناصرابن الاشرف الملك امره ❊ عن الكل مما عز بالبعض قانعا
ولكنه لوحاول النجم خلته ❊ بهمته العليا الى النجم طالعا
تساعده الاقدار فيما يريده ❊ ومن صدجهلاعنه ردته خاضعا
كان له من عزمه خلف من ناى ❊ سلاسل تثنى جيده وجوامعا
فارام امرا لايظن وقوعه ❊ لبعد المدا الارايناه واقعا
فياهارباعنه رويدا فعزمه ❊ كطلك انى سرت سارمتابعا
فطرفى السما اوقع فلا بدان ترى ❊ بكفيه اماكارها اومطاوعا
ومن فرقبل الليل ادركه المسا ❊ سواء تباطى سيره اوتسارعا
تجاهد فى البارى بنفسك دوننا ❊ وتسهرايلادون من بات هاجعا
وتتعب فيما يستريح به الورى ❊ وتسرى فمايسى كغيرك رادعا
تعجب غرحيث يمن جعفرا ❊ وعدت ولم تترك رباه بلاقعا
وجعفرلم يدنب ومذمدكفه ❊ وبايع لم يصبح لهامنك نازعا
دعوت فلبى طائعا برجاله ❊ وكان له عذرعن الوصل مانعا
وليس له عذرسوى الجبن وحده ❊ وذلك داء لادواً منه نافعا
فلما دنوتم نحوه ازداد خوفه ❊ وعاودسمادلك السقم ناقعا
ويوم اليه كى تقر فوءآده ❊ فطارمطارالم يكن منه واقعاً
واقبل يستدعى بعهد عرفته ❊ وماكان عهدمنك فى الناس ضائعا
وقال خذونى ان اخذتم بحجة ❊ وان لم يكن ذنب فراعوا الشرائعا
ولما رايت المرء قدصان نفسه ❊ واكرمها عن ان يكون مخادعا
وهبت له من نفسه ماملكته ❊ فحى وقد مداليدين ونازعا
وماكنت فى سفك الدما متاولا ❊ اذا لم تجد نصا على الحل قاطعا
ملكت ولم تاثم وكانت ودائع ❊ فصنت بحمد الله تلك الودائعا

❋ وقال ايضا يمدحه في سنة تسعة عشر وثمانمايه ❋

في لحظ عينيه سكر من رحيق فمه ❋ قد زاده حوما طار على حومه
وقد جرى تبر خديه بوجنته ❋ مآء به ازداد جمر الخد في ضرمه
استغفر الله ما خداه من ذهب ❋ والنار لا تلتقي والمآء في ادمه
بل حمرة الخد من اسياف مقلته ❋ لان من قتلت لوثته بدمه
اذا تثنى كغصن فوق حقف نقي ❋ يهتز من قرنه لينا الى قدمه
وكل كعب كحق العاج تحسبهم ❋ من عنبر خرطوا دال الغطا بفمه
والخال في الخد نا طور اقام به ❋ يحمي الزهور كبعض الزنج من خدمه
كان مبسمه من عقد جوهره ❋ وعقد جوهره من در مبتسمه
جسمي وعيناه كل مثل صاحبه ❋ يبدى له مثلما يبديه من سقمه
لكن باجفانه سقم بلا الم ❋ وسقم جسمي تشكو النفس من المه
واللحظ واللفظ منه ساحران فخذ ❋ من لحظ مقلته حذرا ومن كلمه
ياساكني سفح سلع ادركوا رجلا ❋ الموت في خلفه والموت من امه
يشكو هواكم ويابا ان يفارقه ❋ ويلاه من حبكم ويلاه من عدمه
فسائلوا الليل عني فهو يخبركم ❋ بما تعاملني الاشواق في ظلمه
لاشيء احرى من الاهواء تاخذني ❋ في ارض احد عدوا وانا وفي حرمه
وسيفه صير الراعي سوائمه ❋ يستامن الذئب في البيدا على غنمه
وصان من بالعراعن من يهم به ❋ صون الغيور ذوات الريب من حرمه
الناصر الملك ابن الاكرمين ابا ❋ والفرع عن اصله ينبي وعن كرمه
انظر اليه تجد ما لا تحيط به ❋ علما وان كنت من اهليه او حشمه
وان ظفرت بتقريب فكن ادنا ❋ تسمع بها كلما يرضيك من حكمه
وخذ ظواهرها وافتش بواطنها ❋ تجد لها ماخذا ينبيك عن هممه
يامن يخادعه فيما يحدثه ❋ بادي حديثك ينبيه بمكتتمه
ان كان سيتك الاسرار تكتمها ❋ فاجد فهم ما اضمرت من شيمه
تطوى عرائمه الدنيا اذا سمعت ❋ بان ليثا بارض هاج في اجمه
ما اعمد البيض حتى لم يدع عنقا ❋ على اعوجاج ولا الفا على شممه
فكتمه اليوم اغنت عن كنائنه ❋ فعلا ورن بما صمن من نعمه

فما غيرُ بارض لا نبات بها * الا سقاها الحيا الوسمى من ديمه
وانبتت منه واهتزت به وربت * وبارك الله للاقوام فى قدمه
ولم يزل حاكما بالحق يعضيه * ومن ابى حكمه روى الثرى بدمه
حتى استقامت رجال واهتدت امم * وانقاد للحق عاصيه على رغمه
يحنو على الخلق فى ذات الاله كما * يحنو الكريم اذا استغنى على رحمه
مولى ولكن يراعيهم ويحفظهم * حفظ الوديعة لا المملوك فى خدمه
فكلهم باسط كفيه مبتهل * يدعو لك الله ان يبقيك فى نعمه

وقال ايضا يمدحه يوم سكن دار المعام

للصبر فى مهجتى والهم معترك * والظن فيك لديها مسرح يزك
اذا راها وهت قال اصبرى فانا * على من كل شيئ خفته الدرك
ومن تكن يا ابن اسمعيل مفزعه * قضى له بالنجاة النجم والفلك
يرجى الغنى بجوار البحر او ملك * فانت جارى وانت البحر والملك
انت الذى وفره صيد متى نصبت * له حبائل راج حازه الشرك
وما اخادعه الا تخادع لى * كانه الجد وهو الهزل والضحك
هذى شباك رجاى الان قد نصبت * والنفس ترقب ما ياتى به الشبك

وقال يمدحه ويهنيه بالعافية من وجع اصابه

الحمد لله حمدا دائما ابدا * لا نستطيع بان نحصى له عددا
عوفيت عوفيت من شان يموت يمت * فلا مبالاه اهلا كان او ولدا
انا الفداء لمن نحلو الحياة به * لكل حى وكل العالمين فدا
ظنت اعاديك ان الدهر ساعدهم * فحين عوفيت ماتوا كلهم كمدا
فالله يبقيك للمعروف تفعله * ولا يبقى من الاعداء الكم احدا

وقال ايضا يمدحه

يغر بحسن الراى راج ويخدع * فيسعى وهل شيئ سوى الحظ ينفع
اذا كان رزق المرء من فعل غيره * فلا شيئ من سعى الى الرزق اضيع
هو الحظ يسعى الصل ذاو من الظما * وقد شرقت بالرى فى الماء ضفدع
ولو كانت الارزاق بالحذق كان لى * بها مشرع وحدى وللناس مشرع

ولكنها الارزاق لا الحزم في الفتى * وان جل يعطيه ولا العجز يمنع
الى الله اشكو ضيغم في حباله * يجوع وكلب مرسل يتضلع
ودهر لاهل النقص سلم وصرفه * باشرافه في حرب ذي الفضل مولع
خبيات له من اجدرغم انفه * وشعواء من غاراته تتوقع
اذا مد نحوى كفه قلت كفها * فاني عليم ان عدت كيف تقطع
وحسبي صوت واحد يا لاجد * افل به ناب الخطوب واقرع
ومن كابن اسمعيل الناصر الذي * تذل له غلب الرقاب وتخضع
خليفة رب العالمين اقاه * يسن لنا في المكرمات ويشرع
ويهدي اليها من اضل سبيلها * ويحفظ من اشراطها ما يضيع
هزبر يعد العار اصلاح جسمه * اذا شيب بالافساد في الارض موضع
حماها فلو فاحت دماء بقفرة * لهابت ذياب ان تشم واضبع
يطل ويمسى الذيب يعوى من الطوى * ومسرحه المحذور للشاء مرتع
اذا مد ناس نحوها الطرف رده * خيال سنان بين عينيه يلمع
ترى رسل الاملاك من كل وجهة * قياما على ابوابه تتضرع
فذا كتبه مقبولة وملبكه * يجاب وذا في وجهه الكتب ترجع
ومن جار سولا منهم عاد نحوهم * نذيرا يريهم مايراه ويسمع
يعود بما يصحى من السكر ملكه * وينهاه عن ذكر المحال ويردع
ومن خص بالاعراض منهم وجاءه * وعيدك انسى جفنه كيف يهجع
وضاقت كضيق السجن عنه بلاده * فاعنده فيها لجنبيه مضجع
وقد جربوا في الحرب والسلم اجداً * فافيه الاحين ترضيه مطمع
صدوق اذا مانوا ونوب اذا كبوا * حفيظ اذا خانوا العهود وضيعوا
نشا في العلا كهلا وطفلا ويافعا * وكانت غذاه وهو في المهد يرضع
متين القوى ارسى من الطود حلمه * اذا هب ريح الطيش لا يتزعزع
يدين بان المكرمات فرائض * وحق يؤدى ليس فيها تبرع
فيا ابن سليل الملك يا عنصر العلا * ويامن به يعطى الاله ويمنع
انا الناظم العقد الذي ليس ينبغي * على الجيد الا جيد علياك يوضع
اسرك في نظم وارضيك ناثرا * ولي شاهد من هذه ليس يدفع

فالزمانی جائح لاعانه * یکفی فابیه ولا هو طیع
وماداك من حق وهذی مدائحی * تماط لها حجب القلوب وترفع

* وقال ایضا یمدحه ویحثه علی اخذ حصین الحبیشی ونزوله زبید سریعا *

فی کل یوم عارض لك یمطر * حط العدا منه النجیع الاحمر
البرق فیه البیض والرعد الوغا * وسحاب وابله العجاج الاکدر
هطلت وروت ارض حمیر سحبه * فکانهم لما عصوك استمطروا
ولقد دعوت بهم لعلمك انهم * القوا بایدیهم وهم لم یشعروا
انذرتهم یوما راوا امثاله * فی غیرهم لوکان فیهم مبصر
لکنها الاقدار تعمی ان جرت * طرف البصیر ویغفل المتذکر
کانت تطن الامر سهلا حیز * حتی راوك فهالهم ما ابصروا
سالت علیهم بالصوارم والقنا * تلك الاکام وقام فیها العثیر
وراوا امور الاتطاق فهالوا * من هولها مارا وك وکبروا
واستسلموا للموت هذا واقع * عقرت قوائمه وهذا یعقر
وتعاوت فیهم رماحك والقنا * هادیك تنظمهم وهذی تنثر
والهام تسجد کلما صلت بها * ورکعن بیضك والخدود تعفر
ونجا امام البیض منهم من نجا * عریان یدرقونه ویحذر
حتی اداما السیف قصی نحبه * منهم دعاهم وهو منهم یقطر
من کان مغرورا بمنعة حصنه * فلشد ما اعترت بذلك حمیر
فاقبل علی الصفراء واقطع حصنها * عما وفی الخضراء انت مخیر
لابد للخضراء عدا من مصرع * ترد الطاعیه الرقاب وتصدر
ان لم یطلها الرمح منی رجاجة * فی الجو یدنیها السعود فتکسر
عدد وقلل ماستطعت عمرها * مما تعد یا حبیشی اقصر
لا عمرر بالنصر من مستیقظ * وثباته وثباته لا ینکر
یبدی فیقطر للحیامن وجهه * ماء به نار الحروب تسعر
فاحذره متبسما وردمن حوفه * فی الحرب وهو علی العداة مکشر
فالسیف یخشی حده فی غمده * واذا تجرد فالمخافة اکبر
فخر الملوك دو الرسول واحمد * لبنی الرسول وکل ملك مفخر

الناصر الملك الذي ما فوقه * في الملك الا الواحد المتكبر
من لا يعد ولا يحد فخاره * والقطران عددته لا يحصر
يا ابن الملوك الصيد ان كواكب الـعرآء قد طعرت بمالا يطفر
وتوصلت بالحظ منك الى هوى * ما كان قط على فواد يخطر
ان اصبحت لزبيد عندك ضرة * فمن الضرائر عادة لا تؤثر
فاقسم اذا لزبيد قسمة منصف * ان كنت منها وحدها لا تصبر
والحق ان تقضي لها عن كل يو * م سنة وبكل شهر اشهر
ماكان ظن زبيد فيك بانها * تمسي لديك بضرة تتضرر
اعرضت عنها واستعضت وصلها * اخرى وما كل الاحبة تهجر
وباهلها من فرط وجدها بها * ولهم عيون بعدكم لا تنظر
انت الشفاء وهل اعز من الشفا * عند السقيم وانت روح آخر

وقال ايضا يمدحه على لسان بعض اصدقائه من غلمان السلطان

يا من يعماه لحمي نابت ودمي * والله ما انا في نصح عنهم
واني لك بالاخلاص في عملي * والود اشهر من نار على علم
فما اصادق الا من يصادقه * ولا الائم الا صادق الخدم
ولا هجمت على ما انت تكرهه * فاقرع السن حيرانا من الندم
ولا تعمدت ما لا ترتضي ابدا * ولا جرت فيه افكاري ولا هممي
ولا هممت ولا حابيت متهما * لا والذي علم الانسان بالقلم
استغفر الله الا انني رجل * عجزت عن شكر ما تولي من النعم
ولست ممن اكافي عن اقل يد * ما قدر شكري وما سعيي وما خدمي
المن لله والسلطان اجمعه * على والنقص والتقصير من شيمي
من ذا الذي عنك يعديني فاوذره * على رجائي يا ركني وملتزمي
لا خلق اولى بان يرعى الانام له * من الورى اذ امارن بالبهم
وبات وهو المطيع الرمط رحا * يعد ذي آنى من رله القدم
اذا رايت هواني بعد تكرمتي * وقد عدمت قيامي جملة الخدم
اكاد اتلف نفسي ثم يمنعني * علمي بانك اوفى الخلق بالذمم
وان ارآك الحسنى ميره * عندالسابه دن السقم والرزم

وهون الامران لاعين مبصرة * الا تفرق بين النور والظلم
لا اختشي سرفا في الهجر من ملك * احكامه كلها تبنى على الحكم
فيوم هجرك مثل العام عند فتى * اذا مضى اليوم لم ينضرك فيه عمى
يا ايها الملك الفرد الذي انتظمت * له محاسن ملك العرب والعجم
الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل بن على مالك الامم
الصارم الحذم ابن الصارم الحذم ابن الصارم الحذم بن الصارم الحذم
ارحم فواد محب انت ساكنه * امست تقلبه الاهوى على الضرم
يشكو اليك وقد كنت الرحيم به * سقما وانت الذى تشفى من السقم
ماكنت احسب ان الدهر يفجعني * بالناى والبعد قبل الدفن في الرجم
لكنني واثق ان سوف تدركني * منكم يد تبتدي بالفضل والكرم

وقال ايضا يمدحه

ولعت به كبدر التم يبدو * فيغشي بالضياء وفيه بعد
يقربه اذا ماشط ود * ويبعده اذا مازار صد
فما يخلو من الهجران قرب * لديه ولا من الاخلاف وعد
تدان كالتنائي ليس يطفي * به من حر قلب الصب وقد
اذا قال الهوى لابد منه * اجابته النوى بل منه بد
لديه الجد من سواى هزل * وعندى الهزل من برحاه جد
فلا انا منه في ياس مريح * ولا طمع له امد يحد
اطلت على صروف الدهر عتبى * وهل عتب به صرف يرد
فما حاولت امرا فيه الا * تعرض منه لى خصم الد
فيا زمني اهل هذا اتفاق * فارجو العود ام ذا منك قصد
لقد اسرفت في تقليل حظى * وزدت اما لهذا منك جد
وما عندى اسات الى قصدا * ولا هذى الجناية منك عمد
فمثلك ليس يخفى عنه انى * لاحمد ابن اسمعيل عبد
لملك لم يكن من قبل ملك * يقاربه وليس يكون بعد
يهول جليسه رايا وحكما * ويبهت من له نظر ونقد
فحلف امنا لهيب ان لا * يصاب لاحد في الارض ند

وثوب عند فرصته ولكن * جميع زمانه فرص وسعد
فما تحصى ولا تحصى الاعادى * وقائعه وان شئتم فعدوا
اذا نفضت يد بالفورسرجا * ليركبه تزلزل منه نجد
وفضلت الجسوم ظبا وسمر * فتلك تخيط ما الاخرى تقد
فكم هام مطيرة وساق * وكم كف مطرحة وزند
هنالك ترخص القتلى وتغلو * على المرء الحياة لمن يود
له جندان من سيف ومال * فكلهما لحاجته معد
فذا مغن اذا ما قيل حرب * وذا مغن اذا ما قيل وفد
عدمت قبيلة ضلت هداها * وقات زعيمها راى ورشد
اتطلب سيفه والموت عد * وتترك سوحه والعيش رغد
وجعفر فرشبعانا مليا * وما يحكى اسمه كذب ورد
لقد وافى ففضت عليه بحراً * له بالفضل والاحسان مد
وراح مطوقا نعما بعيد * من الولد الحلال لهن جحد
اياد فى الرقاب لها عهود * وثاق لا يحل لهن عقد
فان شكرت فاطواق وعقد * وان كفرت فاغلال وقيد
وخير القوم احفظهم عهودا * وما لفتى لئيم الجد عهد
اذا كفر الصنيعة شيخ قوم * فلا تحفل به فالشيخ وغد
وطهر منه ارضا حل فيها * لعلك ترتضى من تستجد
وان تك هفوة منه فسامح * فما من هفوة للمرء بد
واولى من تواليه ولى * واجدر من تغاضى عنه عبد
وصدرك كالمضاسعة وكل * له فى فضله امل وقصد
وقربك جنة ونواك نار * وسخطك شقوة ورضاك سعد

* وقال ايضا يمدحه وهى من محاسن شعره *

اذا هار سولى فاسمعوا ماجراله » لقد راننى لما سمعت مقاله
راته فقالت انت من دعنى رسله » فقال نعم قالت فصف لى حاله
فقال كئيب القلب قالت لجسمه » فقال نحيل من راه رثاله
فقالت وزدنى قال امانهاره » فيبر، واما ليله لا كرى له

فلما وعت ماقال قالت قتلته * وان دام هذا راح لا لى ولا له

ووالله ما فارقته عن ملالة * ومن ذاك عيناه تمل شماله

ولكن وشاة كثروا فى حديثهم * فبعد القوم احرمونى وصاله

فان صدقت فيما تقول فالها * اذا حدث الواشى تسيغ محاله

واما منامى يوم شدوا رحالهم * راى الدمع فى عينى فشد رحاله

فقلت له ارجع قال اسكنت موضعى * عدوى وتدعونى فمالى وماله

الى اين تدعونى ومالك مقلة * تجف ولا شوق يرجى زواله

وقلبك قلب كلما قيل قد اتى * من الشوق جيش قال ياتى اناله

فعد يارسولى نحو ليلى وقل لها * فتاك على هذا الجفا لا بقاله

فان كان من خوف عليه هجرته * فا كثر ما قد خفت بالهجر ناله

اعيدى عليه الروح بالوصل ساعة * ويفعل واش بعدها مابداله

فما زلت التى مثلها بعد مثلها * فلله قلبى ما اشد احتماله

اسالم صرف الدهر وهو محارب * وامسيى وحيدا وهو يعبى رجاله

لقد اسرفت فى نحس حظى حوادث * تعد على الانسان ذنبا كماله

ساطلب ثارى من زمانى باجد * من كان ذا ثار كثارى سعى له

فما احد ممن يضيع جاره * ولكنه ممن يضيع ماله

سلوا عن عطاياه خرائن ماله * ولا ترجوها حين تشكو نواله

فلو لم تفرغها عطاياه لم تبت * تقبل افواه الملوك نعاله

به فاقتدوا يا طالبى المجد والعلا * ولكن بعيد ان تنا لوا مناله

اخو عزمات ايد الله سعيها * وذو سطوات ويل من تنتضى له

فتى لم يضع حزما ولابات نادما * يلاحظ عقبى الامر لا منتهى له

وقور اذا خفت حلوم ذوى النهى * وقد هال خطب قلت لا شيئ هاله

سمعنا باخبار الملوك فلم نجد * لاجدنا ثان يكون مثاله

ملوك وزنا الالف منهم بواحد * فخموا ولم نحصى بوزن خصاله

تسير العطايا والمنايا امامه * لمن رام جدواه ورام نزاله

هنيئاً لاسمعيل ما بلغ ابنه * من الرتب العليا التى شاد هاله

لقد طال اسمعيل فخرا باجد * وللسحب فخرا بالحيا لا انتهى له

اذا ما انتمى نحو الملوك تخاضعت * نجوم السماء الزهر فى افقها له
ثمته ملوك ستة قد تناسقوا * تناسق منظوم امنت اختلاله
فاجدهم فيما علمناه احمد * يميل مع المعروف حيث اماله
وقاه اله العرش مما يخافه * واكرم مثواه وانعم باله

﴿ وقال ايضا يمدحه وهو فى محطة المدار ﴾

خذوالى من الالحاظ امناءلى عقلى * ولا توقعونى فى يد الاعين النجل
فمالى على سحر اللواحظ من يد * كفا واعظالى موت من قتلت قبلى
ومن سحرها من عذبته استرادها * ومن قتلت قال اذهى انت فى حل
رمتنى بعينيها فلم تخط مقلتى * ولا لذلى شيئ كما لذلى قتلى
فلا ذقت ما قد ذقت ساعة فوقت * سهام الهوى تلك اللواحظ من اجلى
وعاذلة قامت بليل تلومنى * فقلت لها لوشئت اقصرت من عذلى
فويحك فى هذا الملام عداوتى * اذا اللوم لا ينسى هواء ولا يسلى
اذا رمت اسلوها تعرض بارق * وهب الصبا النجدى فاستلبا عقلى
فيامن اطالت عمر سقمى بهجرها * خذى وذرى وابقى على من القتل
صرمت وما اذنبت حبل مودتى * وحملتنى بالبين نقلا على ثقلى
وشردت عن جفنى المنام لتقطعى * على طيفك السارى الطريق الى وصلى
ولم تتركى يا هند للصلح موضعا * رويدك ان الحب يبلى كما يبلى
غدا تحكم الايام بينى وبينها * ولا بد بعد الجور من حاكم عدل
فان عشت كافيت الصدود وان امت * فكم حسرة تحت الثرى لامرئ مثلى
اذا كان هذا وصف فعل احبتى * فلا فرق ما بين المعادين والاهل
ومالى الى الايام ذنب اعده * بلى ان لى ذنبا ولكنه فضلى
فان هى لم تغفره عذت بمن له * تقوم صروف الدهر حفوا على رجل
بمن زلزل الارض العريضة باسه * وطبقها بالخيل تعدو وبالرجل
مليك البرايا الناصر الحق احمد * سلالة اسمعيل وانظر الى الاصل
تجد محتدا فى الملك اعرق خيمه * وفرعا الى السبع السموات يستعلى
قضى الله ان يجرى القضا بمراده * وان يبدل الاعداء عن العز والذل
وان يملك الاقصى وان يبلغ المنى * وان لا يجارى فى كمال ولا فضل

تمم ببعض الامرفيما تريده * فتطفر من فرط السعادة بالكل
سلوا من ظل يمحو مداده * و يكتب فى اكناف اهليه بالفضل
وحير لم ولت وحلت حصونها * ومنهم رجال فيهم عدد ارمل
لقد جآءهم مالايطاق لقاؤه * وفاجاهم جد وما الجد كالهزل
راوانه اما الفرار اوالردا * فعروافرارا كان شرامن القتل
وكان لهم فيما يقال حشيمة * فذلوا وضاحت حرمة المال والاهل
حشدتهم فى قفرحاشد للردى * وما صدع الاحشا كصادعة الشمل
فليت لاسماعيل عيا ترى ابنه * يسرا باه اليوم فى الاخذ بالدحل
و يغلب اقواما عليه تغلبوا * ويقتلهم فى الحزن طورا وفى السهل
لئن غاب هذا الليث عنه فهذه * ضراغمة قد ضوعفت فى سطا الشبل
ومامات اسمعيل ماعاش احمد * فعش الف عام تقتل الجور بالعدل

وقال ايضا يمدحه

عيون المها ردى سهامك من نحر * فمالى على رشق اللواحظ من صبر
وابقى على الصب المتيم قلبه * فقد راعه ما فى الجفون من السحر
رمتنى بعينيها فلم تخط مقلتى * وما كنت من الحاظها آخذا حذرى
وما الحذر مغن والقضاء اذا جرا * اتى المرء بالنقصان من حيث لايدرى
بنفسى من خوف الوشاة احاجها * الى كسر جفن العين والنظر الشزر
ومن صدقتنى فى الهوى وصدقتها * فلم نتعامل بالغرور و بالغدر
الى مثلها يصبو الحليم صبابة * ويسهل مر فى كل ذى مركب وعر
وماهجرتنى عن قلى فالومها * لقد كلفت مالانطيق من الهجر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة * تقلب احشاء المحب على الجمر
واجفان عين قد تجافت عن الكرى * فما تلتقى الاعلى دمعة تجرى
سلوا الليل يخبركم دجاه باننى * ابيت سمير النجم فيه الى الفجر
ابت مقلتى الا مجانبة الكرى * فوا خجلتى هل لى الى الطيف من عذر
شربت الهوى حتى سكرت وزادنى * تباعد من اهواه سكرا على سكر
برانى الهوى واستاصل البين مقلتى * فاصبحت ملقى لست اجرى ولا امرى
فوا عجبا للبين يطلب مهجتى * طلاب حقود لاينام على وتر

ويوسعنى جورا وللجور دولة * محى الذكر منها قاتل الجور والقدر
امام الهدى والناصر الملك الذى * باسيافه مدت يد الفتح والنصر
تتيه المعالى حين يحمد احد * ويشمخ انف الملك من نخوة الفخر
به التف شمل المجد واجتمع الندى * واصبح عقد الملك منتظم الامر
خليفة رب العالمين على الورى * ونائبه فى النفع للخلق والضر
سعى يافعا سعى الكهول الى العلا * وهو ابن خمس مع ورآء من العشر
وسطوته تخشى ونعماه ترتجى * وفى يده ماشا من النفع والضر
اذا اسود وجه الدهر اشرق وجهه * وكان لنا عونا على نوب الدهر
ينال من الاعداء ما هو طالب * باسيافه لا بالمكيدة والمكر
ويانف من تدبير راى وحيلة * لغير المواضى البيض والاسل السمر
طليق المحيا باسم الثغر عنده * عطايا بلا من وعن بلا شكر
ومثل صلاح الدين من وهب المها * ورد المعالى النافرات الى الوكر
ومن هزم الاعداء وهى جحافل * وفل جيوش العد فى زمن الكسر
فمن حاتم الطائى من معن فى الندى * ومن عنتر العبسى ومن عمرو فى الكر
فانك سباق الى كل غاية * وان عاد الماء من خضرم البحر
اذا افتخر الطائى نحر عشاره * فخرك فى نحر الالوف من التبر
وان فرعن صمصام عنتر قرنه * فكم من جيوش عنك فرت من الذعر
وما انت الا الغيث عم بوبله * معانى الربوع العامرات مع القفر
ولم تحبب بلدة دون بلدة * ولا خص قطرا دون اخر بالقطر
فخف سيل حدوا كفه فهو مغرق * تظل الرواسى منه تسبح فى بحر
بلغنا به من دهرنا ما نريده * من النعم اللاتى شمت علة الصدر
فنحن نقول الحمد لله دائما * ولسانؤدى واجب الحمد والشكر

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر

ليوم مك والاقبال يجرى * احب الى الورى من الف سهر
وكل ليالى فى الدهر صارت * بيمنك فى الورى ليلات قدر
لعمرى ان يوما طل يعرى * اليك اليوم سيد كل دهر
تسابق نحوك الاعياد شوقا * ويبدر فى لقائك كل بدر

فمن يظفر من الاعياد يوما * بقربك نال فخرا اى فخر
وهذا اليوم ابرك كل يوم * به هنى وايمن كل فطر
اتاك مهنئاً واتا بشيرا * اليك بطول عافية وعمر
فاصبح قد رقا شرفا عظيما * ونال رفيع منزلة وذكر
مشين لأجله من كل فج * عجائب كل ذى بر وبحر
اقمت شعائر الاسلام فيه * بتقوى الله فى سر وجهر
فما ضيعت حق الله فيه * ولا فرطت فى خير واجر
خرجت الى المصلى مستطلا * لملك قاهر وعظيم امر
وحولك فيلق سد الفيافى * وعم الارض من سهل ووعر
والوية وعقد مستمد * ورايات خفقن بريح نصر
كانك فى جبال من حديد * تلاطم فوقها امواج بحر
وقد سطع العجاج سما وثارت * سحائب قسطل فى الجو كدر
فحين بدوت مبتسما تجلت * قساطله واشرق كل قطر
وحار الناظرون اليك فيما * يحير كل ذى نظر وفكر
راوملكا يهول وعظم شان * بحسن تواضع من دون كبر
ووجها مشرق الاقطار يبدو * فيخجل من سناه كل بدر
يسر الناظرين اذا تجلى * بنور لطافة وضياء بشر
له فى كل طوق الف نعما * بها استقصى مودة كل حبر
وما يحلو بعينك مثل وجه * حباك بفضل احسان وبر
وان الناصر الملك المرجا * لقاه لقاء يسر بعد عسر
صلاح الدين اجد من تعالى * عن الاكفاء فى بدو وحضر
له شرف واخلاق كرام * تسر كانها نشوات خمر
فيا ابن السابقين الى المعالى * ووارث كل مكرمة وفخر
قايل نداك يجرى السحب فيه * فكيف ترى يكون لديه شكرى
وما يحصى صفاتك من رواها * وهل يحصى عديد حصى وقطر
فعش عيشا يسر به البرايا * وتشفى فيه غلة كل صدر

وقال ايضا يمدحه

عندى

عندى لوالد اجد ولاجد « مهن سهاامتلأت من العليايدى
لاغروان نلت السما بصنايع « هذا يتممها وذاك المبتدى
اناغرس اسمعيل لكن نبعتى « لم تزك الا فى خلافة احمد
عرفت عوارفه قناى فلم تزل « نعم تراوحنى واخرى تغتدى
من اين لى حق يوفى شكرها « نفد الثناء وحقها لم ينفد
فضحت مكارمه القريض فلم نطق « مدحا نوا فيها جرآء عن يد
ياواردين حياضه ان المسا « بين الصدور وبين ذاك المورد
فردوا فما ذل السؤال ببابه « يخشى ولا تطويل عمر الموعد
هذا الذى ان تسئلوا اغناكم « فضلا والاتسئلوه يبتدى
لاخير الافى عطاه فانه « فيه النعيم وفيه كسب السودد
فاذا اتتك اليوم منه عطية « فارقب قدوم الضعف منها فى غد
ملك اذا هز القناة تسددت « فى الارض اسد الحرب اى تسدد
ماضى الشكيمة للحسام المنتضى « فضل لديه على الحسام المغمد
لايستنيم عن الدحول ولايرى « الامتابعة العدو الابعد
ويرى الحياة لحازم فى موته « بين الصوارم والقنا المتقصد
من ذا تحدث بالسلامة نفسه « بلقا طبالك بذمة لم تعقد
لولا القضا الاجال من اعدائه « ماصادموا وهى الزجاج بجلمد
لاتدن من تلك الظبا ان الردى « معها يجور على النفوس ويعتدى
فاربا بنفسك تنج من سطواتها « ان السلامة فى لزوم المسجد
اما دوال فما اتتك بانها « هلكت وان هى لم تكن فكان قد
انبيت عنها انها قد افسدت « لكن غير حياتها لم تفسد
امطر عليها الخيل ممطرة « وارق عليها بالسيوف وارعد
واجرى الدماء فى الله من اعدائه « واضرب بكل مثقف ومهند
واستبق منهم من تخير من نقى « عن مصى واشهر حسامك واغمد
واذا اسرت ممن عن متجور « فثل امرءا لاتجبر الذى باليد
يا ناصر الاسلام ياسلطانه « ياابن المهد ياصلاح المفسد
دهرى يخاصمنى وصالح دينها « راكهف بحسن الراى كف المعتدى

وازجره انى فى جوارك ينقمع * عنى وقم فى نصر عبدك واقعد
فاذاراك مشمرا فى نصرتى * ترك التعامى واهتدت يده يدى
انا عبد احمد يازمان وجاره * فعلام يادهرى تليل تهددى
انا آمن منه بعنق ذمة * عندى لوالد احمد ولا جد

وقال ايضا يمدحه

ابى الله ان يشقى بنصحك ناصح * ويمضى سدى فعل الفتى وهو ناصح
ورايك صبح يظهر الحق نوره * عيانا وليل الشك اسود جانح
سعى بى عدوانا رجال تعاضدوا * فزور واشيهم وكثر كاشح
وهموا بسد الباب بينى وبينكم * ولم يعلموا باباله انت فاتح
بليت بهم ان ارضهم خفت سخطكم * وان سخطوا فالسر غادورائح
رجحت وخفوا ان وزنت حديثنا * كذلك ميزان النصيحة راجح
اضعت لهم حقا لحفظ حقوقكم * وذلك امراوجبنه النصائح
ولوانصفوا اماواخذونى بذنبهم * فماخائن فيما تولاه رائح
ابى الله ان القاكم وصحيفتى * مسودة تقرا فتبدو الفضائح
حفظتكم فى الغيب والله عالم * بما تنطوى منى عليه الجوانح
ولاحلت عن عهدى ولا اناحائل * ولوشهرت منهم على الصفائح
سيظهر ما اخفى ويخفيه حاسدى * ويعلم اين المضمرات الصحائح
ولى مطلب غير الذى تطلبونه * وهرما تخطاه النفوس الشحائح
واهون ما القى اذا كنت راضيا * اذاهم وتلك المنكرات القبائح
بنفسى قلبا منك بالحلم مترعا * اذا اضطربت فى المشكلات الجوارح
ملا الله ذاك القلب نورا وحكمة * فان به تكفى الخطوب القوادح
فما يستحق الحمد من دون احمد * مليك اذا عد الملوك الجحاجح
واى مليك مثل احمد حلمه * وهل يستوى البحران عذب ومالح
وهل كابن اسمعيل الملك الذى * اناملها بالرزق كانت مفاتح
فذا السيل من ذاك الغمامة فائض * وذا البدر من تلك المطالع لائح
فياناصر الاسلام يامن جلالعمى * بارائه والحق البلج واضح
اغظ حاسدى وارفع مكانى قربيا * يسرك منى خادم لك ناصح

ساتعب من بعدي وانسى بمن مضا * متى تصطنعني فالسجايا مرائح
جزيت جزاء المحسنين عن الورى * فمازلت تحمى دونهم وتكافح
ومازلت ذا لطف وعطف عليهم * ومازال عيش الكل عندك صالح

وقال ايضا يمدحه

الى كم عتاب دائم وعتاب * ورسل ومايبدو اليى جواب
على غير ذنب كان مني هجركم * ولوكان ذنب كان منه متاب
هبوا الى لوجه الله ما في نفوسكم * عليى ففى جبر القلوب ثواب
ولا تسمعوا قول الوشاة فانه * وحاشاكم ان تسمعوه كذاب
ارادوا عذابي في هواكم وفتنتي * وماالحب الا فتنة وعذاب
بحقكم يا هاجرين تداركوا * عمارة جسمي اليوم فهو خراب
ولا تشمتوا بي عاذلين هجرتهم * على كونهم ذموا الغرام وعابوا
راوا ما اقاسي فيه فاستقبحوا الهوى * لاجلي وقالوا الزهد فيه صواب
واني لارجو ان افوز بعطفكم * واخبرهم اني ظفرت وخابوا
فيا من اصب لاتزال جفونه * تصب دموعا بالدماء تشاب
وذي لوعة لايعرف النوم جفنه * ولا اقتلعت للدمع منه سحاب
يسائل عنكم وهو يبدي تجلداً * وتصرعه الاشواق حين يجاب
فياليت شعري كيف يملك عقله * اذا جاءه ممن يحب كتاب
مساكين اهل الحب حتى عقولهم * يخاف عليها ضيعة وذهاب
محبتهم في كل يوم جديدة * واحبابهم طول الزمان غضاب
وماحسبوه في الهوى جاء ناقصا * فليس يفي للعاشقين حساب
فلو الهموا رشدا ولاذوا باحمد * لذل لهم صعب ولذ جناب
بذي الفتكات البيض والضيم الذي * له البيض ظفر والعواسل ناب
صلاح البرايا الناصر الحق احمد * اذا خذل الحق المبين صحاب
جواد اذا اهلت سحائب جوده * بدالك شئ من نداه عجاب
ففي كل جزء من انامل كفه * بحار من الانداء لهن عباب
اخو عزمة لا تتقى سطواتها * يصيب اذا ثارت وليس يصاب
وذو سطوات لايبالي اذا عدا * از مجر ليث ام اطن ذباب

خفي بذب الكيد يعمل رايه * فيمضي وهل يخطي الرمي شهاب
له فكر بين الغيوب يديرها * فيرفع ستر دونها وحجاب
له الراية البيضا يسير امامها * من النصر والفتح المبين نصاب
له هزة عند المديح وضحكة * تباشيرها قبل الرعاب رعاب
فياباسط المعروف يامن نواله * مناديه من اقصى المكان يجاب
اذا سد عن راجيك باب بداله * بفضلك باب لا يسد وباب
وعادتكم ان تجبروا من كسرتم * فيعتاض من معروفكم ويثاب
ولي فيك عما فوتوه اعاضة * وانت لمثلي موئل ومآب
فكم حادث وافاد عونكم له * ولانت خطوب منه وهي صعاب
فعش سالما مادامت الارض غانما * لباسك فيها صحة وشباب

* وقال ايضا يمدحه *

الحمد لله حمداً ليس يحصيه * هذا الزمان الذي كنا نرجيه
عشنا اليه فشاهدنا باعيننا * محاسن الدولة الغرا التي فيه
وعاودت اوجه الايام بهجتها * بملك احمد اذ شيدت مبانيه
الناصر الملك الميمون طائره * من ليس ملك على الدنيا يكافيه
لقد اسفت لاخوان لنا سلفوا * وعيشنا الغض لم نقطف مجانيه
مضوا ولم تاخذ الايام زينتها * ولاجرى الماء منها في مجاريه
ياليت اعينهم بعد الممات ترى * كرامة نحن فيها من اياديه
لقد ملا الارض عدلا بعدهم ملك * لاشيئ غير رضى الرحمن يرضيه
وانعما جددت من بعد ماسلفت * قد البستنالباسا ليس نبليه
وكف ايدي العدا عناوايدينا * عنهم وامن كلا من اعاديه
فالذيب والشاة في ايامه اصطلحا * صلحا نفى المتعدي عن تعديه
وكل يوم لجدواه ونائله * في ماله غارة شعواء توهيه
فماله والمعادي منه في تعب * فلا يسل واحدا عما يقاسيه
اخاف اعداءه حتى لقد غبطوا * من مات اذ مات لاتخشى مواضيه
كذلك المال لولا السيف يجمعه * كانت عطاياه يوم الجود تفنيه
محاسن وسجايا فيه قد جمعت * خيرا كثيرا وفضلا ليس نحطيه

مهذب الطبع زاكى المجتنى يقظ ❊ لاتخرج الكلمة العوراء من فيه
مر المكاسر صعب حين تغضبه ❊ حلو الشمائل سهل حين ترضيه
فليحذرنّ المعادى منه طارقه ❊ فالسيل بالليل لاينجو مفاجيه
وليعتصم منه بالتقوى محاربه ❊ فانها منه قبل الاسر تنجيه
جافى المضاجع مصغى السمع منتصب ❊ يجيب مسئلة من لايناديه
لايختشى كذبا فى القول مادحه ❊ ولا يرى خيبة فى القصد راجيه

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالظفر بابن نجاح ❊

هزالسرور معاقد التيجان ❊ وثنى معاطف ملة الايمان
جلت الفتوح على الانام لاجد ❊ بعد الفتوح ذوابل المران
وطوت حزون الارض بعدسهولها ❊ طى السجل وحزن كل مكان
وجرا لسعدك خارقات لامرا ❊ فى انها بعناية الرحمن
جردت سنجرا مس فى امرعنى ❊ والله جرده لامر ثان
وافا مغير اليس يعلم ما الذى ❊ وافى له حتى التقى الجمعان
هجم العدو موافقا بقدومه ❊ لشقائه وسعادة السلطان
لوكان ميعادا لما خلنا هما ❊ فى ذلك الميقات يلتقيان
ولا ستراق السمع قدجاؤا الى ❊ رشد بغير لذلك الشيطان
اعجوبة ماقط كان ولايكون ❊ كمثلها فى سائر الازمان
لله سر فى علاك وهذه ❊ جاءت لهذا السر كا العنوان
ثم ملأ جفنك بعد هذا واتقا ❊ بالله واشكره على الاحسان
والق السلاح فان سعدك قدكفى ❊ فاضرب به واطعن وبت بامان
خذ ما اتتك فقد اتتك مواهب ❊ منه بلا كيل ولا ميزان
لم ترض غير السيف خدنا والظبا ❊ يامن نداه وسيفه اخوان
يامن اقول وقد علمت بانه ❊ لجبال حير والمداد يعانى
بين الجبال اليوم بحر ثامن ❊ يجرى جلامدها وبحر ثانى
الناصر ابن الاشرف السامى الذرا ❊ ملك الملوك وفارس الفرسان
كل الملوك لديه حاشى قومه ❊ اضحوا كالفاظ بغير معان
فضل الملوك على حداثة سنه ❊ فضل ابن ادم سائر الحيوان

اغنت ظباه الموت عن اعوانه * فمشى باعداه بلا اعوان
وعن الظبا يغنيه سعد لم يزل * يرمى العدا بنوائب الحدثان
يامن يجير على صروف زمانه * خذلى بثارى من صروف زمان
وضع الخمول على نباهة منصبى * وملا يدى لكن من الحرمان
تمسى تعللنى اضاليل المنى * منها المطل الوعد والليان
قد اسرفت فى بخس حظى ثم لم * تقنع ببخس الحظ والنقصان
مالى اخاف من الزمان وصرفه * وعلام القاه بقلب جبان
هلا استجرت باحمد فاجارنى * وشكوت جور صروفه فكفانى
يا من اذا ما قلت غير مماذق * ادعوا القريض لمدحة فاتانى
انى انزه عن سواك مدائحا * لك عن فلان صنتها وفلان
لا استبيح الشعر الا فيكم * وبه لغيرك لايفوه لسانى
عندى لكم مدح اذا ما انشدت * هز السرور معاقد التيجان

﴿ وقال يمدحه ويذكر دخول ابن نجاح مدينة زبيد وقتله فيها ﴾

همم اتت بخوارق العادات * وبكل معجزة من الفتكات
ما هذه لعلاك اول اية * ظهرت عجائبها من الايات
لك كل يوم فى عدو وقعة * ووديعة فى بطن كل فلات
ياويح احمق غرقوما مثله * القوا بما يديهم الى الهلكات
استحسنوا زرع الخلاف ومادروا * ان الحصاد وراء كل نبات
وتهافتوا مثل الفراش على الظبا * ورموا حناجرهم على الشفرات
فغدوا حصيدا للسيوف تكدهم * فتكبهم صرعا على الهامات
ظنوا القلوب تسل منك اليهم * هيهات تلك خرافة هيهات
انت الحياة فمن يميل الى الردى * ويحب بيع حياته بممات
ثؤلول بغى كان اطلع راسه * فحسمته قبل انتهى الغايات
الان طأطأ كل غر راسه * متواضعا وصحى ذووا السكرات
علموا بانك طود عز شامخ * فى الافق لايوهيه قرع صفات
قد كان خبط فى الحساب واهله * فى هذه وهم ذووا لغلطات
زعموا بان فتى سينشر دعوة * بين الورى فى هذه الاوقات

السيف اصدق لهجة فاستفته * يخبرك كيف النجح فى الطلبات
لاتستضئ بغيرا رآء الظبا * فيها استقامت قبلة الصلوات
لولا السعادة عرضته لحتفه * يوم اللقاء لطار فى الهبوات
ماكان اطول عمرها من دعوة * لولم يعاجل حبلها ببتات
سكنت اراجيف الكهانة وانجلى * بهلاكه عنهم صدا الشبهات
الله اكبر ماكا جد قد اتى * ملك ولاملك كاجد آتى
الناصر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على المجاهد سيد السادات
يامن اطال بذى الخلافة باسه * ورقى بها فى ارفع الدرجات
فى النفس حاجات وفيك فطانة * تدرى بما فى النفس من حاجات
حسبى السكوت وقد علمت بمن له * همم اتت بخوارق العادات

وقال يمدحه على لسان الوزير شهاب الدين احمد بن عمر بن سعيد

ماكان حق محبكم ان يهجرا * ويخص بالاعراض من بين الورى
نقل الوشاة فكدروا اذاك الصفا * بالمكروا ختلقوا الحديث المفترى
نسبوا اليى الغدروا دعوا الوفا * لاذاق طعم رضاك مما الاغدرا
من لى بامر فيه ينكشف الغطا * ليبين ظاهر امرنا والمضمرا
امرى وامرهم وان هم ستروا * ماستر والا بد من ان يظهر
بينى وبينهم وحقك فى الوفا * بالعهد ما بين الثريا والثرى
ماشاهدت عيناى اسجع منهم * واشد اقدا ما عليك واجسرا
نصبوا العداوة لى جهارا حيث لم * اجعلك عنهم فى الحقوق مؤخرا
وتوعدونى عند كل مبلغ * لاعود عن نصحى فلم الث مفكرا
وعلمت ان رضاكم فى سخطهم * فانجزت سخطهم ويجرى ماجرا
ان الحكيم اذا الم بجسمه * داآن مختلفان داوا الاخطرا
والخدع ممن قد وثقت بنصحه * ذنب يكون اجل من ان يغفرا
شلت يد الساعى لقد جاز المدى * كذبا وحرف فى الحديث وزورا
واراد ستر نصا نحى فتكشفت * عما يسود وجهه بين الورى
هيهات ظن بان يغطى كفه * وجه الصباح وقد انار واسفرا
ظنوا بان القول ماقالوا به * جورا وعد لا لانزاع ولامرا

ونسوا بان وراءهم ملك يرى ❊ في المشكلات برايه مالا يرى
يقظ اذا اعترض المقال اعاده ❊ نظرا واجرى الفكر فيه تدبرا
لا يستمال الى الهوى بخديعة ❊ كلا ولا يعيى بخطب ان عرا
ملك ازمة امره بيمينه ❊ ماباع فيهن المشير ولا اشترى
الناصر الدين الحنيف بسيفه ❊ وابن المهد للملوك المفخرا
اسما الورى فرعا وازكى محتدا ❊ واجل سابقة واكرم معشرا
هل تطمع الدنيا باخر مثله ❊ هيهات ذاك بيالها ان يخطرا
بهر العقول بهاؤه وكماله ❊ فضلا وحق لمثله ان يبهرا
اشدد بعروته يديك اذا عرا ❊ خطب فعروته الوثيقة في العرا
لا تغترر بسواه فيما يدعى ❊ فالصيد كل الصيد في جوف الفرا
قالوا ارضنا واسخطه تنج فاننا ❊ نرضيه عنك وان قسى وتنمرا
قالوا وان اسخطتنا لم تنتفع ❊ برضاه عنك وان بلغت به الذرا
هاتيك دعواهم وقد جربتها ❊ فوجدت ماقالوه قولا مفترا

❊ وقال ايضا يمدحه على لسانه ❊

قليل لكم نفسي وان كثرت عدي ❊ اذا لم اجد عن بذل نفسي من بد
اجود بها من غير من عليكم ❊ واقدم في مرضاتكم بالغا جهدي
فاني في قوم اذا رمت نصحهم ❊ اكن كالذي يستمخض الماء للزبد
احاول صدقا من فتى غير صادق ❊ واطلب ودا من فتى غير ذي ود
اذا ما سددنا من فتى باب مطمع ❊ اتانا با بواب تجل عن السد
فياليت مخدومي فدته جوارحي ❊ يرى ما اقاسي وهو منه على بعد
فوالله ما اشكو عدوي وحده ❊ واني لاشكو من عدوي ومن جندي
فذا طالب مالي وذا طالب دمي ❊ فاطرح نفسي في المهالك من عمد
فاوقعها بين المنايا وقد بدت ❊ واولها قبلي واخرها بعدي
ابيت اداري صحبتي خوف مكرهم ❊ واصبح من حرب الاعادي على وعد
وانوي التاني ثم اخشى ملامكم ❊ فاقدم اقدام الهزبر على قصد
فياليت شعري مايقول حواسدي ❊ اهل قد رثوا لي ام هم بقاة على العهد
اظن عدوي قد رثى لي فقد رثى ❊ ورق لي القاسي من الحجر الصلد

ومالى خوف الموت والموت لازم * وخوفى ان احيى ويستهزلو ابعدى
وللموت خير للفتى من حياته * ومن عيشة ليست بمنجحة القصد
هنيئا لهم ناموا الديك بغبطة * وبت لدا الاعداء منفردا وحدى
يسامرنى من لا احب لقاءه * فيوسعنى مدحا واوسعه رفدى
ويحلف ايمانا واعلم حسبها * فشانى ان اجدى عليه ولا يجدى
لعل صلاح الدين تعديه مهجتى * يعوضنى بالقرب منه عن البعد
فما نال خيرا نازح عن جنابه * ولا خاف ضيرا نازل منه فى سعد

وقال يمدحه بهذه القصيدة العجيبه

ان له فرط غرام واسا * حتى صبا وهو مشيب قد اسن
والتمت الالما اليه لفتة * لو صادفته وهو ميت لافتتن
بطلعة زادت على الشمس سنا * تجرى بكل فى الهوى سنن
ظبى ملا قلبى هموما وشجا * وما قصى لى اربا ولا شجن
عن مثل عقد الدر يفتر فما * ان لم يهم فى حبه مثلى من
افديه كم عقل لكهل وفتى * اذ هله ذاك المحيا وفتن
ابدله وجدا ويبدى وحرا * وكلما استرضى تابا وحرن
هاجرته ازداد هجرى ولعا * راسلته فسب رسلى ولعن
فكم اقاسى فى هواه لعبا * وهو مريح ان هذا لعبن
لم يبق لى ولا لصب ورعا * ملاقة فيه ولين ورعن
قبلته فهل اخاف ماثما * وهل لذاك الظلم وهو ماثمن
لولا فتور فى مقاه وسجى * ما اوثق القلب هواه وسجن
ولا تشكيت من الاين وحى * اذا دجى جنح من الليل دجن
صيرت نفسى عبد رق لاولا * ورمت وصله فقال لاولن
ينبيك انى معه على سما * ما فى اعتراض لحظه لى من شفن
لى عمه ان اعرض فى الارض رها * واجد ما ماعنى ولا رهن
الملك الناصر من حسى عطا * كون داه لى ماوى وعطن
ملك الى العليا اهدى من تطا * ما قر دون وصلها ولا قطن
تضرى اليها فى العلا كل طعا * بعيلق لو لماحن الشم طحن

كم جار فضلا بارزا وكامنا * وحل من عقد وكم وكى منن
اذا بدا فى معشر له بدأ * واسمهم لم يبق روح فى بدن
لو قذفت ما شربته من دماً * سيوفه روت ربوعا ودمن
داهية متى تصادف ذادها * يهلك من داهنه وما دهن
لا يطى همته حب رشاً * عن قصد ذى بغى على العليا رشن
متى تجد منازلا ذات خوى * فاجد المخوى واهلوها خون
هو المليك لم يفته سودداً * ومفخرا ولم يشنه سود دن
اذا الهوى الهاء عن كسب علا * عصاه فى الحالين سرا وعلن
لا يوثرن عجزا على الحزن وطا * ولا على الغربة ن هم وطن
خايفة قد ابدل السى هادى * والخوف امناً والحروبات هدن
تضحى على الخلق عطاياه لها * اذا ملوك الارض ظنت بالهن
مواهب ليست خسا ولا زكى * دل كالحصا فليس يحصيها زكن
وفوده مثل الحجيج فى منى * يعطونه حدا ويعطيهم منن
من ياقه ياق من الرفق اباً * برا لذاك عنده الوفد ابن
فاسكن اذا قضيت منه منسكا * فاكرم الوفد عليه من سكن
ان لم تجد من الزمان مرتكا * فاركن اليه فهو نعم المرتكن
مد شاد ركن المجد لم يخشوها * ولا اعتراه حور ولا وهن
يا ملكا كالبحر ان فاض جدا * ازرى بكسرى فارس وذى جدن
هل لك فى استدراك عبد ذى جناً * لا كالجنا كاد يوازى فى جنن
صيره الدهر عصا بلا لحاً * ولم تفده فطنة ولا لحن
علا من العار اذا راح سدى * ولم تصمه جب ولا سدى
بقيت للملك نتابلا فنا * ما غردت قرية على فنن

وقال ايضاً مدحه

ماجود راحتيك والانواء * ان هطلت سحبهما سواء
انت تجود بالكبير باسما * والغيث جود سحبه بكاء
من قاس بالبحر نداك عامدا * فجهله ليس به خفاء
هل يستوى البحران هذا عذب * يفيض للعافى وهذا ماء

يفديك من امسى يهز عطفه * مدح ولا يجدى به الرقاء
كم هزة عند الثنا لا اجد * يعرف فى نشواتها السخاء
وكم على عطاه جادت حيل * نال بها الطالب ما يشاء
ينخدع الكريم ان خادعته * تغابيا ذلك لا غباء
مولاى تلك الصدقات التى * لعبدكم نمت بها النعماء
تشاهدوا بانها ما كانت العام هنا وذلك افتراء
ماسوى الله وانت ساهد * وافى اليهم منك ابتداء
وسلو هالى واليوم انكروا * والحكم ما يحكم والقضاء
وقاك رب العرش ما تحذره * ولا انق سطوتك الاعداء

وقال ايضا يمدحه

كذا فليكن سعى الملوك الى المجد * فما ساد من لم يكسب المجد بالجد
وهل حركات مثلها تجبر الورى * لما فى محياك الكريم من السعد
نهضت وقد طال انتظار وسوفت * فتوح باسعاف وماطلن فى الوعد
فردت عزما كالقضاء اذا مضى * وقلت كذا ميلوا عن الاسد الورد
فلو وكلت حاجاتها الاسد فى الشرى * الى غيرها ما عمضت همم الاسد
ولما اعتلقت الرمح اجثم مقدم * وايقن ان الامر آل الى الجد
وان مواضيك الرقاق طوالع * عليه الى مثواه للاجل المردى
وما جهلوا قدما سطاك واخذها * وانك للخسيتى فى القرب والبعد
ولكن ذباب السيف اعظم هيبة * اذا كان مسلولا من السيف فى الغمد
خرجت امام الجيش والنصر مقبل * وحولك اسد يطعم الموت كالشهد
جبال حديد لو صدمت بصدرها * جبال شرور الشم اصبحن كالوهد
وقد خفقت راياتك البيض فوقها * خفوق قلوب هن منها على وعد
وكادت تميد الارض منها بفيلق * يشد على الريح الطريق الى القصد
فانك . مذيمت مثواه انه * فريسة اطراف المثقفة الملد
وضاقت عليه الارض ذرعا بوسعها * وحامت عليه بالردى قصب الهند
ومكن من قطر وشم شوامخ * تطاها كما يطا الفتى شمل البرد
فاوسعته فضلا وعفوا ومنة * وانك اهل الفضل والمن والمد

اذا ملك الحرام اكان مذنبا * فقدرته تنسى وتذهب بالحقد
فقد كنت بالاعراض عنهم عزرتهم * وماينبغي رفع العصا عن قفا العبد
بنفسي ابا العباس افدى ولم اجد * بنفسي الاوهى اكرم ماعندى
واجدهذا للورى مثل احمد * صوارمه تهدى الغواة الى الرشد
هو الناصر الدين الحنيف بسيفه * ومحيى ندا قد كان فى ظلم اللحد
له الحسب الزاكى له الملك والعلا * خليفة رب العرش فى الحل والعقد
تهن سيوفا ماتجف من الدما * وتزجر خيلا ماتعرى عن اللبد
يجور على اعدائه حكم سيفه * وماجار حكما فى البرايا عن القصد
له كل يوم مفخر يستجده * ولا يبتغى الامجاوزة الحد
اذا هو ابدا اليوم فضلا فمق بان * يعيد غدامنه باضعاف مايبدى

﴿ وقال ايضا يمدحه بهذه الابيات ﴾

تصرف فى عبيدك كيف شئتا * فانا قد رضينا مارضيتا
ودم فى الف عافية ونعمى * فنحن بالف خير مابقيتا
حفظت صنيع اسمعيل فينا * فماضيعت فيه ولانسيتا
وماب على صنائعه البيا * فاسمعيل حيا لن يموتا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه لتمام عمارة داره بزبيد ﴾

بالسعد دار نجم هذا الدار * والنعم الطويلة الاعمار
فليبشر النازل فيها بالرضا * والنجح فى الايراد والاصدار
ناظرة عين السعود نحوها * قاصرة اكرم بهامن دار
تسافر الالحاظ فى ارجائها * فتنثنى حائرة الافكار
بهو بهى ورواق رائق * ومجلس كالفلك الدوار
كانما على عقوده * عقود عقيان على ابكار
وبركة صفا ورق ماؤها * يفيض من مر النسيم الجارى
تستخدم الطير لها افواهها * مرتب لها على الاطيار
اماتراها فوقها عواكفا * كل يصب الماء من منقار
ان قال فيضى يبست افواهها * اوقال فيضى فضن كالانهار

وساحة حفت بها مناظر * منظرها يجلو صدا الابصار
رق هواها وجرى نسيمها * وطاب فيها الميل بالسمار
حل بها التوفيق حين حلها * فالتقيا فيها على مقدار
وانهمرت سحب المسرات بها * عليه مثل الوابل المدرار
وكل يوم ركب نعما طارق * وكل يوم وفد بشر طارى
سعادة تخرق كل عادة * وهمة تمضى مضى الاقدار
يهم بالشيئ البعيد كونه * فينقضى كالمح بالابصار
اسرع مانم انا القصر الذى * كل القصور عنه فى اقصار
فهل سمعتم ان قصرا شامخا * يبنى باسبوع مدا الاعمار
الملك لله فهذا خبر * يكتب فى غرائب الاخبار
ما ذاك الاقدرة ومدد * من الاله الوحد القهار
واعجب من الاسراع لانفراده * بحسنه فى اعين النظار
من يكن الله ولى عونه * فمن يحاربه الى مضمار
واسئل الله دوام ملكه * فى نعم صفت من الاكدار

※ وكان قد حصل على رعية لحج بعض جور من احد المتولين بتلك الجهة فقال شيخنا يمدح السلطان ويستعطف خاطره لهم ويشكو لهم من ذلك المتولى ※

يانائب الله فى الدنيا ومن فيها ※ وسيفه والمحامى دون اهليها
ويا خليفته المرضى خليقته ※ راج رضى الله عنه حين يرضيها
اذا نزلت بارض اومررت بها ※ وان ترحلت عدل منك يحييها
عودت نفسك تفريج الكروب وهل ※ شئ كتفر يجها عمن يقاسيها
رعية لك فى لحج بصرت بهم ※ لهم وجوه نفاها ظاهر فيها
تند احياء وتحميها سكينتها ※ عن التكلم فيما ليس يعنيها
يشكون من كاتب يغرى بسلبهم ※ نعماء انت بحمد الله كاسيها
وحق نعماك ان تبقى مآثرها ※ لقائل رحم الرحمن منشيها
فرده خائبا عنهم وردهم ※ بما يدوم ثناه فى ذراريها

※ وقال ايضا يمدحه ※

مليك العصر غيث اداهماترى الحيرنادى فى وحوه السحائب

احمد الناصر الدى يسوق اليك الحيرمن كل جانب

عمد سواله يصدق اخبار الامانى الكواد ب

الرغايب فداءه حيش القراول هارب

يحلى طلام المعصلات العياهب

لمن يخشى شرور الغواقب

ومال لواهب

لكاسب

بوال صلاح الدين يوم المواهب * امان الملهوف وكهر لطالب

ابن اسمعيل احمد ناصر متى عاث الاعوابليس نعاسب

يبدل العقربالغنى ويزرى سيل المعصرات السواكب

نفسى فداؤه يحدث عن احلاقه بالعجائب

عطائه يفيض بالحسنى وحوه المطالب

يفرج كربات السنين اللوارب

وحرز من صروف النوائب

وامن لراهب

لراغب

❊ وقال ايضا يمدحه ليلة ثلاث وعشرين رمضان سنة عشر وثمانمايه ❊

خذ واحظكم منها الى مطلع الفجر ❊ فقد اسعفتكم بالاقالية القدر
ولاتخدعوا عن ليلة قد تنزلت ❊ بارجائها الاملاك والروح بالامر
فريدة هذا العام فى الفضل شهركم ❊ وليلتكم فاستبشروا زبدة الشهر
وخير ملك الشرق والغرب احمد ❊ وايامكم فى ملكه زبدة الدهر
وانتم نجوم الارض تلتم به السما ❊ وشاد لكم فيها بيوتا من الفخر
واطلع منكم فى سماوات مجده ❊ نجوما بدا فيها محياه كالبدر
واحيا ليالى الصوم منكم بفتية ❊ ميتين فيها للصلوة وللذكر
وقدم سعيا صالحا قد شهدتم ❊ على نعمه من ربه بالحمد والشكر
وفى كل عام مبدع وصال نعمة ❊ عليكم واكراما بنوع من البر
مضى الشهر يثنى عليه بالخير كله ❊ وايامه بالاجر مثقلة الظهر
هنيئا لكم هذا المقام على التقا ❊ ونعمتكم [illegible] على الاعز والفخر
فيا جامعا شمل الهدى برحاله ❊ على الطاعة [illegible] والنصر
لعمرى لقد اكرمت شهرا مكرما ❊ وعظمته حتى [illegible] الصدر
ولم ترض بالتعظيم من حرماته ❊ [illegible] القليل ولا النزر
حويت حراء المحسنين عن الهدى ❊ [illegible] قدرا جليلا على قدر
وعن امة مازلت تحطم دونها ❊ صدور مواضى الهند والاسل السمر
وتدفع عن اموالها وحريمها ❊ بضرب وطعن فى الجماجم والنحر
وزعزعت بالاعدا الصياصى [illegible] ❊ [illegible] القنا والسريد [illegible]
الى ان تركت الاسد منهم ثعالبا ❊ على [illegible] والسكر
ورمحك منصوب بكل مغارة ❊ [illegible] من سارق [illegible] البحر
وحلك موقوف على السعى والعما ❊ ولاسيما ان حردت [illegible] الدما يجرى
تعاقب اصلاحا وتعطى تبرعا ❊ وتعدى اياد لك المقل من المرى
فلا امن الا ان سيفك نقع ❊ ولا رزق الا ان حودك كالقطر
اتيت اكتفاء بالحدود وذكرها ❊ [illegible]
وما [illegible] الاحسان الا دالة ❊ واو الال [illegible] الفجر
وانت ان اسمعيل والملك الذى ❊ اوادمه فى [illegible] مكررا الدهر

تملكتم والدهر طفل قديمكم ❊ الى اليوم من عهد التتابعة الغر
وقت بامرا عجز الدهر كونه ❊ قيام مطاع القول متبع الامر
ومدحك مفروض على كل مسلم ❊ وهذا اذا فرضى سلمت من الوزر
فدتك ملوك لاتهش لمدحة ❊ ولا ترتجى يوما لنائبة الدهر
فعش وابق عمر الدهر حتى اذا فنى ❊ اتى بعده عصر فعشت مدا العصر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

تلك الملوك وجلة الخلفاء ❊ تبع لرب الراية البيضاء
الناصر الملك الذي نشرت به ❊ عذبات رايات على الجوزاء
عقدت له ايدى السعود لواءها ❊ فاتى بحمد الله خير لواء
مازال يخفق وشيها فى موكب ❊ الا خفقن فرائص الاعداء
والنصر والفتح المبين امامها ❊ فى كل معترك ويوم لقاء
لازلت ترفع كل يوم راية ❊ منشورة للمجد والعلياء
فاستقبل البشرى ونل ماتشتهى ❊ من كل ما اعيا على الخلفاء

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

قناة العز فى تلك الرماح ❊ وبين مضارب البيض الصفاح
ومن طلب المعالى بالعوالى ❊ اقامته على درك النجاح
وماخطب العلا بالسيف كفو ❊ فكان سواه اولى بالنكاح
نكاح لاشهادة فيه ترضى ❊ بغير المشرفية والرماح
ملاك ملاكه مهج الاعادى ❊ وسبع العرس فيه دم الجراح
ومن رام العلا فليمش فيها ❊ كمشى الناصر الملك السماح
تولى ماعناه ولم يقله ❊ عداة الحرب ابطال الكفاح
بعزم كالقضا المحتوم ماض ❊ يرد بواعث القدر المتاح
وان العزم اقتل للاعادى ❊ وامضى مايكون من السلاح
طوى بخيوله بلد الاعادى ❊ كطى صحيفة رفعت براح
وصبح نقعها وادى زبيد ❊ فحل باهلها سوء الصباح
واهدت لابن مهدى البلايا ❊ وقد سجت يداه على سباح

وما بعد ببعد ان عليها * فعرضته بهالللا جناح
وما النضيري حين يهم شيئ * فيذكر في فساد او صلاح
تعدى طوره المسكين جهلا * وابدى وجه مرفوع وقاح
وانفق كسبه في غير شيئ * وكسب ابيه في علل الاداح
فقد امسى يد يديه حزنا * على صرف المنقشة الصحاح
خلت عنها يداه فان بكاها * فليس عليه فيها من جناح
يذكره بها عهد قديم * وكد في الغدو وفي الرواح
وما اجتمعت له وابيه الا * بتقتير واخلاق شحاح
يهون المال قدرا عند ملك * يجود به بصدر ذي انشراح
تجود به يد تجبى اليها * خراج الارض من كل النواحي
يهز الجود عطفيه فيسخو * ويبذله بشوق وارتياح
فقد اصحاه من سكر الاماني * عزيمة ضيغم وافي السلاح
وبان له وقد اصغى استماعا * مزيات الصهيل على النباح
وللماشم ريح الموت اضحى * يراسل في الرضى والاصطلاح
اذا سمعت به الاعداء طارت * لذكراه باجنحة الرياح
كريم لا تزال له عطايا * تنادي الوفد حي على السماح
عروسا من بنات الفكر زفت * اليك بملك عقد لا سفاح
من الغيد الحسان اتتك تزهو * ببهجتها على الكدن النباح
فقابلها بوجهك فهو وجه * يضئ بهاؤه وجه الصباح

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

اقرت رؤسا في الطلا هذه الرسل * وهذي الهدايا والتلطف والبذل
وما للمليك منك درع يصونه * ولا معذر الا التضرع والبذل
وليس لاسد دون اسد مزية * اذا لم يدبر امر اشدهما عقل
فقل لابن قطب الدين انت الذي جنا * على نفسه مذ اوثقه الجهل
بدات بحرب لم تكن من رجالها * ولا لك خيل عنك تجني ولا رجل
وحذرك العذال ما يحذرونه * وسمعك مسدود فما نفع العذل
فلما استبنت الامر اسلمت تبتغي * من الصلح امرا كان موضعه قبل

فساومكم فيه واعلاه اجد * وحملكم مالا يطاق له حمل

فقلتم على كره رضينا بحكمه * ففريقا سى فى الحيوة ولا القتل

اما كان فى حال بن عجلان عبرة * لمن غره منه الترفق والمهل

تعد اعليه مستجيرا بمكة * وماجارها فى دين ملك الورى حل

فخلاه حتى عم كلا بشره * ولا حرم لم يشك منه ولا حل

فلم يرالا ان يقيم مكانه * رمية لما كان شيمته العدل

فذا احسن فى مكة ليس عنده * بعلم الورى فى الامر عقد ولا حل

ورد على موسى بن عيسى بلاده * وقد خربت حلى وقد شتت الشمل

فما هو ذاقى بابه وخراجها * يساق اليه ما على ظهر هانقل

وشعبة فى اقصى البلاد وانها * لتستام خوفا ان يضام لها كفل

الى بابه تنهى الحكومة بينهم * فيقضى على الباغى قضاه هو الفصل

وما درديب اذ عصاه وسالم * فليس لام قبل امهما ثكل

وسل حرضا ان شئت عن ترقاتها * وعن من شكت منه الرعية والسبل

اباد هم قتلا واسرا ولم يدع * بها من له رمح مضر ولا نصل

وعن دبس والجا اسلوا كيف قرتا * كما قرت الانثى ليعسفها الفحل

وصير ارض الواعطات وواسطا * مواعظ تنهى من تزل به الرجل

وقد كانت القواد فيما علمتم * ملوكا لها فى ارضنا القول والفعل

يجيرون من خاف الملوك لجهلهم * ويبدون نصحا دونه العذر والختل

وظنوا ابن اسمعيل ممن اذا جا * عليه الغيا فى ساقه الماء والطل

فالفوه يسمو الضب صبرا على الظما * ويهدى القطا فى البيدان ضلت السبل

فالحقهم ذكرا بعاد وجرهم * واخلى ديارا منهم لم تقل تخلو

واودى قوى العربان من ارض سردد * وارض سهام فهى ممدودة اكل

وصبر قحرا ثم غنما وعادتا * ترابا وطينا لا تشالك بها رجل

اذا طار عصفور تناكس ارؤس * ومن عنده العبان روعه الحبل

وصنعاء فى ملك الامام رماله * بذالك يد تحميك عنها ولا رجل

[illegible] * مكانا وقلتم ما تضمن السبل

[illegible] * فيعتقد [illegible] دايا ولك الفضل

فتاخذ حصنا بعده فاذا اشتكى ❊ اجبتم بان الاخذ قدكان من قبل
ففي الصلح لم يسلم وفي الحرب هكذا ❊ ولو سلمت صنعا ما انصدع الشمل
فعلك في ثغر الزمان تبسم ❊ وفي وجهه حسن وفي عينه كحل

❊ ولما غضب السلطان على القاضي شهاب الدين بن معيبد عمل شيخنا هذه الابيات يستعطف له خاطره ❊

حاشاكم ان تقطعوا صلة الندى ❊ او تصرفوا علم المعارف اجدا
هو مبتدا بنجباء ابنا جنسه ❊ والله يابى غير رفع المبتدا
اغريتم الزمن المعاند باسمه ❊ وحذفتموه كانه حرف الندا

❊ وسال منه السلطان الملك الناصر ان يعمل له ابياتا في وصف العنباء فقال ❊

اشارت من العنباء نحوي بحبة ❊ موردة ذات اصفرار وحمرة
تروق بلون بين لونين مثلما ❊ يروقك فجر بين يوم وليلة
فابصرت ما في الخد في الكف لونه ❊ وفي الكف ما في الخد من لون وجنة
تمج اذا عظمت الى الفم ريقة ❊ تقصر عنها كل ريقة نحلة
ولما حكت خد الحبيب وريقه ❊ تسامت الى وصل الملوك وعزت
فتحسبها منثورة حول احمد ❊ بنادق تبر مشرب لون فضة

(وقال ايضا يمدحه حين وصل ولد علي بن الحسام صاحب الشوافي الى جبله للصلح)

قد جاء نصر الله والفتح ❊ والنجح يقفو اثره النجح
فاحمده واشكره فان الدجا ❊ يمحوه من افضاله الصبح

❊ وقال ايضا يمدحه بهذه الابيات وهي تقرا طولا وعرضا ❊

الملك « الناصر » سلطاننا ❊ سامي الذرا « المدره « مروي الصدا
الناصر ❊ ابن الاشرف ❊ المرتجا ❊ احمد ❊ المحمود ❊ بحر الندا
سلطاننا « المرتجا « ذو العلى « ليث الشرا » رب العطا « والجدا
سامي الذرا « احمد « ليث الشرا « الملك « الناصر « محيي الهدا
المدره « المحمود « رب العطا « الناصر « السلطان « مفني العدا
مروي الصدا « بحر الندا « والجدا « محيي الهدى « مفني العدا « بالردا

❊ وقال ايضا يمدحه على لسان الفقيه ابي بكر بن المستاذن خطيب عدن وكان قد عوض في وظائفه فاعاده السلطان على جميع وظائفه ❊

اما الوشاة به فقد ظلموه ❊ نقلوا فقالوا غير ما علموه
زعم الوشاة بان قلبي قد سلا ❊ كذبوا على قلبي بما زعموه
يارب خذ منهم له واشغلهم ❊ عنه بانفسهم كما شغلوه
مسكين مغلوب على احبابه ❊ من غير ذنب سابق هجروه
يبكي اذا ذكر الجماوين يده ❊ في شجوه العذال ان عذلوه
شمت الوشاة به فلما عاينوا ❊ اثار مافعلوا به رحموه
ورثوا اله وهم الاعادي رحمة ❊ ياويح من يرثاله شانوه
ولقد عذرتهم لعلمي انهم ❊ لولا القضا المحتوم ما فعلوه
ما اعظم البلوى على مغرى بهم ❊ قطعوه لاسيما وقد وصلوه
يامن يقنطني وقلبي لم يزل ❊ حسن الظنون علمت من ارجوه
ان الذي ارجوه ويحك احد ❊ وهو المجيب دعاء من ادعوه
واذا تاخرت الاجابة قلن لي ❊ حسن الظنون الصبر لايعدوه
فلازمي باب الكريم تعودوا ❊ ان يظفروا بجميع ما طلبوه
لاتياسن من الكريم وعد يعد ❊ للصالحات فانها اهلوه
ياسيد الحلماء دعوة خادم ❊ لك بالدعاء واهله وبنوه
عبث الزمان به وشتت شمله ❊ فاتى الى ابوابكم يشكوه
وافاك مستعد عليه ولم يزل ❊ يشكو اليك من الزمان ذووه
واقام ملتمسا لفضلكم الذي ❊ ما خاب ظنافيه ملتمسوه
ولقد وردت على مناهل جودكم ❊ واذا الزحام بها كما وصفوه
ذا اصادر راووهذا وارد ❊ واوارتوى الثقلان ما نزفوه
فاقت والاولاد ينتظرونني ❊ من مربين بيوتهم سالوه
عسرون من ولدي ومن اولادهم ❊ خلفي فيا لله ما لقيوه
قد ساء حالهم وضاعوا عيلة ❊ يارحمتا للطفل غاب ابوه
يشجي كبيرهم بكاء صغيرهم ❊ فاذا بكى هذا بكى واخوه
وتكادا حشائي تفتت حسرة ❊ مهما اعاد حديثهم راووه

ماقى بيدى نفع ولا لى حيلة * الا صنيعكم الذى ارجوه
ياواضع المعروف فى اربابه * انت الملى بدفع ما اشكوه
فامنن على بان تقر عيونهم * واعطف عليهم بالذى فقدوه
حتى اراهم اجمعين بموقف * يدعون ربهم وقد جدوه
يدعونه لك بالبقا واكفهم * مبسوطة والدمع قد ذرفوه
سببان مدرسة المجاهد والخطابة عدهما لى فهوما اخذوه
واعطف على بهاو بمجل واغتنم * اجرى وكذب كلما نقلوه
اعطاك ربك ضعف ماسال الورى * منه وضعف ثواب ما اكتسبوه

وقال ايضا يمدحه

يامن راى مثل ابن تاج الدين * فى بيعه وشرائه المغبون
ماذا بنفسك ياشقى صنعة * اخرجتها من جنة وعيون
اطغتك من نفحات اجد نعمة * درت بضرع فى لهاك لبون
واستقبلتك بممطر من غادر * مرخ غزالته اجش هتون
فنظرت فى عطفيك تيها عندها * نظر المدل وقلت لست بدون
ان انطرتك فانها نعما يد * يسقى بكاسيها منا ومنون
عظمت لديك فميرتك وانه * ليعدها من جملة الماعون
اعطاكها لهوانها وظننته * اعطى لانك انت غير مهين
فنزعت مخدوعا يدا عن طاعة * وظلات اذ قارنت شر قرين
وظننتها كتبا تجى ورسائلا * فيها الخطاب بشدة وبلين
فاتتك لم تبلعك ريقك خيله * تطأ الحصون ولات حين حصون
غرتك ارض طرقها مسدودة * بشوامخ حسن الظهور حزون
قد عاهدتك على الوفا ووثقتها * فجهلت واستامنت غير امين
هيهات حين تلوح طلعت احمد * خانت ولو اعطتك الف يمين
سالت عليك الخيل من جنباتها * سيل الاتى اتى بكل طحون
خفاقة الرايات حول منوخ * لا يستعين اذا غزا بمكين
تطل الرماح بطله من ربه * والمرهفات بساعد ويمين
صدم الجبال بمثلها من باسه * واذاق اهليها عذاب الهون

نـار الغبار كليل شك مظلم ❊ فنضا من الاغماد صبح يقين
باس يشيب له الحديد وموقف ❊ شاب الوليد به لسبع سنين
فوقعت فيما لا تطيق وقوعه ❊ ياثعلبا فلجاه ليث عرين
ورايت لامنجا ولاملجا سوى ❊ ماترتجى من فضله الممنون
فوضعت وجهك في التراب معفرا ❊ تلك الخدود لوجهك الميمون
واهنت نفسك حين صارت ضيعة ❊ ليعزها وبذلت كل مصون
فتزحزحت تلك الصفوف واغمدت ❊ تلك السيوف وفر كل سخين
بئس السلاح به توقيت الردا ❊ ملق الخضوع وذلة المسكين
من لم تقومه الملامة فالعصا ❊ من شانها تقويم كل هجين
فاحمد الهك واستزد من شكره ❊ يا ابن المهدي ياصلاح الدين
الله حسبك اى يوم لم تجد ❊ نعما مجددة واية حين
قد زدته شكرا وزادك انعما ❊ والشكر للنعماء خير خدين
انت الفتى المخلوق من ماء الندا ❊ والعالمون من الحما المسنون

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

لم اكثر الواشيى المقال وزورا ❊ واطال فيما لايجوز واقصرا
ترك الحياء من الاله مجاهرا ❊ واشاع في اهل العفاف المنكرا
مسكين سامحه الاله بذنبه ❊ فلقد تفوه بالحديث المفترا
وسعى ولون كل قبح لم يكن ❊ ياماجرى من كيده ياماجرا
ولقد بليت بفتية مافيهم ❊ رجل رشيد يرعوى ان ذكر
مثل السباع كفاك ربك شرهم ❊ ان اظهروا خيرا فشر يضمرا
قد كان لى ولهم هنالك مجلس ❊ انصفتهم فيه ولم اك مقصرا
اعطيتهم مالم يكونوا اعطيوا ❊ ورضوا وقالوا واجب ان نشكرا
واخذت منهم بالخطوط شهادة ❊ ورحلت عنهم راضيا مستبشرا
احضرتها عند الوزير محمد ❊ فقراوكرر ماقراه وفكرا
وثنى الى تحت الوسادة كفه اليمنى فاخرج ضد ذاك مسطرا
قالوا كذبنا في الشهادة اولا ❊ والحق خذه من الشهادة اخرا
عرروجالا قد اقروا انهم ❊ كذبوا ومن يشهد بزور عزرا

هل هذه صفة الرجال ذوى التقا * اين الحيا اين الحياء من الورا
فسكت عنهم واطرحت حديثهم * هجرا وحق لمثله ان يهجرا
واليوم هذا قد اتوا بمكيدة * في غافل يقعون فيه وما درا
قسما برب العالمين لاحد * ازكى واجلّ من على وجه الثرا
لو قللوا الشكوى لاحدث عنده * فالوهم يحصل في الفتى ان كثرا
نهضت باعباء الخلافة نفسه * وحمى البرايا سائساومدبرا
وسعى فلم يك اذ سعى منبطا * ورما فلم يك حين يرمى مقصرا
ان سالم الاعداء كان موفقا * اوحارب الاعداء كان مظفرا

﴿ وقال يمدحه ﴾

عطف الحبيب وشمت بارقة الرضا * منه واقبل بعد ما قد اعرضا
فاعاد فيى الروح بعد ذهابها * وجلا همو ماضاق بي منها الفضا
يا عطفة الخل الحبيب تعاهدى * قلبي العميد فقد وهاو تموضا
يا غافلين جنوا رضاه وما دروا * مقدار ما يجنون من ذاك الرضا
انا منكم ادرى فليس لصحة * في الجسم قدر اعند من لم يمرضا
ما احسن الاقبال من بعد الجفا * والذ من عود السرور وقد مضا
انظر الى باز تنتف ريشه * رام النهوض فلم يطق ان ينهضا
عادا تكم ان تجبروا ما تكسروا * فاجبر كسير اهاضه صرف القضا
واذقه طعم رضاك تحيى نفسه * بين النفوس ودعه سيفا ينتضا
قدم الرضا اهلا به اهلا به * ومضى زمان السخط عنا وانقضا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

من فتى اغطاه موليه المنى * وكفاه ما عناه فدنا
انت اولى الخلق ان توسعه * يا صلاح الدين حمدا وثنا
كل يوم لك من رب السما * منن لم تحص تتلو مننا
يعظم الخطب ويطفى فاذا * قيل يا احمد اضحى هينا
انه التوفيق قد اعطيته * اينما وجهت ادركت منا
لا تخف فالله مولاك ومن * يك الله وليا امنا

قت فى الله لكى تصلح من ❊ افسد فى الارض فيا ماحسنا
بعت لهوا لعيش باجد و من ❊ لم يبع لهوا بجد غبنا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اتتنا وماجردت صارمك البشرى * فطلنا وبتنا نكثر الحمد والشكرا
ومن ذا الذى يبقى ليلقى متوجا * اذا سارسار الرعب قدامه شهرا
فقد على شرق البلاد وغربها * جيوشك واملا السهل منهن والوعرا
وانت على ماكنت تعتاد باقيا * مع الله لاتخشى مطلا ولا غدرا
اذا رمت ارضا اوهممت بغارة * تيقنت ان الفتح قبلك والنصرا
وانك فيها تغسل العار بالدما * ولا ترتضى للعار غير الدما طهرا
وتاخذ بالثارات للمجد والعلا * من الدهر انصافا اذا ادعيا وترا
هنيئا لايام ملكت زمامها * وقصرت بالارماح اطولها عمرا
بشائر تتلوهن منك بشائر * تسر وتنسينا باؤلها الاخرا
اذا رسل اهدت عظيم بشارة * اتت بعدها رسل بامالها تترا
رمى سعدك الاعدا بذل اعزهم * فاصبحوا يخشون قتلا ولا اسرا
دروا انه امار دى اومذلة * فكانوا بحب العيش فى ذلة اخرى
ولا شيئ خير للفتى من خضوعه * اذا لم يجد كرا يفيد ولا فرا
وكم حسرة للبيض والسمر اغمدت * وما فارقت هاما ولاولدت فخرا
ولا اذهبت بالطعن غيظا ولاشفت * بضرب الطلا والهام من غلة صدرا
فقل للظبا لاتاكل الغمد حسرة * على وقعة يعتاض عنها غدا عشرا
وقل للملوك الارض ناموا على شفا * اذالم تطيعوا احمدا واقبضوا الجمرا
ولا ييأس من المرء مكم حياته * فسيف ابن اسمعيل يختصر العمرا
خذوا حذركم اوواد عوه فلا راى * لمن امه منجا وان اخذ الحذرا
فيا ويل مغرور بمنعة حصنه * وقد اضمر الحصن الخيانة والغدرا
وحن الى علياك شوقا ودلها * على عورة تمطيك مركبها الوعرا
كواكب قدكانت حصونا فاصبحت * كواكب والاطماع من دونها حسرا
تذكرها قوم فحنت نفوسهم * اليها ولكن حيث لا تنفع الذكرى
اذا ما سمهم نحوها الطرف عاشق * اعادته من اعراضها النظر الشزرا

لعمري لقد شيدت منها معاقلا « وضعت لها اسا على هامة الشعرا
واطلعت فيها الشمس والبدر غرة « وصيرت من حصبائها الانجم الزهرا
واغلقت ابواب المطامع دونها « فلو يممتها الريح ما وجدت مجرا
فقد وضعت غلب الرقاب رؤسها « وابعد عنه التيه ذو التيه والكبرا
ولم يبق في الاعداء للسيف مضرب « وقد وصلوا الاسلام واجتنبوا الكفرا
فعد عود وسمى العهاد الى الربا « يجود ويطفى من لظا حرها جمرا
فلا عيد الا يوم عودك نحوها « ولا بشر الا يوم تاتى لك البشرى

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

شهود الهوى منى علىّ عذول « سهاد ودمع سافح ونحول
وجسم محاه السقم لولا قميصه « بدا شبح كالطل كاد يزول
كساني الهوى بعد التعزز ذلة « وكل عزيز للغرام ذليل
لقد كان لى قلب عزوف عن الهوى « وعن كلما فيه عليه دليل
فعنت له من جانب السفح نظرة « لشمس ضحها فى القلوب افول
يصول الهوى منها بسيفي صقيله « يجردها طى اغن كحيل
فراح بها سكران من خمرة الهوى « تقومه العذال وهو يميل
وماذاق طعم العيش الا متيم « يبيض طما تلك الضباء قتيل
احبتنا طال الفراق فهل لنا « الى الوصل من بعد الفراق وصول
نايتم فاوفى الصداقة حقها « سوى دمع عيني والصديق قليل
فخدى بحمد الله بالدمع مخصب « ولكن ربع الاصطبار محيل
فمن لى بدى وجد كوجدى مساعد « اقول سجو مرة ويقول
متى اسقه كاسا من الدمع مترعا « سقانى به حتى يبل غليل
تحن الى ارض الخصيب جوانحى « كما حن ايام الفصال فصيل
وان نسمت ريح الجنوب اعترضتها « اسائل عنكم والدموع تسيل
وما ضر لو حملوها رسالة « الى وهل مثل النسيم رسول
لقد برحت دارى ولو شاء احمد « لقربها شدا عدا ورحيل
فقد ضم نحو الملك ملكا وقد سما « ودانت حزون جمة وسهول
وقاد الى القراد جردا كانها « شهاب تمادى فوقها وكهول

محاهم بها محو المدادفا صبحوا * حديثا وشرحاً للحديث يطول
وشد على مور الطريق وقاده * بامواجه فانقاد وهو ذليل
ولم يبق للعلياء والمجد مطلب * يدور على تحصيله ويجول
ولا خلفه من للظبا فيه رغبة * ولا من له نفس بهن تسيل
وما ثم الا غافق وعبيده * وسهب والا اربد وزعول
ومن ليس ترضاه السيوف طعامها * سيوفك لا يهدى لهن هزيل
عصافير ان تقبض عليهم تموتوا * وان تطرح فالامر فيه جميل
وحسبهم رعب به قد تفطرت * قلوب وكادت ان تزول عقول
تقودك العلياء بالله كلما * وصلت مكانا ما اليه سبيل
ويعجبها منك السهامة والسطا * فتحلف ماكل الرجال فحول
وياخذها عجب وتيه فتزدرى * سواك وتوليك الثنا فتطيل
لك الغرة القعساء والهمة التى * بداها على سقف السماء يطول
يتيه ثرى تمشى بنعليك فوقه * ويسحب للعليا عليه ذيول
فلا زلت ترقى ذروة المجد قابضا * على الحمد فردا ما لديك رسيل

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم اقتتل العبيد والشفاليت فى النخل ﴾

تلاطم بحر جيشه وماجا * لاهوى هيجت شرافها جا
وثارت فتنة صماء مادت * بها وارتجت الارض ارتجاجا
وسح النبل وبلا واستجاشت * سحائبه على الدنيا عجاجا
وقد سلكت الى الارواح فيه * من الضرب الطباسبلا فجاجا
واحجم كل ليث وغى تدانى * ليفزع بعدا يغال وعاجا
ودارت عند ذلك للمنايا * كئوس تنقع المر الاجاجا
فلما اشتد اكل السيف فيهم * واعيا خطب حديه علاجا
طلعت وقد تلاحمت المواضى * بايدى القوم وامتزجوا امتزاجا
فضرت به كانهم ظلام * طلعت على جوانبه سراجا
وولوا قبل لمح الطرف علما * بان لامستقر ولا معاجا
وكلهم يقول اباالمجازى * بشر دونهم وانا المفاجا
يحاذر ان يرى فله لواذ * عن النظر استواء واعوجاجا

فلا شلت يداك لقد رأينا * بها اسد الشرى انقلبت نعاجا
ولولا انهم بسطاك ادرى * لزادوا فى غوايتهم لجاجا
ولولا الحرب تطمع مضرميها * لكان زئير ضيغمها ثواجا
يغربك الجهول وانت طود * فتصدم منه بالطود الزجاجا
ولو عرفوك ما حملوا سيوفا * ولا نحذوا الاسنة والزجاجا
تحيف على الملوك وهم عناة * فتكثر منك فى الغيب الحجاجا
اذا علم المغيظ العجز فيه * فايبدى له الغيض انزعاجا
تبسم بيض هندك يوم تمضى * على الاعدا وتبتهج ابتهاجا
وتملا ارض من امت قبورا * واوجه من نقى منهم شجاجا
وقد علموا بان الحرب باب * فتحت وما عرفت به رتاجا
وانك حين تغضب لا تقاوى * وانك حين ترضى لا تداجا
لاحمد بن اسمعيل عرض * سما قدر الثناء به وراجا
كريم الخيم يشهد كل يوم * بساحته لمكرمة نتاجا
يصول بقوة خرجت بلين * وذلك خير ما اتخذت مزاجا
فقد اغنت عواليه المعالى * وما ابقت سطاه لهن حاجا
يناجى فى المكارم وهو طلق * واما فى سواها لا يناجا
اذا ضاق الخناق فابرجى * فتى يسواه للضيق انفراجا
فابقى الله منه للبرايا * فتى يهب المدائن والخراجا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

عيون مها يجلو طبا لحظها السحر * فتفعل ما لا تفعل البيض والسمر
اذا جردتها فاستعدوا من الهوى * لمعترك يفشو به القتل والاسر
وياخذ اسلاب العقول به الرنا * كما اخذت اسلاب شاربها الخمر
فيا معشر العشاق مهلا عن الابا * فليس لكم فى قتل انفسكم عذر
ولا تطمعوا فى الصبر من بعد هذه * فاول قتلى هذه الوقعة الصبر
ارحنى ارحنى يا عذول فسمعى * به عن مقالات ترددها وقر
عن الحزن تنهانى وتامر بالعزا * فقلت اما هذا وفاء وذا غدر
وهل انا ادع ان سهرت لمأثم * وواصلت جاف حظ زائره الهجر

قد خضعت قبلي الخلائق للهوى * خضوعاً شكته الخيزرانة والكبر
وما الحمق الا ان تغالب غادة * ويرضيك ان يعطيك مقودها القبر
تدلل من تهوى عليك يزيده * جمالا اذا لاقاه من وجهك البشر
هنيئاً لها سمع لدى وطاعة * لما امرت فيه وان عظم الامر
ابيت اصب الدمع والشوق يلتظى * ففي كبدي نار وفي مقلتي بحر
وفي نفسي جدب اذا انهمر الحيا * ومن مدمعي خصب اذا امسك القطر
وفيت لاحبابي كما وفت العلى * لاحمد والمجد المؤثل والفخر
دعته فلبته السيوف بكفه * وسمر رماح الخط والفتكة الفكر
وخير جوابيك السريع الذي له * يطول على الايام من خصمه الدهر
تخطى ابن اسمعيل للمجد والعلى * رقاب ملوك كلهم للعلى ظهر
فحاز العلى قسراً ولم يبق بينها * وبين فتى منهم نكاح ولا صهر
تناكص عنها الناس خوف متوج * سواء عليه القصر ياويه والقفر
اداهم بالارض العريضة فرسخ * واهون ما خاضت ركائبه البحر
وان سار سار الرعب قبل مسيره * بجيش من الاقبال رائده النصر
فقل للملوك الارض غضوا عيونكم * لمن يتقي من لحظه المطر الشرر
وخلوا له ما يدعيه من العلى * فليس لكم فيها قديم ولا ذكر
احاديث علياكم مراسيل ما لها * لعلياه اسناد صحيح ولا سبر
بنفسي ابن اسمعيل ما زال سامحا * برب علاه السيف والحلم والوعر
فلما رقى ما لا تحاوله العلى * وحلق تحليقاً براع له النسر
دعاه الحجا للسلم والجود للرضى * ولا خير في كسر اذا لم يكن جبر
فهذي اياديه تداوى كلومه * وللخير بعد الشر عند الفتى قدر
اجابوك كرهاً فانزحت على الندى * اجابتهم طوعاً وقد مسهم ضر
فسلت عطاياك الضغائن منهم * كما اسل من معجون حائزه سعر
وابرعت بالجود القلوب محبة * تفيض فيمليها على الالسن الصدر
احبوك حب العين للعين اختها * وقالوا وقلت الحمد لله والشكر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

ايرجو ان يزور وان يزارا * خيال لو نفخت عليه طارا

براه السقم حتى كاد يخفى * على فطن تامله نهارا
راى بقياه من يهواه ذنبا * ولم يقبل عن الذنب اعتذارا
وقال يعيش بعدى وهو يدرى * بان على فى بقياه عارا
فقلت واى يوم غاب عنى * فعشت ولم امت فيه مرارا
اما انا ميت لولا عيونى * تدور لكنت اول من يوارا
وقالوا خذ بنفسك فى هواها * رويدا فالسقام عليه جارا
ولولا فرط سقمى لم يكن لى * غداوجه يقابلها جهارا
حملت السقم اوله اضطرارا * واكراها واخره اختيارا
وقد يخشى الفتى شيئا فيضحى * له ما خاف مما خاف جارا
سلوا اهل من بجفنيه منام * يجود به على ولو غرارا
فانى لو ظفرت ببعض نوم * لحطت عليه اجفانى القصارا
واين طريق نومى من دموعى * ايسبح ام يخوض بها بحارا
الى كم هكذا اسهر ودمع * اقطع فيه ليلى والنهارا
اجارة بيتنا ان كنت حقا * كما زعموا تراعين الجوارا
فقصى بعض اخبارى عليها * فاخبارى تلين لك الحجارا
وقولى هل يطل دم حرام * واجد يوسع الحق انتصارا
ويضرب بالطبافى كل فج * طلا مالت عن الحق اغترارا
ويأخذ للضعيف اذا تعدى * عليه من القوى الجلد ثارا
وكم حق به وجد انتصافا * وذى عجز به رزق اقتدارا
متى تشدد يديك بعروتيه * جعلت لك الزمان به الخيارا
لاحمد ابن اسمعيل ملك * يطول سوا الرسول به افتخارا
اذا ذكرت مفاخره اطرحنا * فخار ممالك الدنيا اختيارا
وبان لنابه ان المعالى * شكت ممن مضى همما قصارا
وان لنابه ملك زعيم * يرى الاسهاب فى الفصل اختصارا
يد اخلها به زهو وتيه * اذا عرض الجيوش ضحى وسارا
وتعلم انه فى كل قطر * سيوقد دونها للحرب نارا
مليك عنه تسند كل فخر * اذا عن غيره اسندت عارا

متى تنزل به تنزل رياضا ❊ من المعروف قد ينعت ثمارا
ايا خير الملوك ولا احاشيى ❊ لذا قلت الجميع ولا امارا
اعد نظرا ورايا فى زمان ❊ تذيق صروفه الحر المرارا
وتحقره وتحقر فيه بغيا ❊ وعدوانا اجارا واستجارا
واحسبها بذلك قد تعدت ❊ على من لا يقيل لها عثارا
ومن لوشاء رد الكيد عنى ❊ بمنخر من يكايدنى ضرارا
فكم شر اتى سببا لخير ❊ وكسر كان عقباه انجبارا
فلا خفرت ذمامكم الليالى ❊ ولا ضامت لك الايام جارا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يا ايها الملك الميمون طائره ❊ يمناً امنا به مما نحاذره
ومن اذا ورد الراجى مناهله ❊ عادت عليه بما يهوى مصادره
ترجى وتخشى ولكن خشية معها ❊ حسن الرجا فى عظيم انت غافره
خوف الصواعق لا يلقى الانام الى ❊ سلوهم عن حيا جاءت بواكره
نفسى فداؤك مما زادنى طمعا ❊ ابطا يسير جواب انت حاضره
والسحب اثقلها فى السير اعودها ❊ وبلا واعجلها ماخف ماطره
ان الليالى هاضتنى وليس لها ❊ فيما ترى هيض عظم انت جابره
لو شئت ماناب لى عتب على زمنى ❊ لعجزه عن اذا من انت ناصره
وما قصدتك حتى حثنى طمع ❊ يحثه منك فضل انت ناشره
وان راجيك دون الناس احذرهم ❊ بان يعود بما قرت نواظره

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

بكيت لاخفى بالدموع السوافح ❊ حرارة ما اضرمت بين الجوانح
فاحرقت احشائى واقرحت مقلتى ❊ ولولاك ما هانت على قوارحى
ولا نيل من قلبى وقلبى عالم ❊ بان التمادى فى الهوى غير صالح
وانى وان اخفيت مابى من الاسى ❊ لا علم حقا ان حبك فاضحى
وانى فى وجدى بقدك والرنا ❊ اعرض نفسى للقنا والصفائح
وادفعها بين اللحاظ لمعرك ❊ الاود فيه بين رام ورامح

تقولين لى عما قليل ازوره * وذلك ميعاد بعيد المطارح
الست على قرب الديار بعيدة * فكيف على بعد الديار النوازح
دعي الوعد واطف الان بالوصل علتي * فكم غرصاد بالبروق اللوائح
ولا تدعي يوما ليوم ورائه * فعقبى توانى المرء فوت المصالح
اقول وقد صدت لكل مباكر * يعنفني في حبها ومراوح
اذا كنت راض بالجفا من احبتي * وان طولوه مافضول الكواشح
اتزعم واللاحون قد اضرموا الحشا * وانت تماليهم بانك ناصحى
بنفسي من لم تخط نفسي وقد رمت * بالحاظ اجفان مراض صحائح
ومن كلما استبكيت منها تضاحكت * وافعالها جد تضاحك مازح
ولوغير الحاظ رمتني لدستها * بمن داس هامات الملوك الجحاجح
صلاح البرايا الناصر الملك الذى * ملا الارض خيرا بالمساعى النواجح
سلالة اسمعيل واعدد وراءه * وفاخر بانساب الملوك الطحاطح
فتى رد بالسيف العلا فى نصالها * وقاد الى احكامها كل جامح
بعزم تفل الرهفات بحده * وحزم يوازى كل قرب مكافح
دع الفخر ياباغى الفخار لاحد * وحد عن طريق الباقيات الصوالح
لمن يخطب العلياء غال مهورها * اذا ما ترجا رخصها كل ناكح
ومن كل يوم نهضة منه للعلى * تعانى اقتناص المكرمات السوانح
يدير اذا ما اظلم الخطب رايه * فيسفر عن نهج من النهج واضح
ويجلو ظلام المشكلات اذا دجت * بافكار قلب منتجات لواقح
اخو عزمات لاينام عدوها * على الجنب الا فى بطون الضرائح
كفاه وقد اربى على الرب جيشه * عن الجيش سعد ذابح كل ذابح
فتى كملت فيه اداة اكتهاله * فند على تجذيعه كل قارح
اقام على العلياء شوقا من الندى * يتاجره منا به كل رائح
ملا بابه ايدى الامانى مغانما * ولارح الاعند كل مسامح
بضائعنا المرجاة تنفق عنده * وانفقها حوليه سوق المدائح
ومدحى موقوف عليه اذ الثنا * توخى به اربابه كل مائح
ومامهر احدى المحصنات من النسا * كمهر سواها من ذوات التسافح

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم كان في كوانب ﴾

متى ياتي بقربكم البشير * واعرف كيف يفعل بي السرور
فقد قالوا يطير به فؤادي * وعندي انني كلي اطير
احبتنا تطاول مذ نايتم * علينا ذلك الليل القصير
وحملني الهوى ماليس يقوى * عليه حين يحمله ثبير
فايامي وراء كم سنين * اعددها وساعاتي شهور
ابيت مقلبا في الشهب طرفي * اراقب مايثور وما يغور
ولي صبر بايديكم قتيل * وقلب بين اظهركم اسير
احن حنين والهة المطايا * وابكي مثلما يبكي الصغير
وجسم بالنحول يكاد يخفي * لقد حدثت وراءكم امور
وضيعت الفواد ولي زمان * على ماضاع من قلبي ادور
فجعت به وهل في العيش خير * اذا فجعت بافئدة صدور
اذلني الغرام فكل لاج * على اذا بدا وجدي امير
يكلفني العوادل رد دمعي * على عين بها عين تفور
فامسحه وما اخفيت عنه * اذا ابتل الرداء له ظهور
اسائلهم ولا احد سواكم * اذا استشهدته عنه خبير

﴿ وقال ايضا يمدحه لما وصل من كواسب ﴾

قدمت قدوم اليسر في اثر العسر * وجئت كما جاء الغنى بدل الفقر
فاهلا به من قادم كان قربه * كروح اتى المكروب من حيث لايدري
قربت فعمر الليل نزر وان تعب * فيا بعد مابين الغروب الى الفجر
حكت الف شهر ليلة مثلك في السوى * على انها عند اللقا ليلة القدر
وعدت فعادت في صدور قلوبها * فاهلا وسهلا بالفواد الى الصدر
فحمد وشكر ان ربك لم يكن * يكافي دهر الحمد لله والشكر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

خذوالي من سمر القدود اماننا * فاني يد تحكي النهود طعانا
واني على ابيض السيوف لباسل * وان كنت عن سود العيون جبانا

لهن سلاح ليس يوشى بجريحه * فيرجى ولا يلرس فيه ضمانا
بنفسى من عدت على صنائعى * ذنوبا وحبى بغضة وسانا
ومن جلت فعلى على غيرما اقتضى * عنادا وظلما لا يراد بيانا
ومن كلما اظهرت فى الحب حجتى * وبانت بدا منها العنا دوبانا
نحلت هوى قالت تقشف عامدا * لينحل يبغى فى العراش امانا
واجريت دمع العين قالت وما جرا * ذرت على خديك منه جمانا
بكيت دما قالت صبغت شماتة * دموعك حمرا وحة بهوانا
ولوانني اعمى بكاء لفقدها * لقالت عمى كى لا يرا فيرانا
متى ابك تضحك وازدراد رنغرها * بلؤلؤ دمعى عندها واهانا
اقاسى عليها كل مبك ومضحك * ومل الذى عاينت ليس يعانا
فعاشقها فى حال اعداء احمد * يعانون منه ذلة وهوانا
فهم فى الفيافى خاشعين كانه * على كل نحر قد اقام سنانا
وما للمليك الناصر الحق مشبه * فيحكى فلانا قبله وفلانا
مليك بصيد الصيد فى الحرب مولع * فما شاءه شاء الاله وكانا
رماهم بها شعث النواصى سربا * عليها اسود لا تمل طعانا
تخوض الفلا منه باغلب ضيغم * يقينا من حسن الدعاء صوانا
ترى السرح اوطامن خشاياه ان عرا * ويبصر نيران السموم جنانا
له كل يوم فى اعاديه فتكة * مدى الدهر بكر لا يصير عوانا
وفتح مكان كلما قلت ما بقى * وراءه مكان استجد مكانا
فما اوسع الدنيا واسرع اخذه * واثبت ممن مال عنه جنانا
لقد ادرت على الرقاب سيوفه * وباعن آداب الملوك اذانا
فمن ظفرت منهم يداه بصلحه * يذق حمه طعم الرقاد امانا
ومن مال منهم وانقى من حصونه * بحصن تبرا الحصن منه وخانا

* وكان قد وصل رجل من اهل الجبل الى طرف بلاد السلطان وحلف ان لا يعود حتى يباشر الحرب فلما تقدم اليه السلطان ولى هاربا فقال القاضى يمدح السلطان ويذكر ذلك *

هكذا فليكن قرار العيون * وامتطا العزم فى قضاء الديون

قل لمن عاد اذ نهضت اليه « اكذا كان امس عقد اليمين
كنت اقسمتها وصدرك في البر * على ان تخوض بحر المنون
ضحكت منك اذ فررت يمين « كنت كدتها بظن خؤون
اخذت منك بالعنان وقالت « احذر الحنث في ثقات دعيني
ان دون الذي حلفت عليه * مرهفات مخيبات الظنون
ان جنبا يردني البيت خير * من سطا وسدت جنبي يميني
رجل قال بالصحيح ومن ذا * يشتهي طعم طعنة في الوتين
اعقل العاقلين من لا يلاقيك « بسيف في يوم حرب زبون
يا مليك الانام عد بعد هذا « عود ذي اللبد تابين نحو العرين
ان برد الحبال زادوه « فالذي فيه في العذاب المهين
واطو هذا الطريق حزنا وسهلا « نحو ارض مقرة للعيون
بلد طيب ورب غفور « ومليك عدل على المسلمين

ولما خرج القاضي من نخل وادي زبيد الى بيت الفقيه بن عجيل في زمان الملك الناصر وتكلم عليه عند السلطان من تكلم عمل هذه القصيدة وارسل بها اليه يعتذر عما قيل عنه

على غيرك البهتان والزور ينفق « وما ينقل الواشون افكا ومختلق
ومن يصغ للواشين اذني فواده « يميز قولي من يمين وصدق
ولم يمش تمويه يموه الفتى « عليه ولا قول المحال المدلق
وان امرءا يرمي بريا بذنبه « ليوقعه فيه وبيتوا [illegible]
فما الله [illegible] لعبد وانه « ليحكم حكما بالعجائب يطرق
لقد كادني من لم يوفق لممكن « من القول يرميني به فيصدق
واهون من يرميك بالافك كاذب « [illegible]
وما لمتهم اذ كذبوا بل الوم « على انهم [illegible]
لقد اكثروا في القول مدخلهم به « وسيع ولكن مخرج منه ضيق
فاما الذي قد قال منها زعمه « ومنها [illegible]
[illegible]
[illegible]

واما الذى قد قال ان انسلاخكم * عن البين مهما اشكل الامر موبق
فلو كان ذا فقه نجا من فضيحة * تضاحك منها العارفون واطرقوا
دليل على تقوى التقى انسلاخه * من البين فيما لم يكن يتحقق
اظن انسلاخ البين مما اخترعته * وان لست فى هذى العبارة اسبق
وهذا اصطلاح الشافعى وصحبه * كما ذكروه فى القراض وحققوا
فمن شاء فليسئله من كل طالب * ليعلم ما جهلا به يتشدق
ويعلم ما اخطا على ملك الورى * بتحريف ما يرضى لما منه تعلق
وناقل سب الغير ثانيه فى الاذى * فدع ناقلا للغير ما هو يخلق
لقد حفروا بيرا فلو جعلوا بها * وقد وقعوا فيها مراق ليرتقوا
وما فهت بالعوراء فيمن يسوءنى * فدع من اياديه على تدفق
ومن لم يزل فى كل يوم يجد لى * ملابس من نعمائه ليس تخلق
لقد علموا انى وفى لمحسن * عفيف لسان عن مسيئ يلتلق
ولكنها الاقدار يحرم ماجد * بجودها اعطى وذو اللؤم يرزق
ووالله ما فارقتكم عن ملالة * ولا باختيارى كان هذا التفرق
ولا فى مدى عمرى اتساع انائه * وبعد له اطوى الفيافى واعنق
ولكن رايت القوم للشر اجمعوا * على وسدوا كل باب واغلقوا
وشاعت جوابات على الله تفترى * بانى ممن لا يجار ويرفق
ولو كان نصفين الكلام لافحموا * بحق به تلك الاباطيل تزهق
سينبيك عنى البعد انى والوفا * رضيعا لبان فيك لا تتفرق
وانى لا انساصنا نعمك التى * ملكن ومن يملكنه ليس يعتق
على بها شكر تودى فروضه * ثناء يفوح المسك منه فيعبق
تناقله الركبان منى على النوى * وكل لسان بالذى فيه ينطق
وفى الحر عند الامتحان جلادة * تزحزح عن زلاته وتعوق
وغيظ العدى ان يصلح المرء نفسه * وان لا يرى فيه لاوم تطرق
فان زوروا فى الغيب عنى قالة * فقد زوروها فى حضورى وروقوا
فما هتكوا الاستور نفوسهم * ولا نقلوا زورا على قصد قوا
وفيك حياتى وفى الله ان طغوا * ودونكما عرضى وقاً فمزقوا

فحسبي مايهدون من حسناتهم * وماجلوه من ذنوبي وطوقوا

* ولما بلغ الامام ان القاضي خرج مناكراً للملك الناصر كتب اليه يستدعيه فكره القاضي ذلك وكتب الى السلطان يعلمه ويمدحه بهذه القصيدة *

كل يحب ولا تصح مودة * الا اذا ما اخلصتها المحنة
لولا الصيارفة استعانت بالحجر * في نقدها خفيت عليها الفضة
والله ما ادلى بحب مفرد * لكن بحب مازجته حبة
ولقدا غار على علائك ان ارى * يوما وفي عنقي لغيرك منة
واردعن نفسي النوال حمية * فيكم وفيي وبي اليه ضرورة
وعذرت جودك والوشاة تصده * عني وبعد العذر مالي حجة
واضر من يرميك واش صادق * فيما يقول تجوز منه الكذبة
ولقد فررت وهل يفر مخافة * من محسن من ليس منه زلة
لكن خفي امر اردت وضوحه * لماخفي لتزول عني التهمة
واردت ان تدري وامري في يدي * ان الوفاء على السوى لي شيمة
وبان معرفتي لقدرك مابقي * معها لقدر سواك عندي قيمة
لاعنك ارغب ان خفيت وليس لي * فيمن سواك وان تودد رغبة
ايد يرناحية السراب لحاظه * من بين عينيه البحار العذبة
اناذا على شط فكيف تيممي * والشط تضرب حانتيه الموجة
قالوا هلم فقلت غير محاول * غيري ازدهته لمن دماه الخفة
ماكنت والسبعون قد حنكنني * ممن لديه كل بيضا شحمة
لم استبح منهم يدا لضرورتي * ومع الضرورة تستباح الميتة
وفعلت دانطرا لنفسي ليس لي * لكن لكم فيه على امنة
وندالك معوان فره يقوم لي * باروش ماتجنى على العفة
والله ان منازلي تخلوها * منه لمطلة على الوحشة
فندالك مثل الغيث يهجر مرة * ويزور مرات فتنسى المرة
فعليك الف تحية في مثلها * في مثلها في مثلها مضروبة

﴿ وقال ايضاً يمدحه بهذه القصيدة وهي تجنيسيه ﴾

يامن لدمع مارقي وصبيبه ❊ ولوجد قلب ماانقضى ولهيبه
ومتيم قد هذبته يد النوى ❊ بصحيح وجد غير ما يهذيبه
خانته مهجته فما تمشى على ❊ عاداته الاولى ولا تجريبه
هم على ترك الهوى ركبته ❊ فاطاعها وعصى على تركيبه
وحشى تعشقه الغرام وحله ❊ قسرا وليس بكفوه وضريبه
ياقلب خنت وانت من يحباالوفا ❊ مامثل فعلك صالح بنجيبه
ماكنت تكرم ضيف شوق باللقا ❊ ووصاله ابدا ولا تقريبه
ياهند قد انضرمت من نكر الجفا ❊ في القلب مالا ينطفي وغريبه
انامن عرفت غرامه فاستخبرى ❊ عن حال ماخوذ الجفا وسليبه
شاب العذول النصح منه فعه بى ❊ كمشوب ما اهداه لى ومعيبه
النفس ذيبى ان هلكت فان تسل ❊ ممن به هذا فقل من ذيبه
يانفس اكثرت التاسف فاعملى ❊ بالصبر عن واهى الهوى وقريبه
فالدهر قد جلب السرور باحمد ❊ فبدهره انا آمن وجليبه
الناصر الملك الذى انتهب العلى ❊ والمجد كل الفخر فى منهوبه
ملك ملا الدنيا علا ومتى راى ❊ ادنى السنا نادى العلى ملى به
ياخيله روعى البلاد واسمعى ❊ فتكا بيوم جهوله واريبه
بل قسمى اعداه بين قتيله ❊ واسيره كى يشتفى وحريبه
فقضاؤه حق العلى لى مطرب ❊ فاعجب لحق ينقضى وطريبه
حفظ العهود فما مضى لى مثلها ❊ فاضاعها ابن حسيبه ونسيبه
يانائب الرحمن كم من نعمة ❊ وافتك منه غيرما تنوى به
مازال ضرع يدى يمينك حافلا ❊ لغذى جودك مذ نشا وربيبه
كم قلت عطشانا بورد غيره ❊ يامهجتى لا تكثرى مريبه
واذا الندى نادى به اقتل فاقة ❊ لوحيد عصرك قال قل اذويبه
فلسوف امدحه واملا محرقا ❊ احشاء حاسد فضله ورقيبه
خذه نداء قلت منه لفكرتى ❊ لا زال قطرك يرتضى فهمى به
واصخ لصوت العندليب فقد شذا ❊ وارم الغراب مسكتا لنعيبه

وتهنه عيد ابه تعد العلا ❊ لك حال لف المجد او نشر بيه

❊ ولما وصلت قصيدة الشريف الهادى وزير الامام التى مدح بها السلطان الملك الناصر واثنى فيها على الفقيه قال مجيبا ومادحا السلطان ❊

ايملك طرفى دمع عينيه قانيا ❊ وقد حلت الاشواق منه العزاليا
فهلا كففتم عن رحا كف ادمعى ❊ اما قد علمتم ان فيها الدواليا
كانى وقد اهدت لى الروح ادمعى ❊ انادم من تلك الجوارى سواقيا
رضيت ببذل المال والروح فى الهوى ❊ فما لكم والروح روحى وماليا
فيا منزلا اقواه من اهله النوى ❊ الى ان غدا من ضعف جدى خاليا
ابى الله لى السلوان عنك وعنهم ❊ املى يسلوكم اذا لا اباليا
وعندى لكم ما تعلمون من الوفا ❊ ووجد جديد لا يفارق باليا
يشاهدكم طرفى كانى حاضر ❊ وان كنت معكم فى المودة باديا
ابيع رخيصا ان سرى البرق مدمعى ❊ ليسكن جاشى بعد ما كان غاليا
لئن كان اسمعيل بالشوق قد رمى ❊ فان ابن ابراهيم قد كان راميا
إمام هدى يروى اسانيد فضله ❊ فينشقها نشق الكعوب عواليا
هو الراس والهادى لآل محمد ❊ فلا زال للسرب الرسولى هاديا
مجالسه تشفى الصدور فمن يزغ ❊ يرى الذل فى هجرانه والدواهيا
له فطن تعدى الجليس فكم جلت ❊ لذى حيرة ذهنا ورونه صاديا
وكم من سقيم فهمه قد شحذنه ❊ فاصبح ماض فى الضريبة باريا
لقد زارنى مشيا على بعد داره ❊ فكيف ترانى كنت لو كان جاريا
ولما اتى بالكتب منه رسوله ❊ تناولت منها باليمين كتابيا
وضيعت رشدى ان تضوع ريحه ❊ وما خلت ان المسك يهدى الغواليا
كتاب كريم منه اصبحت سامعا ❊ مقالا به يكبو الحسود ورائيا
اكرره درسا لانقع غلتى ❊ واورويه فى النادى وما كنت راويا
ثنى لى على ملك يهزك مدحه ❊ كانك منه تستعيد المثانيا
لبوس لاخلاق الكرام جديدة ❊ ولابسها حسنا وليست عواريا
هزبر سريع الاخذ ينصف سيفه ❊ فتى جاءه يوم الكريهة شاكيا
ولم ير فى قتلى مواضيه ثائرا ❊ ولا فى دم بالسيف اجراه وديا

قال ابن اسمعيل بالفضل ان رمى ❊ كمثل ابيه ليس يخطى مراميا
وما زال يعطيني ومازلت باسطا ❊ يمينى اليه قابضا ليساريا
الى ان ملا بالمال كفى ولم يزل ❊ نداه لكفى بعد ماقاض ماليا
واصلح حالا ذقت منه مرارة ❊ بعيشى الى ان عاد كالعهد حاليا
فليت الفلا حتى بدالى وجهه ❊ فاسعد قال يوم القاه فاليا
فنحن لديه فى رياض قد اعتدى ❊ على النفس من لم يدن منهن جانيا
فمن لم يجد للمدح سوقا وامه ❊ يجد برق جود للمدائح شاريا
اباالمرتضى خذها قواف جلوتها ❊ لكم بل على الاعدآء حقا قواضيا
ترف معانيها ويجزل لفظها ❊ ويلهى بمعناها العريب الملاهيا

❊ وقال يمدحه يوم تحرك صاحب جازان لحربه فقصده واخذ بلده وهدم دربها ❊

اتخشى بان يغشى صوارمه الظما ❊ اذا ما اتق الجبار بالذل واحتما
لقد شربت ما لو تقيأ بعضه ❊ جرى فوق وجه الارض بحر من الدما
وكم هاجرت نحو انطلامن عودها ❊ لتغسل غدرا او تطهر مانما
وما اغمدت الا وقد طلت العدى ❊ ترى السلم منها للسلامة سلما
سيوف الفن الضرب لكن تعافه ❊ اذا لم تجدد اء له الضرب مرهما
اذا طاطات غلب الملوك رؤسها ❊ لاجد واتقادت فاعناقها حما
وماتبتغى من ضرب اعناق من غرا ❊ اذا ما العتى منهم اطاع واسلما
كفاه العدى بيض وسمر كفاهما ❊ وقد ثارا ذعان العدى ان تحطما
فياملك الدنيا وفارسها الذى ❊ ملاها سطا لا تتقى وتكرما
ملكت الورى بالسيف والسيب من ابا ❊ ابيد ومن ينقد ا فيدوا كرما
بخوف السطا مدوا الاكف الى العطا ❊ ولم يبق فيهم للسطا الذل مطعما
يلومك فى الابقاعليهم اخو هوى ❊ يرى قتل من عادا وان دان مغنما
وسيفك يابى ان يلوث دم ❊ لمستسلم عجز وان كان مجرما
ومارد عنه وجه خيلك صمم ❊ بذل خضوع يرتديه ليرحما
وهل ملك كالناصر الملك فى الوغا ❊ اذ مته ان دم والدب ان حما
فياسالكى سبل المعالى تاجرا ❊ تحسب لبيب ان اشير فيفهما

خذوا غير ما انتم عليه فهاهنا ❊ ظبا من يزغ معها عن القصد قوما
بدا ثم بحرب لستم من رجالها ❊ فلما دعتكم ظل ذو المنطق ابكما
وهجتم هزبرا لا يطاق نزاله ❊ واقبل يجتاب الخميس العرمرما
فافيكم من قرفي اصدر قلبه ❊ ولا من راى حصنا يقيه وان سما
وطرتم شعاعا ثم لذتم بعفو من ❊ يرى العفو اشفى للغليل واحسما
سمعتم وابصرتم به اليوم ماملا ❊ مسامعكم وقرا وابصاركم عما
فعودوا اذا شئتم وان شئتم انتهوا ❊ فقد وهب الاولى ولا عفو بعد ما
مننت فمن يكفرك نعماك هذه ❊ فقد جابذنب ملأ الارض والسما
رماهم بها مثل الجبال متى ترى ❊ اخاك بها تنكره الا اذا انتما
وسلن الربا بالخيل سيلا عثاؤه ❊ ملا الافق الاعلى وشيجا مقوما
اتتهم تعادي تحسب الطرف في الهوى ❊ عقابا هوى والراكب الطرف ضيغما
وقد ثار نقع خلت ان الضحى الدجا ❊ به وتخيلت الاسنة انجما
فحازت وقد حازت بجازان حالدا ❊ عن الذنب بعد التوب عفوا وانعما
وقد كان هدم اولا نال دربه ❊ فردله بعد الرضا ماتهدما
ومدت على تيس وجلا ظلا لها ❊ ظباك وسار الامر امرك فيهما
لقد عبطت حليا وجازان مكة ❊ ترى انهما اولى بعلياك منهما
فان صح مايروى وان شريفها ❊ تسفه بشرتك الحطيم وزمزما
وهزت صدور السمر للطعن في الكلا ❊ وقلنا لبيض الهند قابلت موسما
بصدقك ان نابوا وعفوك ان عصوا ❊ بلغت الذي ترجو وعدت مسلما

❊ وكان السلطان قد اقام في جبلة يحرب صاحب بعد ان فلما اذعن للصلح قال الفقيه يمدحه ويحرضه على قبوله ونزول زبيد ❊

عليك براى السيف فهو سديد ❊ اذا خان ذو عهد وضل رشيد
وفي حكم مادون الطبا مثنوية ❊ يناقش فيها حاكم وشهود
ومارد من كان الحسام شفيعه ❊ ولا صد عما يشتهي ويريد
دعت بالردى لما دعت عزمك العدى ❊ فجردته والطالعات سعود
واقبلت تملى الارض وهي عريضة ❊ بجيش تكاد الارض منه تميد
بعيد مدى الاقطار لو طاول امرء ❊ به الارض ساواها وكاد يزيد

يسد على الريح الطريق اما ترى ❊ عواليه لم تخفق لهن بنود
به كل ضرغام بحسلة ارقم ❊ تحاكى غدير الماء وهى حديد
على كل طرف ما يظن لراكب ❊ على غير معوج اليه صعود
اذا ملكت كف الطلوب عنانه ❊ تساوى قريب عنده وبعيد
واشقى الورى باغ له النحس طالع ❊ نهم به ملك اغر سعيد
اذا ضرمت اعداه نارا فانهم ❊ لها حطب يوم اللقا ووقود
وما برحوا للبيض والسمر عنهم ❊ وفيهم صدور ثم وورود
فما بقعة فى الارض الا وفوقها ❊ قتيل من الاعدا له وطريد
كانهم زرع به تعلف الظبا ❊ فنهم لديها قائم وحصيد
فواعجبا كم يأكل السيف منهم ❊ اما رجل فى هؤلاء رشيد
بلى قل ولكن من يرد يد القضا ❊ ومنه عليه سائق وشهيد
تركت الاعادى يخنشى الوالد ابنه ❊ والابن ابوه الورود ورود
سياسة ملك فى الرياسة معرق ❊ يدل بنى السادات كيف تسود
اذا الناصر ابن الاشرف الملك اعترى ❊ فكل الذى فوق الصعيد صعيد
له همة يستصغر الدهر عندها ❊ وشاو اذا رام البعيد بعيد
ثمه ولا تحصى ملوك توارثت ❊ اذا عد آباء له وجدود
تبابعة لا يعرف الارض غيرهم ❊ ملوك لهم كل الملوك عبيد
سموا العلى والدهر فى حجراته ❊ وساسوا البرايا والزمان وليد
لهم كل فخر فالثناء عليهم ❊ كما هو يبلى الدهر وهو جديد
وليس بفان من له كصنيعه ❊ بقاء والذكر الجميل خلود
له بهم فخر ولكن فخرهم ❊ باجد من كل الفخار يزيد
مليك وفى لا يخادع خصمه ❊ ولا ينصب الاشراك حين يصيد
ولكن جهارا يأخذ الحق عنوة ❊ وما احتال فى اخذ الحقوق جليد
فتلك سراياه وهذى جيوشه ❊ لها كل يوم بالفتوح بريد
ووفد من البشرى تحط وخلفهم ❊ من النصر والفتح المبين وفود
فيا ملك الدنيا ويا ابن ملوكها ❊ ومن لم يزل يبدى بها ويعيد
ويامن اياديه وحسن صنيعه ❊ قلائد فى جيد العلى وعقود

اقل معشرا لاذوا بعفوك عزة * فخاف ماخافوه منك مزيد
ومن كف خوف السيف فاقطع بانه * اذا تاب عن ذنب فليس يعود
فانت سخي والسخاء شجاعة * وانت شجاع والشجاعة جود
وامران اشكو منهما كل واحد * به الخطب عند الافراد شديد
لقا جلة وهي الامر مذاقه * وفقد زبيد والحيوة زبيد
اذا شط عني من اريد محبتي * فقربي ممن لا اريد تريد
سلام على الدنيا وروح تهامة * وراحتها الدنيا وانت شهيد
فراق زبيد سدة فعلى الفتى * اذا انكشفت عنه وعاد سعود
فيارب ان الشمل منها ناجد * سريعا وقل عند سالما ويعود

* وقال يمدحه ويذكر احده لحصن صريمة شهة صاب *

لنا بهواه حرمة وذمام * دماناسه يا مثله حرام
اما نا فالي من يد بلواحظ * تحاكي سيوف الهند وهي سهام
ولا بعزال دونها من قوامها * ومن مقلتيها ذابل وحسام
غزال تحري الحسن فيها فاقبلت * وفي كل مصوفة ومرام
ذنت تصاعي وسحها من محاعة * واجالها ملأ العيون بيهم
دمني فهل ابصرت اصبح من دمي * وقد سكنته مقلة وقوام
عيون مهاة لو رمت بسوادها * ياض المشيب اسود منه هو هم
وقد شيبت بالهجر راسي ولم تخف * اما في صباغ بالبياض [illegible]
تحرم عاما وعاما تحاه * ومن بات ما يهواك عنه سلام
وقائلة لما رات ان محبتي * لها باحتمال العاذلين دوام
اسط عن محياه الحجاب فلو راى * دووا الرشد منه مارات لهاموا
واصبح راسي اوملي الهوى * بالس كل العاشقين لزام
وما اللوم لو صح الوصال يهولني * وان قعد العذل فيه وقاموا
ولكن لها قبل السلام اذا دنت * وداع ومن قبل الوصال صدام
تواعدني حتى اري الوصل فرصة * وتمطل حتى لا اراه رام
ابعد دار زورتها بعد * وبعد عام لا يزور وعام
كما وعدت من في صريمة الى * بان ابن اسمعيل عنه ثام

فصدق حيناً ثم ايقن انه * غرور امانى ما لهن تمام
وان له من بيض احمد ايما * توجه موت كامن وحمام
فالق اليه بالسيدين ولن ترى * فتى نحوه القى السيدين يضام
ورحب بعد العلم ان طعامه * وان لم يرحب للجيوش طعام
مجوزى جزاء المخلصين صنيعهم * مع العلم ان الصنع فيه سقام
واغرق ناسا وهلكار بالبما * كغرقاء فى بحر لاحد عاموا
مليك متى تسئل به فى اصوله * تجد حواتيه للملوك رحام
وان تره فى فعله وصنيعه * دقل لس بدعا ان سود عصام
هو الناصر الملك الذى لا سحابه * جهام ولا ماضى سباه كهام
سلالة اسماعيل واسد زرى به * همام نماه فى الملوك همام
له نسب فى الملك من عهد آدم * الى اليوم سلك والملوك نظام
اذا مد للعلياء ناما تخاضعت * من الشهب اعناق وطؤطئ هام
والمت [illegible] * واقصى [illegible] زورة ولمام
[illegible] المعالى والمعالى [illegible] * وكل قد استولى عليه غرام
[illegible] عن [illegible] من الحدم [illegible] ختام
وما عاشق [illegible] * [illegible]
فقل للملوك الارض [illegible] * و[illegible] تقروا [illegible] وقاموا
[illegible] * [illegible] كرام
ولا تاخدن [illegible] * وكل له [illegible]
لكم ما يشا لا [illegible] * [illegible]
فدم ملوك الانام [illegible] واحد ملك الانام امام
فلا زال [illegible] عليه من الله السلام سلام

❊ وقال ايضا يمدحه يوم قتل المنتصر وكان ظهر للسلطان [illegible] ❊

[illegible] فيا ابى [illegible] [illegible] كل [illegible] ساحر
تسق [illegible] المحب من الهوى [illegible] وجه [illegible]
امسى يلوم على احتمال [illegible] [illegible] ان [illegible]
[illegible] كمال [illegible] و[illegible] وطرف [illegible]

تكفي عشيرتها السلاح فقدها * للطعن رمح واللحاظ بواتر
قلب الهيام بها علي فخلني * امضى فما انا عن هواها صابر
حكم الهوى انى اذل بشاذن * يقتاد اسد الغاب وهي صواغر
متقارب حالي لديه فتارة * اشكو جفاه وتارة انا شاكر
لاشيئ اطوع منه عطفا ان جرى * وصل ولا اقسى عداه يهاجر
اصغى الى الواشي وقد حذرته * منه وبنيان المودة عامر
فبدا يخربه فقلت وقد بدا * ويل لمنتصر رماه الناصر
لم يرمه لكن رمته سعوده * بسهامها وهي الحمام الحاضر
اذ كان يبطن وهو يا كل فضله * غير الذي يبديه منه الظاهر
يبدي نصيحته ويضمر غيرها * والله لا تخفى عليه سرائر
فجرى القضاء بما استحق وما القضا * في سفكه دمه عليه جائر
فالحق لا يسع الورى انكاره * وحد به مثل له يهم سائر
احسن وان ساؤا فامكر ماكر * نعماء قابلها بجحد كافر
واخذل بانعمك الكفور فكلما * في بيته منها عدو ظافر
قد كان في صنعاء يؤمل صنعة * ان ينتهي فيها اليه الطائر
فدعاه سعدك للبروز الى الردا * فاجابه والمعجزات مقادر
من كانت الاقدار من انصاره * فعدوه يوم الكر يهرب خاسر
هذي مصارع من يخادع احمدا * يا من يخادع احمدا ويماكر
الناصر الملك الذي ما عنده * الا العلى والمكرمات ذخائر
المرتقي في الملك مالا يرتقي * ابدا ولا يسمو اليه ناظر
يستقرب الامد البعيد فيستوى * نار تلوح له ونجم زاهر
طلق يضيئ البشر قبل نواله * والسحب من بعد البروق مواطر
يمسي خطايا المذنبين وعفوهم * دان ويعفو والذنوب كبائر
حلم وعلم بلغاه من العلى * ماليس يبلغه بظن خاطر
ووراء ذاك الحلم ليث مهابة * تخشى وتؤمن من سطاه بوادر
كالسيف راق صفحتيه ماسح * ويميل عن حديهما ويحاذر
تمت محاسن احمد بعزائم * سبق الاوائل نحوهن اواخر

ان قال قلت القول فعل قد مضى * لو صال قلت الموت خصم ثائر
واذا ملا بجيوشه عرض الفضا * للحرب قلت البر بحر زاخر
والنقع ليل والرماح نجومه * والخيل عقبان لديه كواسر
والركض رعد والسيوف بروقه * والنبل وبل فى الاعادى ماطر
فهنالك الاجساد من ارواحها * تخلو فها هى كالربوع دوائر
ان اخربت تلك السيوف ديارهم * اعنى الاعادى فالقبور عوامر
ان ابن اسمعيل فياض الندى * والسيف والآلاء فهى مآثر
كلماته زادت على ما قدرت * افهامنا فى الفضل حين يحاور
فاذا نطقنا قال يحيى ناظم * واذا نظمنا قال سيفى باتر
وله معان فى المعالى افحمت * فيها يحاجى ذو الحجا ويحاصر
يا ايها الملك الذى لزمانه * فضل تماه الزمان الغابر
وقع واوقع واغزواقن فهاهنا * مال ملا الدنيا وسيف باتر
خذها معان كان سلمى بها * من اطربته فقال انى شاعر
ما الشعر مقصود علمه فضلتى * فى كل حو لى عقاب طائر
انا بين قوم عاطهم رب السما * بظهور فضلى والمليك الناصر
ان انصروا الى عورة طاروا بها * فرحاوان شهدوا الفضيلة ساتروا
يا ساترا شمس النهار بكفه * اقصر فكفك عن مداها قاصر
الله لى وابن المهد منهم * جار عليه لا يجير الجائر
هونت عنى شرهم فاداهم * كدى المراب امارده الحافر
ولقد جبرت وما جبرك كاسر * ولقد كسرت وما لكسرك جابر

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ﴾

اقن على قلبى رقيبا من الحب * فلا تسلونى واسئلوهن عن قلبى
اهل جعلوه منزلا يسكنونه * باذن ام استولت عليه يد الغصب
وهل هجرونى يوم ارخوا ستورهم * بذنب فارجو عطفهم او بلا ذنب
فى الذنب قد يجدى العتاب اداحرى * وليس لمجدى فى العلى كثرة العتب
واشقى الورى صب بدوب فؤاده * بحب امرئ خالى الفؤاد من الحب
علقت بها هيفاء تلتاث بالرضا * وقلبك مملو لديها من الرعب

تبسم والالحاظ تنضوا سيوفها * عليك فلا فى السلم انت ولا الحرب
اذا قال هذا موقف الامن بشرها * يقل لحظها بل موقف الطعن والضرب
لها طلعة تجلو الظلام وينطق * بها كل نور حين تبدو من الحجب
تجلى فيمحوا النجم والبدر ضوؤها * وتحسب ان الشمس فى قبضة الغرب
تنام بملء الجفن عن ليل ساهر * تقلبه الاشجان جنبا على جنب
حرام على جفنى المنام وقد نات * وخيم ركب البعد فى منزل القرب
وقالت جفونى للكرا الست صاحبى * فخل دموعى تنصر الصب بالصب
ومانصر دمع المعين لى ان ناصرى * هو الناصر ابن الاشرف الملك الندب
مليك له سيف وسعد تظاهرا * على كل غلاب فاغضى على الغلب
له كل يوم نهضة تطلب العلا * من السيف فى شرق البلاد وفى الغرب
يرينا سجايا لو سمعنا بمثلها * عن السلف الماضى وصفناه بالكذب
فكم صححت افعاله اليوم عندنا * غرائب تروى للاوائل فى الكتب
وكم قللت ما استكثرته نفوسنا * من الجود فى الماضين والخلق الرحب
صنائع دار المجد والحمد حولها * مدار النجوم الزاهرات على القطب
اذا سل سيفا قلت ما الليث فى الشرا * وان جاد كفا قلت ما الغيث فى السحب
سرى خوفه والامن يتلوه فى الورى * فمن لم يبت فى امنه بات فى الترب
فقل للملوك الارض خلوا عن العلا * لاجدر وارعوا فضلة الماء والعشب
فما هو الا العز والموت دونه * او الذل ان شئتم امانا على السرب
دعوه واياها فلستم رجالها * وليس ركوب السهل كالمركب الصعب
فهذى سيوف لا تطاق وضارب * يطبق بالسيف المفاصل بالضرب
وليس ببغداد ونه ما يرومه * ولو انه العنقاء طارت مع الشهب
قضى الشهر شهر الصوم رطب لسانه * عليك بما ينبى من الخلق الرطب
ووافاك عيد الفطر يجهد نفسه * من الشوق بالشوق المعين على القرب
فيهنيه هذا الاحتفال بشانه * لديك وهذا السير فى الموكب اللجب
ركبت به نحوا لمصلى مشيعا * بسمر العوالى والمطهمة القب
وقد ملات طول البلاد وعرضها * حواليك اشبال الضراغمة الغلب
وكبر اجلالا لوجهك من راى * وسبح كل العالمين من العجب

فهذا مشير يسئل الله نصره * اليك وهذا حائر الفكر واللب
وجئت المصلى والمصلى واهله * مشيرون بالتاهيل نحوك والرحب
وقمت كما يرضى الاله مصليا * فيهنيك ما استكثرته من رضى الرب
وعدت كعود السحب ينهل بالحيا * على الارض من بعد الخصاصة والجدب

* وقال يصف مقعد أعمره السلطان الملك الناصر بعد ان امره بذلك *

مقعد صدق لمليك مقتدر * كانه من جنة الخلد اختصر
متسع الارجاء طاووشيرا * يقيد اللحظ بمنظر نضر
سامى المبانى بكوا كب السما * متوج وبالسحاب مؤتزر
كان وشى الطرس فى حيطانه * رقم بذوب التبر فى طرس سطر
ياخذ اسلاب العقول والنهى * بهيئة واصفها لا يعتذر
لا تبلغ الاخبار من صفاته * معشار ما يبلغ منها المختبر
يأمن من صنفه من قول لو * ويستحق التكر ان عبد شكر
سقف نضارى يسر من راى * على اواوين بها الدين تقر
قد ابرز الابريز من مرقومه * فى طرزها محاسنا لا تستتر
وبركة تقابلت عقودها * عرائسا مجلوة للمبتكر
تظلها قبة تبر زخرفت * متى تجل فى وشيها الطرف اسر
مترعة ماء يظل ينطوى * فيها على حكم الهوى وينتشر
وكلما مر النسيم فوقها * فاضت على الطوق بماء منهمر
بين رياض يشكر الصاحى بها * ظل مديد وهواء مستمر
وهل على الصاحى وقد رق له * نسيمها الرطب جناح ان تسكر
سخونة الجو وبرد ظلها * كسى النسيم لذة لا تنحصر
تنتشر الروح اذا جر الصبا * فيها عشيا فضل ذيله العطر
لا كنسيم صالة اذا جرى * يكدر العيش ولا بردصبر
حدائق خضر الربا انهارها * من تحتها تجرى بماء منهمر
دانية قطوفها للمجتنى * طائلة اغصانها لم تهتصر
بديعة اوصافها رحيبة * اكنافها نعم مقر المستقر
قد صاحت الورق على اغصانها * يا معشر العشاق هل من مدكر

هذى غصون كالقدود تجتلى * وجلنار كالخدود يستعر
ونرجس مفتح جفونه * محدق عيونه كالمنتظر
هذا ابن اسمعيل وافاك فلا * تاس لكسر البعد فهو ينجبر
وافا امام جيشه وجيشه * من خلفه مثل الجراد المنتشر
فاالورى من فرح بقربه * الا كمن بغى عليه فنصر
اومثل مانور اتى اطلاقه * اومثل زرع بات ذاو فطر
فالحمد لله واى نعمة * كقرب احمد بها العبد ظفر

وقال ايضا يمدحه يوم وصل من بيت حسين

قدمت قد وما كان اشهى الى الناس * من الغوث بعد الاستغاثة والياس
فحل زبيد الانس من بعد وحشة * وبيت الحسين الوحش من بعد ايناس
فارض تليها اكرم الارض بقعة * وساكن ارض زرتها اسعد الناس
قدمت فودت اذ تلقاك اهلها * بان تتلقاكم وتسعى على الراس
واقبلت والافراح تفعل فى الورى * كما فعلت فى شارب سورة الكاس
تسايرنصر الله والجد والعلا * وتصبح منهم جالساً بين جلاس
ففى كل دار فرحة ومسرة * كانك آذنت العذارى باعراس
واكرم بيوم اكرم الله خلقه * بقربك منهم فيه يا ابن عباس
لقد عادفى ارض الخصيب جمالها * كما عاد فى بيت ضياء بنبراس
وقد نقهت من سقمها حيث زرتها * وزال الذى تشكو من البوس والباس
فقل لزبيد انت فى الارض جنة * وجنة عدن لاتقاس بمقياس
فما الخوف من بعد يزيدك رغبة * لدى واقع فى ضرة ذات اعباس
يراها فيغرى به بحسنك قبحها * وذكر والتذكير قد ينفع الناسى
وليس يضر الريح عال من البنا * وقد احكمت ارجاؤه فوق اساس
هنيئاً مريئاً قرب احمد فابشرى * [illegible] القطر رجاس
ترى السحب فيه ساحبات ذيولها * كما سحبت ارسانها دهم افراس
وما المال بعد الله الا لاحمد * وما هو الا [illegible] فى الناس
ولما تراخى العيس وانجاب عينز * واجلى [illegible] الناس
تالق تحت النقع نور جبينه * تالق بدر فى دياجى اغلاس

ومد اليه الناظرون عيونهم * فمن ثابت يثني ومن ذاهل ناسي
وكادت رجال ان تطير قلوبها * فدع كل بيضاء الترائب منعاس
كفاك اله العرش ما كان يتقي * ويحذر من انواع سوء واجناس

﴿ وقال ايضا مجيبا على لسان الملك الناصر عن قصيدة ارسلها صاحب جازان ﴾

ما ادت في منزل يخشى به الرجل * مكيدة ضره من حاسد تصل
فليس يطمع واش ان يكون له * في طنابك تدبر ولا عمل
لكم نصايح قد قامت اواخركم * فيها لنا بالذي قد قامت الاول
فليس ينكر منها ما تقت به * من حرمة حبلها بالود متصل
لكم نفوس على طاعاتنا جبلت * من قبل والطبع سيئ ليس ينتقل
فاضرب باعدائنا ماشط عنك ومر * من سئت وانه تامر السيف تمتثل
وارم العدى بسهام ما رميت بها * الا اصبت وقال المجد لا شلل
واعس الحروب التي اسودت ملابسها * اثني وعابها بالدما حلل
نحن في يدك اليمنى اذا صرت * مهند ليس حصنا عنده الاجل
نعمت من عطايانا صوارمنا * يجودها بالمنايا في العدى جل
اذا ضربنا فلا راس له عنق * وان وهبنا فلا فقر له رجل
فاطربها يا ابن قطب الدين وامض لما * امرت فيها فعقبى صابها عسل
وعظ بصحبك من صاقت بعجبه * عن النصيحة في طاعاتنا السبل
وات المكين لديا والامين فتى * جاءوا عدها الظن والامل
فلست الاسد الازر ان وهنوا * ولست الاوفى الطمع ان ختلوا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويودعه يوم خرج الى كرانب من ناحية اصاب ﴾

ازلت بالصمصام شوك القنا * عن عز العلياء قبل الجنى
وقات للمخلب وانت الذي * تصدقه مالك الا انا
في ذمة الله وفي حفظه * سر سالما بل طاعما آمنا
طائرك الميمون اني غدت * راياته البيض بلغن المنى
في كل يوم رحلة بالعلا * نكتسب الحمد بها والثنا

ياويح من سرت وخلفته ❊ في اهله مستوحشا مثلنا

كوانب اين الذي جاءها ❊ من الذي قد بعثت نحونا

اتى الينا الوحش من عندها ❊ وجا اليها الانس من عندنا

فلا تسل عن حالنا بعدكم ❊ اسوء حال بعدكم حالنا

فاطووا الينا ارضهم ضعف ما ❊ طويتم نحوهم ارضنا

❊ وقال يهنيه بالقدوم من عدن سنة ثماني عشر وثمانمايه ❊

الحمد لله ازال الحزنا ❊ هذا التداني واقر الاعينا

جئت وجاء الخير من اسفاره ❊ فحط رجلا واستقر عندنا

وذلك الانس الذي في عدن ❊ بالامس كان اصبح اليوم هنا

وانتقلت من الخصيب وحشة ❊ احالها من بعدكم في عدنا

وكلما كان علينا بعدكم ❊ من غلب قد اصبح اليوم انا

كنا صيا مابعدكم عن شيئ ❊ نشتهي واليوم هذا عندنا

لمن نهني بك تلي فرج ❊ اهم مانبدا به انفسنا

❊ وكان الشريف مطهر قد مدح الامام بهذه القصيدة فلما وقف عليها الملك الناصر امر الفقيه ان يمدحه بمثلها فعمل القصيدة التي بعدها ❊

اذا سفك الدماء لدين حلا ❊ فسفك دمي لطرفك من اجلا

ومن عجب تاجج نار قلبي ❊ وقد بواته الحب المحلا

وما عرف الغرام طريق قلبي ❊ ولكن ذلك الغريب دلا

فياصبري لتجرك [illegible] اقلا ❊ وياوجدي لحبك ما اجلا

لقد كذب الاولى قالوا بان الصب ❊ اذا نأى شهرا تسلا

فلا والله [illegible] وان النوى في القلب فد كذب سيصلا

فيا كبدي [illegible] ذوبي ❊ وياجفني بالدمع استهلا

فما [illegible] كونه بعدي ام [illegible] ❊ تغيب في مراتعه فضلا

[illegible] بعده ترنو بموق ❊ سواخص ترى علوا وسفلا

وان [illegible] ظباء الدو ولمت ❊ طلاها بين ربربها مطلا

فيكفيها السباء طرا اليها ❊ فتعتسف الفلا تبغيه جهلا

فلما فاتها لقياه اقتت * لحرقة مانحس انين ثكلا
انين صدى لاقوام وهام * تجيع دمائهم بالسيف ملا
يناجيه القران غداة اخلت * سيوف محمد اعداه قتلا
امير المؤمنين ومن توالت * على الدنيا المسرة مذ تولا
امام للائمة اجمعيهم * تولى حين والده تولا
واخشعهم اذا صلى فؤاداً * واشجعهم اذا ما السيف سلا
لوالده الخلافة ثم لما * دعا فله الخلافة بعد خلا
وقد وهب الاله له نجيبا * تجلى كالنهار اذا تجلا
على بن محمد يحكى كمالا * على ابن محمد قولا وفعلا
فبورك منسلا ملك البرايا * وبورك بعده المنصور نسلا
سيملا الارض عدلا مثل ما قد * ملاها جده وابوه عدلا
وتركز حيث خيمت العوالى * ويملا برها خيلا ورجلا
فليس له ولا لابيه شكل * ولا لابيه ذاك الطهر قبلا
فما العيد الحقيقة غير انا * نراه على المنابر مستقلا
يساقط لؤلؤا فى الوعظ يملا * قلوب الخلق خوفا حين يملا
قلوبهم بوعظك خافقات * وادمعهم هوامل فى المصلا
ويبرز بعد ذاك على وقاح * مطهمة تفوت الريح كهلا
تقطع شكلها فى الصل ظفرا * فما تلق لها فى الجرد شكلا
كان اديمها الفضى لما * تلمع صفرة بالتبر يطلا
وان يوشى العنان لها تجدها * اخف من الوجيف يدا ورجلا
فيركبها الامام ضحى فيبدو * كشمس الافق فى الفلك المعلا
حواليه الجيوش على المذاكى * تجوب الخير لا وعرا وسهلا
وقد نشرت له الاعلام حتى * تراه بها هنالك مستظلا
وللكوسات فى الاذان وحى * تشبهه بصوت الرعد مثلا
ويرجع فى المواكب ذا خشوع * الى قصر من العيوق اعلا
فسلم خالق ابدا عليه * سلاما لا يفارقه وصلا

❊ فلما سال السلطان من الفقيه ان يعارض هذه القصيدة قال معارضا وملد حاله ❊

اتسال عن دم لك فيه حلا « وفي القلب الهوى برضاك حلا
فلم طرفا هداك الى عزيز * متى ينطرك سل عليك نصلا
ترى العشاق افرادا ومثنى « اسارى حول مضربه وقتلا
ومن يك سيفه وسطاه لحظا « يكن سفك الدماء عليه سهلا
لقدا بدى لنا والليل يغشى « محيا كالنهار اذا تجلا
محاسنه كفتنا العدل فيه * فليس يخاف من يهواه عدلا
خلعت به العذار فلا ابالى « اساء بى الانام الظن ام لا
فيا لله من زفرات شوق « تسل الروح من جنبى سلا
وقالوا الصب يسلو بعد شهر « ولو قالوا يموت لكان اولى
وكيف سلو ظمآن عن الما « بنسهر او بأكثر او اقلا
وقالوا نمت قلت سلو الدياجى * فان لها على عينى دخلا
لقد عقدت بطرف النجم طرفى « وبت اجوشه حتى تولى
احن حنين والهة بسقب * تناوشت الضباع كلاه اكلا
راته معفرا قد نيل منه « ومزق فهو افلاذ واشلا
فطال حنينها اجرعا وطلت « مولهة تحوم عليه ثكلا
تشممه سميم الوحش انسا « وتنكره فتسعر عنه جهلا
يجئ بها ويذهب فرط وجد « يمثله لها بعدا وقبلا
فلا الاشجار تلهيها ولا الما « وان اهاجن الاذين شغلا
حكت ولها بقية من ارادت « صوارم احمد فى الله قتلا
صلاح الدين والدنيا المرجى السهر دالناصر الملك الاجلا
كريم الاصل اعرق من تربى « من الاملاك فى مالك وادلا
يعد ابا ابا سبعين ملكا * ملوا اقطار هذى الارض عدلا
سموا فى ملكهم والدهر طفل « واوه الى ان صار كهلا
فلا ندرى اهم من قبل ام هو « فاما ان يكونوا هم والا
اذا ذكر ابن اسمعيل طلت « من امخر الملوك به تخلا
خدين المكرمات وكان قدما « يراضى بالعلى فى المهد طفلا

ولما افتض ابكار المعالى * شهدت له لقد عاشرن فحلا
بطئ حيث كان العلم عقلا * عجول حيث كان الحلم جهلا
يجردون دين الله سيفا * تحاط به شريعته وتكلا
اذا ماصام صارمه انتضاه * على الاعدا فيفطر حيث صلا
ترى الدنيا اذاماشن حربا * تسيل بجيشه خيلا ورجلا
تحف به جبال من خيول * اذا وطئت صفا تركته رملا
تدافع في اعنة تحت اسد * تطاعن فوقها نهلا وعلا
تنسق بعضها في اثر بعض * تناسق نظم عقد الجيد شكلا
وقد سبق الكتائب فوق طرف * اذا جاراه لحظ الطرف كلا
غرابى الادم يفوق حسنا * لحالك لونه الصمصام صقلا
فلو صيغت بدهمه الليالى * وزاحمها صباح ما تجلا
اذا نبش السبب وقد تسامى * حشى عين السماك قذا وملا
تفارسه القضا فمن رآه * بقتل او باسر او باجلا
يكاد نفهمه يدرى بمافى * ضميرك وهو لا يعدوه فعلا
فلا زالت مدى الايام فينا * لاحمد احمد الايات تتلا

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر سنة سبع عشره وثمانمائه ﴾

عيد حظى بك والاعياد تقتتل * على وصالك والمحظوظ من يصل
فماز بالوصل هذا الذن دونهم * ولم يخبه رجى فيكم ولا امل
وافاك بالنصر والفتح المبين معا * هذا وذاك مقيم وهو مرتحل
وغايت مقلتاه ما خبات له * مما تحير فى اوصافه المقل
فهاله منك مراى فوق مسمعه * وكاد يخرجه من عقله الجذل
مثلت فيه عليك التاج ممتطيا * كرسيى مملكة ترهو بها الدول
والاذن يبرز فى اهل الفساح بان * يؤتيهم رجل من بعده رجل
يكاد تل ملك او هربروى * كما تقادو تعصى الانق الذلل
يتقبلون الثرى خوفا واسعدهم * من اسعطت تاجه قد املك القبل
ويرغمون انوفا طال ما شمخت * تيها ولولا السطا والسيف ما فعلوا
وارعشت صيحة الجاووس افئدة * منهم وقد راعها ما راح اذ دخلوا

يوم عظيم كساه من محاسنه * ملك به في البرايا يضرب المثل
اظهرت من عزة الملك العقيم به * ما زين العيد منه الحلى والحلل
والبيض والبيض والسمر الدقاق ركت * والجيش تملى الفضا والخيل والخول
والارض ترتج وطيا من حوافرها * والصهيل واصوات الورى زجل
والناس تخطط منهم في الخروج له * هذا يخبر داعيه وذا يسل
وللمصلى اشتياق لو اطاق به * سعيا لكان الى لقياك ينتقل
حتى اذا قيل هذا احمد انقشعت * من القساطل عن من تحتها كلل
وافتر كالبدر عنه الجمع واتضحت * من بعد ظلمتها للسالك السبل
ولاح نور محياه فاذهلهم * لما راوه ولا لوم اذا ذهلوا
بدا اليهم ملك تنبى شمائله * بان في السرج منه ضيغم بطل
يمشي به الطرف مما قد يوقره * مشي الغمامة لاريث ولا عجل
فما يشار اليه هيبة بيد * ولا يكرر فيه لحظه الرجل
والشمس اكسف ما كانت بطلعته * كما تجلى عليها النور تشتعل
وبان للمكرى كون الكسوف جرا * للشمس في يوم عيد انهم جهلوا
اقبلت والخيل في الميدان عاكفة * للطعن في حلق حوكي بها المقل
يعصون فيه على ما رتبوا اسما * والوحي منتظر والامر ممتثل
هذا يصيب وذا يخطى بطعنته * وانت تضحك ممن مسه الخجل
وجئت نحو المصلى سيدا ملكا * بقلب عبد لرب العرش يبتهل
تمشي الهوينا وايدي الخلق قد رفعت * تدعو لك الله عن حب وتبتهل
حب يزيد على الاحسان موقعه * يبنى بان عليه الخلق قد جبلوا
وقت لله تدعوه وتذكره * ذكر امرئ حبله بالله متصل
وعدت للحركى يحيى سائره * ودون الحلى لحيا منه عطل
بحر تهادر را تعنى العفاة بها * والسيبه وما الاقتار والاذل
وليهنك العيد واليوم الذي انتظمت * لك المحاسن فيه واكتفى لامل
وليهنه مثل هذا الاحتفال به * مما يصدق فيه قولك العمل
انى صاحا على الافلاك سائرة * ودمها حين داعى سمته الدلعل
وهل يلام على سكوى دراقكم * والقرب منك حيوة والنوى اجل

خذها عروسا بغير الحسن ما جليت * والكحل في العين امر فوقه الكحل
فقد غنيت بكم عن علة نعتي * يلمق القول في وصفي وينتحل
استغفر الله فالاقدار جارية * بما قضى الله لا تغني الفتى الحيل

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

بك للاماني موعد لا تخلف * ولك الهنا ولهن يا ابن الاشرف
فاطلب سعودك كل امر معجز * الخلق تدرك دونه تكلف
واعلم بانك لو رمت شمرة * في المال لم تطف
سعد بلغت به المنا وسعادة * وسخى وتدبير وحسن تصرف
قامت سيفك قبل سيفك حجة * لك ان تصول على انام المسرف
وشالمت بالاحسان احشاء الورى * فاذا عدوك كالاخ البر الحفي
وعدوت عن من تاب ذنب بامس * عن جرمه ووفيت امد الوفي
واهبت حتى قيل كل * ووفيت حتى قيل كل مسعف
وبعدت حتى لا ينال كرة * وقربت حتى ادنت وسط الاكف
وظهرت حتى ليس * وخفيت حتى انت عن مكتنف
وتحيرت فيك العقول * في الحقيقة مثل من لم يعرف
وتحسن رايك في الهدايا * من مسرع الالطف الحفي

﴿ وقال ايضا في سنة ٨١٠ ﴾

ما صالت داعي الوري قلبي * الامل محقق
لا تسلوا * احيا * ح
قالوا فهلا * لم *
ما الخطرة الاولى اراقب * اراقة عوى الى الخطرة
وهل على الحسن * اذا * ما ركبت في هذه الصورة
قد كعبن * امرد كمن الطلعة
يكاد ما في * من * اخد من حدوة
تاخذ اسلاب * الورى * سكر كالقهوة
ويقل * * مسهوة والدة

فكيف يقتص بمقتولها « وقتلها ضرب من النعمة
يعجبني الرشق بالحاظها « وان غدت امضى من الشفرة
شلت يد اصب رمت نحره « ولم يقل اصميه لاشلت
دمي لهاحل فما تختشي « في سفكه شيئا على الذمة
ولا على النفس ولا سيما « والعدل سيما هذه الدولة
ماملك الدنيا ولا اهلها « اعدل من احمد في الامة
الملك الناصر دين الهدى « ابن المليك الاشرف الهمة
من للعلى في كل يوم سنه « اعجوبة تتلى باعجوبة
تبارك الله فكم آية « في المجد يأتيها على اية
ماظنت العلماء ان امرأ « يبلغها من هذه الرتبة
ولا درت ان الذى فاتها « يدركه في هذه المدة
هان عليها كلما ابصرت « قبلك من ملك ومن سيرة
فالحمد لله على فضله « وكم له عندك من منة
صادفت النعمة منك امرأ « في اللين يرضيها وفي الشدة
لاقت بتعليمك ولاقى بها « كالعقد للحسناء في الحلية
جاوزتها بالشكر حملاً لها « والشكر قل القيد للنعمة
مدسكنت في سوحك استبدلت « بعضا بما تهوى من النقلة
يوم لها عدل خير لها « من الف شهر في الدهور التي
كم عثرة للدهر انهضتها « فقام ماخوذا من العثرة
وليت بالاقبال تدبيره « حتى نجى من ظلمة الحيرة
كعيته ما نابه فهولا « ينقض ما ابرمت من فعلة
واوتسا مانت في اسره « ملقى على معترس الذلة
خذ بيدى حتى انال الرضى « بفضل ما اوتيت من قوة
لارحت كهفا لحادث « للامرا لعزه والقدرة

* وقال ايضا يمدحه يوم فعلة ايد مروناك سنه ٨١٨ *

لك كل يوم حارفات تبهر ** ذي من على الاله و شكر
ماذا تخاف من الاله بعيبه ** يرعاه ما تحذر و شعر

ماهذه من سعده بكبيرة * مع انها من كل شيئ اكبر
ثم ملا جفنك كيف شئت فهاهنا * راع تحاط به وعين تنظر
من كان في شك فينظر في الذى * يقضى به لك ربنا ويقدر
لله فيك على البرية حجة * وعليه منك ادلة لاتحصر
فلقد اراهم فيك ما لاشبهة * معه يظن فبرد هى من يكفر
وبلغت في دعة بشكرك رتبة * ماذا لبهافي صبره من يصبر
نفذا لمرام فكان ما ادركته * منها على قلب امرئ لا يخطر
سعد ارى ماليس يمكن ممكنا * فالمستحيل عليه لا يستكثر
ثق بالاله فاعلباك ورآءها * والله عونك مطلب متعذر
واملا بجيشك ارض من ضل الهدى * واضرب بسيفك راس من يتجبر
انا لست اعجب من طبائع فعلها * فيمن طغى فالامر فيها اظهر
لكن عجبت لمن يطل بجد ها * جهلا على حوبائه يستنصر
يدعو بها من ليس يجهل انه * من يدعها فيما دعاه يخزر
لكن اذا جاء القضاء من السما * عميت ولا عجب عيون تبصر
ويبايد من لمن تذكر عبرة * منها الاريب بعقله يتحير
ما كان الا نائلا لولا القضا * اعمى البصيرة منه عما يحذر
قد كان يعلم ان مرقى في السما * مما يحاوله اخف وايسر
ويرى اتاه الموت دون عذابه * متيقنا ومراده لا يقدر
فبعله يجرى ويرجع حاسئا * من كان للقدر المقدر ناكر
هون عليك من عدو ظافر * آتها اجال قوم تقصر
انا ما اكبر ان في حكم القضا * وغريبه عجبا لمن يتدبر
اولم يروا بالامس قصة حازب * لما تخاصم في فناء العسكر
واتوه كي يقضى تقاسم بينهم * يتبارزون وان هذا المنكر
وانا رهم راسا كما قتلا طموا * بالمشرفية واستقام العير
ومضى الحديد بصوته منزقا * فالسمر تحطم والصوارم تكسر
قتلوا يوم فلربر واتحنى * عنهم ومنهم خائب ومظفر
حسروا وآن خان في صدره * عن هؤلاء وهؤلاء الاخسر

علموا بان المرء يطلب هلكهم * بقضائه ويريدان لا يشعروا
والحق ان الحكم ذلك والقضا * كانا بسعدك فيهم فليعذروا
ما حالد المسكين الا آلة * لعلاك فليرضوك وليستغفروا
لازلت تضرب والصوارم تنتضى * وتكف سيفك والضراغم تؤسر

* وقال ايضا يمدحه في السنة المذكورة *

محب يمني نفسه ويسوف * بعود الى العهد الذي كان يعرف
ويدري بما قد صح من صدق وده * لديهم فيرجو ان يرقوا ويعطفوا
جفوه وهم ادرى بان فؤاده * مع الحب عن حمل القطيعة اضعف
وحاشا الحر ان يرى من يحبه * مضاما فيثني الطرف عنه ويصرف
ولو مت وجدا ما اسعت لهجتي * ولكن عليكم دونها انا اسف
ولو كنت ادري كيف ترضون لم اكن * عن الموت في مرضاتكم اتخلف
فليس ركوب السيف والسيف مرهف * الى وصلكم فيه على تكلف
احتمالي الى الان فيكم * صروف الليالي والليالي تعجرف
تقرضني بالادى لعدها * وتنكرني ما استحق وتحلف
وتلبس غيري ما استهى من محاسني * وتلق مساويه على وتضعف
وهذا لعمري حال من جار حظه * عليه وجور الحظ ما منه منصف
رضيت وقد رضي على رغم انفه * فلا في صروف مالها عنه مصرف
طلبت امرءا ياد هري بحس حظه * واكثرت حتى قيل انك مسرف
زعمت بان الشمس احفى من السها * وان الثرى احرى من الماء والطف
فيا ايها الايام مهلا فانني * ارد صروف الدهر ادري واعرف
ولو صحت صوتا واحدا بالاجد * لطلت عليك الخيل والرجل توجف
ومن يدع ما ادعوه للدهر ان طغى * يجبه فتى يابى عليه ويانف
اذا سار سالت بعده الارض بالقنا * غياهب الا دائل ومثقف
وان قل سدوا الرتاعب الوحش بالملا * وطل فؤاد الشرق والغرب يرجف
تساعده الاذارع جوده * يروم بها ما يستحيل ويسعف
له كل يوم في الالاخرين تاره * يساط اخرى بعد اخرى و ... ف
... وا ... الملوك لم يكن * على الالاخرين ... وصف

لعمري لقد اوتيت ماليس ينبغي « من الملك والعرم الذى لايسوف
والقى عليك الله منه محبة * تهيم بها فيك القلوب وتشعف
تخف حلوم العالمين اذا بدى « محياك مثل البدر والبدر منصف
وتشخص ابصار وتلق سلاحها * اياد بها تومى اليك واكفف
فلا مقلة الا لها فيك حيرة * ولا مهجة الا بحبك تكلف
سمابك اسماعيل والك الرضى « ووالده العباس والجد يوسف
وهم فخر من فوق التراب وتحته « ملوك الورى والدهر فى المهد يحرف
كم تفخر العليا ولولا سيوفهم ، لما كانت العليا ولا الفخر يعرف
فلا برحت للملك منك قوائم ، يقوم عليها هكذا ليس يضعف

وقال يهنيه بدخول ولده محمد المكتب ويمدحهما معا

اتم سرور ان يرى الوالد الابنا ، ينافس فى الاعلا ويسمو عن الادنا
وما كان حب الناصر الملك ابنه * محمد حبا عن تسبه بلا معنى
ولكن قضى فيه الفراسة عنده ، بان له من دون ابنائه شانا
راى فيه طفلا كما كان جده « يرى فى ابنه من نحيلته الحسنى
وللاب فى الابن النجيب فراسة « تريه يقينا كلما حاله طبنا
اذا كان فرع المرء عنوان نسله « فجاء من احبته انجب الابنا
فيهنا ابن اسمعيل ان محمدا « ترعرع فى كتابه ضاحكا سنا
وان دواة المجد فوق سماطه « واقلامها قد وسعت كفه اليمنى
اذا قال بسم الله قال له العلى « عليك من الاسماء واسماؤه الحسنى
ولما انتمى يهجو لحروف تلاوات « رماك المعالى نحوه وصعت ادنا
تعوده الله وهو يخطها « ويحفظها لفظا ويفقهها معنى
اذا خطها فى اللوح لاحت مخائل « براعة ينبئ عن قريب عما يبنا
ويعترف المهدى له العلم انه « ارق واصغى من معلمه ذهنا
يود المآتى ان يكون سوادها « مدادا وباقيها لمكتوبه متنا
لدى ظلمات ... فخرا سنقها « الى يده الصمصام والذابل الادنا
وصح بان السيف والرمح تابع « فى بعدما يبدأ بها همه يبنى
وما انصار احف على السيف ولذا « وصحتها للكتب اكثر لى ابها

وقد غضبت السيف قوم وظاهروا * فقلنا لهم كفوا فساد تكم منا
ولولا لهم منها نصيب موفر * لما استدركوا في صفقة با القنا غبنا
بها احد في الحرب يبدا رسله * على انه لا يرهب الانس والجنا
ولكن في الاثلام سرا فان تطع * تبدل قوما من مخافتهم امنا
فان غضبت فالنصر للسيف والقنا * فهم خدم لا شك يكفونها القرنا
فقل لهما مهلا فسوف تحطما * اذا ما اجادت كفه الضرب والطعنا
ولا تعجلا شوقا لكف محمد * فاعنكم يوم الكريهة يستغنا
ولكنه يبدا بما هو منكما * اهم ووضع الشيء موضعه اسنا
فللقلم الريان حاج بكفه * اذا ما قضا ها منه فانتظروا الادنا
ولا تخشين السيف والرمح ضيعة * لدى من يرى ان ليس غيرهما حصنا
فلابد ان يلقى بطعن عداته * وضرب ترى الافراد من بعده مثنا
فيا ملك الدنيا ويا ابن ملوكها * ومن لم يلد ملك كمثلك اذ ابنا
تهنيته شبلا حكاك بفعله * وان كنت لا تحكي باوسي ولا ادنا
لك المنصب الاعلى لك الباس والندى * وحسن الثنا والصيت والخلق الاسنا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويحذر من يعارضه ﴾

من زاحم الاسد في غاباتها وقعا * في معضل ليس ان دافعته اندفعا
ومن رمى حجرات فوقه بطرا * صيدا اذا شجه مهن مارجعا
مهلا فما كل يوم منجي هرب * كم هارب دون منجاه قد اقتطعا
لا تدعون اليك الشر محتفلا * فالشر اسرع مدعو اجاب دعا
ودار احد لا تصبح بمهلكة * فيها كثير من الحمقاء قد وقعا
امهاله لك امن الفوت اوجبه * فقدرة المرء عنه تذهب الهلعا
يا من يعاديه ما انت امرء يقظا * بسمعه قبل مرأى طرفه انتفعا
كلفت نفسك جهلا فوق طاقتها * ومن يصارع بضعف ذي قوى صرعا
لقد سمعت ولكن لا محيص لمن * قادته للاجل الاقدار فاتبعا
تعمى القلوب اذا جاء القضاء فلا * ذو الطرف راء ولا ذو مسمع سمعا
وكيف تسمع اذن اويرى بصر * عليهما الله بعد الختم قد طبعا
اختر لنفسك واعمل ما تحب لها * لا يحصد المرء شيئا غير ما زرعا

غداً تراه ونصر الله يقدمه ❊ قد طبق الحزن جيشاً والسهول معا
وبان انك مغرور بسطوته ❊ اذا تغير منك اللون . وامتقعا
وقلت ياليتني قدمت صالحة ❊ فالخير ابقى وان قدمته نفعا
فذلك اليوم اما عفوه كرما ❊ او المجازاة للجاني بما صنعا
اشدد يديك بحبل منه معتصما ❊ تجده بالجود موصولا فما قطعا
يجزي ويصفح لا بغضا ولا مقة ❊ بل سعي من في صلاح المسلمين سعا
وليس ينخدع الاحين يسأله ❊ ان الكريم اذا خادعته انخدعا
الناصر الملك ذو العليا التي ظهرت ❊ في العالمين ظهور الصبح اذ سطعا
من كل يوم يرينا من مكارمه ❊ خوارقا سنها في الجود وابتدعا
وفضل حلم اذا ضاقت بما رحبت ❊ الارض بالخطب ذرعا زاد واتسعا
ماحله الصبر لكن همة عظمت ❊ عن ان تأثر من جرم وان فظعا
والذنب احقر ان جاء الحقير به ❊ من ان يشيل كريم فيه او يضعا
يا ابن الملوك ويا من كل فضل اتى ❊ مفرقا في الورى في شخصه اجتمعا
ان اشك نحوك من دهري شكوت الى ❊ مصمت من شكا من دهره وجعا
عيش كدر واحوال مشتتة ❊ وضيق صدر وبعد عنك قد قطعا
لولا رجاء وامال تحدثني ❊ بما يهون عني بعض ما وقعا
من لم تكن بابن اسمعيل عدته ❊ تقسمته الليالي بينها قطعا
اني احبك عن علم بما انفردت ❊ به جلالك ومافيها قد اجتمعا
فلست افرط في الاقبال مبتدعا ❊ ولست اقنط في الاعراض مرتدعا
لو اقتسمنا بقدر الحب منك رضاً ❊ لكان لي فيه كل منهم تبعا
والحمد لله لي في اجداه امل ❊ يجد لي كل يوم نحوه طمعا

❊ وقال يمدحه ويشكو من المشد وكان قد حوط على زرعه ❊

عين بكت وادي العقيق بمثله ❊ دمعا لا جل فقيدها لا اجله
ياعين في الوادي الملاح كثيرة ❊ فتعوضي عشرا بها من اهله
هيهات اي فتى اعانته العصي ❊ عن مقلتيه وان هدته لسبله
بابي حبيب ماد عاه الى النوى ❊ بغض ولكن باعث من جهله
ايام صحبته جفاه وزاره ❊ بعد السقام بكتبه وبرسله

حذرا عليه وليس يدرى انه ✲ بالهجر اول من سعى فى قتله
فاحذر صداقة ذى الجهالة ضعف ما ✲ تخشى عداوة من يصول بعقله
يامدنفا يحييه [illegible] ✲ قرب وبعد فى السنين بوصله
يحييه بعد مماته بوعوده ✲ ويميته بعد الحياة بمثله
يامن لدى وجد تولى امره ✲ واش يحكم جوره فى عدله
واش اتيح له يرى تفريقه ✲ بين الاحبة من زيادة فضله
اصغيته ودى لاتقل طبعه ✲ والطبع يعجز من يهم بنقله
لاترجون صلاح مهمل يرى ✲ فى عيبه حسنا اساوى فعله
حمل الهوى صعب وما كل امرء ✲ رشقه اساط نوم [illegible]
فاربا بنفسك نحو من حمل العلا ✲ والمجد حال تفاوت فى نيله
الناصر الملك المعود جاره ✲ ان لا تنام عيونه عن دخله
مالى حرام لايحل ومالكم ✲ مهما احدت احد اند [illegible]
واذا القريض اعارفيه عارة ✲ واخذت فيك اتى عليه كله
ان السد وليس يجهل ماهما ✲ من جود مولانا على وفضله
احتاط فى ررعى وحامى دونه ✲ كالليث قام محاميا عن شبله
فاشر اليه اسارة يرعى بها ✲ حق ويعمد ما انتضى من نصله
لازلت حصنا يستظل بظله ✲ من خاف من جور الزمان واهله

✲ وكان الفقيه قد اساء على السلطان فى غزوة بالترك فخالفه وغزا
وانتصر فقال الفقيه معتذرا ومادحا ✲

خرقت عوائدها لك الاقدار ✲ واتتك طائعة لك [illegible]
ونصرت بالرعب الذى امتلات به ✲ من خوف سطوة باسك [illegible]
فاذا هممت بفتح مصر واحد ✲ كشف [illegible] و [illegible]
سعد يحول له الطباع ولو تسا ✲ لقدحت واشتعلت من الماء [illegible]
فى كلما ياتى به فيما يرى ✲ عجب تحير دونه الافكار
لك كل يوم وقعة فى وصفها ✲ تستغرب الانباء و[illegible]
وسطا لها خضع الملوك يروها ✲ كالموت ما فيه [illegible]
ساوى العزيز بها الذليل فابو ✲ منها الفرار و[illegible]

لا ملك الا ملك دولة احمد * والحق ما شهدت به الآثار
يسمى على بعد المدا ولناره * فى كل ارض لذعة وشرار
وتعلى ام ابا باطل [illegible] * وانباج بالحجاز [illegible]
تهدى الملوك اليه وهى اتاوة * [illegible] بقبولها استبشار
هذى صحائفهم بايدى رسلهم * بعد العقوبة ملاؤها استغفار
[illegible] وارضى [illegible] ملكه * يعلى المكارم فوق ما يختار
متواضعا لله [illegible] * [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] له فى كل دار [illegible] * وبكل ارض [illegible] [illegible]
وافوه [illegible] رؤسهم * وعلى الانوف [illegible] و[illegible]
يدعون [illegible] يستجيب اذا دعى * [illegible] [illegible] [illegible]
قبل اعتذارهم [illegible] * وهدت [illegible] اراجيف وقر قرار
اين [illegible] عصى [illegible] * ملك يرى ان [illegible] دار
ملك متى [illegible] * [illegible] [illegible] [illegible]
الناصر الملك الذى [illegible] * [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] * [illegible] [illegible] الاسعار
وكان [illegible] ارض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
يا فارس الاسلام قد ارضيته * وعليه [illegible] [illegible]
[illegible] * [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] * [illegible] [illegible]
[illegible] * [illegible] والاقدار
[illegible] * [illegible] [illegible]
وحد الاحبة والعروس كريمة * لا [illegible] [illegible]
[illegible] * يزداد [illegible] حدار
[illegible] * والخوف [illegible] [illegible]
[illegible] * [illegible] وقامت الاعذار
[illegible] * [illegible] ما [illegible]
[illegible] * [illegible] العباس [illegible] [illegible]

من جرع الاملاك ماجرعتهم * كاسات غيظ كالعقار تدار
لوكان غيرك ماأتوه لمايشا * عجلين لاعز ولااستكبار
ان كان مثلك في السعادة قدجرى * فعلى فيما خفتم الانكار
قدرت ماياتي ومثلك ماأتى * ماكل ريح عاصف اعصار
من كان نصر الله قائد جيشه * فلقاؤه لمحاربيه دمار
يافارس الفرسان ياليث الشرى * ياصارما قطعت به الاعمار
اغمد سيوفك فالملوك رعية * والاسد شاو والزبير خوار
واحمد الهك دائما واشكر فقد * وجب الرضا وتقضت الاوطار

* وقال مخاطبا للملك يوم قتل الصارم السنبلي وكان السلطان قد اسر من عسكره خلقا كثيرا ثم اطلقهم *

هموا بحرب ومناهم به الحلم * وهم نيام فلما استيقظوا ندموا
اغضيت حلما فناموا عنك واحتملوا * ماغرهم بك الا الحلم لا الحلم
عصوك جهلا ولولا انت ماجهلوا * فهل يقالون ان تابوا وقد علموا
هيهات قد جاوز الضبيين محزمها * ونارت النار فالحلفاء تضطرم
من ضيع الحزم والاسباب في يده * لم يجده الحزم شيئا حين تنصرم
توسع الخرق عن رقع يحيط به * فايغطيه الا العفو والكرم
اعمى التقضي واصم القوم فارتكبوا * ماليس تخطو له من غافل قدم
وكم قضايا على غير الصواب مضت * حكمها ولله في تنفيذها حكم
لولا ذووا الجهل لم يعرف لرب حجا * قدر ولم تتفاوت للورى قيم
ما كان اغناهم عن قتل انفسهم * طاروا افراشا لنار الحرب فاضطرموا
راموا لقاءك فلم تسجن غداة اذن * على ذياب ارادت نطحها غنم
ثاروا الى الحرب اذ حانت مصارعهم * وضاقت الارض من جيش منه دم
قد كنت انذرت من عاد ليومهم * هذا دائرة بلوا فخالهم سلموا
وكم راوا مثله قدما وكم سمعوا * وعظا فصموا الاحكام التقضا وعموا
عفوت عن قدرة فضلا وقد ملكت * يداك من عرهم نسيا كرامهم
وهل يناهز من اعدائه فرصا * الا امرء في امتناع منه حلمهم
اطلقتهم الف ماسور وقد فرحوا * بتلبهم امس عبدا من عبيدكم

فرسانها مائة فى الاسر ليس ترى ٭ منهم ومنهن الا اللحظ والشم
والقتل ليس يخاف عنك كثرته ٭ فانما الاسر فيهن سير الخدم
قد اطفأ الغيظ فضل الاقتدار فلو ٭ رايت قتلهم فخرا قتلتهم
ليس القوى يرا ادراكه ظفرا ٭ يهتم بالثار من بالعجز يتهم
ملكتهم مالك من هم فى يديه فما ٭ رايت تقتيل من فى الكف يغتنم
فى قدرة المرء تسكين لشهوته ٭ افراط شهوة ارباب الغنى نهم
فيا معادى بن اسمعيل كن غرضا ٭ للسيف اوارضه تصفو لك النعم
ويا ابن من مهد الاسلام صارمه ٭ يا احد المالكين الحمد يا علم
اشقى الورى بك مغرور نهضت له ٭ وان اسعدهم قوم بك اعتصموا
فمن يواليك فالنعماء مرتعه ٭ ومن يعاديك قد حلت به النقم
ويا بقية من افنت صوارمه ٭ لو شئتم ماخلت منكم دياركم
هذا على رايكم فاسوا ونحن نرى ٭ خروجكم للقضا الجارى بقتلكم
ليبرزن من عليه القتل مكتتب ٭ لمضجع لو تكونوا فى بيوتكم
اخشى اذا عدتم استيصال ساقتكم ٭ فاستعطفوا واسئلوا ان تعقد الذمم
لوذوا باحمد واستبقوا به رمقاً ٭ ان الهشائم تجنى نبتها الديم
الناصر الملك البانى لمعشره ٭ من المفاخر بيتا ليس ينهدم
وهم لهم مفخر لكن فخارهم ٭ باحمد ضعف ضعفى فخره بهم
اوصافه فوق ما ذو العقل يعهده ٭ وفوق ما عهدت فى اهلها الامم
ادنت ذويه واقصتهم سياسته ٭ فهم لديه ولا يدرون اين هم
فليس يعلم منه من يجالسه ٭ الا بما الناس من بعد به علموا
يبدى امور فيخفى ما يريد به ٭ فليس يعرف الا حين يختتم
ملك عقيم واراء مسددة ٭ وشيمة لا تدانى فضلها الشيم
فازت رجال تولاهم خيارهم ٭ واحد فاجدوا ربى وليكم

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم فعلة اخيه حسين وكان قد تحرك فى تلك المدة اصحاب الجبال ﴾

كانت احاداً عند غيرك لا ثنا ٭ هذى الفتوح فصرن عندك ديدنا
لك كل يوم صولة فعل الوفا ٭ بالغدر فيما قد اقر الاعينا

ووقائع تشفي غليل صدورنا * فيهم ويذهب مايغيط قلوبنا
وغصون سمرك كل حين تجتنا * لا كل عام من استها القنا
كم امهلت سطوات سفيك باغيا * رفقا به والبغي شس المقتنا
عفت سطاك هاتلم عن اسا * حتى يكون الغدر فيها بينا
والخير ماطعرب يداك به هوى * جمع الاله الاجر فيه والسنا
ماكست ممن كلما عرض الهوى * ارخى العنان مخليا ما ارسنا
لكن تحكم في الهوى راى الحجا * فتصيب نغرة كل نحر مخنا
ولربما اخطا حسامك مضرما * يوما وجانف صدر رمحك مطعنا
امالمد كرك الاله صعه * لك اوليكسر عن علاك الاعينا
اخترت واختار الاله لك الدى * ترصى وماتختار كان الاحسنا
ان السعادة كلها ان يعتنى * رب السما بالعبد هدا الاعتنا
واند ارائ الله صعق ما ارى * احبابه كى تطمئن وتسكنا
واذا احب الله عبدا لم يزل * يدى له الايات حتى يوقنا
ما ان الحسام وما الخبيثى مالهم * ادا وما والله للسرى عنا
هم دون دالا عددت اسماؤهم * قدر البعوض اقل من ان يوزنا
لكن اراد الله من سلطانه * مايجتنى من ثمره حلو الجنا
ولاية الكبرى موالك الدى * هم ملك فيماشط عنك ومادنا
احصرت كيف ادار فيهم حكمه * فاصاع كل عقله وتجننا
ماقدر عباس ابهدا كله * هواوهم والله ماهم هاهنا
ماوقعوا في الملك انفسهم عمى * لكن قصاء الله غطا الاعينا
اعماهم ديس حلما واسعا * لك عن جهالتهم وفضلا بينا
فاحد مسينا فداناس محاسنا * لك لم يكن ليبينها لواحسنا
ولقد رايتك واصوارم تنتصى * والموت بادوقد تسمى واكتنا
ورايت بالاسرى وفيهم من ها * جهلا ومن قد رام ان يتسلطنا
وه امتسالك اليالدار والاسا * ذبكى وحرح سبابه قد انخنا
والجيش مضطرب وجاسك ساكن * فيه كمن لا قاحد يما هينا
فمطرت فيهم ثاب لصعهم * اما ابوه فليس يرصى ماجنا

جرم عظيم هان بالحلم الذى ✽ وزن الجبال فكان منها ارسنا
ورددت بيضك فى الجفون تغاضياً ✽ عنهم وماظن امرؤان يحقنا
وعلمت ان الله ملكك الورى ✽ لتقيل من اخطاو تجزى المحسنا
فاتيت مايرضى فلا وجلاله ✽ ما اودع الحسنات فيك لتحزنا
ابقيت فيها عنك ذكراً باقياً ✽ ملأ المسامع حمده والالسنا
يرويه بعدك اخر عن اول ✽ متعجبين ومن نأى عمن دنا
تاريخ فخرليس يخجل ذكره ✽ ابناء من بنى ابوهم ما البنا
الناصر السلطان والملك الذى ✽ يلقى الكماة اذا تشاجرت القنا
فرددهم كرها على اعقابهم ✽ ردالغيور المحصنات عن الخنا
بين الملوك وبين احمد فى العلى ✽ فرق كما بين القراءة والسنا
نفسى فداؤك قد خلقت كما تشا ✽ كرما وافضالا وخلقا لينا
وسطاً تكفكفها وحلما واسعاً ✽ للمذنبين وعفة وتدينا
يارب زده من الذى خولته ✽ واحفظ بصارمه علينا ديننا
وانصر به الاسلام واجعل ملكه ✽ للدين تعظيما وللدنيا هنا
حتى يحكم سيف شرعك عدله ✽ فى راس من قال الالوهة جهلنا

✽ ولما حصل على السلطان مرضه المشهور وعوفى منه ✽
✽ قال الفقيه يمدحه ويذكر ما اتفق فى ذلك ✽

لا تاخذنك وحشة مماجرى ✽ هذا الزمان ولا يهولك ماترى
فالله يعلم ان فيك لخلقه ✽ خيراً كثيراً جل عن ان يحصرا
جهلته اقوام ولكن ما بقى ✽ فى الناس يوم سكوت الامر درا
ولقد شكوت وكاد ياكل بعضهم ✽ بعضا ويفترس الكبير الاصغرا
فاراهم البارى سواك ليذعنوا ✽ واعاد ملكك فى يديك لتشكرا
لله فيك عناية ولاجلها ✽ يلقاك بالذكرى لكى تتذكرا
ماعبس ما الحسناء تلك قائل ✽ مثل السحاب اقل من ان يذكرا
لكن اراك الله من سلطانه ✽ حتى يكون بامره لك احذرا
هذا سليمان النبى لما سهى ✽ عن بعض حق للاله وقصرا
القى على كرسيه من السما ✽ جسدا وسلمه [illegible]

حتى اناب فرد ربك ملكه ❊ لما اناب لربه واستغفرا
فارجع اليه فانه لا يبتلي ❊ من خلقه الا الاحب الاخيرا
وامح اسم كسرى الاعجمي فانه ❊ في عدله الامثال تضرب في الورى
اولست من كسرى وما ضربوا به ❊ باحق يا بن الاكرمين واجدرا
قد كان بشرني بذلك عنكم ❊ في النوم يا ملك الورى من بشرا
وقصصت رؤياها عليك ولم ارا ❊ بوعودها مترقبا مستبشرا
نفسي فداؤك كنت امس امرتني ❊ امرا به رضوان ربك يشترا
وافى المشد به واجمع راينا ❊ حتى كتبنا فيه تلك الاسطرا
واستبشرت امم ومدت ايدنا ❊ لك بالدعاء الى الاله مكررا
سارع الى الخيرات واجزم موعدا ❊ ينجزبه لك كل وعد اكبرا
وابعث جيوشك في البلاد تجوشها ❊ حتى نقيم لكل ارض عسكرا
واملابها عرض الفيافي وانتصف ❊ ممن بغى الافساد في بعض القرى
فالله ينصرها ويبعث قبلها ❊ من عنده بالنصر جيشا اخرا

❊ وكان الفقيه شرف الدين عمل قصيدة يذكر فيها معارضة الزمان ويمدح فيها الملك الناصر فلما وقف عليها ابن روبك عمل هذه القصيدة يمدح بها السلطان الملك الناصر ويذكر انما اراد الفقيه بذم الزمان الاذم السلطان وذلك في سنة اربع وعشرين وثمانمايه ❊

سود العيون هي السيوف البيض ❊ تومي الى نفسي بها فتفيض
مقل تضاعف سقمها فنضضنه ❊ فسرى بجسمي سقمها المفوض
مرض الجفون اصح بين جوانحي ❊ وجدا فوادي من جواه مريض
من لم يغض الطرف عن الحاظها ❊ ارضاه طرف من سعاد غضيض
تفتر عن برد ترف غروبه ❊ اوعن اقاح روضهن اريض
وتهز غصنا حمله في خدها ❊ ورد وبين شفاهها اغريض
قد زين الخدين تذهيب بلا ❊ ذهب وزين ثغرها تفضيض
ان خضت في ظلم الغدائر صلة ❊ يهديك للثغر الضحوك وميض
يا عاذل الولهان دعه فلومه ❊ من لا يميه على الهوى تحريض
حببت قائلتي الى بعيدها ❊ عندي وكان مرادك التبغيض

وحسبت لى عقل وعقلى غائب * معها وروحى عندها مقبوض
ان كان مسنونا فناه متيم * فعنای فی شرع الهوى مفروض
تلك التى هى جنتى وبخدها * نار عليها ناظرى معروض
وهناك تفاح ازيد غضاضة * ان زاد فيه اللثم والتعضيض
فالحسن ممحوض من البارى لها * والمجد منه لاحمد ممحوض
ملك اذا جثم الملوك عن العلى * فله اليها نورة ونهوض
محبوبه كسب الكمال وكسبه * عند النفوس مكره مبغوض
ومطول فى المكرمات معرض * يحلوله التطويل والتعريض
ماغمضت عن كسب مجد عينه * ابدا ولامن شانها التغميض
يعطى الجزيل ولا يزال بكفه * وكف يبل الارض منه بضيض
بحر له فى كل ارض مشرع * يسقى الورى وعلى البلاد يفيض
غاظ البحار فقد تمنت انها * تخفى حياء نفسها وتغيض
ليث يهيج على فرائسه ولا * يثنيه عنها فى العرين ربوض
لو عن بحر للحمام لخاضه * ونجا ولم يبتل حين يخوض
وهو الحليم اذا اتى بكبيرة * جان وازلف اخمصيه دحوض
وله العزائم كالصوارم لم تكن * ليكلها التوهين والتمريض
ومدبر قد ادمت اراؤه * حكما يعز لمثلها التقيض
وجليس كتب ماخض بعلومها * ليجنى نزدد نهاله التمخيض
سود الدفاتر عنده معشوقة * عشقا تمته الحسان البيض
فالدين والاسلام محفوظ به * مادامت الايام لاتنقوض
اعطاه خالقه الكمال وانه * قمن بذاك وللكمال اريض
شرفا رفيعا كالسها لكنه * كالشمس نورا ليس فيه غموض
يامن بترك المن حلا جوده * والمن فى حلو الندى تحميض
يامن له خضعت ملوك زمانه * واتاه بعض منهم وبضيض
كالدهر فى غلب الورى لكنه * ياسو ويجرو الزمان يهيض
يا ايها الملك الذى يزهو به التمجيد والتحميد والتقريض
خذ منى المدح المحبرة التى * وجبت فهن عزائم وفروض

اجرى بها بعض الايادى عالما * ان الايادى الصالحات فروض
وتلق منتخب القريض فلم يحل * دون القريض المستجاد حريض
واعرض على من شئت نظما قلته * كالدر يطرق عنده العريض
وتلق من عبد شكور مخلص * ماكان عقد وفائه منقوض
فثناه عنك طويل ذيل بالغ * ودعاؤه لك بالبقاء عريض
لايشتكى ريب الزمان معرضا * بك اذ بدا من غيره تعريض
لايجحد النعما ولا هويدعى * حق العلو وانه مخفوض
ويظن ان له علوما جمة * يشفى بها الامراض وهو مريض
اناغرسة لك مذ انفت بهااتت * بثمار شكر كلهن غريض
فاسلم سلمت لاهل دهرك مالكا * طول الزمان تسوسهم وتروض
واسعد به عيدا سعيدا زدته * نورا عليه من سناك يفيض
واجعل اضاحيك العدى وانحرهم * بسيوف موت كلها ممحوض
وافض على حجاج بيت نداك من * عرفات عرفك لاتزال تفيض

﴿ فلما وقف السلطان على قصيدة ابن روبك ارسل بها الى الفقيه فعمل الفقيه هذه القصيدة معارضا للمذكور وما دحا السلطان ﴾

سود العيون ام المواضى البيض * تنضى علينا والنفوس تفيض
مقل نفضن على فضلة سقمها * وقذى العيون يثيره المنفوض
نفضته سقما ممرضا وسقامها * معه الشفاء لانه تمريض
مرض الجفون محبب بعيوننا * لكنه بجسومنا مبغوض
فاغضض اذا اقبلن طرفك انه * غض وطرف السانحات غضيض
فيهن من فى خصرها خلخالها * جار وفى الساق النطاق غضوض
وتهز لى رمحا لاكعب صدره * طعن شهى والطعان بغيض
وتريك نارا فى الخدود وجنة * طرف المحب عليهما معروض
لانارها بالماء تطفى ان جرى * فيها ولا الما باللهيب يغيض
واذا اضلت بشعرها فبثغرها * ها ديد لك من سناه وميض
ضحكت بها درا بكيت بمثلها * دمعا ولكن دره مرفوض
عقلى معى ان لامنى فيها امرؤ * والكف عن بطش به مقبوض

اللوم اغراء اذا اشتد الهوى * والعذل فيه اذا طغى تحريض
اشقى العواذل من اتى متحببا * جهلا بما اتيانه تبغيض
ان سن موت الصب في شرع الهوى * قبلي فموتي في الهوى مفروض
من يسم مطلبه يقع ان لم يقع * من احمد بالضبع منه ينهوض
الناصر ابن الاشرف السامي الى * ملك له ملك الملوك حضيض
ملك ترى منه اذا انقطع الرجا * نهضات ليث والملوك ربوض
كسب الكمال هوى وفيه مشقة * غشيانها عند الورى مبغوض
يامن يحاول ان يحاربه اقتصر * عن مسخ البازى فانت بعوض
ما انت في كسب المكارم كفوه * اين القليب من الخضم بفيض
الفرق بين الشمس ظهرا والسها * في النور باد ليس فيه غموض
في كفه للجود خمسة ابحر * تجري وكف الكف منك بضيض
الاسد لم تك ارحياء من سطا * والبحر من غيض يكاد يغيض
ملك يرى عرض البسيطة فرسخا * ويرى البحار مخاضة فيخوض
حلم يؤيده اقتدار رايه * في المغفور اى لايليه نقيض
وعزائم لك لو ظبين صوارما * ما دو فعت بالبيض منها البيض
ما انت تنقضه فليس بمبرم * ابدا ولا لك مبرم منقوض
بالدين والدنيا كفلت فلم ينل * جفنيك عن حقيهما تغميض
كتب تدبر حكمها وكتائب * ارسلن رعبا في البلاد ينوض
وعلا بقيم شعارها بمكارم * وذكا تسوس به الورى وتروض
ملك عقيم واحتفال بالهدى * حق يقام وباطل مدحوض
افديك قد عدت على محاسنى * في السيئات وفي الهجا التقريض
لمت الزمان فلامنى من لامنى * وابان عن تصريحه التعريض
ولقد فقدت وانت اعلم منكم * انسا ولطفا ماله تعويض
ورضى ونقد رضاك ليس يهين * عندى فيحسن منى التفويض
والله لولا ما تحدثنى المنى * عنكم وما على به ممعرض
ماعشت الا ريثما يمضى القضا * ويفى بنقض بنية تقويض
يسلوه خوان بعهد وارد * غدران غدر مالهن مفيض

اعلى الوفاء بلى فيك تلومنى * سمعى للومك فى الوفاء رفوض
همى رضاه وهمكم امواله * كل الى مايشتهيه يفيض
ولقد عجبتم اذ غنيت بماله * من كون مفقود سواه يهيض
ما المال ماسوف عليه ايستوى * فيما ترون نوافل وفروض
لم تعرفوا مقدار ما اوتيتم * واتيته فانا عليه حريض
لو كان فيكم عاقل ما لامنى * ولكان اصوب مايرى التحضيض
ايهون عندك فقد عطف مؤمل * روض الامانى من رضاه اريض
يامن يعيرنى بحالى غائبا * لاتامنن فالحادثات عروض
فلسوف تعذرنى وان تك قائلا * انالست اسف فالبلاد تغيض
فوربه مافى بلاد موضع * مغن ولافى الارض عنه معيض
عيرتنى فعسى يعافا مبتلى * ويصح عمايشتكيه مريض

﴿ وقال يمدحه بهذه الابيات وارسل بها اليه فى صدر مطالعه ﴾

قصدتك ايها الملك المرجا * فمابعد الاله سواك ملجا
وكم عند الزمان لنا وعود * وتنجيز لها بيديك يرجا
اذاما العز اعوزه مريد * فناصرنا المليك يكون نهجا
مكارم قد خصصت بها وسعدا * به قد صرت منجا كل منجا
فيا ابن الاشرف المحمود فعلا * بتفريج العظائم حين تفجا
تعادانى الزمان وليس ارجو * وامل من سواك عليه فلجا
فخذ بيدى اليك فانت خير * لعظم هاضه دهر وشجا

﴿ المرتبة السابعة فى مدح السلطان الملك المنصور عبدالله ابن احمد قال شيخنا يمدحه بهذه القصيدة ﴾

اطمع فى الوصل وما اناله * وغرنى بقوله اناله
عندى رضاه ماله يطيع من * اماله عن نيله اماله
ففى فوادى من تباريح الجوى * والوجد ماوهى له وهاله
وقد اراد الوصل لكن لائم * اذاله فقلت لا اناله
يجادل الواشى العذول ليرى * دعوى جداله فلاجدا له

قالوا فهل صدقته اقاله * قلت نعم والحب قد اقاله
عذبني بصرمه حباله * ولم تفدني كثرة الجباله
ما احوج المخطي الى الستروما * اكرم من اسدى له اسداله
وشر ما يصحبه المرء هوى * صارت به افعاله افعى له
ومن يمن فخر الاله فخره * فلبسه اسماله اسمى له
ومن يصرف في الخداع فكره * وباله فذلك الوباله
والحق لا يقوله الامرء * فقاله عين الهوى فقاله
والنصح لله والاحتماله * ما تم شئ يسقط احتماله
وسيف عبد الله دون دينه * يبدي لمن اهوى له اهواله
ومن اذا مخادع ابداله * محاله محي له محاله
الملك المنصور بالسيف فمن * ما كره زواله زواله
وحامل الذكر اذا اطاعه * جلاله بين الورى جلاله
ولم يحاربه امرء دو حيلة * الا راى اعماله اعمى له
ترى لكل من راى كماله * حقاله عليه واجبا كماله
يبدو لمن خادعه تغافلا * منه وقد خباله خباله
وان يعاجله مهم فناى * اوصى له بقاطع اوصاله
كم نصح الفرحي به اذا دعا * ترحي له اذا راوا ترحاله
حامي الذمار مانع الجار فمن * ذكي له جارا راى نكاله
قد عم بالجود فمن لم يؤته * نواله امسى وقد نوى له
وخصمه في مشكل من امره * شكى له اشكاله اشكاله
ومن يرى الحق قذا في عينه * قذى له بسيفه قذاله
يسمو بعزم لا يمل كلما * رام مدا طوى له طواله
وكل من عز بغير طاعة * وهم بالاذى له اذاله
عز على رغم الزمان جاره * اذلاله ان ينتحي اذلاله
حتى يقول من يرى تعجبا * فمن هناله ومنه ناله

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

رمتني فلاشات يداها باسهم * من اللحظ لا تخطي فؤاداً بها رمي

ولم ارمها لكن جرحت خدودها « بلحظى فادماها فقلت الومى
كلانا به جرح ولكن جرحها « به الدم من لحظى وجرحى بلا دم
فحجتها اقوى ولو كشف الغطا « رثى لى مما فى الحشا كل مسلم
وحدثنى عنها خبير بحالها « بما لم يكن عندى ولا فى توهمى
وقال لها خديورده الحيا * فيحمر ان تزهق لفرط التنعم
توهمته لما رايت احراره « بوجنتها جرحا به الحد قد دمى
فلحظك مظلوم بهذا وخدها « فلا تجز عن فاللحظ غير مكلم
فهون عنى بعض مابى وزادنى * على الوجد وجدا زادنى فى تالمى
وليس مقالى هان مابى مناقضا « لقولى زاد الوجد والوجد مسقمى
فكم من قضايا ذات وجهين ترتضى « لوجه وتاباها لوجه مذمم
فتهوينه من حيث الطماع ناظرى « ومن حيث انى لم اصبها بمؤلم
وانى متى ارتع عيونى جمالها « رتعن بلحظ فيه غير محرم
واما ازدياد الوجد فالامر ظاهر « وانت بهذا منه غير معلم
امانى الذى احكيه مادمت التبجا * ويكثر اشواق المحب المتيم
ومن شك فى الشمس ضحوة * وفى كونكم فى الملك من عهد آدم
فانك عبد الله صفوة احمد « سلاله اسمعيل انجب ضيغم
تنقلت فى الاملاك من عهد ادم * الى اليوم ملك عن مليك معظم
فسادوا وقادوا عالمين باسم * بسعدك نالوا كل فوز ومغنم
وفت بوا عيد السعادة دولة « تمخضت الايام عنها بمنعم
فجاءت به جلد القوى متقوما « مع الله والاسلام اى تقوم
فيا طالبى العليا اصرفوا عن حديثها « فما ثم فيها موضع المتكلم
ابن بعد عبد الله فيها لطامع « مرام يقوى عزمه الا بهم
توجه نحو الصالبين وصالها « فاسلاهم عنها بضرب مهدم
فلا سلك الامن بملكك رحمة « من الله لا يسقى بها غير مجرم
اذا دققت ايام مات على الورى « فايامك الحسنى نوارخ انعم
وحبك قد القاه فى ابنا ربه « فيسرب كل منه حبك ان ظمى
[illegible] « ويبدو عليهم حين تبدو عليهم

وقد ملئت تلك القلوب محبة * لهم فيك تنشى بالحبا والتحشم
اذا قيل عبد الله اقبل اقبلوا * يعدون سعيا بين فذ وتوءم
وصلت وصول الماء على شدة الظما * لمن لاحه لفح الهجير وقد حمى
فكنت لهم كالوالد البر ان دعوا * اجبت وان يستعصموا بك تعصم
فايديهم مرفوعة لك بالدعا * والسنهم تملى الثنا رطبة الفم
وانت لخير الرسل خير خليفة * فصل عليه ما استطعت وسلم

وقال يهنيه بعيد الفطر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
ويشكره على فضل اولاه اياه في ذلك التاريخ

عيد اعاد الله من بركاته * لك ما يسر المرء طول حياته
واعاده لك كل يوم هكذا * ورضاك تمادات على عوراته
للعيد عندك مثلما لك عنده * عيد كعيدك في جميع صفاته
لكن خصصنا بالتهاني منكما * من اوجب الله ابتغا مرضاته
فتهنه عيدا يعدك عيده * وجميع ما يلقاه من فرحاته
اكرمت مثواه وقمت بحقه * وبرزت فيه معظما حرماته
في موكب كالبحر يركب بعضه * بعضا تلاطم موجه بكماته
اظهرت فيه قوة الملك التي * ملأت مهابتها قلوب عداته
تمشى الهوينا خاشعا متواضعا * لله منقادا الى طاعاته
ترضى الاله وتستزيد بشكره * من فضله المنى وموهوباته
والناظرون اليك كل منهم * قد مد يدعو باسطا راحاته
يثنون عنك بانعم ما منهم * من لم يفرج بعضها كرباته
والاجر يكتب والخطايا تنمحى * وانسب الى ذو دوام حسناته
واعذر مصلى قن السن حاله * نيابة الترحيب عن كماته
فلو استطاع سعى اليك محبة * واتاك مشتاقا ولما تاته
وختمت بالتكبير تكبيراته * عند الشروع تحرما بصلاته
بادى التخشع قائما ومؤديا * حق الركوع متمما سجداته
ثم انثنيت عن الخطيب موقرا * لك ما استجاب الله من دعواته
ان الملوك هم الرعاة ورثنا * قد خصنا منهم بخير رعاته

فليهن اهل الارض ملك عدله * تدني مقاطفه جنى جناته
وليهن من القى السلاح ولم يبت * يخشى الهوى يلقيه في مهواته
من يرض عبد الله يوما خصمه * فليرض بيع حياته بمماته
خلوا عن العلياله وتجانفوا * فالليث لايؤتى الى غاباته
لم يستفد منه المنازع في العلا * الا الردى اوان يرى حسراته
فاشدد يديك بحبله مستعصما * واسبق وكن من محرزي قصباته
تامن غوائل صرف دهرك عنده * ويغل عنك نداه حد شباته
عاد الزمان به على كما بدى * واسود لى ما ابيض من شعراته
وسرى الرجاء بمطلبي فاناخه * حيث النجاح يحل من ساحاته
فانالني ما لم انله وحاش ما * حاواته لي من جميع جهاته
واسام امالى العريضة واديا * من جوده فرتعن في روضاته
فاطلت شكرى واستعنت على الما * بالعكر يبدى فيه مكنواته
وجريت لكن اين شكرى من مدا * لاينتهى الجارى الى غاياته
مع ان جود يديك اطلق فضله * عقد اللسان عفاه بعد صماته
فاكفف قليلا من ندى متلاطم * لانغرق الامال في غمراته
لازلت تحوى المجد من اطرافه * وتلف شمل الفضل بعد شتاته

❊ وحضر شيخنا سماط السلطان الملك المنصور في عيد الفطر فراى ما عمل فيه من الغرائب التى لم تكن تستعمل في العادة منها انه جعل في السماط ابعرة مشوية قياما كان لم يكن بها شئ يتوهم الغبى بها انها احياء فقال يمدحه ويهنيه بالعيد ويذكر تلك الغرائب التى راها وذلك في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ❊

سماط ما اراه ام مناخ * لابعرة تقام وتستناخ
تراها وهى مشوية قياما * صحاحا ما بمفصلها انفتاخ
قياما في السماط وحولتيها * طيور ما حواليها فراخ
تحاول ان تطير واين منها * مطار والاكف لها فخاخ
وضان فيه تاكل من كلاها * وما ببطونها منه انتفاخ
وقد مالت رقاب الكل منها * كسفر ذوب صوت قد اصاخوا
وذاك الميل من تيه وزهوا * بقرب منك فهى به بذاخ

ولم لا تزدهى كبراوتيها * وقد طهرت وزال الاتساخ
واوطاها البساط تمام طهر * فمن وبالخلوق لها انظماخ
تعرت عن غواشيها فابدى * محاسنها تعر وانسلاخ
يصاح بهافتعطى من ينادى * بها اذنابها ارتفق الصماخ
فبعض عقلت منها وبعض * قيام بالانوف لهاشماخ
تراها والاكف تنال منها * صموتا لارغاء ولاصراخ
عظيمات الجسوم وليس فيها * دفاع ان دفعن ولاطباخ
فمن منكم راى جملا سميطا * كما هولا انكسار ولاانشداخ
يقوم على قوائمه ويثنى * فيبرك لاانحناء ولاانبراخ
عجائب كل يوم منك تاتى * لاولاها باخراها انتساخ
وكان لحاتم قالوا قدور * باحد اهن للشاة انطباخ
فهل سمعت لحاتم قط اذن * بتنوربه جمل يناخ
واخرى قائم شويا جميعا * وما عضو الم به انفساخ
واين اناء شاة من اناء * به جملان بينهما انفلاخ
وهذا الملك فادروماسواه * تراب الارض والماء النقاخ
بحاتم شبع عبد الله يغدى * والف مثل ذاك ولا ابنذاخ
وماكالمالك المنصور ملك * وشتان البيادق والرخاخ
مليك لا يقاس الى نظير * واين من الربا الخضر السباخ
وما فخر المباهى بالركايا * على من سيل مفخره جلاخ
وهل للاسد فى الغابات كفو * من البقر الجوامس والاراخ
لك الدينا وجيش قدملاها * واقطار البلاد بها تداخ
لهم بك منة الطعن المزكى * اذا غاضوك والضرب الفخاخ
وحليتك الذوابل والمواضى * بكف لا الخواتم والفتاخ
حويت من المكارم كل بكر * اذاسمعت بك الاعداء ساخوا
واولعت العلى بك فى شباب * ولم ترغب اليهم حين شاخوا
تود الشهب خدمتك اعتياضا * اذا لم ترض منهم ان يواخوا
وويل للعدا بك بعد ويل * اذا اضطرم الترامى والرضاخ

وما مثل الـترامى بالمـنايا * من الرشق الترشش والنضاخ
فلا يطع الهوى منكم رشـيد * فيحصل فى الامور الا يتلاخ
فسيروا مثل سـير الناس رفقا * فاحسن سيرة الركب الوصاخ
عجبت لجهلهم ان تغض ثاروا * وان تفتح لهم عينيك باخوا
وما بين العدى والموت مهما * غمدت السيف الا الا متـلاخ
وجرد الخيل قد صبت عليهم * وارماح وعقبـان فتـاخ
تخون الارض اخيلهم فتردى * قوائمهن فى الارض انسياخ
تدوس الارض خيلك وهى ارض * وان داسوا فابار زلاخ
اذا لم يكرموا ذلوا وهانوا * وان اكرمتهم بطروا وطاخوا
تصير الارض بحرا من وعيد * اذا اركبتهم اياه داخوا
وعـيد لا يقر علـيه رضوى * ولا يقوى لا ضعفـه اصاخ
سيصطرخون والاسياف فيهم * تعاورحين لا يغنى اصطراخ
وظنوا تحت جلد البغى شحما * وغرهم من السمن النفاخ
وفى اذن الجـهول اذا نلمـه * على تفريطه الصمم الصلاخ
فلا برحت سـيو فك كل يوم * بها لرؤس اعداك انفصاخ

❋ واـما عمل شيخنا هذه القصيدة المتقدمه بتعز المحروسة وكان اول عمله منها خمسة ابيات اوسبعة ثم ان السلطان لما وقف على الابيات كتب اليه كتا باصفته ياسيدى تفضلوا بجعلهـا قصيدة طويلة فى هذا المعنى قدر خمسين بيتا فاجاب امره بالسمع والطاعة وفى هذا الـتاريخ عزم الركاب العالى على النزول الى زبيد وكان الشيخ حينئذ اولاده فى زبيد واهله ولم يكن عنده ما يهدى به لهم فكتب اليه يعلمه فاحال له بمال جزيل فقال يشـكر على ذلك ويمدحـه ❋

	الواجبه	العين الناظره
شكرك فرض من فروض العين ❋ قضيتم دينى		فقرت عينى
	الذهب والفضه	العين الجاريه
بما وهبتم	من نقود العين ❋ اجريتموها لى	كجرى العين

الشمس   بمنزلة

ظاهرة للناس مثل العين ✲ حتى غدوت عندهم بعين

اى من الاعيان   اى قدرى

عممتم فضلا فامن عين ✲ الا لديه كل شئ عين

سحاب   كالمشاهده

من فضلكم وكم لكم من عين ✲ ممطرة آثارها كالعين

لاخطا   الملاحظه دائما

جدتم بها فى الناس عمدعينى ✲ غدت على حاجاتنا كالعين

النفس   اى خلعه

وقاكم الرحمن سوء العين ✲ فليس فى ميزانكم من عين

وكان الملك المنصور قد احال لشيخنا على صاحبه الفقيه جمال الدين ابن محمد ابى القاسم المقدسى النحوى بنفقته وهى احد وعشرون مدا من الطعام فتغافل عنه فاستورد عليه عدة اوامر سريته فلم يبادر الى اعطائه وكان المقدشى ومنذ مشد الوقف فكتب هذه القصيدة الفريدة التى كل بيت منها خير من قصور مشيدة وارسلها الى السلطان وهى هذه ✲

من عاش حدث عن ايامه العجبا ✲ وادبته الليالى تحسن الادبا

فما يمر به حال ويسخطه ✲ الا اراها لما يرضى به سببا

من كان يؤمن ان العسر يتبعه ✲ يسر وضاق راى الرجو قد قربا

وفى التجارب ما يجلى المعيب انى ✲ تجنب الحرص فى المطلوب ان طلبا

رزق الفتى رزقه والله قاسمه ✲ لا ياخذ امره منه دون ما كتبا

والسعى فى الرزق بالاجمال مفترض ✲ فكن وان رمت تحت الصون مكتسبا

انى لاجد عمرا كان خيره ✲ حيرا وانا وخير عندكم حقبا

وما اوفيه شكرا حيث اهدانى ✲ حتى قضيت من الدنيا بك الاربا

وانصرتك عيون والهدى نهج ✲ والحق يبصر والبهتان قد غلبا

وانت كالسيف دون الدين منتصبا ✲ تذب عنه وتنفى دونه الريبا

واستخلف الله عبد الله مصطفيا ✲ الا ليكشف باستخلافه الكربا

ويستضيف الى ما فيه من حسن ✲ ما فى اوائله فضلا ابا فابا

يانجل احمد يامنصور حيث غزا * نصرت ربك فالبس نصره حقبا
ياصفوة الناصر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على انجب النجبا
قاتل بربك ان الجيش قد علموا * غناك عنهم به فاغمدوا القضبا
فالليالك والايام شاهدة « الا تواريخ خير تكتب العجبا
سعد رمى كل ذى بغى بقارعة « يمشى بها خائفا للموت مرتقبا
ينام جيشك امناً وادعين ومن * عاداك فى شكل الاوجال مضطربا
من كان مثلك سيف الله فى يده « فمايقوم له شيئ اذا انتدبا
نصرت بالرعب نصر المرسلين به « والرعب من كان منصورا به غلبا
وسل سعدك دون الجيش صارمه * والجيش ناوقضى عنه ماوجبا
ولم يحجهم الى غزو يكلفهم « ان يحملوا الزاد وان ياخذ والاهبا
تعجب الناس من اشياء معجزة * لكم بانت وما القوا لها سببا
وزادهم عجبا قل احتفا لكم « لمن يدارى ومن يرضى اذا غضبا
البستهم ثوب ذل ايقنوا معه « ان البقآء لهم فى الذل قد وهبا
وان من ذل منهم واستكان نجا * منكم ومن شمخت انف به عطبا
يامن تعود تاليفا نطيع به « اطعه مستكرها واخضع له رهبا
فانه الليل لا منجا لخائفه « وهارب منه كالاتى له طلبا
ولست تقوى على من للا له به » عناية واهتمام لم يكن لعبا
تحيلوا فى النجاه لانفسكم » ولا ترومون اقداما ولا هربا
فما يطاع ببذل المال واهبه « كما يطاع بحد السيف من ضربا
لله فيك ولم يدر الجهول به « سر خفى ووعد لم يكن كذبا
سعادة مستحيل الامر صار بها « فى الممكنات من الاشيآء قد حسبا
من عونه الله لم يبعد عليه مدى « وكان اسهل مايرجوه ماصعبا
من ينفق المال من خوف لسانه » فانت تمقته للاجر مكتسبا
فماتخاف سوى البارى وخوفكم * اخاف منك برايه ولا عجبا
نفسى فداؤك للا فلاس بى ولع « اكرمت نفسى عليه الصبر محتسبا
اعطيتنى مارتى فضلا وجدت وما « ابيت لكنه حظى الضعيف ابا
فما اليوم صديقا فى معارضة « ولا اسميه فى تعويقها سببا

المال اهون قدرا ان اضيع له « حقوق خل اراه خير من صحبا
وما اخاصم في غيرالاله فتى * اليك لوخلته للروح منتهبا
رزق الفتى رزقه والله قاسمه « لا ياخذ المرء منه فوق ما كتبا

﴿ وقال شيخنا ابقاه الله وكتب بها ايضا الى المنصور وعرض فيها بحاله مع الفقيه المذكور النحوى وهى قصيدة عظيمة متعددة قيمة محتوية على فوائد وامثال جمة كالبحار وكالجبال ﴾

من عوض الصبر عما فاته ربحا * وكان خيرا من الممنوع ما منحا
لا بد للمرء مما قد اتيح له * ان رفه النفس في سعي وان كدحا
فخذ رويدا بها وارتع على ثقة * بالرزق واعنم من الاعمال ما صلحا
ولا تقو لوا بان الحرص بوجبه * ولا اقول بان السعي مضرحا
بل اجملوا طلبا لا بد من سبب * ينجي الغريق ولكن بعد ما سبحا
والمرء يمشي مع الاقدار حيث مشت * مع اختيار يميز الحسن والقبحا
وقدرة الله للاسباب لازمة * كما تلازم روح الادمي الشبحا
ما سنبلت حنطة الا بزرعة * ولا رجى ولدا الا لمن نكحا
ما بين رقدة عين وانتباهتها * اعطف من الله يدني منك ما نزحا
لا تيأسن فحال بدائمة * لو قلت للشر لا تبرح ودم برحا
كم كربة ضاق منها المرء فانفرجت * عنه واصبح مسرورا بها فرحا
والدهر يومان فاشربه كذا وكذا * اشربه ماحلا واشربه ان ملحا
واصبر لما بك فالايام راجعة * سيجعل الله بعد الترحة الفرحا
لا تطلب الشيئ الا في مظنته * فمن يوفق لها لم يعدم النجحا
وللمارب اوقات تنال بها * لا يدخل الباب الا بعد ما فتحا
غدا يسرك ما تمسي تساء به * وينجلي الشك بالحق الذي اتضحا
ويعلم الملك المنصور ما بخست * حق الحظوظ وبينهاها فتصطلحا
قد كان لي ذمة منه على زمني * فالدهري على اليوم قد جمحا
وكلتموني الى خل فضيعني * حفظا لكم وهو جد يشبه المزحا
رضيت عنك بما تعطي وعنه بما * لم يعطيه لعلمي انه نصحا
وما اللوم سوى حظ يردده * نقصان وفري اذا فصلي به رجحا

لقد وطى عنق الايام وتم له * لى الليالى بحمد الله ما اقترحا
وامدحه لامدع ومن نابناسبه * من ادعى فوق ما فى وسعه افتضحا
وسل صارم سعد ليس يشبهه * سيف امرء ساف اورمح امرء رمحا
كملت حتى تمنى فيك ذو شغف * عيبا تعاذ به من عين من لمحا
ملأت حبا قلوب الخلق قاطبة * جودا وعفوا على من ساء او صلحا
والرعب قد نزل الاحشاء فكلهم * يرى حسامك لا يؤسى اذا جرحا
فقل لهم وسيوف الموت مغمدة * وحر وقدة نار الحرب ما لفحا
خلوا عن الهمم العليا لباعدها * تلقون عن سكرات الموت متندحا
لنجل احمد عبد الله وادرعوا * ثوب الخمول اضطرارا او اهجروا المرحا
حب الاله وحب الله اعقبه * بان ما انسد واستدعى به انفتحا
من كان فى عونه البارى فخاذله * عدو وهو بحى بعض من ذبحا
غظت العدو وارضيت المحب بما * تسدى ولم تخجل المنى الذى مدحا
افلحت يا حزب رب العالمين ومن * فى حزبه كان نال الفوز والفلحا
اذا نزلت بهذا الجيش معتمدا * قوما فساء صباحا منذر صبحا
فانت ماض بعون الله مستمل * بذمة الله مستغن بما منحا

﴿ وقال يستاذن فى الحج فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة ﴾

بقلبى وجد ما عليه مزيد * وشوقى الى بيت الحرام شديد
وشدة شوق المرء من شدة الهوى * وما كل اهواء النفوس حميد
اذا شقت الاهوار جالا فانى * بهذا الهوى ان اتبعه سعيد
عسى يجمع الرحمن شملى بمكة * فاجمع شملينا عليه بعيد
ولو اننى اعطى جناحا يطير بى * لطرت الى ما اشتهى واريد
الى بلد لو فى المنام رايته * لاصبحت من فرط السرور اميد
اذا شاء عبد الله ان شاء ربه * حججت وزرت المصطفى واعود
وادعو له فى موقف الحج والدعا * مجاب واملاك السماء شهود
وقد مدت الايدى ولاعفو والرضا * من الله سحب بالنوال تجود
هنالك رضى لا سخط فيه ورحمة * نعم ووعد ليس فيه وعيد
التى قد استخلفت خير خليفة * ابوا اليك فيما يبتدى ويعيد

اقام الهدى حتى استقام اعوجاجه * وحتى ازاح الغى فهو طريد
الهى بلغه المرام وفوقه * وقل لك من فوق المزيد مزيد
فللملك المنصور فيك حية * يذب بها عن دينه ويذود
وكن عونه واحرسه وانصر جيوشه * فما حفظه شيئ عليك يؤد

* وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان سنه ٨٢٨ *

تولى بعد ما غسل الذنوبا * وطهر من خطايا ها القلوبا
وزكى بالعبادة كل نفس * واعطا كل جارحة نصيبا
شفى شهر الصيام صدور قوم * بها الا سقام قد جعلت ندوبا
وكان لنا وقد وافا طبيبا * وصار لنا وقد ولى حبيبا
فوا اسفى عليها من ليال * وان اولتنا العهد القريبا
ليال لا تشابهها الليالى * ولا يحكينها حسنا وطيبا
اذا ما الفجر غالبنا عليها * ظللنا يومنا نرعى الغروبا
وايام وحسنك فرحتنا ها * اذا ما الشمس قارنت المغيبا
وعند لقا الاله وهل كبشرى * بلقياها يكون لنا مثيبا
لقد فزتم ثواب لا يكافى * وملك لا ترون له ضريبا
كريم الطبع بسام المحيا * متى تدعو به تدعو مجيبا
متين قوى العزيمة المعى * يكاد بفكره يحكى الغيوبا
له نفس تضم الى غناها * لمفخر كسبها النسب الحسيبا
يجود فلا يرى مسنون فضل * عليه لمن رجا الاوجوبا
يفر عن العيوب وما تعالى * الى العليا امرؤ امن العيوبا
تخيرك الاله لنا مليكا * فكنت لكلنا الفرج القريبا
تحب كما احبتك الرعايا * بعدل يخصب المرعى الجذيبا
تعدابا انسقا ملوكا * كما عددت فى الرمح الكعوبا
هو المنصور عبد الله من لا * تراه لغير مكرمة كسوبا
سليل الناصر ابن الاشرف ابن المليك الافضل الزاكى النسيبا
لهم فى الجاهلية كل ملك * وجد دوخ الدنيا حروبا
وفى الاسلام هم خلفاء صدق * يقيلون المسيئ المستتيبا

يغيب الملك عن قوم بقوم * وطالع ملك قومك لن يغيبا
فخراً انها سبعون جداً * ملوكا انجبت هذا النجيبا
وما فى الارض ان فتشت ملك * يعد ثلاثة الا كذوبا
فيامن طوف الدنيا جميعا * سمعت بمثله فانطق مجيبا
فلا والله لم تسمعه اذن * اقول بها جسورا لا مريبا
سبقت الى المعالى وهى ارث * لك اجتمعت وما اجتمعت غصوبا
وقدامنت سواك على لقاها * وزادت غير خائفة رقيبا
ولولا المراقب منك لحظا * لكادمن المهابة ان يذوبا
ملا منك المهيمن كل قلب * معاذ مايطيره وجيبا

* وقال يمدحه ويشكره لما امر المشد وهوابو بكر ابن محمد ابن سالم بالرفق بالرعية ومسامحتهم *

بنى السيف علياه وشيدها الندى * فلم يلق فيهامدخل يطمع العدا
وفى السيف مايغنى ولكن بالندى * احب بان يثنى عليه ويحمدا
راى انه لاملك الا لماجد * تكرم وابتاع الثناء المخلدا
فاحسن حتى لم يدع عين ناظر * ترى حسنا الاحياه ان بدا
سلكت الى جذب القلوب طريقة * بلطف صنيع قل من يحوه اهتدا
ولم يرض ملكا فيه بالعسف اصبحت * رعيته تشكوا كما يشتكى العدى
فاقبلت بالاحسان والمن فيهم * تجدده فى كل يوم تجددا
وقد ملئت منك القلوب محبة * وانت اليها لاتمل التوددا
وارضيت رب العالمين بطاعة * اطعت بهارب الورى متفردا
وتلك يد العدل التى ان قبضتها * فماثم انسان يمد بها يدا
وكشفك كربا ماورا الله كاشف * سواك له عنا ولاسامع ندا
لكم حسنات لاشريك لكم بها * تسمون فيها الخلق من راح او غدا
هنيئاً لكم فزتم بمالم يفز به * سواكم وقد مكنتم فاغنموا اليدا
فللعدل وجه يعجب الناس حسنه * ويشتاقه الاقصى ويدنى المبعدا
فيا ايها المنصور يانجل احمد * ويا ضيغما تحت السرادق ملبدا
ويا ايها البحر الذى ظل جوده * باموا جه فوق الاسرة مزبدا

لقد شاع

لقد شاع بين الناس بالامس انكم ❊ سمعتم وقد شد المشد وشددا
فقلتم عليك الرفق فالرفق لم يكن ❊ مع الشيئ الا زان منه وسددا
وكان مشد فيه رفق وقد اتى ❊ على ما بكم لا حيف فيه ولا اعتدا
فخفف وامتدت هنالك بالدعا ❊ ايادى البرايا شاكرين لها اليدا
كبدتم اعاديكم وغظتم حسودكم ❊ بما يوجب الحسنى وما يدفع الردا
يسر الاعادى ان يذم عدوهم ❊ وانتم بمدح الخلق قد غظتم العدا
اذا اختلف الاعداء عنكم ملامة ❊ لتنشر مجتها المسامع موردا
وعضوا عليها نادمين اكفهم ❊ واصبح راويها ملاما مفندا
علمت بان الرفق زين فرمته ❊ وان الجفا شين فابعدته مدا
وهل يستوى فى الفضل مال مبارك ❊ تاتى بما يرضى من الرفق والهدى
فعوق عنه الحادثات مثيرها ❊ ونماه حتى عاد اضعاف ما بدا
ومال كثير جاء من غير وجهه ❊ بحيف وظلم شب نارا فاوقدا
وجاء لفيفا يملأ الارض كثرة ❊ ومن خلفه الاحداث مثنى وموحدا
فابرحت ترميه والمال وافر ❊ وتصدع منه الشمل حتى تبددا
واصبح لا الاحداث ابقين ماله ❊ ولا الحيف ابقى فى رعيته جدا
فدتك ملوك طالب الخبر منهم ❊ يحث بهم صخرا ويعصر جلمدا
فانت الارجة الله فوقنا ❊ فحق علينا حمده يا ابن احمدا
وما ملك عبد الله الا مواهب ❊ تناجى البرايا باديات وعودا
لقد وعدت عنك البرايا ظنونهم ❊ بخير وقد انجزت للظن موعدا
رجوا ان يعدوا فى مناقب فضلكم ❊ عديد جميع الحل فيما تعددا
وعدلك يا دى الاختصاص بغبطة ❊ وغبطة من ترعاه متروكة سدا
فكن حيث ما ظنوا وفوق الذى رجوا ❊ فكل امرئ يمشى على ما تعودا
ودع كل راى غير رايك وحده ❊ فما انت عند المكرمات مقلدا
وصل رحم الحسنى فاصلك اصلها ❊ اذا عدها من لا تدانيه مولدا

❊ وقال يمدحه ايضا ❊

لك فى الملوك خوارق العادات ❊ وغرائب من صالح الفعلات
حسنت بك الدنيا وعاد سناؤها ❊ فالعيش صاف والسرور مواتى

والخلق شكرا للذى اوليتهم * لك بالدعاء تضج بالاصوات
ثق بالاله فان ربك غافر * ودعاؤهم لك اعظم القربات
فاجعل صنيعك فيهم كفارة * تمحو مآثر سائر الهفوات
ماهذه الدنيا بدار اقامة * فاغنم لنفسك صالح الدعوات
وقد استجيب دعاؤهم لك اذدعوا * ودليله التوفيق فى الحركات
اوما تراك اذا هممت بصالح * نفذ القضآء به نفوذ ثبات
ومتى يخادعك المشير بضلة * والمرء لم يعصم من الغفلات
اتت العوائق دونها وشواغل * دون القضا لفوائت الاوقات
حتى يبين لك الصواب فتنثنى * عنها وتقلع صادق العزمات
ملك يدبره المهيمن لاتخف * فيه على الارا من العثرات
لله فيك عناية تكفى بها * عن حسن تدبير وكيد عداة
وسعادة اغنتك عن ضرب الطلا * وطراد فرسان وطعن كماة
فارقتنا والنخل يؤتى اكله * والقطر لم يصدع ربا بنبات
والجذب معر بالشقاق ومركب * اهل الفساد مراكب الهلكات
ورأوا هناك وقد نايتهم انهم * يفدون موتا حاضرا بممات
فتعاقدوا والله ينقض عهدهم * وتواعدوا من اوعدوا ببيات
واذا السمآء تصب فوق رؤسهم * ماعم شمل جميعهم بشتات
فتفرقوا شذر الحرب مزارع * القت عليهم ذلة الاموات
فدروا بان لكم ورآء جنودكم * جند من الامطار والبركات
واذا تولى الله امر محاول * امر افما يخشى ابتلا بفوات
من لم ينل مانلت من حب الورى * لم يدر ما للملك من لذات
يبدو بوجه عم بالفضل الورى * فاذا بدا فدوه بالمهجات
يفديك عنهم كل ملك جائر * لايامن الدعوات فى الخلوات
لم يرض عبد الله اذعان الورى * بالخوف دون الحب فى الطاعات
الابلج المنصور من جازى الورى * فى المكرمات فاحرز القصبات
واطاع بها نفسا تحن الى العلى * حيث النفوس تحن للشهوات
فاصاب مرماه وقد طهرت له * بدلالة التوفيق فى مرءآت

خذ من زمانك ما اتاك واغتنم * فرض الثنا و نوافل الحسنات
فالله راض والبرية كلهم * راضون فاستكثر من الخيرات

وقال يمدحه ايضاً

هلا لك شبهناه وهوابن ليلة * ببدر زكا حسنا لاربع عشرة
وحلمك عنه حلم كل مجرب * يقل وما فارقت سن الطفولة
وحلم الفتى فى عنفوان شبابه * هو الحلم لا حلم اتى فى الكهولة
يغطى شباب المرء بالحسن جهله * فكيف بحسن الحلم حسن الشبيبة
اقلت العلا مالم تكن فى حسابها * بملك ولم نطمع به من خليقة
فها هى مهما زدتها اليوم رتبة * تمت فنالت رتبة بعد رتبة
منازلكم للمكرمات منازل * وابوابكم ابواب كل فضيلة
اذا غاب منكم سيد قام سيد * بصون العلى عن كل ريب وريبة
شكرتم وللعلياء شكر لها * على فوزها منكم باكرم رفقة
فقد زادها بالشكر منكم وزادكم * على الشكر منها كل اعظم نعمة
لكم سند فى الملك يصح كل من * تحل ملكا باغتيال وسرقة
اذا ذكرت اباؤه اسود وجهه * حياء واغضى الطرف اغضاء ذلة
يظل الفتى منهم مليكا نهاره * ويمسى وهم فى دولة غير دولة
وعين اله العرش تكلاء ملككم * وترعى لكم حفظ العهود القديمة
تملكتم والدهر فى حجرامه * تربيه والدنيا باول زهرة
فشب ولم يعرف ملوكا سواكم * فمالنا فى ايساركم بالمودة
تبابعة قد دوخوا الارض بالظبا * وسادوا البرايا امة بعد امة
ولا ملك الا مثل ملك ابن احمد * محاسنه بالاصل والفضل تمت
تملك بالاحسان افئدة الورى * سوى نفر من اهلها بالمحبة
اذا قيل عبد الله وافا تطايرت * سرورا به خلق البرية جنت
ومهما بدا فى موكب كاد من راى * محياه ان يزهى باول نظرة
فلك ما يلا يزالون ان يروا * باعين حب ام باعين بغضة
سلكت طريقا وهى لله اية * يراها ذووا الالباب اكبر اية
يحبك فيها كل من ليس جائرا * ويخشاك فيها كل صاحب فتنة

ويرضى بهاعنك الاله وفي الرضا ❊ من الله عمن لام اكبر جنة
الست ترى مايصنع الله بالعدى ❊ ويكسر منهم بينهم كل شوكة
سيكفيهم البارى ويجعل باسهم ❊ لما بينهم فاسلم بباس وقوة
نصرت اله العرش والله واعد ❊ لناصره منه باعظم اية
شفيت قلوب العالمين بمشهد ❊ شهد نابه للدين اعظم عزة
فوالله ماينسى لك الله مشهدا ❊ به لبست اعداه ثوب المذلة
سيشرف في الدينا وترفع بالدعا ❊ الى الله السلطان ايدى البرية
الهى انصر المنصور نصراً مؤيدا ❊ فقد قام بالاسلام احسن قومة
ودمر اعاديه واعداك واجزه ❊ عن الدين والدينا جزاء الاحبة

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

لقد حكمت بامر فيه بعد ❊ مقادير قضاها لا يرد
عقاب من كريم الصفح بر ❊ لعبد ماله ذنب يعد
وهجر من وصول غير جاف ❊ لمن لم يحل ودا منه ود
وماهو من تعمده ولكن ❊ قضاء والقضا ما منه بد
اليس تيمى وحدى عجيب ❊ وكل يستقى والماء عد
امد بعرفه كفى فتمنى ❊ واستيه تروح ملا وتغدو
وما لكرامة هاتيك تملا ❊ ولا ياوانها هذى ترد
ولكن حكمة لله فيها ❊ عنايات وسر ليس يبدو
وما يخشى تطاول عمر صد ❊ تكلفه كريم لا يصد
فاعصى من دعى لحبيب طبع ❊ له وصف يحاول منه صد
فاغل الماء جهدك ثم دعه ❊ يبيت به على الاحشا برد
سياتى بعد هذا العسر يسر ❊ يهونه فللمكروه حد
فكم فرج على قرب تاتى ❊ وكان على قياسك فيه بعد
تاجال في الطلاب فليس ياتى ❊ بمالم تؤته كدح وكد
وسلم للقضاء فالساع ❊ سعى في الدفع للمقدور جهد
فان الرزق مقسوم وكل ❊ على مقدار قسمته يمد
واحوال الزمان رخا رضيق ❊ فذا باب يسد ولا يسد

فكن

فكن بقضاء ربك فيك راضٍ * وخل الاعتراض فانت عبد
وعد اديك انعمه تعالى * تجد مالا يعد ولا يحد
فمنها ملك عبد الله فينا * ايجزيه به شكر وحمد
مليك تسند الحسنات عنه * وينجز عنده الدين وعد
متين قوى العزيمة لايجارى * الى كرم الفعال ولا يرد
قوى لايخادع فى اعتقاد * يدين به الاله ولا يصد
الا [illegible] فى الدنيا اذالم * يرح فى الله ما لكها ويغدو
هنيئا لا [illegible] رائع وارعايا * مليك خيره لهما معد
حمى الدين الحنيف وذب عنه * وحقق انه لله عبد
وان الاسم منه هو المسمى * فقل للاشعرى اختل حد
وليس لمسلم عذر اذا لم * يتيمه به حب وود
فمن [illegible] ان يرضى عديهم * واديهم له خدم وجند
واسعد جد ذى ملك جنود * كماهم منه امر الحرب سعد
فناموا والعدى [illegible] و[illegible] * على ابوابه خول ووفد
تحاول [illegible] عنها تنصحى * ثناتى كالمعالب وهى اسد
وقد نسى القتال فلا قتال * يسل ظباولا خيل تشد
فهاهى فى الرباط مسومات ولس على الطراد لهن عهد
وبالا جفان بيض ظبا نيام * فاسيف يجرد عنه غمد
واما العدل فاطركم اكمد * لديها بالدعاء له تمد
زمانك روضة [illegible] روح * غذاء الروح [illegible] مستمد
به انتعش الهدى حياوادى * بجملان الضلالة منه ورد
بنفسى انت كنت عقدت عقدا * ومثلك ليس يخلف منه عقد
همت به ولم تفعل فصمم * على عزم الوفا فالا مرجد
وهمك وحده قد كان يجدى * ولكن الرجل وقصد
[illegible] [illegible] [illegible] تنصر * به لك عنده بالنصر وعد
وهذا يوم تهنئة وسرى * اتاك بجملة ممايود
وجاء مبشرا [illegible] نعما * تقدمهن وهى اليك بعد

تهن به وافضل ماتهنا ٭ به عمل به تقوى ورشد

٭ وقال يمدحه ويهنيه بنصر بر قوق على اهل حرض وابن ابى غراره يوم باغته وكان ابن سبا وابن ابى غراره قد دخلا على السلطان فاصلحا ثم رجعا عن الصلح ٭

لك خارقات عوائد لن تعرفا ٭ فى مقتف اثرا ولا فى مقتفا
ومواعد بالنصر من رب السما ٭ والوعد من رب السما لن يخلفا
من كان نصر الله قائد جيشه ٭ فمحار بوه من الهلاك على شفا
ياايها الملك المعود نفسه ٭ ان لا يحارب قبل ان يتوقفا
ويسال ماتقتل العدى ليزيله ٭ عنها اقتداء بالنبى المصطفى
ان الذين بعثتهم نذرا لهم ٭ ظنوك تبعثهم لهم مستعطفا
تاقوا ليشترطوا العطا واذابهم ٭ قدطولبوا اكلا بما قد اتلفا
فتراجعت برواهم عطشانهم ٭ وبدا الكل غير ماقد سوفا
لم تغتنمها فرصة بحضورهم ٭ بل قلت يرجع آمنا من خوفا
لا يختشى فوتا قويا فارجعوا ٭ ولينصرف من كان يلقى مصرفا
خيرتهم بين الحيواة اذا وفوا ٭ والموت ان خانوا فكنت المنصفا
فثنوا عن الرشد العنان واجمعوا ٭ بغياً على ان يقتلوا من صودفا
واذا اراد الله اهلاك امرء ٭ اعماه فارتكب المهالك موجفا
حلفا وربك غير راض عنهما ٭ والحنث قد نوياه حالة حلفا
وتسارعا للغدر لم يشعر به ٭ الا وقد ذاقوا العذاب المتلفا
حبس الاله العلم حتى قتلوا ٭ وتسابق الجيران كى لا تاسفا
من لم يمد بسعد فضل هكذا ٭ لم يعدم التنغيص فيما استخلفا
قتلوا ابن عسكر حاسبين على الوفا ٭ من بعده فاذا حساب ماوفا
مامصرع ادنى الى ذى شقوة ٭ من مصرع الباغى اذاما اسرفا
وبدت لهم فى بعض جندك فرصة ٭ فتناهروها خيفة ان تكتفا
جمعوا اله الاوباش وارتكبوا الردا ٭ مثل الفراش على وقيد ماانطفا
فتصادموا ماذا وصفت فلا تصف ٭ الا زجاجا صادماً صم الصفا
كان الفتى ابن ابى غرارة راسه ٭ بقرارة فافاق اذ برح الخفا

وضع الوفا حيث الخيانة تبتغي * وأتى الخيانة حيث مايؤتى الوفا
اليوم تعرف قدر من فارقته * في حيث لا يغني الفتى ان يعرفا
رجعت عليك وقد رميت الى السما * حجرا فرضت وجه راسك والقفا
جمعت قومك ثم جئت تسوقهم * لمصارع ماكنت فيها منجفا
وتركتهم نقص الرماح ظهورهم * وفررت لاتلوى على من نكفا
لاترج بعد اليوم الا ذلة * تمشى بها تخشى بان تتخطفا
قدكنت عن هذا وهذا في غنى * لكن على البادين قد غلب الجفا
وقعوا وربك في فتوح مالها * رفع ولا لخروق خرقتها رفا
قتلت بجاهرهم وقد قتلوا امرءاً * سبب الهلاك لمن بقى متخلفا
كثرت اعاديهم وقل نصيرهم * مرض به يئس الطبيب من الشفا
امر سماوى كفيت به العدى * فاشكروقل من يكفه الله اكتفا
ماغارت الرحمن الا هكذا * لطف خفى جل عن ان يوصفا
تخفى على من لابصيرة عنده * اما على اهل البصائر مااختفا
صنت الممالك بالمماليك التى * لاتعرف الاعداء الا بالقفا
اما الوجوه فاراوا فى معرك * رجلا تغشاهم يهز مثقفا
فتوهموها لم تكن خلقت لهم * مما اذا حملوا على الصف انكفا
فلوا بسعدك حد كل مهند * ورموا بهيبتك القنا فتقصفا
قل للذين تناكصوا من بعد ما * اكل الحديد ونال منهم ما كفا
هذى مصارعكم فمن يخشى الردا * يذهب ومن لم يخش فليستانفا
تجد الصوارم فى اكف ضراغم * ماللرداعما ارادت مصرفا
قل للذى حسب السراب نتيجة * ماء فارفل يتبعه واوجفا
ترك المياه تفيض فى جناته * فيضا ولجج فى المهامه ملحفا
انظر بعينك واتبع سبل الهدى * قد اعذر البارى اليك وعرفا
اولم يقولوا العين واحدة فهل * ابصرت فى هذا بعقلك موقفا
هل انت ربك اوالهك عنده * اوانت عبرك قل هافى داخفا
هل كسر الاصنام احد مابنا * شل كان فى قتلى قريش مسرفا
انظر الى الاسلام واليمن الذى * عاينه والشوم لماخولفا

واذكر مشورتك التى قدمتها ❊ كم كدرت لما اطيعت من صفا
فى الحالتين معا وقد كلفته ❊ ان لايرق كتبهم فتكلفا
اوما رايت الجند كيف تفرقوا ❊ عقبى المشورة وا لخلاف المرجفا
وذوال والاشراف وانظر كيف هم ❊ لما عصيت اليوم قاعا صفصفا
كم بين يوم فسال واعرف اصله ❊ ونهار باغتة بجوف منصفا
ما اهل باغتة باقوى منهم ❊ كلا ولا من فى فسال اضعفا
بل للعناية بالمليك لانه ❊ اصغى فهذبه الاله وثقفا
يانجل احمد ياخليفة احمد ❊ فى دينه فى بعض فهمك ما كفا
ان لم نقل كشف الغطآء لكم بها ❊ قلنا لقد كاد الغطا ان يكشفا
حرض وماحرض لهم لكنه ❊ شآء الاله بها اليك تعرفا
لتعود للراى الذى الهمته ❊ فتناك عنه من ثناك وخوفا
ايخوفونك بالذى يعصونه ❊ ونطيعه يامذهبا ما اسخفا
ولقد اراك الله غير معلم ❊ واخذت حرفك عنه ليس مصحفا
ورفضت اعدآء الاله ولم يشر ❊ احد عليك بل الاله تصرفا
واراك ايات عرفت بها الهدى ❊ فاتيته من بابه متشوفا
ماهذه الاعطايا عن رضى ❊ تنبى فزد تزدد رضا وتعطفا
قل للاعاريب البغاة الى متى ❊ هذا اللدد والفرار المتلفا
انتم بحمد الله ان تستعطفوا ❊ مع خير سلطان عفا عمن هفا
المالك المنصور صفوة احمد ❊ الناصر بن الملك اعنى الاشرفا
ابن المليك الافضل بن على بن دا ❊ ود الرضا نجل المظفر يوسفا
ابن الملوك الاكرمين وعدهم ❊ سبعين ملكا ان عددت ونيفا
فاذهب بفخر لايشارككم به ❊ الا اب ماض اوابن خلفا
والملك ملككم تراث ابوة ❊ انفقت عليه لكم يدا وتصرفا
من عهد تبع والملوك سواكم ❊ هذا ابتدا ملكا وذا عنه انتفا
اعرقتم فيه باصل ثابت ❊ لا نابت فى تربة فوق الصفا
هم فخر من ولدوا ولكن فخرهم ❊ بك قد وشى ذاك الفخار وفوفا
لوكان للموتى شفاء كان ما ❊ لاقت بك الاعداء للموتى شفا

ملك لديه الموت يخشى والبقا * يرجى فامن من سطاه وخوفا
وارج الغنا مهما تمطت كفه * فلما وخفها ان تمطت مرهفا
لاتدن منه اذا تناول صارما * واهرب اليه اذا تناول مصحفا
لله منه وللورى ولنفسه * كل نصيب منه يعطى بالوفا
رب ابقه للدين والدنيا معا * هذى يصفيها وهذا قد صفا

* وكان الناخوذة ابراهيم جرت عليه مظالم ايام الناصر بجور فى دولة المنصور فى سبعة عشر مركبا فانكسر شيئ من مراكبه فلما بلغ عسارب ظفربه محمد بن موسى الحرامى صاحب حلى ولم يفكه الا بمال جزيل ثم كسدت بضائعهم ثم اته ذم له السلطان فلم يامن فقال شيخنا *

جرى لك فى خرق العوائد والعرف * غرائب ادناها يجل عن الوصف
فمن شط عنك اليوم جهلا وغرة * اتاك ذليلا فى غد راغم الانف
وعادتك الحسنى مع الله وعدها * عما انت تهوى فى امان من الخلف
اذا رمت امرا يقتضى العقل بعده * على السعى قال السعد ذلك فى الكف
وكم من يد لله عندك ماجرت * بامر قياسى ولا نظر عرفى
ولكن كرامات ظهرن لرسا * عليك لكى ينفى من الشرك ماينفى
فسعدك جيش لا يطاق نزاله * بحرب متى تبعث به وحده يكفى
ويا خذ من فى البر والبحران غدا * ويدرك من فات الصوارم فى الكهف
واشقى الورى هذا المعذب نفسه * بما خاض من موج ومن مسلك عسف
وهجر بلادا انت سلطان اهلها * الى بلد للهسف لاقاه والحسف
ومازال يرمى با لخطوب ونفسه * تقطع من فرط التاسف والاهف
الى ان رنا الاعدا له فرجته * وقلبك ادنى ما يكون الى العطف
وامنته لوكان لم يعمه القضا * ويمعه من عطف لديك ومن لطف
دعوت به نحو الحيوة فلم يجب * ووافا مجيبا من دعاه الى الحتف
فعاهده مكرا يحاول اسره * لكى يفتدى منه بمال ويستكفى
وسعدك قد الجى الى قتله له * تحرز انت المال عن ذلك الخلف
فكان عليه وحده عارة له * وكانت لك الاموال عفوا بلا صدف
فلا سعد الا ماينال به الفتى * امانيه من غير لوم ولا قدف

لقد ظهرت فى ردة الامن خيرة « ظفرت به من غير عقد ولا حلف
وما كانت الاحساب لوجآء تائبا * تخليك أن تشفى من الغيظ مايشفى
وكان يجرى لواتاك صنيعه « سواه ويأتى مثل ماتاه يستعفى
وحسبك فضل الله فاملا من الكرى « جفوناً اذا امسى امرؤ ساهر الطرف
تعودت ان يجرى القضآء بماتشا « وانت على المعهود من ذلك الالف
وان ترفى بعض القضايا توقفا « فان نجاح السعى فى ذلك الوقف
ومافات ما يمسى القضاء يحوشه « اليك ويجبا من امام ومن خلف
فثق بعنايات الاله فانها « وقاء من المكروه سامية السجف
وانك للمصور اسماو شيمة وتصديق هذا الوصف قدبان فى الوصف
بنفسى من لانفس تشبه نفسه « كما لا وفيضا بالمعارف والعرف
بصير بانواع القادة فى الورى * يميز مابين الرجال من الصرف
وبينهم فيما علمت تفاوت « عظيم تراه العين ما فيه من خلف
فما كرجال السيف بالارجل السوا * لديك رجال البطى بالارجل الخنف
الا ان عبد الله فى الملك واحد « كالف ملوكا بل يزيد على الالف
دعوا ذكر كسرى فى الملوك وقيصر * فاين من البدر السها ليلة النصف
وما راسخ فى الملك والمجد معرق « كمن بات فيه مستقيما على حرف
تنام وكم من ساهر لك خيفة * من الرعب لا من بعث جيش ولا زحف
اذا كنت تعطى واشتكى المال هلكه « بكفك قال الجود يا كفه كفى
وحلمك حلم لا تحرك طوده * من الطيش ريح زادها الغيظ فى العصف
وجودك بحر لا تكدره الدلا « فيؤمر مد ليهن بالكف والكف
يغطى على المخطى ويستر ذنبه * اذا خاف من هتك الوقيعة والكشف
وكان احسان الى الناس كلهم « عممتهم بالعدل فى الحكم والنصف
وبالجود والاحسان والعفو والرضا * فايامك الحسنى تواريخ للعرف
نحبك حب المآء فى شدة الظما « لمن ظل فى حر الهواجر يستطفى
والسما تبدى وتخفى لك الدعا * فاكثر مما نحن نبديه ما يخفى
فانى لمن لم يجعل الشكر والدعا « بمسد اليه الخير شغلا له اف
الهى فاحرسه بعينك واكفه * بعونك واكلاه بما قلت فى الصحف

ومدله

ومد له في العمر وانصر جيوشه * ودمر عداه بالمثقفة الرعف

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

اذا كان من عاداك يصبح نادما * وكل بهذا منك قد صار عالما
فكيف يعادي او يعاصيك من درا * بان القضا فيه بما شئت حاكما
صدقت هي الاقدار يرمى بها الفتى * فيمضي ولو اضحى على الموت قادما
ولو خلى الباغي عليك ورايه * لما كان الا ناصحا لك خادما
ولكنه يقضى عليه بما قضى * ليهلك او يهدى اليك الغنائما
ولله ايضا في المكاره حكمة * تذكر من ينسى وتوقظ نائما
فكن عاذرا من كاتمه يدالقضا * اذا هو استعفى وواقاك نادما
فانت سعيد من نای عنك هاربا * تنله الليالی نحو بابك راغما
الم ترابراهيم اذ طوحت به * يدالجهل فاستعصى وعض الشكائما
وغر رجالا واستفز عصابة * ليقطع بالتجوير عنك المواسما
فخانته اقدار السما وبداله * من الله امر لم يكن عنه عالما
ولاقى هوانا مثله لم يلاقه * وهما وخسفا ووجعا ومعارما
واما الكساد المتلف المال لاتسل * فكم ابثوا لا يبصرون الدراهما
واضحوا ندامى ياكلون اكفهم * على الموسم المعنى لمن كان عادما
وقد رفعوا الايدي الى الله بالدعا * على من هداهم كاشفين العمائما
كساد وتتويه وخسرا صابهم * ومن لم يتوه عاد ندمان سادما
يحذر من لاقاو ينذر قومه * مغايط لا فوها تمر الغلاصما
يلومون ابراهيم وهو لنفسه * اشد ملاما بل اشد تساوما
قلاه الورى حتى الاقارب اصبحت * عقارب تسعى نحوه واراقما
وضاقت به الدنيا فلا اهل مكة * دعوه ولا من غيرهم راح سالما
اردت له خيرا وربك لم يرد * له الخير مما يستحل المحارما
ويدخل بالكفار والكفر مكة * لرب السما والمسلمين مراغما
فما هو الا وسط كنفك واقع * بلا ذمة ترجى لديه ولا حما
وموعده الباب الذي ان سددته * عليه فما يلقى من السيف عاصما
لعمري لقد افتك لولا ذنوبه * الى الله لم يغره ملك المحارما

فلا تقطعن حبل التواصل بينكم * وابق على العهد القديم المراسما
فقد سمعت اذنى وابصر ناظرى * تلطفهم مستعطفين المراحما
وماملك عبد الله الاكرامة * انامت سطاها فى الغمود الصوارما
وامست بها غلب الرقاب خواضعا * شم الانوف الراغمات رواغما
وراءك عنه تنج اورمه طالبا * مكارمه يملا يديك مغانما
الا انه المنصور فاحذر لقاءه * بحرب وكن منه لنفسك راحما
ومالك والامر الذى لا تطيقه * اهل عاد من عاداه قبلك غانما
معاديك ملق فى المهالك نفسه * وآت بما فيها به صار آثما
ومن ربه فى عونه فعدوه * شقى تلاقى من شقاه القواصما
ايرمى امرء جهلا الى فوق راسه * بما ان رماه عاد الراس هاشما
وان زمانا انت سلطان اهله * ملى بان يكفى القضايا العظائما
وان يدفع الجلى ويوسع اهله * ميامن لا يبقى لديهم مشاوما
وقد ادركت نفسى اليك بقية * من العمر فيه بعد عهد تقادما
عفرت بها ذنب الزمان وما بقى * عليه لها عتب فادعوه ظالما
فشكرا له عمرا ارانى مدة * رايتك فيها بالخلافة قائما
فان كان حظ كان وقتك وقته * فاارتجى من بعد حاتم حاتما
وانى على ظهر الطريق مسافر * وماالزاد مثل الرزق يطلب دائما
فزود وعش ماشئت بعدى عيشة * تسرك فى الملك العقيم مسالما

❊ وكان السلطان الملك المنصور قد مرض مرض موته واشاعوا الناس له بالعافية فعمل شيخنا المذكور هذه القصيدة ولم يدخل بها عليه ومات قبل ان يقف عليها وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمايه ❊

ماخيب الله فيه للورى املا * ارضى الجميع واعطى الكل ماسئلا
والحمد لله قرت اعين سخنت * وقر كل فواد يشتكى الوجلا
صحت لصحته الدنيا وساكنها * واصبح الحمد فيها للورى شغلا
لقد قل اما اليوم ما رفعت * لهم سوى الحمد املاك السماء علا
ماخص السقم بل عم الانام معا * فيا له من شفاء اذهب العللا
وسكن الروع والاكباد خافقة * وعم بالفرجات السهل والجبلا

وماجمت لمكروه تسآء بـه « لكن ليعلم فضل فيك قد جهلا
تالله ماعرفت مقدار مارزقت « بك البرايا من الخير الذى اتصلا
حتى احتجبت وقالوا مسه الم * فلا تسائل بهذا القول مافعلا
وما تنازعن اسلاب العقول به * عوارض الحقت بالمراة الرجلا
واذهلت كل شخص عن سجيته * حتى استوى فى الاسا الجهال والعقلا
فلا تلمهم على الافراط فى حرع « قد كاد يعقبهم لو لم يزل جبلا
فذو المحبة معذ وروحبهم « فيه لاحسانه منه القلوب ملا
انظر محاسن من هامت نفوسهم « على محبته يستقبح العذلا
لوهان بالامس مالاقوه ماوجدوا « هذا السرور الذى ساروابه مثلا
ولا اقتضت منهم النعماء واجبها « من المحامد والشكر الذى حصلا
فليحمد الله عبد الله ان له * من ربه خيرة فى كلما فعلا
قد كنر الله عنه كل سيئة « وقد كفاه من الاسواء ماسئلا
وقدارى خلقه ما فى خليقته * من المحاسن والفضل الذى كملا
وانه لايؤدى شكر نعمته « على خلافته من قال اوعملا

﴿ وقال يهنيه يوم تولى وهى اول قصيدة قالها فيه ﴾

ايات سعد توجب الايمانا « بجميع ماكانت له برهانا
بات الصباح بها لذى عين ترى « وجلا الشكوك بها اليقين فبانا
ماكان هذا الملك الا انه « لله فيك تذكر الانسانا
وتريه ان الله يهب مايشا « كرها على من عز اومن هانا
ملك عقيم جاء ماخطت له « حرفا بداك ومنبت عنانا
هذى السعاده لابلوغ مخاطر « غرضا بعذر اوصنيع شانا
فتهن ملكا فيه اصبح ضامنا « لك بالاعانة من رضيت ضمانا
ربيت فى حجر الخلافة يافعا « ورضعت من اثدائها الباناا
ورات مخائل فيك طفلا ماترى « فيمن يكون ولاعن قد كانا
فاستبشرت بالخيرفيك واكبرت « سوقا الى ايامك الاحيانا
ظفرت يداها بالتى فابصها « ماقدهاك بوصلها وهانا
وقدكت سلطانا وادم طيبة « رماك فيها ناسكر الوحدانا

ولى الملوك ليصلح الدنيا بهم * وحباك انت لنفسه سلطانا
لتقيم سنته ونحفظ دينه * وتكون فى اعزازه معوانا
من معشر يبغون ذلة اهله * ويرون ذالك اهلكه عنوانا
لله فيك عناية لاتقتضى * الاالقيام بنصرك الايمانا
القت بايديها البرايا عن يد * طوعا اليك واذعنت اذعانا
ان السعيد اذاسعى فى معجز * كانت موانعه له اعوانا
واذا اراد الله امرا لامرئ * اعيا فلانا رده وفلانا
فالسعى يوجب رزق محروم ولا * ترك المساعى يوجب الحرمانا
ومن العجائب ان تطاع ويحتوى * ملكا ولم تعلم بذاك زمانا
خطب الخطيب لكم وضح باسمكم * جهرا مصبحهم بلا استيذانا
كنا نقول وانت طفل والورى * شغفا بذكرك يكثر الهذيان
والله ماشغف الانام به سدى * ولتبصرن غدا لهذا شانا
حتى راينا اليوم سعدا خارقا * يعطى الذى لايمكن الامكانا
ان السعادة حين تنهض بالفتى * تدنى البعيد وتقلب الاعيانا
فاضرب بسيفك الحديد لمن بغى * جهرا وسيف السعد فيمن خانا
فليهن عبد الله ان سيوفه * يفتكن سرا فتكها اعلانا
الابلج المنصور نجل الناصر ابن الاشرف بن الافضل السلطانا
وابن المجاهد والمؤيد والمظفر والشهيد ابن السخى بنانا
اعنى الرسول المنتقا السامى ابن من * ملكوا الملوك ودوخوا البلدانا
وتوارثوا الملك العقيم اباً اباً * لا عم يعطاه ولا اخوانا
ليث اذا فاجا العداة تسامحوا * فتراعصا فيرا رات ثعبانا
من كان يهمل فليقيد نعمة * بالشكر وليسئل اليه امانا
يد نعمة ان طار بك نعمة * ان الملوك وجنة ومكانا
اشدد يديك بحبل ربك واثقا * بضمانه فهو الوفى ضمانا
فيحمد الله الحميد عبده * اد ضماك بالملك الذى ارضانا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ﴾

يزورك العيد والاسواق تحمله ❊ وان نأى عنك لم تحمله ارجله

كالصوم ماكان مختارا لنقلته * وانما الفلك الدوار ينقله
يجره عنك كرها وهوملتفت * اليك يدعو لك الباري ويسئله
وود طول مقام حين طاب له * ما انت فيه من الخيرات تفعله
تزاحمت نحوك الاعياد واستبقت * شوقا اليك لامرلست تجهله
وماتخلص هذا العيد نحوكم * ذلا وقد كادت الاعياد تقتله
والمرء قد يركب الاخطار ان يرها * الى خطير من العلياء توصله
فلا يلام من الاعياد حاسده * اذ صار لا عيد في الاعياد يعدله
فمن نظرت اليه وهو محتقر * امسى عزيزا على العيوق منزله
فليهنه منك هذا الاحتفال به * فما يهنى سوى من انت تحفله
ركبت فيه وخيل الله عاكفة * والجيش جحفله يتلوه جحفله
وغرة الملك تبدى فضل قوتها * لمن تراه ويزهيها تطوله
وعثير الخيل مهما ثار ثائره * جلاه من وجهك الاسنى تهلله
والخلق حولك مشغوفون قد ذهلوا * لا يسئل المرء عن شيئ فيعقله
هذا يشير وهذا باسط يده * يدعو وذا ناقل تربا يقبله
كل له بك عمن حوله شغل * وفكرة فيك تنسيه وتذهله
يثنون خيرا ومن يثني عليك به * لا يختشي ذكر فعل منك يخجله
حتى اتيت المصلى خاشعا وجلا * وللمصلى ابتهاج حين تقبله
يكبر الله تكبيرا به افتتحت * منك الصلوة وتعظيما تهلله
وانت مصغ لما يأتي الخطيب به * من المقال بسمع لست تشغله
وجل همك في صحف تطهرها * من الذنوب وميزان تثقله
وفي دعا تخرق السبع الطباق به * الى الاله فيرضاه ويقبله
يا ايها الملك المنصور عش ابدا * فيما يسرك مما انت تفعله
ويارعاياه لا تقنع بدولته * بالبس حرولا بالطعم تاكله
ولا يكن همه الا بمكرمة * بنية الحمد اوبجد يؤثله
قد صير الملك عبد الله بينكم * خلافة زائد فيها تبتله
وعادت السنة البيضا كما بدأت * فآخر الامر منها اليوم اوله
لا ريح في الملك الا ان يكون كذا * به رضى الخالق والباري يحصله

والملك افضله مابات صاحبه ❊ والملك للملك فى الاخرى يؤهله
لقد ملا الارض عبد الله معدلة ❊ تلقى معاديه فى شرو تخذله
ماقلل العدل مالا فى اوائله ❊ الا وعاد كثيرا حين يسهله
يبارك الله فيه ليس يمحقه ❊ وكيف يمحق مالا طاب مدخله
نفع الانام مطيل عمر صاحبه ❊ دليله فى كتاب الله تنقله
ماينفع الناس يمكث اى يقيم بها ❊ وغير ذاك جفآء ما تخيله
طول البقآء لعبد الله منحتم ❊ اذ نفعه فى الورى لا نفع يعدله

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من عونه ربه فى امره غلبا * ولم يعز عليه نيل ما طلبا
فامدد يدا نحوما تهوى على ثقة * فان ربك قد هيا لك السببا
ثوبت خيرا وكان الله مطلعا * بان ذلك صدق ما به لا كذبا
فالحمد لله قد جازاك تكرمة * عن خير من كنت تنوى خير ما وهبا
ما الملك اعنى فان الملك ملككم * تورثون مباينه ابا فابا
لكن محاسن قد خص الاله بها * من شآء من اهلها حباله وجبا
اليك آلت جميعا فاكتسبت بها * محبة تستهيم العجم والعربا
ان لم تكن عالما عنها فقد علموا * ما اودع الله منها فيهم وجبا
اذا تراأى محياك الكريم لهم * طاروا من البشر واهتزوا له طربا
القى عليك تعالى من محبته * هذا الذى لتارب الحاق قد جذبا
من عامل الله لم يندم على عمل * يرضى به ربه عنه وان صعبا
من قال فى المال ان العدل ينقصه * والظلم للناس ينميه فقد كذبا
ما بارك الله فيه لا يقل وما * يبارك الله فيما جار ما وجبا
فقلة الدخل والاقطار ساكنة * ولا الكثير الذى قطارتدا ضطربا
نتيجة العدل هذا الامن نحن به * والظلم ما زال للافساد مجتلبا
فى دولة الملك المنصور انت فسر * فى حيثما شئت منها راسحب الذهبا
قد نكست دونه الاعدا رؤسهم * ذلا وما امتل صمصاما ولا ضربا
لو كان للدهر ايام كدولته * ماذم ايامه شاك ولا عتبا
اغمد سيوفك فالاعدآء قد رقدوا * واظهروا الحب لما ابطنوا الرهبا

من يتق الله يجعل مخرجا حسنا ❊ له ويرزقه من غير ما احتسبا
خلقت من رحمة والناس قد ذهبوا ❊ وما سواك عليهم مشفقا جذبا
فلا يصدنك عن امر عقدت به ❊ عقدا مع الله حيف فيه قد حسبا
فان لله الطافا اذا برزت ❊ من عسرها للبرايا اظهرت عجبا
قدم رضى الله تحمد من عواقبه ❊ ما غير مرضاته محمودة عقبا
فانت بالعدل من كسرى احق ومن ❊ سواه ممن اليه العدل قد نسبا
فلا تدع لهم ما يذكرون به ❊ فالشمس حين تجلى تطمس الشهبا
لقد ملا الارض عبد الله معدلة ❊ وذاك خير له من ملئها ذهبا
وهل تقوم ببرعى الجور قائمة ❊ ومنبت العدل قد هز الربا وربا
جثى على ركبتيه الظلم حين مشا ❊ فينا على قدميه العدل وانتصبا
ملك سعيد وايام مباركة ❊ ومالك عدله يستنزل السحبا
قد بشرتنا به في المهد مرتضعا ❊ مخائل فيه لا يخطى لهن نبا
والله مستنجز وعدا وعدت به ❊ ثوابه لك عند الله قد كتبا
فجرد العزم واصرم ما هممت به ❊ واشهر حسامك واعط الحق ما وجبا

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعيد ❊

ما لي عتب على الايام ❊ ولهابكم هذا المحل السامي
عودتموها مالها تعتاده ❊ ابدا من الاجلال والاكرام
حامت على العليا الملوك وما اهتدوا ❊ لدخولها ودخلتها بسلام
لك كل يوم في المكارم بدعة ❊ لا تقتدى في فعلها بامام
تتصاءل الاحساب عندك وتختفى ❊ ادبابها في الناس حين تسامى
الملك بينكم بحق وراثة ❊ يقضى وبين الناس بالاقسام
يمسى الفتى المملوك لاقى ارضكم ❊ ملكا قريب العهد بالارغام
من في الملوك يعد ما عددتم ❊ فيهم من الاباء لا الاعمام
ما هم من يقفو اباه منكم ❊ الا المزيد عليه في الاكرام
فلذاك طلتم كل ملك في الورى ❊ فخراوايد ملككم بدوام
واذا جرى صدع لانتم شعبه ❊ وسواء ما صدع له بملام
في كل ارض كل عام دوله ❊ تمضى وتؤذن دولة بتمام

ودوام ملككم دليل انكم ❊ توفون شكرا اوجب الانعام
فى الجاهلية مانظرتم ملككم ❊ فلذاك دام ودام فى الاسلام
الملك فيكم نسبة خلقية ❊ من جلتى لحم بها وعظام
ملك تولى الله فيكم وضعه ❊ فار قدفرب العالمين يحامى
ماقولى ارقد طالبا لك نومة ❊ عند الخطوب فلست بالنوام
لكن لتعلم ان ربك قائم ❊ بالامر دون علاك خير قيام
قدكان سعدك كافيا لولا الذى ❊ تهوى من الاسراج والالجام
يابى اهتمامك ان يقال ملكتها ❊ بالسعد لابذوابة الصمصام
ولقد كفيت من الخطوب اجلها ❊ ولقد حميت فكنت خير محامى
ودفعت فى صدر الزمان براحة ❊ القته عنا للقفا والهام
واذا طلعت على العدا فى موكب ❊ ورأوا نجوما حول بدر تمام
خفق اللواء على المدمر خصمه ❊ بصوارم وذوابل وسهام
ماملك عبد هواه يعدل ملك عبد الله فى نقض ولا ابرام
المالك المنصور وابن الناصر ابن الاشرف ابن الافضل الضرغام
وابن المجاهد والمؤيد والمظفر والشهيد فرائد بنظام
من لم يتم فخره بين الورى ❊ فخر الابوة لم يفز بتمام
ما فخر من لم ترضه اباؤه ❊ الا افتخار يعترا بسقام
فتهنه عيدا اتاك مبشرا ❊ لك بالمنى وبنيل كل مرام
ابرزت فيه مهابة الملك التى ❊ تطاء الرقاب الغلب بالاقدام
والخيل تقرع والاسنة تلتظى ❊ فى النقع تحسبها نجوم ظلام
والجيش مثل البحر يضرب بعضه ❊ فى بعضه ضرب الخضم الطامى
ومراكب وسلاهب وجنائب ❊ وكتائب مثل الاسود حوامى
وخرجت فيه الى المصلى مخرجا ❊ ترضى الاله بهيبة وقوام
تمشى الهوينا قد علتك سكينة ❊ تغشاك من خلف ومن قدام
والناس بين مهلل ومكبر ❊ لله ذى الاجلال والاعظام
هذا يشير وذا يعوذ ملكه ❊ حباوذا يثنى بغير ملام
لايسالون الله الا انه ❊ يبقيك للدنيا بقى الايام

حتى

حتى قدمت على المصلى مخلصا ❊ لله طاعة مخبت قوام
تغشى المصلى والمصلى حامد ❊ لله مبتهج بخير امام
مامس اكرم اخمصا من رجلك المبذولة الاقدام فى الاقدام
ثم انثنيت عن المصلى بعد ما ❊ وفيت حق شعائر الاسلام
وسالت ربك فاستجاب لك الدعا ❊ ورجعت مجلوا من الاثام
مامقلة ترنو اليك لحاظها ❊ الا بعين محبة وغرام
شغف الورى بك هكذا ماخلته ❊ فى مالك عدل ولاظلام
ملك الملوك الناس دون قلوبهم ❊ وملكتم الاحشا مع الاجسام
فليهنك العيش الذى ماعاشه ❊ ملك على يمن ولا فى شام
لاعيش الا مارضى عنك الورى ❊ ورضيت عنهم فيه غير ملام
ورضى الاله الاصل فاشكر فضله ❊ مستمطرا لسحائب الاكرام

❊ ولما توفى الملك المنصور رحمه الله وتولى اخوه الاشرف اسمعيل ابن احمد ابن اسمعيل قال شيخنا يمدحه ❊

ارضيت ربك بالعدل الذى انتشرا ❊ فى الارض عنك وعم البدو والحضرا
واذهب الجور حتى لايرى اثرا ❊ له لديك ولا يلقى له خبرا
اسقطت ستين الفا من جباجبة ❊ فغصت ابليس حتى راح منفطرا
فلا يهولك ماساءت بوادره ❊ فسوف يرضيك من ارضيته سبرا
مانقص العدل مالا سيق من جهة ❊ الا وبارك فيه الله فانجبرا
ولا تكاثر مالا جار جامعه ❊ الا جرى موج تغريق سنرا
فدرهم العدل تنميه مسالمة ❊ من الخطوب الى ان يملأ البدرا
ودرهم الجور ممحوق يلم به ❊ من الحوادث ما يمحو به اثرا
ارض الاله واسخط من سواه له ❊ يرضى ويرضى اذا ارضيته البشرا
ولا تعامله تجريبا بقدرته ❊ فمن يعامله تجريبا لها كفرا
يارب زده على ماترتضيه له ❊ عونا ويسرله فى الخير ماعسرا
وزده حسن يقين وارضه كرما ❊ نيما تولاه من صنع وماوررا
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن المعدم النظرا
ماملكه اليوم الارحمة وهدى ❊ وغيرة نبهت من كان معتبرا

سن حديث ورأى للكهول به ❊ تعجب وكمال حير الفكرا
محاسن ما اهتدى للاتصاف بها ❊ بنو الثمانين خل السابع العشرا
العهد بالمهد لم يبعد له امد ❊ لكن البس الذى اعطاك مقتدرا
قدكلم الناس فى المهد المسيح وما ❊ جرت العوائد من رب السما نكرا
خير الخلائف عدل فى رعيته ❊ احبهم واحبوه كما ذكرا
دليل سعدك ان الخير اجمعه ❊ على يديك وفى شهر الصيام جرا
كم من يد لك تدعو وهى صائمة ❊ طورا وطورا تناجى بالدعا سحرا
احييتهم بعد ما ماتوا وكنت لهم ❊ نفعا نفى بعد ما احياهم الضررا
سيدفع الله بالاحسان عنك اذا ❊ ماكان يدفعه شيئ اذا حضرا
وتذكرون مقالى اليوم حينئذ ❊ وتشكرون الهاخير من شكرا
غرست خيرا وانت اليوم منتظرا ❊ ستجنين غدا من غرسك الثمرا
فانه الله قد عاملته طمعا ❊ فيه وماخاب راجيه ولا خفرا
وقد يحدث بعض الناس انفسهم ❊ بغير هذا وعيسى خائفا حذرا
يرعى القياس وما تقضى العقول به ❊ من ان من لم يقدر راكب خطرا
فقل له ان للرحمن مقدرة ❊ تمضى وتترك احكام القياس ورا
جآء النبى بما عاد الانام له ❊ وكان فردا وملاء الارض من كفرا
ولم يزل امره ينمو بقدرته ❊ حتى بدا واضمحل الكفر واستترا
وكان اعجب من هذا تالفهم ❊ لكل ما يوجب التنفير والحذرا
هل فى القياس بان الحرب موجبه ❊ ارشاد من ضل لو تاليف من نفرا
وكان صلى عليه الله يقتلهم ❊ حتى يحبوه حب المبصر البصرا
اهل يحبك من امسيت تقتله ❊ اباه وعما وترى الصارم الذكرا
لقد احبوه والثارات تبعثهم ❊ على هواه هذا فى القياس جرا
الله باق على تسهيل كل رخا ❊ لمتق وعلى تيسير ما عسرا
من حاول الامر بالعصيان ابعده ❊ عما رجاه وادنى منه ما حذرا
كل الامور الى الرحمن مطرحا ❊ جور انهى عنه واعدل مثلما امرا
تجده عونك فيما قت تطلبه ❊ ولا تبال اقل المال ام كثرا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من سلب الدهر رداء شبابه * امسى كليل الحد لا شبا به
ومن يطل عمراً ويخطئه الردا * اوصى به الدهر الى اوصابه
ثم مآل كل من ترى به * شيباً وشباناً الى ترابه
فلا يفوتن امرءاً ثوى به * ما يكتب الرحمن من ثوابه
لا تعذر القادر فى احتجابه * عن طالب فضلا قد احتجابه
فخير عمر المرء ما اكتسى به * ملابس الخير من اكتسابه
وخير من صحبت من كان اذا * اخطأ فى اغضابه اغضى به
ما كل من ارضاك فى خطابه * تامن من امتنه الخطابه
اعص الهوى فان من اطاعه * جنابه الشر على جنابه
من يتبع اثر الهوى مشى به * فى طرق الريبة والمشابه
ومركب الغى الصبا فاله انتهى به السن وما انتهى به
يا ايها الشاكون مثلى زمنا * اربابه الشر على اربابه
قد افقر الدهر وما الظبا به * يصبر صبر الجرش من ضبابه
لوذوا باسمعيل وادعوه فى * جوابه ما يذهب الجوابه
فان من لاذ به ارتقى به * ما لم يكن يرجوه بارتقابه
من لاذ بابن احمد وفضله * حسى به ما ليس فى حسابه
امسى لنا الفضل واحيا نابه * فكلنا به لخمل نابه
والسيف ان صادف كف ضيغم * يجيد فى اقتضابه اقتضابه
قد الجا العاصى الى متابه * ولم يقل مستعجلا متى به
ولم يحاربه الجهول ضاحكا * الا انتحى به الى انتحابه
اطرب من ارضاه عن طلابه * بذلا كانما سقى الطلابه
يغلب من ناوى ولا يقنع فى * غلابه الا اذا غلابه
لو يشتكى الدهر وكسر نابه * لما اكتفى الا بكسر نابه
قل كفاه وقتنا ولو يشا * يشابه جميع من يشابه
يا ملكا لو كان حد عزمه * على عصابه يرى العصابه
استدن ذا عقل قد انتها به * عن خونه السلطان وانتهابه
من همه الجمع لما شرابه * فى بطنه اكلا وفى شرابه

وقرع المفسد فى عتابه * بكل من صال ومن عتا به
ولا ترد السيف فى قرابه * قبل اكتفا الوحش من القرابه
احسنت فى الملك وفى مناب به * رب اعط اسماعيلك المنابه

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر فى سنه ٨٣٥ ﴾

هذا التانى وهذا الحلم قد فعلا * ما اعجز البيض يوم الروع والاسلا
حلم وراى وليس السن سنهما * لم يكملا قبله فى سيد كملا
ها بافعاله الحسنى اذا امتحنت * فعل له موضع فى غيره جعلا
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل الفضلا
ابقا على كل من اتناؤه حسن * ولم يصن بحسام يسبق العذلا
تلقى العدى منه قبل الجيش يبعثه * جيش من الراى والتدبير ماخذلا
والراى مغن اذا ما السعد ساعده * عن بعثك الجيش او ارسالك الرسلا
فاليوم ما مفسد فى الارض تعرفه * الاعلى بابه للنصح قد بذلا
فخيله صافنات فى مرابطها * وبيضه لم تجد عن غمدها حولا
سعد به اجهل الباغين بات وقد * اوتى من الحزم ما لم يؤته العقلا
من ثم منهم بان يعصيك لاح له * مافى عواقب من يعصيك ما امتثلا
فهم لديك وفود يتقون سطا * بيض لديها ضراب يقطع الاجلا
ويخفطون رؤسا فى منابتها * بما يحب ولا نقص لما كفلا
اوتيت ملكا ولم تسئله حين اتى * لكنه لك دون الناس قد سئلا
ولم يحجك الله العرش فيه الى * ضرب الرقاب ولا مايؤثم الرجلا
والحمد لله فاشكره يزدك فما * بقيت تحتاج الاشكره عملا
والعيد وافاك لم تسبقه اخوته * عليك بعد اشتياق قطع الشكلا
تسابقت نحوك الاعياد وازدحمت * ففاز منها بكم هذا الذى وصلا
وافاك والنصر والفتح المبين على * اثاره ومعال تملأ السبلا
وافاك مستخطما ماقد وصفت به * يظنه وصف من حاز المدا وعلا
حتى اراك امام الجيش مبتسما * فاستصغر الوصف واستردى الذى فعلا
راى خوارق عادات لك اتفقت * امسى بها كل ملك يضرب المثلا
اظهرت من رتبة الملك العقيم به * ماالبس العبد ثوب التيه والخجلا

اقبلت والخلق قد غص الفضاء بهم * والجيش قد عم اقطار الفلا وملا
وقد تطاولت الاعمال شاخصة * ومدت الخلق اعناقالهم وطلا
وظل يركب بعض الناس بعضهم * والجو من حثو ايدي الخيل قد طحلا
حتى بدى وجهك الميمون فانقشعت * تلك الغياهب بالنور الذي اشتعلا
واعلن الخلق بالتكبير حين جلا * لهم محياك بعد الظلمة ابن جلا
وخف كل حليم منك اذهله * امر به عن شروط الحلم قد غفلا
لوخوطب المرء منهم وهو مشتغل * عن نفسه باليم الضرب ماعقلا
هذا يشير وذا يثني عليك وذا * يهدي الدعا رافعا كفيه مبتهلا
حتى اتيت مصلى لو اطاق بان * يسعى اليك على هاماته فعلا
اتيته خاضعا لله مبتهلا * مكبرا قائما بالامر ممتثلا
لديك من فضله مالست تجهله * اذا امرء بحقوق الله قد جهلا
سألته عنه راضيا ومبتغيا * رضاه عنك وماتبغيه قد حصلا
من يله بالعيدا ويلعب فانت به * لله مرض تعالى جده وعلا
والعيد هذا فان هنى به ملك * فانت فيه مهنا بالذي عملا
تقوى الاله فاصنع يقاربها * وطاعة الله ماشيئ بها عدلا
فابشر فانت من الرحمن حيث يرى * ملك عقيم وافضال وحسن حلا

❋ وقال يهنيه بقدومه الى زبيد وهو اول مقدم قدمه بعد ولايته ولم يقدم بعدها وهو في سنة ٨٣٥ ❋

الحمد لله رب العالمين على * انس اقام ووحش ساكن رحلا
ومقدم حل بعد الانتظار له * مناحل الشفاء المذهب العللا
اكرم به مقدما تم السرور به * على الانام وجلا الهم والوجلا
جاء الذي مافتى منكم له عنق * الا مقلدة من فضله بحلا
صوموا وصلوا واوفوا بالنذور معا * هذا ابن احمد اسمعيل قد دخلا
سألتم الله قبل اليوم رؤيته * فهل بقي اليوم من لم يعط ماسالا
لم يبق دار بها انثى ولا رجل * الا تاقاك ماجورا بما فعلا
فلذ تهم منا فاستقبلوك بها * وبالتلاقي اجر الشكر قد حصلا
احبك الخلق حتى مالهم شغل * الا الدعا والدعا اكرم به شغلا

خصصتها دون المدائن كلها ❊ وخصصت اهليها بكل مزيد
بلد إحبك ساكنوه ومااري ❊ خيرا تجازيهم بـه ببعيـد
ان القلوب على القلوب شواهد ❊ والقلب اعدل حاكم وشـهيد
انت الذى ملكت يداه قلوبهم ❊ بمكارم خرجت عن المعهود
قلدتهم مننا وعدت بمثلها ❊ اكرم به من مبتـدى ومعيد
ما كنت الاخير مولى محسن ❊ ابقا له الاحسـان خير عبيـد
لاملك الاملك من ملك الورى ❊ وقلوبهم ووداد كل ودود
هاموا بحبك بعد ما انقذتهم ❊ من كل محذور وكل وعيـد
انقذتهم من محنة النخل التى ❊ كادت تشيب راس كل وليد
ومغارم اكلت على ملاكه ❊ ثمراته واتت على الموجود
من بعد ما اشر البلاء واسرفوا ❊ فيه على التعريف والتطريد
لو دام عاما واحدا لتبددوا ❊ فى كل ارض ايما تبـديـد
وافيتهم وقد التوين حبائل ❊ واشتد ضيق خناق كل وريد
ما كنت الاغارة ما ابطات ❊ جاءت على قدر من الموعود
فكشفت عنهم ما كشفت من البلا ❊ وعددت هذا النخل خير عديد
عدداجلا عن كل قلب غمة ❊ عمت وامن خوف كل طريد
صـيرته نعم الذخـيرة مثلما ❊ قد كان قبل بفعلك المحمود
ومحوت عنه حوادثا قد قررت ❊ كتب الشقآء بها على المولود
ما كان يعرف رب نخل راحة ❊ فى النخل من خوف ومن تشديد
حرمت رجال ما رزقت من الثنا ❊ والاجر فالبس منه كل جديد
النخلة اخت ابى البرية آدم ❊ اكرم بها من عمة لوليـد
لا يهتدى لقضاء واجب حقها ❊ فى الله الاراى كل سـعيد
خلقت مباركة وعدلك ردها ❊ فينـا كما خلقت بلا تنكـيد
عدل ترى بركاته فى العالمـين اذا جرت كالما جرى فى العود
الملك عدل والمشد برفقه ❊ لم يال فى طلب عن المجهـود
والرب راض والرعية منهم ❊ لك كل كف بالدعا ممـدود
قل للمشير بما اقتضته طباعه ❊ من ضلة فى رايه المفسـود

اسكت

اسكت بفيك الترب ان مجزامر * عن فضه بالصخرة الجلمود
اعلى ابن احمد تجترى بمشورة * صلحت بمثلك ياعدو الجود
الا شرف ابن الناصر ابـن الافضل بن الا كرمين الحميد
العدل فى ابائه لكنه * اربا باباءله وجد ود
يرعى الرعية من عذاب واقع * وانامهم امنا على مهود
ماكان الامثل رحت ربنا * نزلت بيونس لابقوم ثمود
ما العدل سهل يا ابن احمد فاصطبر * فيه على الترقيع والتسديد
والجور باعثه قوى والهوى * داعيه يضعف دفع كل جليد
الله نعم العون ان راعيته * وصبرت جهدك فهو غير بعيد
فلتجنين ثمار صبرك عنده * ولتسكنن بظله الممدود
ادرك رجالا فى هواك ونسوة * تمسى تسائل عنك كل بزيد
نذروا لمقدمك النذور واسرفوا * واستحسن التبذير كل رشيد
قالوا القدوم غداً فخروا سجداً * شكرا وظل اليوم يوم سجود
فلئن قدمت فابقى امنية * لم يؤتها موطن بربيد
والا مرامرك والقلوب لديكم * الابقايا اعظم وجلود

* المرتبة التاسعة فى مدح السلطان الملك الظاهر يحيى ابن اسمعيل ابن العباس ولما قبض الترك والعبيد على السلطان الملك الاشرف اسمعيل ابن احمد فى شهر جماد الاخر من سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بمدينة تعز اجمع رايهم على ولاية السلطان الظاهر يحيى بن اسمعيل خدالله ملكه وكان حينئذ فى سجن حصن تعبات فطلع عليه الجند صبح ذلك اليوم من تعز وفكوا عنه القيد وبايعوه وتسلم الملك ونزل الى دار الوعد فى الموكب والعسكر من يومه ذلك ثم ارسل بابن اخيه الملك الاشرف تحت الحفظ الى حصن الدملوه وسجن هناك واستقرله الملك بحول الله وقوته وهناه الشعرا وتاخرت عنه تهنية شيخنا المذكور فقال السلطان فى غداو بعده يصل الينا الدر المنظوم الذى لاثمن له من قبل الامام العلامة شرف الدين اسمعيل المقرى اعاننا الله على جزاه فانشاشيخنا هذه القصيدة وبعثها اليه وكان شيخنا حينئذ بزبيد فلما وقف عليها بعث اليه يستدعيه فلما عزم طلع صحبته بقصيدته

الاخرى التي بعد هذه وهي تالق نور العدل وانطفا الظلم وهذه الاولى التي تقدم الكلام فيها ﴿

ولما اراد الله ان الهدى يحيى « ثنى الملك عن هذا وقلده يحيى
امان على البارى قادنى عدوه * وصير اهل الله فى عدوه قصوى
ولم ينن عنه الملك الاوقداتى « بامر عظيم لاتداوى به الادوى
ايعزل بالمرتد مفت بكفره * ويرفع اجلالا واهل الهدى تروى
وليس لاسمعيل ذنب لانه « على يده ايد اوامرها اقوى
وماكان الاصورة يحملونها « على بعض مايهوون لابعض ما يهوى
فدبر امر الملك من لم تكن له « سجايا الملوك الغروالهمم العليا
وما الملك الا نائب الله فى الورى * يدبره البارى بمايشبه الوحيا
اذا شارك الرامى باسهمه يد « سوى يده اخطت ولم تحسن الرميا
ايرجى صلاح الملك والامر قدغدا * لمن لم يكن زى الملوك له زيا
فماكنت الاغارة الله اقبلت * لكى تنقذ الاسلام من هذه البلوى
تخيرك الرحمن من بين خلقه « فلما نفى الاكدارا عطاكها صفوا
فاحييت يا يحيى الهدى ورجاله * ولم تبطء عنه اليوم غارتك الشعوى
فهنيته ملكا نصرت به الهدى « على الكفر نصرا قدمحى ذكره محوى
واصبح سلطان البرية واحدا « وقدكان امر الملك فى خمسة يلوى
وكل يجر النار منهم لقرصه « فعاشوا وخلوا قرص غيرهم نيا
وامسوا بطانا اغنيآء وغيرهم * يبيت خميصا قد طواه الطوى طيا
فقم ناهضا بالملك غير مدافع « فربك قد سوى الاموروقد هيا
وقداذعن العاصي وذلت ذووالسطا « لهيبتك العظمى وقد زالت الاسوى
الم ترصنع الله راموك بالاذى « فملت بماراموه منك الذى تهوى
فلا تحمدن غير الاله فخيره * لك اليوم امسى امس فى شرهم يطوى
فلوكنت فى جيش سكانك لم تكن * بعدك فى المهوى كقربك فى المثوى
فهم غير محمودين فيما اتوا به « لان الجزايا تى على قدرماينوى
وما السعد الاهكذا يقلب الاسا * سروراً ويلوى عن ذويه الاذاليا
فلوكنت تدرى ماباحساء من بغى * وافسد من خوف شويت به شيا

وقالوا

وقالوا احذروا اما كل بيضاء شحمة * ولا كلما بجنبيه دوايرة اريا
فاما الرعايا فاطمانت نفوسهم * وناموا وما نام الذى الف العدوى
ولم يبق الا من تعدى بكفره * وقال مقالا لا يقال ولا يروى
وقد كان قبل اليوم خوف باردا * فاظهر اسلا ما يريد به السقيا
وكان مريبا فانتفى عن ذوى الهدى * زمانا الى ان قيل قد قام من تهوى
فاقبل يستشلى علينا بكفره * واظهره حتى رمانا به رميا
وحكم فيمن كان افتى بكفره * من العلماء الصالحين ذوى التقوى
وصال على اسبابهم واستباحها * واخرجهم منها ومن درسهم عدوى
وخوفت من خوفت من شوم كفره * فما استشعروا اخوفا ولا استعوانهيا
فخذ بيد الاسلام واقتل عدوه * وسل عن جواز القتل فيه ذوى الفتيا
لقد احدثوا في المسلمين حوادثا * الى الله فى امثالها ترفع الشكوى
تجرى على البارى رجال ببغيهم * وسواه منهم بالبرية من سوى
وقالوا اعبدوا من شئتم فهو ربكم * من الشمس والاصنام والصخر والاهوى
وفاهت بهذا كتبهم وتناصروا * يريدون ان يطفوا امار الهدى بغيا
الهى شيد ملك يحيى وخذ به * رؤسا لمن يعصيك فى هذه الدنيا
واحى بيحيى من تحب حياته * واهلك به اهل الضلالة والاغوا
فما هو الا رحمة منك ارسلت * بلغنا بها مما نشا الغاية القصوى

❊ فلما وصل القاضى المذكور من زبيد الى تعز دخل على السلطان وانشد هذه القصيدة فاعجب بها واجازه فيها فى كل بيت الف دينار احال له منها باثنى عشر الف فى ذلك اليوم فى كل جهة بالف والتزم له فى ذمته بالباقى وهى ❊

تالق نور العدل وانطفاء الظلم * وقامت على ساق غصون الهدى تنمو
فقل لضلال كان اطلع راسه * وزلزل كفر طال قدازف الحسم
سيحيى بيحيى كل يوم وليلة * معالم عدل قد محى رسمها الظلم
ويرجع للدنيا الشباب يزينها * ويصبح لهدين الولاية والحكم
فلك يا يحيى هو الاجر والسنا * اذا كان ملك الظالمين هو الاثم
لقد فرج البارى بملكك غمة * عن الخلق تساعندها الولد الام

تضرف قوم فى الخلافة مالهم « لما وضع الرحمن فى اهلها علم
فالق رداء الملك عنه الههم « غلام حديث السن لم ياته الحلم
فامضوا بها احكامهم وهى تشتكى « واذاهم عما اشتكت منهم صم
وما تركوا وجهالهم عندربهم « بامر به فى دينهم دخل الوهم
اعانوا على البارى عداه ولم يبت « لرب البرايا من عنايتهم سهم
وحذ رتهم من ربهم فتضاحكوا « وويل لمن رب السماء له خصم
ولا تركوا وجهالهم عند خلقه « وقد عم كلا منهم الجور والغشم
لقد نالنى المكروه منهم وليس لى « اليهم سوى توحيد رب السما جرم
ونالك منهم ما علمت من الاذى « لتعلم ان الله مقدوره حتم
فاجالب خيرا اذا لم يكن قضا « ولا دافع شرا اذا ما قضى حزم
ارادوا بك الاسوى وربك لم يرد « فكان مراد الله لا ما به هموا
وجروك من جبش ليبقى عليهم « ويذهب عنك الملك فانعكس الحكم
وصاروا الى ما كنت فيه بظلمهم « وصرت لما كانوا عليه ولا ظلم
اراد انتقاما منهم بك ربنا « ولله مكر لا يحيط به علم
وقدرك لا يخفا فاخفاه عنهم « واعماهم عمى اقتضى الرشد والحلم
ومثلك لا يؤذى ولكنهم لهم « الى ربهم فى دينه ذلك الجرم
فاعماهم حتى يذوقوا عقوبة « من الله معناها ومنك بها الاسم
ومالم شيئ غير هذا فوخذوا « باعمالهم حتى يتوبوا وينزموا
وما الملك الا انت لكن قد موا « ليعرف قدر البرء من مسه السقم
ولولاهم ما بان فضلك هكذا « ولولاك لم يطهر بهم ذلك الذم
فبالضد يبدو حسن ضد وقبحه « ولولا الدجا ما استحسن القمر التم
ابوك الذى ماربى الملك مثله « وانت الذى يزهو به الاب والام
فيهن البرايا مالك يحى فانه « حبوة الورى ينمو بها اللحم والعظم
فكل مهن فى الانام مهنا « سرورا بيحى اذ لكل به قسم
وكل امرئ يحى ان اضطراواسى « بوصفين فى يحى هم الجود والحلم
تخوف سطاه المفسدين وماسطا « ولكن امارات بها يعرف الشهم
تناهوا عن الافساد استشعروا الردا « وماسل صمصام ولا قد رمى سهم

بعثت لهم جيشا من الرعب كفهم « فما همهم الا السلامة والسلم
اتاك ولم تطلبه ملكا اقته « وقد خر مستلق وقد ترب الجسم
فنفضت عنه الترب حين اقته « والبسته مالا يدنسه وصم
واحييت عدلا مات واندرس اسمه « ولم يبق من اثاره فى الورى رسم
تداركه يحيى فحى بفعله « وفاهت له بالشكر السنة بكم
فلكك تفريج من الله عنهم « وعنك فشكر الله فرض به حتم
فاكرم بعقبى دولة ذا ابتداؤها « وماحسن المبدا به حسن الختم
بلغت من العلياء مالا يناله « سماء ولا يدنو الى افقه نجم

وقال ايضا يمدحه ويحرضه على العدل

خذ الملك يايحيى اليك بقوة « من الله واستكمل به كل نعمة
فلكك من يلحظ معانيه لم يجد * سوى دفع مكروه وتفريج كربة
وعدت فجاء الخير مقترنا بما « تواعد من عدل ومن حسن سيرة
فصدق بالميعاد كل مكذب * وقرت نفوس نحوه واطمانت
فكم من سيول مذ ملكت وانعم * توالت وكم من رحمة بعد رحمة
وهذا على العدل الذى قد نويته * دليل وعنوان لحسن الطوية
وبالعدل يزداد الخراج تضاعفا « ويكثر لكن كثرة بعد قلة
وقد وعدوا بالعدل لكن بوعدهم * اراد والازدياد المال من غير مهلة
فزاد بهذا جورهم وتناقصت « عليهم به الاموال حتى اضمحلت
وكانوا كغمر رام تكثير ربحه * فباع رؤس المال بيع الغبينة
واصبح يبغى الربح من غير ملكه « فسمى غشوما ظالما فى القضية
وخيف فقر الناس عنه بمالهم « وفاتته اموال بفوت الرعية
ولو امهلوا الوعد الذى وعدوا به « لضاعف اموالا باقرب مدة
ومن لم يدبر ملكه حسن رايه « ولم يدفع السوء بحسن الطريقة
راى ضد مايرجوه من حيث يرتجى « واصبح من اعداه اهل المودة
وانا لنرجوا منك دولة ماجد « بها الخير يمحو الشر من كل دعوة
ونبدا بالاسلام فالاصل ديننا « فتحيى لخير الانبيا خير سنة
وتنصره تنصر وتوهى عدوه وتمحقه محق الربا بالنسيئة

وتستقبل الدنيا بعدل وسيرة « تعيد لها حسن الروى والروية
فانك يا يحيى لها ولدينا « حيوة رضى تحيى بها كل ميت
فمن ينصر الرحمن ينصره هكذا « اتانا به القران فى خير اية
فما كان فى الدنيا وليس بكائن « مليك كيحيى فى السخا والفتوة
فقل للملوك الارض خلوا عن الثنا « ليحيى فقد خلا كم للمذمة
افيكم كيحيى من اذا جاد والحيا « يجود استحت سحب السما واستهلت
ومن يستقل البحر ورداً لشارب « ويستصغر الدنيا مناخاً لرحلة
ومن تبهر الراجى عطاياه كثرة « فيرتاع جبنا عند اخذ العطية
فايامه الحسنى تواريخ فى الورى * تعجب منها امة بعد امة
هو الطاهر ابن الاشرف الملك الذى « تمت الملوك الغر من آل جفنة
ملوك تربا الدهر فى حصن ملكهم * فهم وهو محصون ماوك البسيطة
الهى فيحيى اية منك فى السخا « وصورته فى الخلق احسن صورة
واعطيته من جود فضلك فضله « فجاد بجود غير جود الخليقة
فلو ادركت ايام حم دك حاتما « طمست اسمه طمس الدجا بالظهيرة
من الان صار الملك لابن وراب « ولم يبق فيه مطمع للاخوة
وقد كنت فى حال الطفولة ربه « ولكن لم تحمله سن الطفولة
فناب اخ فيها اخا مديده « ولكنها امتدت وطالت لحكمة
ليطلعك البارى على كل ما خفى « على من تولى الملك من غير محنة
فشاهدت احوال الرعايا وما الذى « يقاسون من عسف وضر وشدة
لتكشف ضرا يوم تملك امرهم * وانت على علم به وبصيرة
وكان لكم فى ذا وفيما لقيته * بيوسف الصديق احسن اسوة
فقم ناهضا بالملك فالله آخذ « بضبعك حتى ترتقى كل ذروة
ومن كان للبارى تعالى عناية « به يعتصم من كل شر وفتنة
وينسخ بنور العدل منه على الورى « غوائل غطى ظلمها كل ظلمة
بقيت بقاء الدهر نور عينه « فان بقا يحيى بقاء الرعية

﴿ ولما تصدى فى عليه السلطان بالجائزة المتقدم ذكرها واحال له بها تعافلوا عنه اهل الحوالات ولم يبادروا الى التسليم فكتب اليه شيخنا يستشفعه بهذه

الابيات

الابيات ان يحيل له الى ثغر عدن بالفي دينار جدد عوضا عن جميع ذلك فلما قراها غضب وقال هو اكرم مني وعاتبه في ذلك واحال له بالفي دينار زيادة على ماقبلها والابيات هذه ❊

يامن يثير باريحية جوده ❊ سحبا تعاود في حياها المغدق
ارفق بعبدك واسقه متمهلا ❊ ان قام يستسقيك مالا يغرق
في نصف نصف النصف مما جدت لي ❊ اضعاف ما ارجو وما انا اتفق
من كان لايرضى عطاه فانت من ❊ يرضى ببعض البعض من لا يرزق

❊ ولما حصلت له هذه الزيادة على ماقبلها كتب اليه بهذه القصيدة يمدحه فيها ويعتذر اليه عما صدر منه وهي هذه ❊

غبطت جوارحنا عليك الاعينا ❊ لما اجتلت تلك المحاسن والثنا
هيفاء تحسب وجهها شمس الضحى ❊ طلعت وتحسب قدها غصن القنا
تبدو فيمحو نورها ظلم الدجا ❊ حتى تظن الليل صبحا بيننا
تمشي الهوينا فاذا تذكر قدها ❊ ان التثني شيمة الغصن انثنا
يالائمي والله ما انصفتني ❊ فيما تلوم وانت تجهل ماهنا
توصي بغض الطرف عمن لو بدت ❊ لجعلت مد الطرف فيها ديدنا
ما اغضبتني قط الا مرة ❊ اذ قلت انا افديك قالت بل انا
طلبت رضاي بما يسوء مسامعي ❊ فيها ويوجب ان اسر واحزنا
مازلت مذ شطت باحبابي النوى ❊ واعتضت عن نومي الدموع الهتنا
مستاذنا للطيف ان يلج الكرى ❊ عيني فيابى دمعها ان ياذنا
لو خاض طيفك في بحار مدامعي ❊ بسباحة ما فاتني بعض المنا
لكنه في الحوض مثلي لا ارى ❊ خوضي لبحر عطاء يحيى ممكنا
اعطى فظن الوافدون بانها ❊ رؤيا فظلوا يمسحون الاعينا
ويقول بعضهم لبعض انتم ❊ يقظى وهذا كله هبة لنا
لم يبق ماتاتي الملك بعدها ❊ حالا يؤهل المحامد والثنا
قل للملوك دعوا التفاخر مابقى ❊ لكم افتخار بعد يحيى بيننا
ماجاء قط ولا يجئ كمثله ❊ فيما يكون ولا بما قد كونا

واذا شككتم فاذكروا من شئتم « تجدوه عندكم كما هو عندنا
اين الخيول من السيول صباحها « ذي بالغنا وصباح تلك هو الفنا
عجبوا لجبني عن تناول بذله « والله ما استكثرت شيئا هينا
او ان حاتم سيم اخذ عطائه * هبة لاضحى عنه مني اجبنا
ومن العجائب انني استعفيته « عن اخذ مافوق الكفاية والغنا
فتنكرت لي بالملام طباعه « حتى وجلت وعد ني فيمن جنا
فطفقت انظر ماتكون عقوبتي « وقد استقر بخاطري ما اشجنا
واذا به اسنى عطاي عقوبة « ليسؤني فيها فكان المحسنا
يانجل اسماعيل ياليث الشرى « يامن رجاه اجل ذخريقتنا
الطاهر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على المجاهد كل اعدا ربنا
يا ايها الملك الذي ايامه « اضحت تواريخا بها الخلق اعتنا
كف العطاعني اوفك شكرها « عمري فقل لي قد كففت فوفنا
واحفظ عقولا بالكفاف فان من * تعطيه مثلي مرتين تجننا
لا زلت تغنى من تادب بالمنى « فضلا وتغنى من تطلب بالقنا

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر يوم زف من بستان دار الشجرة الى تعز وذلك عقيب ولاية بقليل ❊

قداوعدتني بالزيارة في الكرا ❊ لو خاض منها الطيف هذي الابحرا
دمع يغيض وكلما كفكفته ❊ مستنجزا للنوم موعد هاجري
قالوا اجرى ذكرى فرقت رحمة ❊ حتى تداعى دمعها وتحدرا
ارايت هذا الصنع منها موجبا ❊ للحب ام لا فافت يامن انكرا
يالائمي لاعشت الا لائما ❊ من ليس يصغي للحديث المفترا
لوكان يدري من يلوم على الهوى ❊ ما فيه كف اللوم لكن مادرا
يمسي يخيل لى ابتسامك خاطري ❊ مهمارايت وميض برق قد سرا
فابيت ارقب في سرى النجم المدى ❊ والدمع يمنع مقلتي ان تبصرا
ما اجدبت ارض ودمعي فوقها ❊ يهمي فيملا هانبا تا اخضرا
فتبسمي برقا زفيري رعده ❊ والسحب اجفاني فياد معي امطرا
ما احسن الدنيا وانت معي بها ❊ والوصل قد قتل الفراق واقبرا

والعيش

والعيش رطب والخلافة تنثني ❊ والملك تيها قد زهى وتبخترا
ورأى ابن يحيى ما يقرعيونه ❊ وكساه ابهة يزين ومنظرا
فالملك يحلف انه ماقد راى ❊ ملكا كيحيى منذ كان ولا يرى
جود كمثل البحرما ابقت زوا ❊ خره لدى جود سواه مفخرا
ما نحر ناقة حاتم فخرلدى ❊ من ينحر الاكياس تبرا احمرا
نفس تريه المال من جنب الحصى ❊ وتريه جرا لخيل من جرالقرى
طمع الورى في المستحيل من العطا ❊ لما راوه على يديك ميسرا
كرم خرقت به العوائد فاجترى ❊ منا على طلب المحال من اجترى
القيت ذكرا لايموت وشيمة ❊ تعى الملوك بمثلها ان تذكرا
جادوا باحاد المائين دراهما ❊ ووهبت اعشار الالوف دنانرا
هم العدوبان يصول فراعه ❊ ماشاع من هذا العطاء فقهقرا
ولقد كسوت الملك ثوب مهابة ❊ سلبت عيون عداك ابواب الكرا
وحشدت جندك ناهضا زفافه ❊ فلات اقطار البسيطة عسكرا
بكتائب وسلاهب ومواكب ❊ وجنائب قداذهلت من ابصرا
واشيع انك راكب فتبادرت ❊ لتراك ارباب المدائن والقرى
وامتدت الابصار نحوك مدها ❊ بعد الصيام الى الهلال لتفطرا
وترا جوالبروك لولا انهم ❊ مستبشرين اذا لقلنا المحشرا
حتى اذا قالوا ركبت تموجوا ❊ واثارت الخيل العجاج الاكدرا
والنقع يصعد في السماء قتامه ❊ والخيل مثل السيل تطمى ضمرا
وطلعت فانجاب القتام واشرقت ❊ اقطارها حتى راى من لا يرى
وبدا محياك الكريم ونوره ❊ يغشى فهلل من راه وكبرا
والناس قد ذهلوا فلوان امرءا ❊ بالسيف يضربه عدوما درا
قد كاد يركب بعضهم بعضا فمن ❊ يظفر برؤتيك ازدهى واستبشرا
هذا يسبح ربه عجبا وذا ❊ يدعو وذا يثني عليك فيكثرا
مستنشقون العدل من انفاسكم ❊ ويرون جودا قد تفجر ابحرا
شكروا الاله وليس يوفي حقها ❊ من اراد ودهره ان يشكرا
ملك رسولي نمته خلائف ❊ ملكوا البرية قبل تبع ادهرا

الطاهر بن الاشرف ابن الافضل بـــن علي بن داود بن يوسف عنصرا
واعدد اذا ماشئت من ابائه * سبعين ملكا ان عددت فاكثرا
ليث يرد الالف فردا خاسـرا * عن جـ... والالف ليسوا احسرا
لاتطمعوا الاعداء في سـلطانه * ابن ا... من مقيم في الثرا
طلبوا الامان وخيله بربا طها * مشـكولة وسيوفه لن تشـهرا
لاذوا ببابك خاضعين اذلة * بعد الا بآيتضورون تضورا
هذا هو الملك العقيم فخلني * عن ملك كسرى الاعجمي وقيصرا
ملك القلوب هوى فليس قلوبنا * مما يباع على سـواه وتشـترا
افديك ماثل الذى اعطيتني * مما يجوز بخاطري ان يخطرا
فلذا اسا لتك ان تخفف في العطا * لامد اطماعي اليك واحسرا
فابيت من هذا وزدت من العطا * واذا بما استكثرت عندك مزدرا
فعلمت انى بالقناعة مذنب * ذنبا اليك يحيج ان استغفرا
اما الولاة فمن اتاه قسطه * مما احلتم لى عليه تحيرا
ويقول انظرني لافهم ما الذى * عنه اجاب اذا سـالت فانظرا
لوكنت اقدر كنت اسئل منكم * الزامهم لكنني لن اقدرا
نفسي فداؤك بعد دفن عداكم * فاذا دفنت فذاك بعدى من ترا

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر في سنة احدى وثلاثين وثمانمائه *

سطوت بسلطان الجمال على انصب * ولم ترعي راسا بلوم ولاعتب
ولماري صبري الجميل جالكم * بما ليس في وسعي وماليس في طبي
اخذت جفوني من عيوني مدامعا * وقد بان عن اخذي اليها منكم غلبي
سكنتم فوادى عن رضاى فجاملوا * ولاتسكنوا اسكنى المجاوز بالغصب
واوكان قلبي تحت رايي ملكته * وهيهات رايي اليوم قبضة القلب
ابيت لبعدى عنكم متململا * تقلبني الاشواق جنبا على جنب
وانهض مما بي لكم فيصدني * موانع شتى من رقيب ومن حجب
فارجع لاادرى الى اين مرجعي * ودمعي على خدي وكفي على قلبي
احبتنا غنتم وطرفي ساهر * وما حسـن نوم المحب عن الحب
فاهكـذا كنا لقـد كان بيننـا * معاملة عن غير هذا الجفاتنبي

اود لكم عذرا ضعيفا اقيمه « وارضى بجعل الذنب فى هجركم ذنبى
سلام على الدنيا وريا كم فاننى « اذا غبتم حيى كمن هو فى الترب
الهى لا تحسب ليالى صدودهم « من العمر واحسب منه ما كان فى جنبى
وقد وعدونى بالوصال عشية * وذلك وعد فيه بعد على الصب
واين العشيى اليوم منى ودونه « لواعج شوق تضرم النار فى لبى
وقد كنتم بينى وبين غلا لتى « ولم ارانى فى مكان من القرب
وما بالتلاقى تنطفى غلة الهوى * ولكن يزيد الصب حبا على حب
الم تر يحيى نال ماشاء من علا « وما كف فيها عن طلاب ولا كسب
سليل الملوك الشامخات همومهم « من المجد والعليا الى الرتب الصعب
اذا قال اصغى كل ملك لقوله « واطرق من فى الشرق منهم وفى الغرب
سلالة اسمعيل اكرم به اباً « بنى باسه فخرا لابائه الغلب
ولا غرو ان يسمو على الاصل فرعه « فللعيب وهو الفرع فضل على السحب
ملأت الملا عدلا واوسعتهم عطا « واوريتهم من آء اخلاقك العذب
فانت على الاعداء هزبر وفى الندا « حضم وعن من تاب عاف عن الذنب
ليهنك عيداً ودانا بقربه « نهنيه لكن منه مطامع الحب
اتاك بشيرا بالفتوح يؤمها « من الله نصر لا يقاوم فى حرب
فاظهرت فيه عزة الملك والعلا « ولم تلغ حق الحمد والشكر للرب
فلم يرفى الدنيا مقرا لعينه * كساحتك الخضرا ومنزلك الرحب
واعجبه منك احتفالا بامره « وتعظيم شان آل محمد الى العجب
واشعرت فيه بالصلوة فاقبلت « جيوشك واستنت من العجم والعرب
ولم يبق دار لم يغادره اهله « وابرزن ربات الخدور من الحجب
وماجوا كموج البحر يركب بعضهم « على بعضهم فى صحن عسكرك اللجب
وللخيل جثو كالعجاج يثيره « وفرط عجيج بالسهول وبالشعب
الى ان جلت انوار وجهك وانجلت « غياهب من تلك السحائب والترب
ولاح محياك الكريم فكبروا « لبدر تجلى للسحائب من الغرب
وكل يد مرفوعة لك بالدعا « وكل لسان ناطق بالثنا الرطب
وسرت بهم فى هيبة وسكينة « لربك مضموم الجناح من الرهب

نعظم دين الله بالسعي مخبتا * لسنة عيد الفطر بالذكر للرب
ولو كان في وسع المصلي استطاعة * تلقاك شوقا للقاء وللقرب
تشرف منكم بالسجود مراصه * وتزداد رحبا واتساعا على رحب
راى منك هذا العيد اضعاف ما راى * وعوده من فضل ابائك النجب
وللصائمين اليوم تبد وجوائز * من الله اد ناها التنقي من الذنب
الهي فاخصص منك يحيى بمثلهم * والحقه فيها بالنبي وبالصحب

﴿ وقال يمدحه ويعرض بتاخر الحوالة التي تقدم ذكرها مع القصيدة التي اولها * تالق نور العدل وانطفا الظلم وارسل بها اليه في شوال من سنة احد وثلاثين وثمانمائه ﴾

لله في كلما يجري به القدر * في خلقه حكمة مضمونها الجبر
والعبد مستعمل فيما يراد به * الفعل للعبد والجاري به القدر
وبالمكاره خيرات تنال بها * منافع جرها نحو الفتى ضرر
فارج الكريم اذا استشرى به غضب * ان الصواعق ياتي بعدها المطر
ان الملوك الرسوليين عادتهم * في الخلق ما كسروه منهم جبروا
يفنون ان وهبوا يفنون ان ضربوا * يغضون ان غضبوا يعفون ان قدروا
لذاك ملكهم ارثا ابا لاب * وملك غيرهم مستنبط حضر
في الجاهلية والاسلام ملكهم * باق وملك سواهم ماله اثر
وقد اتى منهم يحيى بما عجزت * عنه الكرام فما يسديه مبتكر
جبر القلوب وفعل الخير عادته * فسله ما شئت لا تلقاه يعتذر
وقد جرى بيني ماتهدي عواقبه * خيرا واني لذاك الخير منتظر
فلا يذلل فواد انت ساكنه * يوما طويلا ويمسي وهو منكسر
لك المحاسن دون الناس كلهم * فالكل شوك ويحيى وحده ثمر
وقد تجلى بفضل لا يحيط به * علم الملوك فلم يسبق به خبر

﴿ وقال يمدحه بهذه القصيدة التجنيسيه ﴾

يزداد هجرا كل ما كلما * فمن بسيف الهجر قد كلما
كلمه في جفنه ... ... * اوسل ما في الجفن ما سلما

ضبي من الانس تعلقته * ومر ما يلوى على من رما
اوهمه الواشى بما يفترى * مختنقا فاوه ماوهما
ما ند من نطقي لفظ به * اقول منى ندما قدما
حرم وصلى قابلا كيده * فاشتد عندى حرما حرما
يامرسلا فى الغيد الحاظه * ان الدما يعتدن سفك الدما
اضرم فى قلبي بهجرانه * نيرانه فضرما ضرما
قالوا اله عنه قلت حبي له * ان اله ما اسرع ما الهما
وفاتر الالحاظ منه دمو * عي عن دماتسكب اوعند ما
قالوا فتور اللحظ قدكاه * قلت لهم لوكل ما كلما
علام لاموا الصب فى حبه * لاموه ما هو فيهم موهما
مهلا فيحيى اليوم قدهدما * بنى من الجور وقد هدما
الطاهر الملك الذى قطما * كبحره بحرندا قدطما
مظفر الجيش فاحطه * للحرب الاحط ما حطما
وظلت الارض تنادى به * ياجيش يحيى ادما الدما
قد رويت غينا وماسيلا * وتبغى منه ما يصيبها منهما
فاشدد على الاعدآء والمسلما * ياتى رضى ربك والمسلما
وقل لاعدا الله بعدفا * اكذب من ينطق منكم فما
من قدم الخيرلنا منكم * فبشره قد قد ما قدما
ومن يتب منكم الى ربه * وربما يغفرله الرب سا
ما اقرب الرحمة من مجرم * بالتوب اعطى اجرما اجرما
قل لذوى الكفر اسلموا واحذروا * فليس يحيى مسلما مسلما
فخصمه المغرور كاللاحس الموس ما يحيى به موسما
ويا ذوى الافساد تودوا فما * افلح بان رض ما رضما
لا بد للطاعات ان تبتم * ولن ما تغتصكم باثما
واخشوا سطا يحى فصمصامه * مجرب ما فل ما فل ما
ما منه منجا اينما كنتم * الطير ما يستبعد الطير ما
وجار يحيى اليوم فى منعة * قد داس ما يسكنه فى السما

في نعمة واسعة في المبا * ني العبح ما زال بها في حما

﴿ وقال يهنيه بختم القران في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ﴾

تقضت ليال ضاعفت لكم الاجرا * باياهها واجتلت الاثم والوزرا
وخفف ثقل الصوم فيها عن الورى * ذنوبا عظاما حملها اثقل الظهرا
تركتم بالله ما تشتهونه * لترضوه عنكم بامتثالكم الامرا
وظلتم عطاشا تمنعون نفوسكم * موارد هاوالماء قد طاب فاستمرا
فاسد لكم بالطيبات محاسنا * وعوضكم عن كل اثم جرا اجرا
الى ان تمنيتم بان ذنوبكم * تضاعفن واعتاضت بقلتها كثرا
اقول بهذا مطهرا فضل ربنا * على الخلق لاامرا بائم ولا اعرا
اذا كان هذا فعله في ذنوبكم * اذا ما رضى عنكم واوسعكم غفرا
فما الظن في تضعيفه حسناتكم * فليس كما قالوا بواحدة عشرا
ولكن بهاسبع مثياوضوعفت * وخذهامن السبع السنابل ان تقرا
عطايا اله لا يكيف وصفها * وفضل عميم لا يحيط به حصرا
الهى وردبحيى نقدر سخائه * وذلك قدر لا نقيس به قدرا
فادت كريم والكرام تحبهم * ويحيى بن اسمعيل اكرمهم طرا
فتهما ابن اسمعيل جود اقله * لدى الله اسنى ما اعداءمر ذخرا
وهذى ليال القدر ما اعلم امرءا * بهابات يخلى من دعاكم لكم ذكرا
جعت على التقوى ذوى الفضل والنهى * فمن ساجد يهوى ومن قارئ يترا
وايديهم مبسوطة لك بالدعا * وخيراتكم تسنى وجبرانكم تترى
ودارك معمور نهارا تصومه * وليلا بطول القيام وبالذكرى
وربك راض عنك والخلق قدرضوا * وان رضاهم من رضى الله مستمرا
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لك الملك في الدنيا على الملك في الاخرا
الهى كم اغنى بيوتا فقيرة * وكم حدد الحسنى وكم جبر الكسرا
فهب لسخاه كل ذنب اتى به * وضاعف له الاحسان ان يترف وزرا
فما ذنبه في جنب عفوك ان هما * واخطا الا قطرة خالطت بحرا
الهى كم في العدل عاص دونا * لترضى وقد الجى الى الجور واضطرا
فلم يخف الداعي اليه ولا انثنى * عن الخلق المرضى والسيمة الغرا

ادا

اذا جاد يحيى اطرقت سحب الحيا « حياء وفى الامواج ما يخجل القطرا
يجود بما لوقيل خذه لحاتم « عطآء لهابت نفسه اخذه جهرا
واضحى بخيل الفكر هذى عطية « فابشر ام رؤيا منام فلا بشرا
ثوابا اذا اعطى يلوذ مهابة « من الاخذ اعضا الاعطاء ما استترا
يقول خذ واقلنا اخذ ناولود را * بانا تركنا الاخذ جبنا لما سرا
فما سمعت اذن بمسط وفوده « تجافاعن الاعطافما يقبل العذرا
فما انت الا اية فى ملوكنا « تريبا عطاها مد ابحرهم جزرا
وربك راض عنك فيما ابتدعته « بجودك هذا فاكنز الحمد والشكرا

❊ وقال يشكو الى السلطان من ابن غلاب مشدا بين من جهة تاخر الحوالة المتقدم ذكرها ❊

رفعت الى خير الملوك شكيتى ❊ الى من يلاقى بالاجابة دعوتى
بان ابن غلاب اراد غليبتى ❊ وتقليل ما كثرته من عطيتى
بتصييره النقد الذى جدت لى به ❊ عروض ثويبات من التانتية
حساب بهن الالف يرجع ثلثه ❊ اذا نحن بعنا هابا كثر قيمة
وقد كنت ارضى نقص بعض عطائكم ❊ فلم ترتضوا الى انتم بالنقيصة
فلا ارتضيها منه لاسيما وقد ❊ وعدت فدتك النفس انك قوتى
فقل للامير البد ربع عرضهم له ❊ واسعفه منا بالعطايا الهنية
فلا زالت الاقدار تجرى وحكمها ❊ توافقه احكامكم فى المشيئة

❊ وقال التقى ابن ابى القاسم ابن معيد بمكاتبة فيها اخباره بما تصدق به مولانا السلطان عليه ويشكو ممن احيل له عليهم لتعا فلهم عن الحوالة لاستكثارها وكان فى مكاتبته اليه هذه الابيات يمدح بها السلطان ويذكر انه اجازه بكل بيت الف دينار ❊

لقد جاد لى بالمال حتى حسبتنى ❊ الف من البطحا الالوف واكسح
ثلاثين الفا فى قصيد اجازة ❊ على كل بيت الف دينار تسمح
مواهب لو كلفت حاتم اخذها ❊ لهاب واضحى منه يد نوو يبرح

❊ وقال يمدحه ويعزيه عن ولده المؤيد ❊

قضى الله فيناوهوحكم بحكمه ❊ بان الورى ما بين حي وميت
فلا تجز عن مما قضى وكرهته ❊ ففيما قضاه الله اعظم خيرة
ثواب وذخر فاجد الله انه ❊ ليوم لقآء الله خير ذخيرة
فاطفالنا الموتى غدا شفعاؤنا ❊ بهم نرتجى غفران كل خطيئة
يطوفون بالاكواب في والديهم ❊ ونحن عطاش شربة بعد شربة
يعيظك عنه الله ابرك مولدا ❊ واحسن في خلق وخلق وبسطة
وماما مات الا بعد بشرى لاخوة ❊ له نحوكم قد اقبلوا بعد اخوة
يعيشون حتى يبصروا الاب منكحا ❊ لابناء ابناهم بكل كريمة
وتبصرهم غيظ العدو اذا امتطوا ❊ ظهور المذاكى القب في السائرية
لهم في الاعادى غارة بعد غارة ❊ ووقعة قتلا بهم بعد وقعة
واما الذى ناداه بالامس ربه ❊ ليربو في الجنات احسن ربية
فما كان مخلوقا لبقياً وعيشة ❊ ولكن لتعطى فيه اجر المصيبة
فان البرايا ماينال مليكهم ❊ ينالهم من ترحة ومسرة
ولاسيما من كان مثلك هكذا ❊ يحب الرعايا عادلا في القضية
ينزلهم نزل البنوة رحمة ❊ ويحنو على الكل حنو الابوة
فايديهم ممدودة لك بالدعا ❊ والسنهم تثني ثناء المودة
هنيئا مريئا دولة قد ملى بها ❊ لكم كل قلب بالرضا والمحبة
ولاملك يرضى غير ملك خليفة ❊ تسر بمراه قلوب الرعية
يذكرهم في حين يبدو عليهم ❊ بما قلدتهم كفه من صنيعة
واحسن وجه طالع وجه محسن ❊ ورؤيته في العين احسن رؤيه
يفديه منهم من راه بنفسه ❊ وبالا قربا من عترة وعشيرة
فدتك ملوك قد اساؤا بجورهم ❊ اذابرزوا لم يعد مواسؤ سمعة
وما انت الا رحمت الله انزلت ❊ على الخلق تحييهم واية رحمة
وماموت من واريت الا مثوبة ❊ اتتك وغفران محى كل زلة
ومن بعده لم يبق الا بشائر ❊ توافيك منها فرحة بعد فرحة
تريد بمن ترعاه خيرا وربنا ❊ عليم بما اضمرت من حسن نية
وتجرى ضرورات يسوءك كونها ❊ وقد يركب المحذور عند الضرورة

الهى اعن يحيى على مايسره ※ ويبديه من عدل وحسن طوية
وكف اكف اقصدها غير قصده ※ بلطف واغلق عنه باب الاذية
ومهد له الدنيا واخمد شرورها ※ وسكن به ماثار من كل فتنة
ودبره تدبير الخفى بعبده ※ فانت الذى استخلفته فى الخليقة

※ ولما فعل الترك فعلتهم مع الملك الاشرف بن الملك الناصر وولوا عمه السلطان الملك الطاهر اعجبوا بانفسهم وتعدوا على ما لم يكن لهم به عادة فاحتمل ذلك منهم سنتين ثم اوقع بهم قتلا وتغريقا ونفيا فقال شيخنا فى ذلك ※

كذا فليعانا ما اهم اذا اعتلا ※ فاصلح كالراى امرا اذا اختلا
لقد نال هذا الملك قبلك وصمة ※ تعوض منها بعد عزته ذلا
تولاه من ولى على الملك غيره ※ فزلزله تدبير من لم يكن اهلا
تواصوا على تقليده ليقادوا ※ فما احسنوا عقدا ولا احسنوا حلا
ولا لا طفوا الاكفا ولكن تعاظموا ※ تعاظم اهل الملك واحتقروا الكلا
فلم يحتمل منهم وقالت عصابة ※ نطيع ولم يعرف علينا لهم فضلا
فثاروا عليهم ثورة اسرفوا بها ※ وضل بها منهم عن الرشد من ضلا
تعدوا حدودا لا تدانا واقدموا ※ على فعله ماقد سمعنا لها مثلا
فلو رزقوا ارشدا وجاؤك اولا ※ ولم يحدثوا الامر العظيم ولا القتلا
لما مكن الشيطان منهم يضلهم ※ ولا عور الرحمن رايالهم اصلا
ولكن اتوا بعد انتهاك محارم ※ وامر عظيم ماجرى مثله قبلا
فاغضيت عنهم والمهين ساخط ※ فلم يثمروا الا الغواية والجهلا
وهبت لهم تلك الخطايا تكرما ※ وزدتهم فضلا على بيلهم نيلا
فما زادهم والله لم يرض عنهم ※ صنيعك الا البغى والغدر والختلا
وغرهم عقد بنوه واوهموا ※ عراه ولولا حسن رايك ما انحلا
جذبت بحسن الراى منهم ذوى النهى ※ وادنيت منهم من وجدت له عقلا
وما انقطع الاحسان عنهم جميعهم ※ ولا امسكت عنهم سحائبك العدلا
وقد زين الشيطان اعمالهم لهم ※ واوهمهم من ظنى انه الاعلا
واغراهم حتى تحير من بغى ※ واسرف ان يهدى الى امه السبلا
فهموا بامر لا ينال بحيلة ※ واين السما ممن يريد اشتلا

وانت تريهم غفلة تحت يقظة * مددت لهم فيها ولم تعجل الحبلا
وقلتهم فى الكهف حيث توجهوا * واين من الليل المغرلين ولا
وما يختشى الفوت القوى وانما * يست يراعى الفرصة المرءان ولا
حلمت ولما لم تسعهم جلودهم * وكاد يريك الحلم اقوالهم فعلا
اخذتهم اخذ العزيز بقدرة * فزقتهم قتلا وشتتهم شملا
وحل بهم ما لم يكن فى حسابهم * ولا فى حساب لامرء يدعى العقلا
وكم داراها فتنة قد تفاقمت * دمايجلى ديجور ظلمائها سهلا
وقاماصواب الراى تسكين امرهم * وسريك اياهم على كدراولى
وعدك فيهم غير ما كان عندنا * فعاجاتهم بالسيف لاتقبل العذلا
فما انتطحت ساتان فيهم ولارغا * بعيرولا قال امرء لامرء مهلا
وقام على ساق بك الملك واستوى * على رجله لما وهبت له رجلا
ودوخت اعداه فاخليت منهم * اماكن ماكنا نرى انها تخلا
ولم تبق الا مخلصا فى مودة * يود بان يحذو لكم جلده نعلا
ومن هين فى عينه قتله انه * اذا ما راى منه لك النصح قد قلا
اولئك اهل ان يرادوا كرامة * وان يرفعوا قدرا وان يكرموا نزلا
هنيئا لهذا الملك انك ربه * لقد زنته جودا لقد زنته عدلا
وايقن بالفتح المبين وانه * بيحيى ابن اسمعيل قد امن الخذلا
وان قضاء الله قد قام دونه * يقربه ما يهوى ويبعد ما يقلا
كريما لسجايا الطاهر الملك الذى * محاسنه فى الخلق انباؤها تتلا
فيهنى المعالى ما لها فى جواره * من الشرف المرفوع والمنصب الاعلى
ويهنى الرعايا اليوم فى ظل عدله * لقد مده من جنة فوقهم ظلا
فايديهم مرفوعة بالدعاله * والسنهم تملى وايديهم تملا
احب الملوك المال كى يخزنونه * واحبته حتى تفرقه بذلا
فلا ملك الا ما به اكتسب العلى * ساء ود ذكر الايموت ولايبلى
لك الكلمة العليا وربك جاعل * لسادر من عاديته الكلمة السفلى

ولما قدم السلطان الى زبيد فى شهر ربيع من سنة ثلاث وثلاثين راجعا بعد محاربته لصاحب الشوافى وجدان كتب اليه القاضى بهذه القصيدة

يمدحه فيها ويذكر فعله معهم

نفرتم خفا فاللقا ونقالا * لترضونه سبحانه وتعالى
تركت لاصلاح الورى كل راحة * ولاحيت حرباد ونهم وقتالا
سهرت جفوننا كى تنام عيونهم * فاحسن بذاعند الاله مالا
فوالله ما هذالديه بضائع * سمحت بها نفسا تعزومالا
فدوخت اعداء وارضيت خالقا * وصيرت قوما عبرة ونكالا
وعدت كما عادت الى العاطل الحلا * او الما الى القوم العطش زلالا
فاهلا وسهلا خير مقدم قادم * ملا الارض عدلا والانام نوالا
سردت قلوبا ساءها بعدك الورى * ونال الاسا منها ورالنا ممالا
ووافتهم البشرى على حين فترة * من العلم عنكم والنفوس كسالا
وفيل المعناحين فانبعث الورى * وحل عن الخلق السرور عقالا
وابصرتهم فى الطرق قد ملؤا الفضا * نساء تساعى فرحة ورجالا
يبشر ذا هذا والقوم ضجة * واصواتهم مرفوعة تتعالا
وطافت بكاسات السرور شامر * تواترمنها علمكم ودوالا
وامست بها فى كل دار عصابة * تمايل من سكر السرور تمالا
ولاغروان خف الوقور لمثلها * ولوكان ارباب الوقار جبالا
ومالك من هذا السرور نشيد * معاطف ارباب الحجا واما لا
وما انت الا رحمة الله ارسلت * على كل هم فى القلوب زوالا
هنيئا مريئا عيد داء مخامر * اقوم راواى اا وم مك خبالا
فكيف بقوم ابصروا منك يقظة * محيا درى الانوار منه تلالا
فعادوا وقد جلا تجليك عنهم * هموما وقد زاد العدو خبالا
سبقت ملوك الارض عدلا وسيرة * ومايتهم فى المكرمات خصالا
وما اختارك الرحمن الا لعلمه * بانك خيرنية ومالا
اتتك ولم ترحل اليها خلافة * لتعتاض عن عقد السماح حلالا
اتتك على علم بان رحيلها * لاكرم من سدت اليه رحالا
فلم تنسها عما ارادت نخيبة * ولا خاب راج يرتجيك سوالا
وكم رامها ساع وعاد بحسرة * ولم يعط منها فى المنام خيالا

وقيل له اين الثريا من الثرى * وفى الشمس بعد ان ترى فتنالا
لهامنك يا يحيى رضى لو نرومه * من الغير رامت ضلة ومحالا
وان ابن اسمعيل وهى عايذة * لاكرم من مالت اليه ومالا
راتك على من لا يعادلك وابلا * ولكن على الاعدا رآتك وبالا
فالقت عصاها واستقربها النوى * ولاغرو القت مرتعاً وظلالا
لقد بارك الرحمن فى الكل منكما * لصاحبه فضلا ومن ووالى
بك الملك يزهو والخلافة تنتمى * اليك فتكسوها سنى وجمالا
وتعلم ان الله من بعد عزة * اقام بيحيى رجلها واقالا
ورد على الدنيا الشباب بملكه * ووسع للامال فيه مجالا
ولما رجت المال من حور جوده * واذ لاله وهو العزيز منالا
تمنت ان لو صدعن قول نعم * اذا ما سالناه ومال الى لا
وايضا فان العدل من طبع نفسه * وهذا وهذا لا يوفر مالا
وما يستطيع العدل من كان ماله * يروح نهيبا بالندا وسمالا
وفى العدل ما يغنى عن الاعروالسا * عن الجود فيمن لا يمل سوالا
الهى ونده من الخير الذى * يكون به فى الحمد احسن حالا
ودمر عداه واجعل الناس بينهم * سديد وزده عزة وجلالا
ولا نره فى غير اعداه سيئاً * ولا فيه الا عزة وكمالا

﴿ وقد كانت مراكب الهند تعبر من اليمن الى مكة المشرفة فى دولة المنصور ودولة الاشرف فلما تولى الملك الظاهر امر بتجهيز مراكب الديوان من نسر عدن تمنع المجورين فجهزت فى اول شهر رجب من سنة ثلاث وثلاثين وعانة ايه [illegible] جمع من تجار الهند بمركب كبير فى اخر ذلك الشهر فلما قدروا [illegible] عدن [illegible] التحوز [illegible] لم [illegible] اصحاب مراكب الديوان فارسلوا فى [illegible] مركبا من مراكبهم وفيه من الرجل والسلاح ما فيه كفاية فلحقوهم وقاتلوهم وقتلوا منهم [illegible] واسروا الباقين [illegible] من الاموال [illegible] من بندر زبيد المشهور [illegible] وهو فى زبيد [illegible] دخل بهم العسكر فى دخلة [illegible] بالقتل [illegible] واطلقهم فقال القاضى

هذه القصيدة فى التاريخ يمدحه بها ويعرض بهم

هدوك مما عنك يسمع يايحيى ۞ من الصيت عان لايموت ولايحيى
واشقى البرايا حاسد كلمارای ۞ رای فی نفسه الوهن والوهيا
فقل لمريض منك يشفيه فعله ۞ عليك بهالوم دواؤك قد اعيا
فت ان تشاغيظا وان شئت لاتمت ۞ فيحيى عروس كل يوم على عليا
صنائعك الحسنى انارت على العدا ۞ من الغيظ ما ماتوا ده وهم احيا
فمن عاش منهم عاس فيما يسوءه ۞ ومن لم يعس يهلك وفى قلبه اشيا
ولست باهل ان تعادى وانما ۞ شناوة قوم ضيعوا الدين والدنيا
اذا ما راى الاعداء مالك من يد ۞ بها طوقت اعناقهم طرقوا اخزيا
فخذ واعط بالبارى وثق بعناية ۞ من الله تلوى عنك اعناقهم ليا
بلغت بلا سعى الى ما تريده ۞ وكم حرمت قوم وقد افرطوا سعيا
ومن لم يكن فى عونه الله لم تصب ۞ مراما مراميه وان تابع الرميا
الست ترى صنع الاله ولطفه ۞ وتسهيله ماكان صعبا من الاشيا
عقود شداد يسر الله حلها ۞ عليك الى ان صار اثباتها نفيا
فمم واثقا بالله غير مضيع ۞ من الحزم فى شيئ فقد اوجب السعيا
واجد قال اعقل [illegible] واتكل ۞ فلا بد عن الحزم فى الامر والرايا
فربك فى الاسباب اخفى اقتداره ۞ فلا زرع الا بالحراثة والسقيا
ومن رام اولا بعير [illegible] ۞ فذاك امرء فى الراس استوجب الكيا
على المرء ان يسعى ولله ما يسا ۞ [illegible] الساعى [illegible] ولا الايا
ودونك ما ترضى فاقدار ربنا ۞ [illegible] ترضى به تسرع الجريا
ومن عجب بغى المراكب [illegible] ۞ بتجويرها ياويل من ركب البغيا
لقد حذروا هذا امكانوا بعينهم ۞ لما سمعوا صما وما ابصروا عميا
فاعرضت عنهم والمقاديرحاذتهم ۞ تسوقهم كالبدر نحوكم هديا
فلما دنوا منكم ولم تحملوا بهم ۞ اغارت عليهم كل داهية دهيا
وجاءتهم الامواج من كل جانب ۞ وما برحت الا تطويهم طيا
وكان لديهم مركب فيه بلغة ۞ فضاوا به يسقون اموالهم سقيا
وجاءتهم مما بعثت كتائب ۞ مراكبهم تمشى بهم نحوهم مشيا

فقربهم قد اود عوافيه مركب ❊ يظن بان البحر فيه لهم بقيا
فادركهم فى جانب المندب القضا ❊ بريح فرت اوداج مركبهم فريا
وجاءتهم البشرى بهذا وعندكم ❊ جماعتهم اسرى فكانت لهم بغيا
فبان لهم ان المهيمن خصمهم ❊ وما كان امر الله عندهم نسيا
لقد ضيعوا اضعاف ما جوروا به ❊ ويكفيهم هذا الذى قد جرى نهيا
فزد ربنا شكرا يزدك عناية ❊ ورعيا لما اولاك من فضله رعيا
فما انت الا واسع الفضل واهب ❊ خلقت من المعروف لا تعرف اللّيا
فقد ضجت الاموال مما يبيدها ❊ ومما ترى بين الورى تقسها فيا
ترى البحر لا يكفيك للضيف شربة ❊ وتصغر فى عينيك نزلا له الدنيا
فرفقا فبالسلطان للمال حاجة ❊ اهم فخذ واحسن على مالك البقيا
فقد قيل اوساط الامور خيارها ❊ هى الرشد عدوها واطرفها غيا
فقال لملوك الارض انتم عبيده ❊ ومن قال لا منكم فقد قالها عيا
افيكم فتى فى الملك قد عد مثله ❊ ثمانين جدا فى القبور وهم احيا
افيكم فتى فى الجود بالمال مثله ❊ يرى البحر لا يكفى لوارده ريا
الا ربما قد كان فى عهد تبع ❊ لابائه الماضين اباؤكم سبيا
هو الطاهر ابن الاشرف الملك الذى ❊ اذا فاض جودا والحيا قد هما استحيا
فتى تغرق البحر المحيط هباته ❊ فيسبح فيها للحيوة ولا محيا
فويل لمن عاداك ما بقى الشقا ❊ ارى مثله فى الاشقياء ما بقى حيا
ويهنى امرأ اولاك فوز بما يجب ❊ ينال الغنى اقصى المراتب والعليا
فلا زال يلقى كل كل ببابكم ❊ مناخا ويلقى فى فنائكم فيا

❊ ووصل كتاب من والى الكدر الى السلطان بان الرماة خالفوا وقطعوا الطريق فلما وصل الكتاب ووقف عليه ما كان جر به الا ان خرج قاصدا لهم فغزاهم وقضى اربه فيهم ورجع وكان خروجه اليهم ورجوعه فى اخر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة فقال شيخنا يمدحه ويذكر فعله ذلك ❊

هكذا فلتكن الى النماان ❊ فى المهمات غارة السلطان
قلت للرسل اذا تتك تترا ❊ بكتاب محرف العنوان
ما جوابى على الكتاب كتاب ❊ بل جوابى كتائب الفرسان

اسبق الطير حين يهوى لوكر * فى جواب الصريخ اذ نادانى
فطوى الارض فى المسير اليهم * طى خيل السباق للميدان
سبق الرسل وهى تجهد سعياً * واتتهم وراءه يوم ثانى
كان منه الخروج اخر شعبا * ن وباقى الليال قرب الثمان
فقضى ماقضاه واصلح ماشآ * ء ووافا ونحن فى شعبان
ها رأينا ملكا سعيدا كيحيى * يتوخى رضاه صرف الزمان
ان يحيى ولايكون كيحيى * فرحة الاوليا وغيظ الشانى
انقضى عنك شهر شعبان يثنى * واتاك البشير عن رمضان
برضى عنك من اله تعالى * وبعفو الذنوب والغفران
جاء يمحو ذنب الشهور سواه * بصيام النهار والقران
صم به واغسل الذنوب لتبقى * ملكا من ملائك الرحمن
واستضف فيه فوق ملكك هذا * خير ملك تحظى به فى الجنان

* وقال وقد سئله يوسف ابن الصديق ناسخ السلطان ان يعمل له قصيدة يمدحه فيها *

حظرت بقد اهيف مياس * كالشمس قابضة حيا الكاس
خود اذا عبث النسيم بقدها * تصمى القلوب بطرفها النعاس
حورية الوجنات نور جبينها * يغنى عن المصباح والمقباس
تجفو المحب وقد جفا فى حبها * طيب الكرا وتجود بعد شماس
وتريك انساً ثم تنفر تارة * وكذاك يفعل ظبى كل كناس
انفقت كنز تصبرى فى حبها * وهجرت من شغفى بها جلاسى
حتى خفيت من الضنا عمن يرى * شخصى وكم جهد المحب يقاسى
فلئن ذهبت من الزمان بحبها * وبعدت عن وطنى وجل اناسى
فلا شكوها عند المليك الطاهر ابـن الاشرف بن الافضل العباسى
الاوحد السلطان اكرم من سما * بشجاعة ومهابة وبباس
ذو رفعة وشهامة ووجاهة * وفصاحة وبلاغة ومراس
ومكارم غرر وفضل باهر * ومناقب طابت لطيب اساس
وعلا على رجل علت ومفاخر * اضحت مطهرة من الادناس

ويد تعوق على الغمام ولم تزل ❊ بالخير من عدم النوال تواسى
اضحى به اليمن السعيد مطهراً ❊ من رجس كل منافق خناس
انست مكارمه مكارم من مضى ❊ من نسل مروان اوالعباس
احيى البهائم والجبال بملكه ❊ بعدالجمود وخشية الادراس
غرس العلا فيها فاثمر غرسه ❊ اكرم به من سيد غراس
تغنيه هيبته وشدة باسه ❊ عن كثرة الحجاب والحراس
لوكانت الاملاك طرا مثله ❊ ماكان يوجد باخل فى الناس

❊ وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان من سنة ٨٣٣ ❊

جمع الملا يحيى على القران ❊ متتبعاً لمراضى الرحمن
ومعظما لشعائر الله التى ❊ امر الاله بهن فى رمضان
فنهاره صوم واما ليله ❊ فعلى استماع تلاوة القران
يااكرم الخلفاواسعد من سعى ❊ فى موجبات العفو والغفران
ابشر برضوان الاله ولم يكن ❊ يعطى امرء اخيرامن الرضوان
ان الكريم مع الكريم ولم يكن ❊ فى سائر الكرما ليحيى ثان
كلا ولاملك حوى ماقد حوى ❊ لا فى عربهم كلا ولا العجمان
لا فخر الاما عليه اتاوة ❊ تحيى لفخرك ياعظيم الشان
جعل الاله الملك ملكا فيكم ❊ متوارثا من قادم الازمان
من قبل تبع وهوجدك انكم ❊ فى الارض سلطان وراسلطان
فلوكها فى الجاهلية انتم ❊ ولانتم الخلفآء فى الايمان
لم يجعل الله الخلافة والعلى ❊ فيكم لمعنى كان بل لمعان
فحلومكم مثل الجبال رزانة ❊ واكفكم عنها البحار دوانى
وعقولكم مما استطال كمالها ❊ تزن الرجال لكم بلا ميزان
الاصل راس والفروع مع السما ❊ فمدكم وحد يكم سيان
من عد فى الا باالملوك ثلاثة ❊ فاعدد ثمانينا له وثمان
تضع الملوك اذاافتخرت رؤسها ❊ وتقول ليس لنا بذاك يدان
لكم الخيول الصافنات تخيرت ❊ وبكم عرفن معاقد التيجان
مامنكر خرق العوائد من فتى ❊ هذى حلاه وهومن غسان

تطوى البلاد اذا هممت بغارة * طى السجل براحتى عجلان
ويغر خصمك منك بعد مطاره * فينام عنك ولست بالوسنان
فاذا نزلت عليه سآء صباحه * ومبيته بالمنذر العريان
اين المفر من العشآء اذا غشا * والليل موجود بكل مكان
سعد فجعت به العداو راوابه * مالم يكن سمعوه بالاذان
من كان نصر الله قائد جيشه * فعدوه فى شقوة وهوان
هذا وفى الطاعات حضك وافر * لم تلهك الدنيا عن الاديان
ماعريوم منك الا حامل * ثقلا من الحسنات والاحسان
وجمعت اعيان البلاد على الهدى * وخصصتهم بعناية وجنان
حلا على التقوى وتلك تجارة * اولتهم ربحا بلا خسران
ياايها القرا ويامن خلفهم * من ساجدين تخر للاذقان
يهنيكم الفوز العظيم بليلة * ختمت بمسك الختم للقران
هى ليلة القدر التى قال النبى * انسيتها لكن كنت ارانى
فى صبح ليلتها اصلى ساجدا * لله بين الماء والاطيان
قالوا رايناه يصلى هكذا * فى ثالث العشرين من رمضان
اخلصتم لله فيها طاعة * فخذوا جوائزكم من الرحمن
لو تعلمون واين مبلغ علمكم * من فضل جود الواهب المنان
مدوا اكفكم ليحيى بالدعا * الطاهر ابن الاشرف السلطان
من لف شملكم على مرضاته * فدعاه كل منكم بلسان
ان الاله يحبه ويحب من * يدعوله ليجاب بالغفران
ابقاك ربك آمراً فى خلقه * ناه عن الفحشاء والطغيان
تغشاك منه كل يوم رحمة * وعوافيا تاوى الى الابدان

❋ وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه ❋

لو يستطيع تخطى الايام * عيد اليك لزاد فى الالمام
ولكان يطوى الشهر خمس مراحل * فيكون للشهرين عيد العام
ياتيك مشتاقا ويرجع ماشفا * بلقاء يوم منك حر اوام
اكرمته بالاحتفال شانه * فردا وتاه بذلك الاكرام

اظهرت فيه زينة الملك التى * دهشت لرؤيتها.وو الاحلام
وحشدت فيه الجيش واجتمع الملا * كالحشر اقدام على اقدام
والخيل تقرع والجنائب تجتلى * مثل العرائس قد نصصن سوامى
والطرق قد غصت بمن يسعى لها * من ذى سقوط قد جى وقيام
ماقرب المركوب الا خلتهم * سلبوا العقول لشدة التهتام
وتموجوا والنقع ياخذ فى السما * صعدا كاماج الخضم السامى
وتطاولوا ليروك مثل تطاول * لهلال عيد بعد طول صيام
حتى طلعت بنور وجهك فانجلى * ذاك العما وانجاب كل قتام
وراوا محيا سره من راى * لسماحة ورجاحة ووسام
فاستقبلوه بالدعاء وكبروا * لجمال ذاك الوجه والاعظام
دهلوا بما نظروا من يذهل به * وبعض ما نظروا فبر ملام
حسد المؤخر من تقدم قبله * فتراهموا حرصا على الاقدام
واذا التقى الانسان منهم فرجة * ابصرته كمبشر بغلام
فاذا اراك فانها امنية ظفرت يداه بها عن الافوام
يتفاخرون بطول مدة رؤية * نظروا اليك بها و بالانام
من فرط ما بقلوبهم لك من هوى * ومحبة عظمت وفرط غرام
واذا احب الله شيئا حبه * من كان منسوبا الى الاسلام
فاكفهم ممدودة نحو السما * وقلوبهم فى ثمرة وهيام
هذا اذا يدعو وهذا معلن * يثنى وذا الا يرعوى لكلام
حتى دنوت الى المصلى ذاكرا * لله مبتهلا عقيب صيام
مستكثرا من حمد ربك شاكرا * شكرا قضى بزيادة الانعام
حتى فرغت من الصلوة مسلما * متحللا من ذلك الاحرام
واصخت سمعك للخطيب ووعظه * من حين بداته الى الاتمام
ورجعت رب صحيفة قد زكيت * اعمالها وخلت من الاثام
من حب البارى فهذا دابه * فايهن يحيى حب ذى الاكرام
الظاهر ابن الاشرف ابن الافضل الملك الهمام مذل كل همام
ماكان قط ولا يكون كمثله * ملك لدى سرك ولا اسلام

من حاتم في الجود ام من غيره * من سائر الاعراب والاعجام
ما ناحر لضيوفه اكياسه * آبرايا ج كناحر الانعام
قل للملوك بغير يحيى فاقتدوا * ما للذياب شهامة الضرغام
ما في فوائكم جل ماهو حامل * ابن الرذاذ من الملث الهامي
يهنيك عبد كان املاك الورى * كالشهب فيه وكنت بدر تمام
فلذاك لم ياسف لبعد عنهم * وله عليك تاسف بضرام
ويود والافلاك عنك تجره * لوطال هذا اليوم في الايام
ليفرعيسا بالمسلى مدة * باعز سلطان وخير امام
لا زلت تابس نئ بمام متيل * عبد ايعود وينقضي بسلام

فلما انشدت هذه القصيدة عند السلطان استقل عدد ابياتها هو واصحابه من الامراء وغيرهم وقالوا الله باموا انا ان ابن حير مدح جدك الملك المنصور بقصيدة عددها اربعة وثمانون بيتا فارسل اليه السلطان يعتب عليه في تقصير القصائد وقال له اعمل لنا قصيدة مثل قصيدة ابن حير التي مدح بها جدي المنصور التي اولها ادا، عندكم من اداس بالدوى خبر، فعمل شيخنا هذه القصيدة في الوزن والقافية واعتذر فيها من ذلك وارسل بها اليه معجلا

دمعي على الخد مثل الدر ينتثر * اجاني عنهم ام لم يجي خبر
وكيف يمكن وجدي ان اتاخر * والشوق يزدادهم انا اذا ذكروا
ما اماشق من له دمع يطاوعه * ان كفه ومتى يتركه ينحدر
لا تحمدوا الصب مثال ان ادمعه * يطس كل مكان ابها مطر
والله مالي صبر استعين به * على فراق جرا فيما به القدر
هجرته وهو من فاي بمنزلة * لحاسد قال قولا ماله اثر
ولم يشبه وهل يسعى الى كلم * يعاب فيها فتح السيرة القمر
خلق سني واخلاق مهذبة * يقول من يره ماهكذا البشر
يخفي على الشمس دونا في الحجاب فما * راه للشمس مذكانا معا بصر
ولو راته لطلت وهي كاسفة * وغيرتها بفرط الغيرة الغير
له التاني اذا اهل النطا عجاروا * له الوفا اذا اهل الصعا غدروا
اما اطرت اليه قلت من عجب * لمثل هذا المحيا يحسن النظر

وطلت تحلف انی مانظرت له * خلفا يضاهيه لاانثی ولاذكر
لاعيب فيه سوى انى بعيته * لاكتب فيها توافيني ولاخبر
فعز عدى ولوشئت اعتذرت له * فى الهوى مثل هذا الذنب يغتفر
انبيت عنه وقالوا منذ فارقنى * مافارقا مقلتيه الدمع والسهر
فياعذولى فيدكف عن عذلى * فليس قلبى كما خيلته حجر
وليس عندك ماعندى بما وصفوا * مابعد ماقيل هذا عنه مصطبر
طلته بعتاب ماله سبب * والظالمون بحى اليوم قدقصروا
والظاهر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل الملك ابن الصيعم الهذر
من لاتعد ولاتحصى فضائله * وكيف يحصى الحصى او يحصر المطر
ماقد سمعنا ولا من قبله سمعوا * جودا كجودك يايحيى وان فشروا
فانت اول ملك سن مكرمة * عن اخذمو هو سها الايدى لها قصر
من يقال له خذها يقل غلطوا * هذا حز يل وقدرى عنه محتقر
كم بدعة فى العلا والجود احدثها * ماسنها فى الورى من قبله بشر
عاد الزمان بيحيى كالقناة فتى * من بعد ما قد حناه الشيب والكبر
كم حى من عدله قوم وقد بلغوا * حد الهلاك فخلنا انهم نشروا
ماهذه السيرة المثلى التى انتشرت * فى الارض عنك وماهذا الثنا العطر
مالك ثاتت ليحيى فيه معجزة * رام الملوك تأتيها ماقدروا
حب الورى لك بالاجماع ماحد * الاوانت لديه السمع والبصر
حب عمارحه خوف يعدله * فكلهم لورود الامر يتبدروا
ما لذة الملك الاالحب يكسبه * من قلب كل امرئ للامر يأتمر
لم يبد الناس عتب مذملكتهم * على الزمان ولاماعنه يعتذر
كانوا اياوه نه والدنب ليس له * اذ ليس فى وجهه نفع ولاضرر
حتى ملكت وزال الشر وانقطعت * عنه الملامة والذنب الذى ذكروا
فليهنك العيد والخيرات تتبعه * وافا بشير بها والنصر والظفر
وانه بك اولى ان تهنيه * ياغيث ياليث فى الهيجاء ياقمر
قالوا اسوای يطيل الشعر قلت لهم * على فى مثل يحيى ان اطل نكر
اداد دا المستقا والدلو تبلغه * بمائه آء فتطويل الرشا حور

ماطولوا فى الرشا الالماحسبوا * لوقدروا فيه قرب المستق قصروا
يارب لاتدخر مجدا ولاشرفا * الاوكان ليحيى منهما الخير
فان يحيى وانت الله خالقه * جعلته آية فى الجود يعتبر
فلا تمد الى فضل لديك رجا * الاوعاد لما يقضى به الوطر

فلما اتته هذه القصيدة اعجبته جدا واحال له بثلاثماية مثقال فقال يمدحه ويشكره فى التاريخ

ما فى شجاعة ذى السخا من شك * البخل جبن عن زوال الملك
لوجاد بالاموال فاحذر قربه * يوم النزال فانه ذو فتك
ان الشجاعة من يقين كالسخا * والذل والبخل نتيجا الشك
ولقد علمت بان رزقا قد قضى * لا زما هو عنه بالمنفك
لم تخش اقلالا بما انفقته * لما قلت الشك قطع الشك
من قال ان كجود يحيى قد جرى * فى الناس كذبناه فيما يحكى
لوابصروك مؤرخوا كرمائهم * ندموا وقالوا من لنا بالترك
ضحك الملوك وحق من ماصرته * ورأى حقارة قدره ان يبكى
ابناء ادم كلهم من طينة * لكن يحيى طينه من مسك
شهم فلو سبك الرجال جميعهم * رجلا لما كانوه بعد السبك
الطاهر ابن الاشرف الملك الذى * بالجود اصبح اية فى الملك
الشيح فى ابناء آدم شيمة * والجود تكليف كدل السك
وطباع يحيى الجود لولا طبعه * ليشيح حاف السمح خوف الشرك
جمع المحاسن فيه من اطرافها * منظومة نكانها فى سلك
يعطى وان تشكر يردك تستحى * من شكره والحك داعى الحك
راع المعالى منه جود لم يزل * يجرى دما امواله بالسفك
كثرت عطاياه على امواله * فوجمت مما نالها من هتك
وشممت اترك بعضها لكنه * يعطى سواى ولم يدن تركى
يارب يحيى قد ثبات بانه * بسطاه وسع كل عيش ضنك
يارب انت بحمد من يرودونه فى الجود فاسمه صان الدرك
وادم له ملك الشام نعمة * وابد عداه وعمهم بالهلك

ويريد ينقض الجدار ومن يرد * يهوى اليس سوى هوى ومراد
فتهنه عيدا اتى وو راه من * نصر لااله و... ا...
ودمار اعداء وفتح مدائن * وملا ثنا وتوالت ا...
ما ابصرت عيني ولا عين امرئ * غيرى كيحيى فى الملوك جواد
كرم ومعدلة وحسن خلائق * وفراسة وسياسة وجلاد
ما للرياح اذا سخى جرى ولا * للسحب ابراق ولا ارعاد
يبكى حياء من عطاياه الحيا * والبحر يلطم وجهه متاد
ما كان قط ولا يكون كمثله * ملك يوازنه ولا ...د
وسالتكم بالله هل سكم متى * لمقالى ... ...
ما قلت الا وانا ... الورى * بجميع ما ابدى به اشهاد
حتى ا...د مقاله كمقالتى * والنصل ما شهدت به الحماد
اما الفساد فقد حسمت مكانه * ... حتى ما بقى افساد
كان الطغاة اذا اثاروا فتنة * ربحت تجارتهم هاوا ... وا
و... ... طوا ... ما * ... الورى ملك لهم اعتادوا
حتى نزلت ... آء ... جهم * فتل الا ... وايتم الارلاد
و... امو الهم ونفوسهم * ... وتلا والد ار رماد
... صيرت ج... * ... وا
تركت طباك لكل شخص غيره * لاخير يخشى منهما ...
فاكفهم معلولة وسيوفهم * مفلولة ورماحهم اقصاد
يرجون عفوك والجبان عليم * دلاوقدها ... او ... دوا
اخذت حصون من سواك منيعة * فى الافق لا يرجى لها استعداد
اطمرت عنها غفلة وتناوما * وورا ذلك يقظة وسهاد
اذ كان ... * ... ولا يجدى ... وطراد
... الورى ... عامل * ... ولكل يوم ... عاد
... * والد... به الاحـ...
... على الاسوى * ... الحروب تعاول و...
... * كالما تحت ... ليس ...

ونزعتها شيئا فشيئا منهم * بالرای لا حرب ولا استعداد
وتری الجبال تظنهن جوا مدا * ولهام ورا السحب حين تذاد
والرای جيش لا يطاق اذا غزی * وقرينه التوفيق والارشاد
من این ينجو من سيوفك هارب * وسيوف رايك قبله ارصاد
ان ينج من هذی يصادف هذه * ولها القآء ماله ميعاد
مالامرء طلب السلامة منكم * الا التذلل والخضوع عماد
شفيت مشائيم بحربك مثلما * شقيت بلقياريخ عاد ماد
ياليت عين ابيك تنظر ماهنا * لك من معال تنتنی وتشاد
وسطاً ماعدآء لو اتفقت لهم * او بعضها بردت بها الاكباد
بد لتم سيوفها الا عداسيو * فامن عصبی مالها اغماد
فالله نحمده شفيت قلوبنا السقرجا بالاقت بك الاضداد
لا زالت الاعياد لبسك هكذا * والعيش يصفو والمدا يزداد
حتی تری ابنائك وكلهم * لبنی بنی ابنائهم اولاد

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

دعونی فاما يكلفنی بد * ولو كان شيئا مالها عنده حد
امثل التی لم تبصر العين مثلها * يليق بمثلی حين تساله الرد
ولو سالتنی مهجتی لو هنتها * وقلت اعلی فی ماتحين ياهند
فللحب سلطان عظيم وصوله * علی كل سلطان ومن شئته عدوا
تهزقواما كالقناة وانثنی * راتی سلاحی حين يطعننی النهد
اذا ما انتضت من جفنه امعضب * الا مرتی الدفع عن نفسه جهرا
وان قتلتنی اهدرا شرحی * ن قد اقررت انی لها عبد
ادارت الی السط فاجرح الحشا * وفيها ادرت اللحظ فانجرح الخد
مثقلة الارداف ضوم الحشا * اسا تثنی قدها كاد ينقد
اذا جعلت فی الردف لطافة * وقد جال فيه الخصر غص به الزند
بروحی ومالی اتقی من سراقها * اذا مدفی عن وجهها الهجر والصد
تهاجرنی هزلا وتبدی ضاحكا * ركن هوتی حين تهجرنی جد
وافرح بالميعاد و يكن * لو من خلف لها ان تعد وعد

اذا لاح برق من تهامة خلتها * قد ابتسمت فيه وان صحبي نجد
ولم تلتق الاجفان من بعد بعدكم * على نومة الا على دمعة تبدو
ولم ابق ما لاقيته من فراقكم * من الجسم الا اعظما وهيا جلد
عسى نظرة ممن احب ترد لي * معاشى والا فهو مالك يرتد
سلالة اسمعيل يحيى وحسبكم * بيحيى الذى يحيى به الفخر والمجد
واسمعت اذن ولامقلة رات * ككرة يحيى كلما كثر الوفد
فحسبه [illegible] * من البر والمساعد ما يشتري الحمد
[illegible] لو صف [illegible] الورى * فاجامع ما بين يحيى [illegible]
فاهم اليه [illegible] * وهل كالسحاب [illegible]
وان تسالوني [illegible] * [illegible] ليس [illegible]
هو الشمس [illegible] * [illegible]
عنه ملوك [illegible] رجال اعزة * لدى [illegible]
عفى عن ذوى [illegible] * [illegible]
ومن [illegible] سلالة [illegible] * تواترت [illegible]
طالت عليهم بالنائل والروى * صوارم [illegible]
تهاب السيوف المرهفات نعمدها * وكيف [illegible]
فاكرم بملك قام يستفتح العلا * [illegible]
وما شك ان الله عونك من راى * [illegible]
افرعيون المحدرك والعلا * [illegible]

ولما وصل ولد المنتصر في اول المحرم سنة [illegible]
المعارة في تلك [illegible]
[illegible]

واعا [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا شهر وعمر و [illegible] وصموك مشلر
[illegible] وارسائل [illegible] وما امر عليهم مستقر
[illegible] لمعتقر

واتاكم بلسان حال فاضل ❊ وافيت مغلوبا فقلت له انتصر
واطلب بثارك ان من يعد ديداً ❊ مستعصما بالعروة الوثقى ظفر
هذا هو السعد الذي انواؤه ❊ تبق سابقها ...
فاذا تعاهدت الملوك سعودها ❊ حينا فحينا كان سعدك مستمر
فاشكر الهك وانتظر من فضله ❊ ماليس يجزى عنه شكر ان شكر
فلتحسين بقدوم هذا نحوكم ❊ روس مصدعة وقلب منفطر
وليسهلن عليك ياملك الورى ❊ فاجد الهك كل مطلوب عسر
ولتاخذن بعون ربك كل ذى ❊ بغى طغى اخذ العزيز المقتدر
متوقعين لفسحة بغيبكم ❊ يستظهرون بها على من يستمر
ثؤلول افساد بذلك راسه ❊ فاحسمه فهو اضر شيئ ان كبر
فالعرب ان وجدوا الرخاء تعاضدوا ❊ وغد واوذا منهم بهذا ينتصر
ادركهم قبل التفاقم واجعلن ❊ هذى العصابة عبرة للمعتبر
لاتكتفى بسوالك فيهم انه ❊ ما كل زجر منه باغ ينزجر
فخلافهم هذا اخلاف خلاقهم ❊ هذا خلاف عن قلوب تستعر
لاتحتقرها فتنة فالحزم ان ❊ تبدا باطفاها وان لاتحتقر
واضرب بسيف فى يد البارى الطلا ❊ منهم وجرعهم كؤسا من صبر
فاذا افاقوا واستعدت عقولهم ❊ واردت اصلاحا لغيرهم فسر

❊ وقال فيه ايضا على لسان القاضي جمال الدين ابن معبد ❊

اتانى منك بالفرج الجواب ❊ وقد عرضت على السيف الرقاب
وقد نالت صروف الدهر منا ❊ الى ان صار يشبهنا التراب
فما للهم اكل غير لحمى ❊ وليس له بغير دمى شراب
فلا تسئل فدتك النفس ماذا ❊ لقينا بعد مافض الكتاب
فنا مساجد لله شكرا ❊ ومناذو دعاء يستجاب
لقد احييت انفسنا بوعد ❊ به عمرت منازلنا الخراب
وقد صدر الكتاب وكم عيون ❊ تراقب مايكون به الجواب

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اذالم يكن للصب من هجركم بد ❊ وان لم يقارب مابه يجب الصد
فلا تهجروه هجر من لا يحبكم ❊ ولاهجر من ينسيه حبكم البعد
ولا من هواه فيكم مثل غيركم ❊ يروح ويغدو وهو مستمسك خلد
سلوا الليل ينبيكم به وهو صادق ❊ ويحلف ان النوم مالي به عهد
وان جفوني ما تلاقت ورآءكم ❊ ولاغمضت الاعلى دمعة تبدو
هنيئا لمن يملا الجفون من الكرا ❊ وجفني وحدي ملؤه الدمع والسهد
اذا جن هذا الليل قامت قيامتي ❊ وقام بنصر الضد في حربي الضد
فماء دموعي موقد نار لوعتي ❊ اذا رمت اطفيها به اضطرم الوقد
ولو شاهدوا ليلي وطول امتداده ❊ لماقال قوم كل شئ له حد
وبي تهدات حين يجري حديثكم ❊ فرادى ومثنى دون اصغرها الرعد
لعمري لقد اوقعتني في حباله ❊ خلاصي منها فيه ان رمته بعد
النت الي القول بالود والرضا ❊ فلان اليك العظم واللحم والجلد
وادنيتني حتى اذا ما ملكتني ❊ ولم يبق لي حل بنفسي ولا عقد
تجافيت عني حين لي قوة ❊ اشد بها قلبي العميد فيشتد
فلا واخذ الله الاحبة انهم ❊ يهون عليهم مابنا يفعل الوجد
احبتنا هلا النتم قلوبكم ❊ فقد لان لي مما بي الحجر الصلد
فوالله ما قارفت ذنبا اليكم ❊ يقوم به عذر اذا اخلف الوعد
واني على ماتعهدون من الهوى ❊ ومن لي بان يرعى كرعيي له العهد
فحبي حبي والهوى ذلك الهوى ❊ لدي وودي فيكم ذلك الود
سلام على اللذات والانس بعدكم ❊ فمالي فيها صدور ولا ورد
وما انا الا في عويل كانني ❊ مناو ليحيى استاصلت قومه الجند
مليك البرايا الطاهر الملك الذي ❊ تكاد الجبال الشم ان صال تنهد
هزبر المذالي من يتيه بغابة ❊ اذا نحن فهنا باسمه الاسد الورد
بنفسي افديه ورآء عدوه ❊ اذا مافدوه كنت عنه الفدا بعد
ترى كل ملك يطلب السعد جهده ❊ ويحيى امره في الملك يطلبه السعد
فلو سار دون الجيش في طلب العلا ❊ لادوا بهم من سعده القتل والطرد
وقالوا الاعادي للفساد تحركوا ❊ وهل لذبيح في تحركه جهد

فهم بان يخلو كاخلا جهينة * يقل كل من يسمعه ذا العزم والجد
الهى ادم بالعون والعين حفظه * وقل يا الهى ليس من نصره بد
فانت عليم بالذى هو مضمر * لنافيه ارحنا فرحتك القصد
فما هو الا والد لعبيده * ونحن عبيد فى مبرته ولد
فيا ملك الدنيا وخير ملوكها * تخير سجايا ليس يحصى لها عد
ومن هو فى الاحسان والجود آية * عليها جرى اجماع من طبعه الجحد
وهبت واجزلت العطا وخصصتنى * بما ليس يجزيه الثناء ولا الحمد
الى ان راى زيد بان حوالتى * لكثرتها سهو جرى منك لاعمد
وايقن مما قد تخيل انكم * تعودون فيها حين يبرزها النقد
فطن بها عنى يظن اجتماعها * له موقع فى عين يحيى متى يبدو
ورد رسولى خائبا واتى بها * اليكم صنيعا ما على مثله جحد
وغيركم من يملاء المال عينه * ويذهب عنه ان راى الذهب الرشد
فلا تقبلوها منه يعلم بانها * اكف الندى لا تنثنى حين تمتد
ويخجل من تلك الظنون ويرعوى * فيحيى خضم من طبيعته المد
الهى زده كل يوم محبة * فقد زاد فينا كل يوم به الرفد

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالسكنى فى الدار الذى عمره المعروف بدار السيد *

اسكنوها بسلام آمنينا * فى سرور يا امير المؤمنينا
دار صدق ايقظ الله بها * لك عين النصر والفتح المبينا
اخذت زخرفها وازينت * بملابيس تسر الناظرينا
اخذ الحسن اماما وورا * فى ذراها وشمالا ويمينا
نفضت جنات عدن فوقها * من بديع الحسن ما ارضى العيونا
سافرت ابصارنا فى قصرها * سفر القصر على ما يشتهينا
منظر باه وبهو ناظر * وعقود تزدرى العقد الثمينا
واواين على الما كولكت * تذهب الهم ويسلين الحزينا
فانظر الخضرة والماء بها * وبتى شئت هذا الوجه الحسينا
هذه الدنيا بها قد جمعت * لك يا خير الملوك الشاكرينا
[illegible] فى البر على البر بها * [illegible] ذراتا ومعينا

من ندا يحيى ابن اسمعيل من * اخجل الابحر والغيث الهتونا
الهزبر الطاهر الملك الذي * يعطى المال الوفا لا منونا
مثله ماكان فيمن قد مضى * وبعيد مثل يحيى ان يكونا
جعل الله عليه آية * من رضاه وهو [illegible]
فهوان عاب استكانوا اجزعا * واذا جاء [illegible] وافرحينا
من رآهم عند مايلقونه * قال ماهذا سرور بل جنونا
هذه قد تركت اطفالها * يتضاغون [illegible]
وانثت تسعى وهذا تارك * كما [illegible]
يخلف الا عان قد عددها * [illegible]
[illegible]
ليس دامهم ولكن جهلوا * [illegible]
ان رب العرش التي [illegible]
فاذا ما شرب الماء امرء * [illegible]
انت يا يحيى كريم والدي * [illegible]
لا تخف شيئا لديه فالسما * [illegible]
زادك الله من العمر على * [illegible]
واذا ما الخلق اعطوا [illegible] * [illegible]
تعطه [illegible] * [illegible]
رب قد اتيته الملك ولم * [illegible]
فتول الهم [illegible] * [illegible]

وقال يمدحه وقد كملت عمارة داره [illegible]
بيته الذي [illegible]

اجمل [illegible]
[illegible]
واحق من ادت [illegible]
بيت [illegible]
وبرلت [illegible]

يحيى بحي ماشكوت خرابه * ويعود احسن منزل معمور
ياعارة الملك الهزبر تعطفا * ياعلمة الملك الهزبر الخيرى

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالقدوم من النواحي الشامية ويشكره على عمارة داره وذلك بتاريخ شهر جماد الاخر احد شهور سنة اربع وعشرين *

كذا فليعان الملك من اعطى الملكا * ومن اصبحت على الرقاب له ملكا
نهضت وعند الحي [illegible] * [illegible] قطعت به السلكا
ومن حسم الزلزول حال للوعه * تدارك مشكوا [illegible]
اصابت ذوآلا اذا اطاعت ندامة * على طاعة لم تشكوا قبلها سفكا
وساقهم قبل النكاية توبة * ولا خير في توب الفتى بعد ان يبكى
وقال اشتروها صادات تعركم * [illegible] تشعل الملكا
[illegible] ان يحيى كعيره * يعرفه [illegible] اذا شعبه [illegible]
فحين اشتروها طار سلم خلافهم * الى سمع يحيى وهو مصغ لما يحكى
[illegible] الاوجوه خيوله * [illegible] تسمها دركا
[illegible] * [illegible] المواصى السلاسكا
[illegible] * [illegible] هلكا
قمات [illegible] * يوم راو [illegible] حلكا
[illegible] * [illegible]
وقال اتركوها من اشار [illegible] * [illegible]
وعادوا اليك الحمل حين [illegible] * [illegible] هتكا
لسعدك ايات [illegible] * من الامر [illegible] وباركا
[illegible] * ولا صرب مال [illegible]
ركم من [illegible] * [illegible] الخيل لا اتكا
فلا سعد الادوار سعدك انه * اذل لك الاعدا [illegible]
وقد كانت الاعراب [illegible] * [illegible] على هول مهلكا
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فرق لهم يحيى وقد كسرت لهم ✻ مساياهم عن عضل انيابها العكا
وآثار غمًا بالسجاحين اثروا ✻ على فعل امر ليس يرضى به الترکا
ومر بعرج وهو غير معرج ✻ ولكنه لما شكى منهم اشتكا
وارسل فيهم قطعة من خيوله ✻ نهكن يسيرا من دمائهم نهكا
واعرض عنهم حين عادوا لرشدهم ✻ وام الهدى من كان عن نهجه انتكا
واساء محروالغوفق اذ عنوا ✻ ولاذوا بملك يغفر الذنب لا الشركا
وعر لديه الزيديون لانهم ✻ اطاعوا وزادوا بالتزامهم الدركا
وبيت حسين فيه ابنا عبيدة ✻ عبيد ارقاء يعدونهم ملكا
وابناء زعل ظل من طل منهم ✻ ولولم تكن اسرت مالك [illegible]
وابناء صم عير صم اذا دعوا ✻ الى الخير لم يعرف بهم رجل شكا
وصيرتم في الواعطات مواعظا ✻ لعس وعس غير [illegible] عكا
ولا بد من يوم اغر محجل ✻ لعس [illegible] مركا
وسحو من الجبا [illegible] طاعها ✻ وتدخاها الا وطاو [illegible]
وفى حرض كان الخطا من بنى سا ✻ وهم لكم [illegible] صدق [illegible]
ازاهم الشيطان جهلا ومن يصخ ✻ نادى الى [illegible] [illegible]
فان تنتقم تعذروان تعف عنهم ✻ فعفو لذى خلا قد [illegible]
وملك مامون على الخلق ان سطا ✻ [illegible]
فقضيت اشجانا وعدت مطهرا ✻ لما [illegible] [illegible]
واصلحت اطراف البلاد ولم تدع ✻ وراءك طاح يرفع الراس ان صكا
فاهلا وسهلا جاء بالخير ماجد ✻ ترى كل يوم منه [illegible]
فلا طرف الا امتد مرنقبا له ✻ ولا ثغر الا افتر [illegible]
فلما تداحروا سجودا لربهم ✻ يرون سجود [illegible]
فقد عرفوا مقدار قربك منهم ✻ [illegible]
ففى كل دار فرحة ومسرة ✻ [illegible] لا تحد ولا تحكا
لقد نال دارى ملك يا ملك الورى ✻ من الفضل سيبا لم [illegible]
لانك يا يحيى اعدت شبابه ✻ وقد [illegible]
واما شبابى لم يعد بل اعدت لى ✻ [illegible]

وراحت

وما حالف الامر المشد ولا انثنى * لتركوكم عذر به يوجب التركا
ولو غيره وكلت بي بان هجره * وما كنت اوليه ملاما به نسكا
فقل لعداه الكل سد وامسدوا * واسمع فيه منكم الزور والافكا
ولو سبكوا شخصا جميعا لما وفوا * يقينا لما باقى ولا قاربوا الشكا
فلا زلت ميمون النقيبة ناهضا * باعباء ملك ندى من اعطى الملكا
وشكرك مما لا تؤدي حقوقه * رفيع مبيع لا ينال له سمكا

﴿ وقال ايضا وقد سئل ان يعمل ابياتا تكتب على باب الدار السدير ﴾

هذه دار امير المؤمنينا * فادخلوها بسلام آمنينا
واسكنوها جنة قد زخرفت * لك يا يحيى تسر الناظرينا
من راها قال لا شلت يد * احكمت صنعتها بل صحت يمينا
لم يكن فيما راينا مثلها * في زمان وعسى ان يكونا
كتب الجود على ابوابها * [illegible]
من [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] يحيى [illegible]
قد تاتي كل شيء [illegible] * [illegible] آمنوا واقر عيونا

﴿ وقال ايضا يمدحه على لسان جمال الدين [illegible] له عادة على السلطان كل سنة عمره [illegible] ان يعمل له ابياتا في السلطنة [illegible] ﴾

وقصدتك يا مولى الملوك [illegible] * [illegible]
سميت بها اهلي [illegible] * [illegible]
ووافيت [illegible] * [illegible]
فانت الذي لولا التشهد [illegible] * [illegible]

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر [illegible] من الدولة الشامية [illegible] ﴾
[illegible]

كما كان اسمعيل يحيى [illegible] * [illegible]
وان ليحيى المجد الا [illegible] * [illegible]

اذا احييت الابناء ذكرا بيهم * فانت الذى احياله المجد والعليا
وجدد من احسابه انجم ماينلى * كتجديده اياه وهو على الدنيا
فما هو فى الموتى ومن حسناته * خراج له يحيى كما كان فى الاحيا
كذا فليكن فى السعى للوالدا بنه * وهيهات ما كل امرئ يحسن السعيا
لقد جادلى يحيى بماصرت لا ارى * سوى جوده شيئا يعد من الاشيا
واعطا الى ان كدت اعيا لاخذها * يجود به لى وهو يعطى ولا يعيا
فما ابصرت عينى كيحى واننى * لا نشر فى اهل اكنها هذه الفتيا
وكان ابوه فى السخا ما علتهم * اذا ما الحيا جاراه فى جوده استحيا
على انه فى بحرجودك قطرة * ولم اله عن ذكرى لاحسانه نسيا
ووالله ما انسى امرءا فى حياته * كفانى ولما مات خدف لى شيئ
لقد ظهرت فى الطاهر الملك فى الورى * محاسن نشوى قلب حاسد ، شـ با
كبت الاعادى بالذى انت صانع * وزدتهم غيظا فما تواوعم احيا
لكل الورى فقر اليك وحاجة * وكلهم غرس وانت له السقيا
وسعدك جند قدكفى جندك العدى * وعنهم تولى الطعن والضرب والرميا
وانت لكل الجند عز ومنعة * فويل لمن عن بابك استوجبوا النفيا
ستلقى عليهم كل يوم مصيبة * وتسمع عنهم كل يوم دنا نعيا
يموتون ان كفوا الاكف مجاعة * والا اتتهم كل داهية دهيا
تحطمهم اعرابها بسيوفهم * اذا اخذوا شيئا على احد بغيا
ولاسيما من بعد علم بطردهم * فما يجدوا كنا يظلل ولا فيا
ومانم الامن يشق نحورهم * بايديكم فيهم ويلويهم ليا
رعاياك تحمى بالظباء نفوسهم * وتفنيهم ان لم ترد لهم نفيا
وسعدك قد ابقى الظبا فى غمودها * فما كل عما قام فيه ولا اعيا
وهيبتك العظمى وعفوك لم يدع * لبيضك شبعا فى الاعادى ولاريا
اذا رشد الاعداء نادت بغمدها * الهى بدلهم برشدهم غيا
وهيبتكم تنهى العدو وعفوكم * اذا ما اتهوا بالصفح وبالرعيا
فينفذ منها الامر والنهى فى العدا * وبيضك نسكو ذلك الامر والنهيا
وحكم المواضى جائر لو اطعته * لاجرت سعوبا من دماءهم جريا

وان امرأ اعاداك لاقي بنفسه * مهالك لامنها خلاص ولا ثنيا

فاهلا به من مقدم كل منزل * به منه عرس بشره ملأ الدنيا

قدمت فالى المرء ما تحت حنطه * من الدهن الملجى فكم ضيعوا اشيا

قد عمهم يهيو اليس هذا بمنكر * ولو ابصروا يحيى بنو مهم رؤيا

الست تراهم خاشعين باعين * وقرن فلا رجع لطرف ولا ثنيا

ولو ضرب الانسان بالـ[illegible] ماذرا * [illegible] ويلقى من سرور بذى اللقيا

فلا زلت محبوبا الى الله والورى * فحب الورى من حب الله وحيا

❋ وقال ايضا [illegible] ويشفع اليه للفقير جمال الدين [illegible]
[illegible] منه بعض تعيير ❋

اذا احمد [illegible] عن الصاحب انتحب * فلا رقبة تجديه [illegible] ولا [illegible]

تزول عداوات وتصفو حوائر * وما [illegible] يصفو عليك [illegible]

على انهم قد جاهدوا النفس والهوى * ولكن عليهم كان [illegible]

يودون [illegible] اولا انفس عذبتهم * [illegible] عنهم الرب

[illegible] [illegible] النفوس [illegible] * تراهم متى [illegible] عليهم [illegible]

وما زال اهل الفضل من عهد آدم * الى يومنا هذا [illegible]

اطيرانهم بالود [illegible] * [illegible] في [illegible] فـ[illegible]

احبتنا [illegible] ليس عنده * لكم بابها الا المودة [illegible]

الا [illegible] ما كان مني فليس لي * اليكم سوى [illegible]

وما بالتي [illegible] * [illegible]

ولكنه مغرى [illegible] * [illegible]

فيا عجبي [illegible] يامن [illegible] * من الخلق لا يحويه شرق ولا غرب

اقل عثرة زلت بها الرجل من فتى * [illegible] من حزبكم حزب

وماهو لا والله مغرى بحب من * [illegible] لهم [illegible] ولا صب

واحبابنا اولى [illegible] * بعض [illegible] عن [illegible]

بان [illegible] ليس [illegible] * عليك [illegible]

[illegible] الاخلاق [illegible] * [illegible] و [illegible]

[illegible] [illegible] * [illegible]

فاثني عليه والهوى قد اصمه « واعماه عما الجسر عقباه والتب
وعماية قد خالفوا حكم ربنا « وحكم رسول الله والمرتقى صعب
وما نالني في الله فهو محبتي « وما صائرلي منهم الطعن والسب
وصحفي بما يهدون من حسناتهم « ملاء لهم اعمالها ولي الكتب
فالفتى الخياط ذنب اليكم * ولا بالذي اهدى اليّ له ذنب
وهبت له والله يعلم عن رضى « جميع خطاياه التي نلتني حسب
واما التي بين الاله وبينه « فقد صار فيها الخصم والحاكم الرب
ولله عفو واسع عن عباده « وغفران زلات بها يسهل الصعب
وفيك اناة حين يبطش قادر « وحلم وعفو ليس يسبقه الغضب
وانت الذي من رحمت الله قلبه « اذا كان من سخط لذي السطوة القلب
وقد جئتكم مستشفعاً في خلاصه « بفضل اياديك التي دونها السحب
شفعت اليكم فيه فاقبل شفاعتي « وسعيي فكم عبد يشفعه الرب
وخذ بيده انت واردده سالما « الى من وراه لاعقاب ولاعتب

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة اربع وثلاثين وثمانمائة وكان السلطان في القويزين حاط على حصن عاب ﴾

هنيته عيدا فصل وانحر * شانئك الابتر نحر الجزر
وضح بالاعدا متى شئت فيا * وقت نحرهم بيوم المحشر
وزين العيد بما عودته * من رسمه المالك التي لم تقدر
هذي رجالات الصباح اصبحت * بالباب امثال النجوم ازهر
قد ابكروا لحظهم من نظرة * منك ومن لثم الثرى المعنبر
واخذوا مجالسا رتبتهم * فيها كستهم من ثياب المفخر
اذا راى الانسان بهم بعينه * اصحبها اليوم مالم ...
ينتظرون الاذن في تقبيلهم * بين يديك الارض فادن واختبر
وانهم يلقون دون لمسها * من هيبة السلطان هول المنظر
ترك وحجاب قيام دونه * لا ينطقون مثل من في المحشر
قد اطرقوا مهابة او وقعت * طير على رؤسهم لم تنفر
ملك ترى عوج الرقاب عنده * اذل من قمع العلا المعفر

يبرك كل كالبعير عنده * ويلثم الارض بخد اصعر
والملك فوق تخته متوجا * بدرر قد نضدت وجوهر
فاعجب بقلب من دنا مسلما * في هذه الحال ولم ينفطر
يؤخذ حين يدنو ايديه * اخذ العزيز الذليل الاحقر
وكلما مشى به اومى له * ان قبل الارض هنا وابتدر
وان دنى من السرير دفعوا * في صدره ورد رد المجترى
سوا الوزير والامير عندهم * ما فيهم ذو منصب لم يزجر
لكن ذو المنصب يبقى قائماً * وغيره يذهب غير منتظر
بيناهم في حيرة مما راو * وشغل بالفكر والتدبر
اذ نعق الجاووش منهم منبئا * على المليك بانشآء العطر
يرفع صوتا لم يرى مثله * بمسمع كالضيغم المزمجر
فارتعدوا لصوته عند الثنا * رعدتهم للرعد عند المطر
ملك عقيم وسطا وعزة * ومنتهى الجود وحسن الامر
حتى اذا قضى الصباح شانه * وما ابقى لاهله من وطر
الا التهيى للصلاة انها * ربحك والاسلام مال المتجر
وقرب المركوب واستدعى به * فارتجت الارض من التمور
واضطرب الخلق وثار وانورة * فثار نقع كالدجا المعتكر
حتى طلعت مطلع الشمس ضحى * يقهر ضوءها مبادى النظر
فاشرقت بوجهك الارض لنا * وانجاب عنا غشو ذاك العثير
والخيل تعدو والجيوش انبعثت * عسكر يتبع اثر عسكر
والناس ما بين يد مسيرة * وبين طرف شاخص للبصر
قد ذهلوا لما راوا ملك فلو * يضرب عنق بعضهم لم يشعر
وانت ماض للصلوة خاضعا * لله مصروفا عن التكبر
تمشى الهوينا وجلا مكبراً * مستغفرا والعفو للمستغفر
وقمت للجهاد ترى نيتهم * فالطعن للحرب من التبرر
صبرت عرصا شخصا ممتحنا * لحذقهم كخاتم في الخنصر
فمعطى يخرق راسه خجلا * وصدئت يمينه بوجه مسفر

ان النضال كان عند المصطفى ❊ والطعن محتاج الى التذكر
ثم انثنيت للمصلى قاصدا ❊ حتى استقريت حذاء المنبر
مستمعا موعظة موقعها ❊ ومن يحب الله غير منكر
وعدت عنها طاهرا مطهرا ❊ من كل ذنب اكبر واصغر
انك ملك تنصر الله ومن ❊ ينصره عز وجل ينصر
ويغفر الله تعالى ذنبه ❊ لو كان كالترب وقطر المطر
فاسمعنا مذ نصرت ربنا ❊ طاغ على الله تعالى يفترى
يفديك كل مغرس مستنبط ❊ فى الملك غير مغرق فى العنصر
من عد فى الملك ابا فاعدد له ❊ نيفا على الف اب فاكثر
ملكهم من ادم منتظم ❊ الى المليك الطاهر المستظهر
ابن المليك الاشرف ابن الفاضل ابن على ابن داوود فتى المعافر
قوم تربى الدهر فى بيوتهم ❊ طفلا وكهلا طاعنا فى الكبر
التبعيون وكم من ملك ❊ من آل قحطان وآل حمير
اسلامى الملك وجاهليه ❊ قد كان فيكم يا ملوك حمير
وانت اسخى من راينا منهم ❊ ومن سمعنا انت بحر الابحر
فالحمد لله ظفرت بالمنا ❊ بلغنى دولة يحيى عمرى

❊ وقال يمدحه وهو محاصر لاهل حصن علب ويهنيه بقدوم سنة خمس وثلاثين وثمانمائه ❊

يا ايها الملك الذى لا يغلب ❊ عما يريد ولا يعز المطلب
ما اعتدت ان ترمى الجيوش بفيلق ❊ الا وهم الجيش منك المهرب
حتى لقد قالوا بان سعوده ❊ ما اسعفت عجلا بما هو يطلب
الا وقد علمت بان الحرب ان ❊ طال المدا فيها عليه نصعب
فاراد ربك ان يرى هذا الورى ❊ من حسن صبرك انه يستغرب
ولعلمهم بالصبر فيك تعده ❊ خيرا من الفتح الذى هو اقرب
راوا اهتمامك بالمعالى والندى ❊ وهموم املاك الورى ان يلعبوا
لولا مراد الله فيك لتلتقى ❊ تلك الظنون الكاذبات وتذهب
لحوت بالسيف المداد بلحظة ❊ محو المداد الحافظ ما يكتب

يارب لاتبعلى بفتح فالورى * عملوا بحسن الصبر فيه وجربوا
قداقبل العام الجديد لذلك الـوجه السعيد بمايسر ويطرب
وافابشيراً بالفتوح تسابقت * حتى يكاد البعض بعضا يركب
وقضى المحرم ان انت محرم * ابدا على مالست فيه ترغب
فتهنه ولك البقـا فى نعمة * حتى ترى فيها قرونا تذهب

وقال يمدحه ليلة ختم القران فى شهر رمضان سنة ٨٣٤

عامات ربك وانتدبت خصالا * يرضى بها سبحانـه وتعالى
فتهن من طاعاتـه مانلتـه * سهلا وعز على الملوك منالا
ما قدراى رمضان يوما سره * فى دار ملك مثل دارك حالا
ارضيت ربك فيه حين شحنتـه * ليلا على تقوى الاله رجالا
وشعائر الرحمن فيـه مقامة * بالملك يحيى واتسعن مجالا
فتراه يرفل فى ملابس التـقى * ويظل يزهو بالصيام جمالا
والصبح يستمع الحديث عن النبى * اكرم بذاك مقالة وفعالا
والليل يصغى للصلوة وللندى * ولمن اطاب تلاوة واطالا
هذا الوداع له وهذى ليـلة * عن الف شهر قد رها قد طالا
تتنزل الاملاك من رب السما * والروح فيها نحوكم ارسالا
فاستبشروا بجوائز من ربكم * فيها يضاعف بالجزاء ء لا
وليهنكم ملك يجمع شملكم * للصالحات ويدفع الاثقـالا
يمسى كتاب الله منشوراله * ليرى ويقرا ناظرا ما قالا
ويرد والقراء تتلوا حوله * ما اختلوه ويذهب الاشكالا
ارايتم ملكا كيحيى هكذا * ينسى بطاعة ربه الاشغالا
جبل تراه ساكنا وبصدره * مالاتكون ه الجبال جبالا
يلقى الحوادث غير مكترث بما * منها يريمنه وشمالا
خرقت سعادته العوائد فاكتفى * بصنيعها يوم النزال نزالا
من شاء منكم ان يريه اية * من سعده تضرب بها الامثالا
فلينظرن الى الذين استنهكوا * دار الخلافة وانتضوا الاقفالا
هل فيهم لولاسعادة ماجد * احد يدانى تلكم الاهوالا

هيهات لولا سعد يحيى قادهم « ماصال في جنباتها من صالا
هي في السما كالنجم لكن سعده « لما تغيظ قلبه الاحوالا
ورأى الاجانب قد تولوا امرها * وتحكموا اذ قلدوا الاطفالا
وجرى القضآء بما جرت من ربنا « غضبا ليحيى والسعود تلالا
حتى اذا ما الملك لا ذباهله « ونسى سهوكة ريح من قدوالا
حاولت ان يجروا على عاداتهم « عند الملوك وتغفر الاخطالا
فتقسموا قسمين قسم عاقل « عرف الرشاد فما استعاض ضلالا
وراوك اتقى عالمين بانه « لولاك ما نال امرؤ ما نالا
فتبرءوا منهم واعزوا بالذى « امسى يغر بجهله الجهالا
محقتهم محق الربا وابدتهم « قتلا ونفيا لم تدع محتالا
خرج العبيد وظنهم ان يفقدوا « متوقعين الكتب والارسالا
وهم اقل انت اغنى عنهم « فتخلفوا وتقطعوا اوصالا
وراوا هوانا ما جرى حتى لقد « اكلوا الاكف ندامة وتنالا
صاروا لزهدك فيهم بين الورى « مثل الكلاب يقتلون حلالا
يوصى بقتلهم القبائل بعضهم « بعضا لكي يجد والديك منالا
ياويل من لم ترض عنه اذا نأى « ماذا يجر له الخروج وبالا
بيعت نساؤهم وبيع بنوهم « وبناتهم ومضى الرجال قتالا
من كان خصمك كان ربك خصمه « ارايت خصما لا له مقالا
ان شئت عاجلهم بسيفك تنتقم « اوشئت امهلهم به امهالا
فسيوف ربك قد كفتك وكم كفى « رب السماء المؤمنين قتالا
هذى العبيد واهل مور احرقوا « كى يغضبوك بيوتهم والمالا
اترى بيوتهم قطعن بغيرهم « ان العقول لقد ملين خبالا
بطروا معيشتهم وكانوا فى غنى « ونساؤهم مترفهون كسالا
خرجوا بهن الى القفار وحاولوا « شجرا يكن فما وجدن ظلالا
فتنكرت تلك الروا وتشخبت « تلك الجسوم الناعمات كلالا
حل البلاء بهم وعاشوا عيشة « عرض العذاب بها هناك وطالا
لوكنت تعلم قدر ضعف عقولهم « لرايتها تكفى الجميع نكالا

ما كان

ما كان لو تركوا البيوت واصطحوا * يجدوا لانفسهم ربا وجلالا
مازال من عاداك يوقع نفسه * حتى يرى ضعف الوبال وبالا
يارب يحيي ان يحيي للسخا * احيارسوماقد ذهبن زوالا
يارب بلغه لمالا ينتهي * ملك اليه لايرام منالا
لو يسبك الاملاك شخصا مارضي * منه تقد لاخصيه نعالا

وقال يمدحه ويهنيه بقدوم شهر رمضان سنة ٨٣٤

اهلا بما انسى الذنوب المذنبا * ودعى يحي على الصيام وثوبا
ومحي خبيثات الماثم صومه * وملا صحائفها ثوابا طيبا
فليهن يحيى انه لم يلهه * ملك به تلهو الملوك ولانبا
وليهنه اجركاجر صلوة من * صلى وصام بشهره وتحزبا
اعيا الكرام الكاتبين له به * مايكتبون من الثواب واتعبا
واماض كتاب الشمال مكاشطا * يكشطن ما امروابه ان يكتبا
اجروعتق في الصيام وصحة * في الجسم اكرم بالثلاثة مكسبا
من فاته هذا وذاك وهذه * منافي الدارين عاش معذبا
شهر به امتحن المهين خلقه * بالصوم وهو قضية لن تصعبا
واماضهم عنه نعيما لو سرى * بعذاب نارجهنم لاستعذبا
فليشكرن الله عبد قد جزى * هذا الجزا بعبادة لن تتعبا
ما اجرمن ذكر الاله لانه * لم يلق سا الهى ولاما اعجبا
كثواب ملك تارك شهواته * وله خراج الارض طرا يجتبا
من آثر الباري على شهواته * من بعد قدرته عليها استوجبا
صاموابه وعلى سماطك افطروا * من مقنب كالشهب يتلوا مقنبا
وامرتهم يحيون ليل صيامهم * بقيامه اكرم بذلك مطلبا
وجميع اهل العلم منهم والتقى * فيمن جمعت وكل خير مجتبا
لتلاوة القران اولسماعه * من باصوات المزامر اطربا
وصفوفهم كصفوف املاك السما * يستغفرون لكل عبد اذنبا
والذكر يتلى والملئك حول من * يتلونه للاستماع تباثبا
واكفهم ممدودة لك بالدعا * وبذاك توسعهم اليك تحببا

انتم ملوك والضعيف بعد لكم * في الحق كفؤ للقوى وذى الابا
حسنات عدل لايشاركم بها * احد كفعل الصالحات تسببا
يامن تفرد بالعبادة مثل من * فيها له شركا وتقسم انصبا
راعيت حق الله فيه ولم يكن * شئ عليك سوى العبادة اغلبا
للصوم اجلال لديك وحرمة * تكسوه ابهة لديك ومنصبا
فاذا راك رآك قرة عينه * ويرى سواك من الملوك فيغضبا
فيه الهنا لك والهناء له بكم * كل قضى بلقا اخيه مآربا
الفى لديك رضى به وكرامة * وكسبت فيه محاسنا ان تكسبا
ارضيت ربك فيه رضوانا غدا * من اجله الشيطان باك مغضبا
خذها عروسا ما انتحلت بمدحها * عن وصف حالك حال مدحك مذهبا

✽ وقال يمدحه ويعرض بذكر بني سيف ✽

قالت سليمى ابشر فموعدنا الغد ✽ فظللت من فرحي اقوم واقعد
حتى رايت غدا وقرب مكانه ✽ لاشئ منه لفرط شوقي ابعد
قد حال بين غد وبيني ليلة ✽ تبلى الزمان وعمرها يتجدد
لو زارني فيها محى الضحى الدجا ✽ عجلا كما يمحو خطا الخط اليد
ليل النوى باق وليلات اللقا ✽ تمضي كلمح رنى ثناه ارمد
قد زرتها ليلا فلما اسفرت ✽ ابصرت شمسا نورها يتصعد
ففررت لما ابيض حولي الدجا ✽ خوف الوشاة وليل غيرى اسود
وعضضت كفي نادما من مخرجي ✽ والليل باق والكواكب ركد
فاستنكرت امري وقالت ماله ✽ قبل السلام بدا مغيرا يجهد
اسفرت لي شمسا فخلت بانه ✽ منها قد استولى على الليل الغد
ما كنت احسب ان طلعة وجهها ✽ كالشمس تذهب بالظلام وتطرد
ظننت فراري باختياري فهي من ✽ حنو متى اذكرلها تتنهد
بعثت تلوم فلا تسل عما جرى ✽ ضقن المصادر بي وضاق المورد
فشرحت ما فعلته بي انوارها ✽ فعفت وقالت حجة لا تجحد
فالان قد قامت بعذرى حجتي ✽ معها فيبرق من يشاء ويرعد
فغدا يعيش المستهام بحبها ✽ وغدا يموت اذا التقينا الحسد

ماكان قط ولايكون كمثلها ❊ فى هذه الدنيا جمال يوجد

فجمال يوسف ليس فوق جمالها ❊ لكنه قدكان باد يشهد

وجمال هذى لايريه حجابها ❊ احدا فيثنى وصفه ويعدد

نجلاء قد غنيت باكحل طرفها ❊ عن ان تمر بناظريها الاثمد

كغنى سخا يحيى وجود يمينه ❊ عن ان يذكر بالوعود وينشد

اذ ليس يحفظ غير ما هو حافظ ❊ ابدا ولاينسى سوى مايرقد

الظاهر ابن الاشرف ابن الفاضل ابن على المليك ولاتملوا فاعددو

ملكا فلكا او توافوا آدما ❊ فلكلهم يحيى امام سيد

ملك سخى كل منبت شعرة ❊ منه بها للجود بحر مزبد

واذا غزا الاعدا فاكل سيوفه ❊ تلك اللحوم ومن دماها المورد

واذا نزلت بهم فساء صباحهم ❊ لالوالدون بقوا ولامن اولدوا

حكمت فى ابناء سيف جدهم ❊ والسيف لايحنوا على ابن يفسد

خرجوا الافساد فلاقوا مصلحا ❊ يفنى الفساد به ويفنى المفسد

قطعوا الطريق فقطعت اعمارهم ❊ فهم طرائق فى الطريق تبدد

ابناء سيف حدكم قد خانكم ❊ ان السيوف بها الخيانة تعهد

فتبدلوا احدا عن السيف العصا ❊ فبوا العصا تقتيلهم لايقصد

سفر غنمت به وعدت مسلما ❊ والسيف راو عن سطاك ومسند

اهلا وسهلا مقدم ماء الندا ❊ يجرى وذر الشر منه تخمد

جاء البشير فلم ينم عن فرحة ❊ طرف ولاتخلت ملكت يد

حتى راوك فكان هذا باسطا ❊ يدعو وذا شكرا لربك يسجد

فقدوك لما غبت عن ابصارهم ❊ والمحسنون متى يغيبوا يفقدوا

لولا بشائر كن تاتى عنكم ❊ افراحها يلهين لم يتجلدوا

فرحوا بقربك واستهلوا اللقا ❊ فرح العقيم اليهم بابن يولد

فتراهم سكرى لقربك منهم ❊ سكرا على سكر المدامة تزيد

ذهبت باسلاف العقول مسرة ❊ خف الحليم بها وضل المرشد

فاستقبل الدار الذى عنوانه ❊ نصر من البارى وفتح سرمد

اخذت زخارفها الكم وازينت ❊ فكانت عروس بالحلى تقلد

ولقد سمعت بان بعض عداتكم * غرته احلام حكاها المرقد
فوعدنـه عنك المنى بمواعد * ماقد وفى منها لديه موعد
ظن الجهول بان فى حركاتـه * القاك فى حرب عواقب تحمد
فسخى وانفق ماله متوقعا * مالا يحصله كما هو يعهد
فخرجت تلقـاه بجيش كالـدبا * وظبى تسل من الرقاب وتغمد
وراى الجيوش اليه تترى منكم * فى كل يوم والجنود تجرد
ودرابانك لايخاشـنك امرؤ * الا لقى بك مايسوؤ ويضهد
وراى الطريق الى النجاسدودة * ان لم تمن بها عليه لكم يد
فثنى الى من يصطفيه طرفه * هل فيكم من النوائب يرصد
قالوا له ارجع ان سم الى النجا * ونجا فخذه ولويشـق ويبعد
فثنى العنان وقال كل مشـقة * تعطى السلامة مغنم متجدد
لاتاسفن فايفوت وسعدكم * سـعدله جند السـعود تجند
ياتى بما يهواه من اقصى المدى * ويبيدما لاتشـتهيه وينفـد
ولى فعدت وعاد انس وانجلت * ظلم وعاش هوى وماتت حسد
بلد بـه طيب ورب غافر * ومواهب جلت وعيش ارغد
فاسـكنه لاخوف ولاحزن بـه * ورضى المهيمن دائم يتجدد

* وقال ايضا يمدحه ويذكر حصار جيشه المنصور لحصن الحقيبة بارض اصاب فى ذى القعدة سـنة ثمانماية واربع وثلاثين *

اتاكم من يسـترد الغصبا * ومن يثنى الناهبين النهبـا
فاعتصموا بالعزعن لقـائه * فان يحيى لايطاق حربا
قدجاءكم من فوقكم وانتم * من تحتـه لوتسكنون السحبا
ومن رمى مافوقه بحجر * عاد على هامته ملبـا
لاتحسـبوا حصونكم ترده * عنكم فانما يرد عضبـا
معـاقل لكنها تعقـلكم * حتى دنى كانت عليكم البا
تجانفوا عنها فن ابصرما * يكرهـه فارق من احـبا
لا تغلبوا جهلا على انفسكم * فتصبحوا تحت الـتراب تربا
ومن يكلف نفسه مالم يطق * لم ينتظر فى الامر الا العطبا

واجهل الناس ضعيف عاجز ✽ شن على جلد قوى حربا
فكان ملقيا بنفسه الى ✽ تهلكة تلقيه اربأ اربا
ان ابن اسمعيل قد انذركم ✽ ويل لمن ينذره ويابا
الملك الظاهر ذو الجد الذى ✽ اذا دعا داع نداه لبا
وفاض حتى لو يقول وفده ✽ لقال جوده لا حسبا
لو جاوزت سحب السما يمينه ✽ رايت فى وجه السحاب الغلبا
لا تسالن من سواه حاجة ✽ يعدها يحيى عليك ذنبا
لانه يسوءه ان امرءاً ✽ يسئل من سواه الا الربا
كى لا يرى له شريكا فى الذى ✽ يهدى له من الثناء وبجبا
وعادة الناس اذا امرء كفى ✽ فى مغرم وسد ان يحبا
لكنكم بين الثريا والثرى ✽ اوسعتنا منك ومنهم عجبا
اذا كفوا السائل سروا واذا ✽ كفيته رحت بنفس غضبا
ما كان قط قبل يحيى مثله ✽ فقد سمعنا وقرانا الكتبا
هذا الذى جند الاله جنده ✽ فهو لجند الله ينوى الحربا
والله ما حصن الحنيب معجز ✽ وليس اخذه عليكم صعبا
بل فى قلوب هؤلاء احن ✽ طهرن للخصم فشد قلبا
لم ترتضوا لبعضهم تصدرا ✽ يوجب خطوة له وقربا
وليس اخذه وهم مستنكرا ✽ من خارقات سعدك المبا
سعد به عاد الاب لك ابنه ✽ والابن عادى الاب ان تابا
والحمد لله الذى يجرى القضا ✽ بسعد يحيى بما احبا
ما فى اصاب اليوم الاوجل ✽ صب عليه الخوف منك صبا
وقد اقام اهل كل قطعة ✽ فيه عليها ماتما وندبا
ادركهم شوم البعيثى الذى ✽ عصى الاله والنبى والصحبا
قال لهم امر شريف جاء فى ✽ من عند ربى فاطيعوا الربا
احل لى القتل لقوم تدنهى ✽ عن قتلهم محمد و لنهبا
وقال اهل العلم لا تسمعوا له ✽ فقد روى عن الاله كذبا
فخالفوهم واقتدوا بفعله ✽ يا بئس ما اعتاضوا بجد لعبا

ما للبعيثي اليوم ذكر في الورى ❊ اين تراه اندثر اوتغيبا
اين دعاويه التي بها ادعى ❊ واين ولى جيشه المعبا
اتاه حق من هق باطله ❊ ففرمنه خيفة ورهبا
فابلغ امانيك وكن كما تشا ❊ قلبا رؤفيا وصدرا رحبا

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر اخذ حصن حلب ❊

قلب على جمر الغضا يتقلب ❊ لمهاجر من غير ذنب يوجب
يشكو واعظم ماشكاه جناية ❊ لم يجنها امست اليه تنسب
كذب الوشاة بها عليه وصدقوا ❊ ومن البلا تصديق واش يكذب
ليت القا خلاف الفراق بليلة ❊ تسع انعتاب لكى يبين المذنب
ماكنت احسبه يصدق واشيا ❊ حتى بدا لى منه ما لا احسب
عجبا لا هل العشق كل يشتكى ❊ عدم الوفاء وبعد ما يستقرب
امر قضى فيهم فلا هم سلوا ❊ لقضا الاله ولا قضاه يغلب
فظلوعهم تحنى على جمر الغضا ❊ ودموعهم مثل السحائب تسكب
ترثى لهم اعداؤهم باويح من ❊ لهم رثا الاعداء مما عذبوا
قال تجلد واجزمن احبته ❊ بتجنب ان بان منه تجنب
فاجبت ماقلبي كمثل قلوبكم ❊ اعمى اصم عن المحبة مغرب
لوكان يوجد مثل من احببته ❊ ماكنت عن جلدى وصبرى اغلب
لكنه عدم النظير وهل ترى ❊ كالبدر يطلع نجم افق يغرب
لوكان يخطر فى فوادي سلوة ❊ ماكنت ارضى لى فوادا يصحب
من لا يذوق الحب فهو بهيمة ❊ من جملة البقر السوائم يحسب
حب الغوانى شيمة مرضية ❊ لارأى من راى يراها اصوب
اوما بهن بدا النبي محمد ❊ فيما من الدنيا اليه يحبب
اوليس يحيى وهو سلطان الورى ❊ يجرى لديه ذكرهن فيطرب
الطاهر بن الاشرف الملك الذى ❊ مافوق منصبه المعظم منصب
سهلت عليه المكرمات وانها ❊ مما يعز على سواه ويصعب
مارام امر الا يرام لبعده ❊ الارأى لاشيئ منه اقرب
لاتحسبوا علبا لبعد مناله ❊ حصروا به من نصف شهر يقرب

هيهات لو اضحى باعنان السما ❊ ماكان عنه فرديوم يحجب
لكن اراد الله يظهر صبره ❊ ويصاب بعض الناس فيمايكسب
اعنى جهولا غره شيطانه ❊ بوميض برق وهو برق خلب
قال اغتنمها فرصة بشراه ما ❊ هذا مبيع ان هذا مطلب
فسخت يداه واشتراه بما اشتهوا ❊ طمعا بربح فيه ينوى المكسب
ماراعهم الا الجيوش مواكبا ❊ تتلوا الجيوش وصاعقات ترعب
وقرينه الشيطان يضحك هاربا ❊ منه ومن هوس به يتعجب
فاخذته قهرا واصبح باكيا ❊ اسفا على امواله يتصبب
لولا عواذله اقام مآتما ❊ يبكين مالا فات منه وتندب
لاتعجبن والالف فلس عندكم ❊ لبكاء من كالالف فلسا يحسب
يمسى يعض يمينه ندما ويا ❊ كل كفه وفؤاده يتلهب
لا تاسفن فلست اول من رجا ❊ ربحا ففوت راس مال يرقب
هون عليك فسوف تنسى فى غد ❊ ماقد سلبت بما وراه تسلب
غرتك اطماع بغير بصيرة ❊ وعلى المطامع كم رؤس تذهب
ادخلت قومك لم تقدر مخرجا ❊ حتى لقد نشبوا ومثلك ينشب
عجبا لمن القيتهم فى هوة ❊ مافيهم رجل لرشد ينسب
لو لم يكن يحيى هناك لقتلوا ❊ بسيوفهم يوم الاسار وصلبوا
بل ادركتهم رحمة من عنده ❊ من بعد كسر صدعه لا يشعب
احياهم من بعد ما اوقعتهم ❊ فى المهلكات وانت ثم منكب
تغزوا وانت معلق فى صخرة ❊ من شرقها فى ملكه والمغرب
طمعت نفسك ان تجاوز قدرها ❊ فطلبت يامسكين مالا يطلب
من ظن بحرا لا يجاوز كعبه ❊ فبحمقه الامثال مثلك تضرب
فابشر بيوم لا تتم به الهوى ❊ مما عليك به يضيق المذهب
انت الذى طلب الهلاك لنفسه ❊ وجعلتها غرضا لرمى ينصب
كم من سعى ليصيدوا عرضت له ❊ احبوله امسى بها يتقلب
ماكان اشأمها عليكم فارقبوا ❊ سبب البلا فغدا عليكم تسكب
المذنب منهوب وهذى بعده ❊ ارواحكم عما قليل تنهب

لو ذوا بحيى وادركوا اروا حكم ❊ فعسى بذلك ينمحى ما يكتب
يارب يحيى نائب لك فى الورى ❊ وخليفة لا ظن فيك يخيب
فانصره ياربى وخلد ملكه ❊ ليرى بنى ابنا بنيه تركب
واجمع بشمل منه شمل احبة ❊ يمسى تعدله الليال وتحسب

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر قتاله للسحولى ويعرض بابن روبك والكرمانى ويحرضه عليهم ❊

لا تاخذنك رافة او رحمة » فيمن له بعدو ربك علقة
ان ابن روبك والسحولى عصبة » للكرمنى على الاله وعدة
فهو الذى باذانه صلواتهم * وهو الذى ان يعقدوها القبلة
ما قاله فى ربنا قالا به « فعليه من رب السماء اللعنة
سكنت فتنته بما اخجلته » فابوا وادركهم عليه حمية
وراى بن روبك انه فى وقته « وجه وكلمته بكم مسموعة
فاراد يرفع من وضعت ومن له » رب السما اضحى عدوا يمقت
فاتاك يذكر عنه فضلا ماله * اصل ولا للوهم منه حقيقة
قال ابن روبك ناظروا ما بينهم » ليبين عندك من عليه العمدة
اتراه ظن الكفر كفو الهدى * فاراد يعرف اى قول اثبت
لو ان ملك العالمين اجابه « ندم ابن روبك واعترته الخجلة
وراى بصاحبه الكفور بربه * زللا به ليست تقال العثرة
ولكان اصغر طالبى علم الهدى « يلقى عليه فتعتريه المكنة
قل لابن روبك لم لاعدا ربنا « منك الوداد وللموالى الشنأة
حاربتنى اذ قلت ربك واحد « ونصرته اذ قال بل هم عدة
اتطيعه فى الله جل ولا تطيع الله فيه انها لكبيرة
وبلغت جهدك كى تركبه على * اعناق اهل الله لا نستلفت
فالى المليك كما ابارب السما « فارجع وعتبى السعى منك الخيبة
ما كنت تحسب ان جنيت جناية * ان تعتريك من المليك عقوبة
هذى خلائقه ولكن قلبه * بيد الاله فاعليه حجة
ما للمليك مشيئة فيما جرى « بل كان فيه للاله مشيئة

انحاك ربك ان تقول مقالة « الق بها لك فى القلوب البغضة
ماقالها عقل ولكن القضا * يجرى فيستلب الحجا والحجة
وشهادة الفقهآء لاشك بها * هم صادقون وما بذلك ريبة
الله انطقهم بماشهدوا به « ما فى قوى من انطقوا ان يسكتوا
كم قد نهيتك يا ابن روبك قبلها « عمابه انجرت السيك النقمة
اتغيظ ربك باتباع عدوه * وتقول مثلى منه تاتى الزلة
لاتنكرن فعادة الاقدار ان « يعمى بها بصر يرى وبصيرة
فرابن روبك ان يتوب فربما « قبلت له عند المهين توبة
واساله كم حذرته من شوم من « ظهرت له فى الشوم منه عبرة
يربى على الخمسين قوم غرهم « قدعددوا اسوا وكل ميت
واقام فى بيت الفقيه فبايق « لخيارهم بيت الفقيه بقية
حذرت اسماعيلها من شومه « قدما فماانبعثت لذلك همة
ومضى ابوبكر اخوه واحد « وهم بها للمسلمين ائمة
وجماعة من بعدهم هلكوابه « ومماتهم عنه عليهم رحمة
والذنب يهواه ولوشاؤا نفى « كرها وما امست عليه ليلة
والاولياء يواخذون بدون ذا « لوشاء ربى كان ذاك الفدية
ياايها الملك السعيد ومن به « رب السما يرضى وترضى الامة
لايرحمن الاالذين بربهم « قدآمنوا لاكافرا يتعنت
لوكان ذاك رثى ورق لكافر « دامت عليه فى العذاب المدة
بل كلماناد وه كيما يرحوا « رادت عليهم من لديه نقمة
فيجيب انتم ماكثون وقدعو « ه الف عام لاتجاب الدعوة
وبقتلهم امر الاله واوجبته على لسان المرسلين شريعة
لكن اذاتابوا فربك قابل « منهم ويغفر حين تصبح توبة
فرابن روبك ان يكف لسانه « فلكم لها بالمسلمين وقيعة
اما اعادى الله فهو يحبهم « ويخصهم منه الثنا والمدحة
لازلت عن دين الاله محاميا « بدع تموت بكم وتحيى سنة

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر قتله ببعض العرب المفسدين ﴾

يامن عطاياه منها النصر والظفر * على المعادين ان قلوا وان كثروا
اذا خشينا امنا حين نذكركم * بذكركم قد يزول الخوف والحذر
احسانكم ماله حد فنحصره * وما بكيل مياه البحر ينحصر
في كل يوم جديد منك يطرقنا * خير جديد كذا البحر لا اقتدار
تعطى الذي منه يجبي الخرج متكلا * على الاله ونعم العون والوزر
وكان غيرك يجبي ماسمحت به * وليس يعطى الذي يعطى ولا العشر
وماجرت بركات الله فيه فما * يكون للصرف في تنقيصه اثر
لما نهضت الى الاعداء زلزلهم * رعب به انبياء الله قد نصروا
عفوت بالامس عنهم والسيوف بهم * محيطة وهي للاعناق تبتدر
فقال عفوك مهلا عن رقابهم * مهلا وقد كادت الاعناق تنتثر
فاغمدت وهي من غيظ ومن حنق * عليهم في حشا اغمادها تغر
حتى عصوك وغرتهم سلامتهم * وذكر عفوك المحيي فاستكبروا
وظل عفوك خجلا نا تعاوده * باللوم بيض المواضي والقنا السمر
فحين جرد هذا العزم نحوهم * وحدثتهم باقبال الردا البدر
وايقنوا ان بيضا امس قد زجرت * وعادت اليوم لا تبقي ولا تذر
فاعملوا توبة واستقبلوك بها * مستغفرين لمن في الذنب يغتفر
فردك الشرع عنهم وامتثلت بهم * امرا به لم تزل في الله تأتمر
واقسموا الاسمعتم بعدها ابدا * صنعا به قيل للنعماء قد كفروا
فعدت عود حلى نحو عاطلة * الى زبيد فعاد الخير والخير
فعش سعيدا حميدا غير مرتقب * ممن سوى الله بدنوا النصر والظفر

﴿ وقال ايضا يمدحه ويعرض بذكر الصيد ﴾

يامن يصيد اذا غزى اسد الشرا * ويشق في الحرب العجاج اذا ثرا
الك في طراد الصيد هذا لذة * والصيد كل الصيد في جوف الفرا
ولموته بك هاهنا خير له * من عيشة فيها ثناء بعد ذرا
السنه شرفا بصرفك همة * في قصده وكفى بذلك مفخرا
مافر قبلك راجيا بسلامة * لكن لتدركه [illegible] مظفرا
ماكنت لو القي اليك بنفسه * ترضى اذا القي [illegible] [illegible]

أكن سرك ان يقر بنفسه « حتى تعاره الخيول كما ترا
ظفرت يداك به وتلك دلالة « تنبي بكونك في الحروب مظافرا
لا زال ربك يرتضيك لخلقه « ملكا ويدفع عنهم الك ماجرا
ويريك ما تهوى ويرزقك البقا « عمرا به ما آدمي عمرا

وقال فيه ايضا

هذي خطوطك في كي مشاهدة « من خط حبرك قالوا انه سبقا
فقلت لا تسرفوا في ابغي واقتصدوا « وسابق الامر منسوخ بالحقا
اظنهم باتساع الجاه قد وثقوا « ولم يصف جاه انسان بك اعتلقا
وعبدك ابني قد ضاقت مذاهبه « منهم وقد عارضوه بعد ما وثقا

المرتبة العاشرة في مدح الاشراف والفقهاء والوزراء لما عزم شيخنا على الحج الى بيت الله الحرام في سنة ثمان وعشرين دخل مكة المشرفة قبل الحج بمدة طويلة فاراد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يقرب ايام الحج وكان لا يجتمع بالشريف حسن بن عجلان فلما عزم على الخروج من مكة الى المدينة كتب هذين البيتين وارسل بهما الى الشريف يطلب منه الاجتماع به

اتيت مسلما ومن الرجا له « اقول مودعا خوف الملاله
فان ترض الوداع شكرت نفسي « والا يرتضيه فنشكره له

فرجع جواب الشريف حسن بالاذن له فلما اجتمع به رحب به واجله واعزه وقال له والله لولا انك قاصد زيارة جدي لمنعتك وكان في نفسه ان يصلح بينه وبين موسى ابن احمد الحرامي صاحب حلي فاخر في ذلك الى بعد الزيارة فلما رجع كتب هذه القصيدة الآتية وارسل بها الى الشريف يمدحه فيها ويذكر له الصلح بينه وبين صاحب حلي فلما وقف عليها الشريف بذل له على كل بيت الف درهم وعلى بيت القصيدة اربعين الف درهم وهو على ان يترك الصلح فكره ذلك الصلح فصالحه الشريف على ان يؤدي له ما لا يعلم وما كان الشريف قد حصل منه ضيق عظيم على المذكور فما حصل الصلح فرح ضره وامن
وهي هذه القصيدة

احسنت في تدبير امرك يا حسن « واجدت في تحليل اخلاط الفتن

ما كنت بالنزق العجول الى الاذى ❊ عند النزاع ولا الضعيف اخا الوهن
تمسيى ورايك عن هواك معوق ❊ والغر ملقى فى يد الاهوا الرسن
داء الرياسة فى متابعة الهوى ❊ ودواءها فى الدفع بالوجه الحسن
واذا الفتى استقصى لنصرة نفسه ❊ قلب الصديق لحربه ظهر المجن
لاتصغ ان شر دعا فالشر ان ❊ تنهض له ينهض وان تسكن سكن
وسديد راى لا يحرك فتنة ❊ سكنت وان حركته الفتن اطمان
رد العدو الى الصديق حكمة ❊ صفت من الاكدار عيش ذوى الفطن
بالسيف والاحسان تقتنص العلا ❊ وحصولها بهما جميعا مرتهن
لاخير فى من ولا سيف لها ❊ ماض ولا فى السيف ليس له من
فى السيف جور فاجتنب تحكيمه ❊ ما يضع امر المهيمن اويهن
اماحلى فان خونك لم يدع ❊ اهلا بها للزائرين ولا وطن
اخليتهم عنها وحسبك وادع ❊ فى مكة لم يحوجوك الى الظعن
تركوا الك الاقطاع غير مدافع ❊ وتعلقوا بذرى الشوامخ والقنن
حفظوا نفوسا بالفرار اظلها ❊ سيف على الارواح ليس بمؤتمن
ولحفظها بالمرأى شاهد ❊ لك بالعلى فلم التأسف والحزن
فاغمد سيوفك رغبة لارهبة ❊ ما فى قتيل فرمرعوبا سمن
واكرم سيوفك عن دماء طرائدها ❊ فالحر يكرم سيفه ان يمتهن
قدكان لايرضى يحط بسيفه ❊ فى ظهر من ولى ابوك ابو الحسن
وقد اقتدرت وباقتدار ذوى النهى ❊ تنحل احقاد الضغائن والاحن
موسى هزبر لا يطاق نزاله ❊ فى الحرب لكن ابن موسى من حسن
هناك فى يمن وما سلمت له ❊ يمن وذا فى الشام لم يدع اليمن
فانصر الى موسى فقد ولست له ❊ لما سخطت عليه احداث الزمن
ذاق المرارلعرقة اوطانه ❊ فقد المرارة فرقة الروح البدن
لوشئت وهو عليك سهل هين ❊ لجمعت بين الجفن منه والوسن
بع منه مهجته وخذ ماعنده ❊ عوضا يكن منه الثمن والثمن
هذى ساومة العجول ومن يبع ❊ مابعت لم يعلق بصفقته الغبن
جئنا بحسن الظن نسئلك الرضا ❊ والعفو عنه فلا تخيب فيك ظن

فالحر يكرم سائليه يرى لهم * فضلا اذا ابتدؤه بالظن الحسن
ويهين سائله اللئيم لظنه * في مثله خيرا وذلك لايظن
لازلت بالشرف المخلد بانياً * شرفا ومجدا ثانياً لبني حسن

* ولما وقع الاختلاف بين الشريف حسن وصاحب مصر الملك وعزله عن مكه وولي علي بن عنان دخل مكة المشرفه ومعه الاشراف والترك وخرج حسن ومعه جميع القواد والمولدين والعبيد فقال شيخنا هذه القصيدة وصدر بها الى بني حسن الاشراف لما سمع ان الترك قد بغوا عليهم *

الق على كرسيه اجسادا * مولاه تذكرة له واعادا
واذا احب الله عبدا زاده * بالامتحان له هدى ورشادا
ماضاع مايمسى عليه محافظا * اعني الصلوة وتلكم الاورادا
ولقد علمت وقد علمنا انه * لسواك مكة لاتكون بلادا
عادت وانت بها احق واهلها * تشكى البعاد وتنقص الاجدادا
ما الغاب الا للهزبر ولايرى * للبدر في غبر السما تردادا
مهلا بني حسن فاحسن بكم * الاترى حسن بكم استنادا
هو حظكم والحظ ان فات امرؤ * وجفاه اوسعه الزمان عنادا
ماالبرك تاركة انوفا شمخا * حتى تدوم بذلة وتقادا
من لم يقده في البرية سيد * من قومه اودى به من قادا
عودوا على احسابكم وتداركوا * عرابكم قدماتت اوقدكادا
هذا التخاذل بكم صرتم به * عونا لكم عون على من عادا
فصلوا عرى رحم نهى عن قطعها * من ام يخلف منكم اولادا
واكم موال قال فيهم انهم * كنفوسكم يعني بها لقودا
مافات فات فاشتروا المعالكم * وتواصلوا لاتسمروا الحسادا
مافي افتراق القول الا انه * يوهيكم ويقوم الاضدادا
لاتصبحوا كالنار ياكل بعضها * من بعضها حتى تصير رمادا
وليرع بعضكم لبعض حقه * ان التجافي يورث الاحقادا
وامشوا على الاثار من اسلافكم * من زاد في الانصف زيد ودادا
العفو والصفح الجميل دوالكم * لابغي اورسم ولاافسادا

وجية الجهال قدماست مكم ، لحذار ان تحمى اكم وتمادا
ماالعار في الحلم الذى يطق التلى « وتريه اموا هه اجادا
العار في جهل تبير رياحه ، نار العدى وبدها اقدا
حسن لكم عن اداما سادكم « تهوى البيوت اذا ... من عمدا
لا ... الاسيا بعير مدا ، عدم القنا قوم عدوا امادا
ودعوا الرياسة مكم لؤمل « يعتاد ان لايخاف المعدا
وله من الله المهين عادة ، الله مجريه على ما عدا
لا تطمعوا في ان يكون صلاحكم ، بالاختلاف الموجب الاوسدا
ان الضلالة لا تجر الى هدى « والغي لا يحدى عليك رشادا
الملك يؤتيه المهيمن من يشا * والحرص ما ... ... بعدا
حلوا الرياسة للذى حملت له « وارصدا وكونوا ...

* ولما اراد شيخنا الرحوى من ... المشرفة الى بلده ... السير ... وطالت عليه الاقامة وقال هذين البيتين وارسل بهما ... *

... رتك في الحقوق ... لعدرى * وقاومت ... من ...
عن الحسن شوق فليت شعرى * متى ...

* وكان شيخنا رحمه الله تعالى قد عزم على الحج في سنة ... على صاحب حاران السريب ... الدين ... وكان شيخنا كثيرا ما يرد عنه كلام الحاسدين عجاس سلطان ... الملك ... وتاول عنه تاويل فلما تاخر عنه ادنه كتب هذه الابيات وامران وصل ... بعد سفره من بلده بثلاثة ايام وهي هذه الابيات *

اسرفت في ... صاحب * ... من ...
يا ... ان يقدل من صاحب ... او ...
اذكرت ... طول ... * ... في ... الحدب ...
ودعك حاسدا ... * حية لا ...
وادك ... وهوى ... * ... في ... الر...
ما هو والله و ... * ... عليك ...

ما كان لى سوى السلام حاجة ٭ لاو الذى اصعاك ... اكا

٭ وقال يمدح الفقيه جمال الدين محمد ابن عبد الله الريمي حين اراد ان يقرأ عليه وذلك في ايام الشباب ٭

خدانى نحو الصوب لاتتبعا الصدا ٭ الى كل دار عند هايوحب الهدى

ولاتدعونى للفكاهة بعدها ٭ وقد ذهبت ايام عمرى بها سدى

بيت عسانى قارعا سن نادم ٭ لاقرح ما فرطت اوقاتى الاذى

سهت من نوم الغطاة حائرا ٭ امد الى من مدجاى السدا

ا ا ... عيناى ... اقصد تها ٭ لعلى ان القى على الدار موعدا

... في ... هاد اء ٭ الى ارشد ثم بعد دليل ومرشدا

الا ... علة حائم ٭ يموت ورد الآء في ... صاد

ساهدى من التسويد ميلا لمقلتى ٭ ومن صعد العلياء ما عشت اثمدا

ومن كان كسب العلم اكرهمه ٭ طوى بردة ... ايام مسهدا

اذا ... في ... طاله ٭ علم فلا ... ثم

... ٭ ولا تعد عيناك ...

... الذكى فرض ... ٭ ... قد

وعبد وجود ... ٭ ولا ... ان ...

لقا ... بالدرس دارس ٭ من العلم ... وط ...

والله ... وقد عكفت ... ٭ صروف الليالى ...

... عويص ... ٭ وقد كان في ...

وحلى ظلام المشكلات ... ٭ من القول حلى ... شمس ...

... ابن ادريس ... ٭ ... سديد ...

وصار عليهم حجة ... ٭ وواتنا فى ... اذ ...

... قال الشافعى ولو نشا ٭ ... كنت ... بها ...

وكحجة ... ٭ ...

وكان ... ٭ ...

... ٭ ...

اليك ... عزم واشوق ... ٭ وفى ... وقعد

اتيتك عطشانا وبحرك زاخر * يفيض بموج قد تلاطم مزبدا
وماكنت للصادى سرابا بقيعة * اذا مادعى حوليه جاوبه الصدا
فدونك من قد جآء يعرض نفسه * فان ترض بى عبدارضيتك سيدا
متى تمتحنى قائلا تلق واعيا * حفيظا لماتملى عليه مرددا
فخذ بيدى واد لل على الرشد مهتد * فما كل من يؤتى يدل على الهدى
وماخاب من كان الرجآء يقوده * اليك الى العلم المزين بالندا
وانت كثير فى الزمان واهله * وان كنت قد اصبحت بالعلم مفردا
بقيت لحفظ العلم ينشر فى الورى * فكانت لك الاعداء والاولياء فدا
ولازالت النعماء دارك دارها * تمد بهاظلا على الخلق سرمدا

وكتب اليه بعض الفضلاء المصريين من دهلك بهذه القصيدة

سلام على الحبر المعظم شانه * وشيخ فنون العلم شرقا ومغربا
ومن غاص فى المعنى فبان بديعه * ومنطقه نحو الاصول مهذبا
تادب فى نحت المناظر منصفا * وابدى خلاف القوم سرداوا...
واخرج من نص الحديث فروعه * واقرا قوما بالوجوه ...
عليم بانساب الرجال كانه * ... وملقبا
واما صحاح الجوهرى فلفضله * اصح ...
وله خصوص بالعموم مبين * وجملة اجل ...
وناسخ منسوخ الضلال لسانه * ومرسل ... معربا
وانشاتاليفا فكان ثلاثة * فحير فكر الناظرين ...
وكم ظهرت من اصغريه نفائس * وكم برزت للعارفين عجائبا
لعمرى لايات الزمان بمثله * ومن ثم فافهم لايورث ...
هنيئا لمن امسى حليف دروسه * وشاهد من نحوى ... غرائبا
فمن مثل اسمعيل اوحد دهره * ومن دايساويه علوما ومنصبا
فما عاقنى عن رحلتى لجنابه * سوى سوء حظى يا كريم فدربما
وياليت زادى نظرة لابى الفدى * وانى منها للمهمين آيبا
وعل كتابى ان يؤوب مجملا * فاخطر بالبال الكريم واصحبا
واحظى واؤبالذكر ساعة فضه * ولاسيما ان قال اهلا ومرحبا

فمن يحض من شيخ العلوم بمثل ذا « فذاك سعيد حاز مجدا ومكسبا
واني وان كنت الكسير ولم اره « لارجوه مولى جابرا ومجوبا
سقى الله ارضا حل فيها برايه « وابقى زمانا كان فيها مصوبا
وهذا كتابي من غريب دياره « بدهلك قد امسى يداه ترائبا

فاجابه شيخنا رحمه الله بهذه الابيات في احدى وثلاثين وثمانمائه

هي الدر الا انها لم تثقبا « وقد جاء منظوما فردت تعجبا
معان والفاظ زهت بتناسب « ارق من الماء الزلال واعذبا
واهدت سلاما عطر الافق نشره « ومسك انفاس النسيم وطيبا
واثنى على من ليس يصلح للثنا « فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
اخو المرء مرآة له فلعله « راى في اخيه نفسه فتعجبا
واثنى عليه بالذي قد اعاره « والبسه من كل فضل واكسبا
فانت الذي اثنى وانت الذي كسى « من الفضل ما جر الثناء واوجبا

وقال يمدح صهره القاضي شرف الدين ابا القاسم بن معيبد

الا قللا ما بي تقرعيونها « فقد صدقت في ابن التقي ظنونها
له عند نعماه ديون قديمة « وقد آن ان تقضى وتمنى ديونها
فان حاولت نعماه هذا اواسها « وان املت عذا فذا الحين حينها
فكم بالثنا قد قلدت جيد جوده « لساني عقود لا تسام ثمينها
ومن غرس الامال في منبت السخا « تدلت عليه بالثمار غصونها
خبات نداه الجم للسنة التي « لامالها تحما الدموع شئونها
مضى زمن لم اشف غلة فاقتي « وسحب اياديه تفيض عيونها
وما صدني عن هز اغصان جوده « تهجم حام اورقيب يصونها
ولكن امنت الفوت والنفس طبعها « اذا امنت قرت ونامت جفونها
تخامر نفس الشك فيما ملكته « ويزداد حسنا في رجاه يقينها
الا انها اضحت تباغي يمينه « لاوثق مما قد حوته يمينها
لنا فيه امال وانت زعيمها « اذا الدهر ناواها وانت كمينها
لقد نهضت بي والثناء شعارها « الى نحو قبل الذراع امونها

وعيس بنشاها اليك حواملا « من الحمد ايات يرمودها
فاراقى الاعليك نزولها * ولاساقى الا اليك حدوها
فيا ابن تقى الدين رحب فقد اتت « ترورك ابكار القوافى وعونها
بسطت يدى الى خير مسع * تكاد عطاياه تحس حدودها
حعيف المداكى والعزائم والطا « ثقيل حصاة الحلم ويارصينها
ابو القاسم السمح الذى لو يبيه » ... الصفا واسم
نمت فرعه اساميد من هم « مصابيح فى الظلما المصابيح ...
تحن للقياه الوزاره مذ نشا » ولا لوم ان حنت وطال ...
فقد ارضعته بها فى مهاده ؛ وربته فى ... المعالى ...
معاشر للعلياء والمجد سعيها ؛ ومن ... المعروف ...
هم ... الات المواهب بهرها « ... الوقائع ...
فايام سلم لا يخيب ورودها « وايام حرب ...
مطاعون فى الخلا مطاعين فى الوغا * مصاعيب ... السحب ...
بهاد ... الوهم حسنها وعين سماح ... لايشو ...
حبيب باخلاق ... يروضها * فشد تها سهل عليه ...
اذا اسودت الاعراب اسرق وجهه « واسفر عن خلق يروق ...
فيا شرف الدين ادقد حاوتها « عليك عروس ما ...
وسمعت اعطاف الكلام فصيحة « تبسم ثغرا ...
من العيد لا تصبو الى من يعيرها « دلالا ولا ... على من ...
ابا قاسم كم مد عندك بالدما « ... وكم اخرا ...
الى ان اجاب الله فيك تكلما « ... من ...
وقد علم الرحمن ما كان بيننا * وانى ... بالعهود ...
وانك للدنيا جمال وزينة * وانت ...

﴿ وقال ايضا يمدح صهره الماضى نور الدين بن على بن ... ﴾

يا طيب ما يهدى قبيل الفجر * عن الا ... العطر ... سحر
وما ... فى اقداحها ... من رقها ... وان ...
كا ... ياقوتة تحاوله « او من عتيق ...

عشن ماءضاءالعق وله * كأنشت علويه في صر

تشرب عقل المرء قبل شربها * يكاد يدري اوان يدري

في مجلس بدت سماء ساه * مال دماي كانجوه الزهر

كأنما ريحانه زمرد * او زهره نثر عسود در

كأنما نحورها عامة * وفيه ما الورد صوب القطر

في ليلة كأنما سعودها * مسروقة من حلات السهر

قد عمت شوسها سماءها * وطارتها نحس بين الدر

كأنما نجومها لما بدت * در طفا في صفحات نهر

و وصة محصره ارجاؤها * تضاحكت فيه ثغور زهر

حتى اذا لاحت تباشير الصبا * واوتر في المشرق نور الفجر

وردورن الشمس اوكادت ترى * المستهل الخيم صفحات الحر

اما ترى طيب نسيم يومنا * استكرا وما ا من سكر

ع . نور الدين دا وحده * ء ا ا سر

ذ لم البالوى اد س من ه ر حلاق عسيج سر الىد

و ما ح البحر الاداح بعضها اسار ء ا طم مءا حر

انق العسان انبعاري في ا سب ه ا ب ا ر ه ه اوىر

م ره برع عن ص ح * و ب ر ب ه م ص ب

و العب والادن ه قد ما در سر ا مر ه ر

ا الهرير اى ا ور ب ه ه ب بحوب ما ب

حمرسن في سه ده نقب ه و ه ا ه وحة سر

و حوى مارار ه اه * اهذ ب وعم العمر

وعر اي ليس تحلى ان زمي س كه انجح وقس الامر

يئيس ما يخفى عاطره * علمة تسرق سر الصدر

كأنما عند الديون حب * في حوهر وى رب ستر

كأن دكاره وحسه عرون حد دسر

برقى حروب اسمر شرمه رسح حن تسع اسر

ر ا ه ب ه ه ه دعب ساله د سا وبسرى

ذو منطق القاظه مذيبة * مطفئة الصخر دل الجمر
فسجعها ونثرها ونصها * كالماء اوكالدر اوكالسحر
افديه لم انظر الى قذاة * الا ومنها فيه حار فكرى
ولا سمعت عن كريم منة * الا ومنه ضعفها فى حر
كم زف نحوى جوده عروسه * ليس سوى الشكر لها من مهر
وقلدتنى كفه صنيعة * صيرتها عقدا لنحر الدهر
واقبلت نحوى سحاب جوده * ورفرقت حولى جناح البر
ومن يودى شكرما من به * باعظم ما اعطى وضعف الشكر

وقال ايضا يمدحه

حصنت ذا الوجه الاغر * بالمرسلات وبالزمر
وحطته من اعين العالم بالسبع السور
وقائل لما بدا * والله ماهذا ببشر
قلت له لاتجهلن * هذا على ابن عمر
هذا الوزير ابن الوزير * الصارم العضب الذكر
هذا التقى بن التقى * المتقى من الدرن
هذا الذى طلعته * احسن من ألف قمر
هذا الذى اخلاقه * كالروض فى وقت الزهر
هذا الذى راحته * تستنخ انواء المطر
هذا الذى هيبته * تصدع احشاء الحجر
هذا المهاب ان نهى * هذا المطاع ان امر
هذا الذى نجمه * له السماك مستقر
هذا الذى بعزمته * منها النجوم فى حذر
هذا الذى ايامه * فى طلعة الدهر غرر
هذا الذى عدوه * مرمى الخطوب والغير
لافارقت طلعته * قرا نهاس الظفر
ولاراى محبه * بوساً به ولاضرر

وقال يمدح القاضى وجيه الدين ابن عباس

من يقبل الصب من عادله * لم يجد في الارض من يعذله
يامر الصب وينهى الهوى * قد تغشاه بما يشمله
لو علمتم ما يقاسي في الهوى * لقي المسكين ما يذهله
ليت ما بي عندكم او بعضه * من هوى اثقال من يحمله
هذه حالي لها السنة * تشرح الحال ان يعقله
ثم ما يجمعه حالي فوق ما * اخذت تبدي لمن يجهله
ياجار الله وجيه الدين من * رفده وقف لمن يساله
فهو ملجانا ومولانا الذي * هو اولى بنا اجراه
انا افدي وجهه من آخذ * بيد الفضل من يعدله
ياوجيه الدين يامن لم يزل * يسبل الرزق لمن يامله
لا تخاف واحتملها دونهم * ان طرحت العب من يحمله
كلهم دونك في الجود ومن * فاخر المال غدا تحمله
لا اراك الله سوءا ابدا * وانالك الله ما نساله

وقال ايضا يمدح القاضي نور الدين بن محمد

شهدت لك الاعليت كعب المكارم * و[illegible] الجود صون المحارم
فحاتم الطائي ونحر عشاره * [illegible] صروف الهواجم
لقد فتكت بالتبر كفك فتكة * محت جود من يدلي بحر لهاذم
وامطرت معنى الجود بالتبر ديمة * غسلت بماء[illegible] اسوائم
وانك في افق الوزارة والسخا * كشمس جدت عند صلاء المسالم
فمن كعلي او من كمحمد * ومن كبنيه الاحدين [illegible]
هم الاشعريون الذين ادارهم * فلازمة ظهر عادات بالاقالم
مخائلهم كالبرق تم على الحيا * واحرفهم كا[illegible] اكم
وان علياحين يدعى لك اسمه * علي فايدو[illegible] المكارم
مقبل ظهر الكف [illegible] الجود صرة لازم
فامرده يختال في ملء اخصا * تجر على [illegible] تمائم
يضاحك فيها ابرق [illegible] والرعد في [illegible]
بانك اذا ساب الورى من ماء * واسمح طلا في انقاذ السهائم

فتى يستقل البحر ورداً لشارب * ويستصغر الدنيا مناحاً لقادم
مكارمه تفشى محط عفاته * واراؤه تهدي مقيل الضراغم
اذا اقتسمته نشوة الباس والندى * تموج موج اللجة المتلاطم
فاعداؤه من كره في مآتم * واضيافه من جوده في مواسم
فتى لا تراه ساحباً ذيل عزه * ولا راكباً الاطهور العزائم
ولا اخاً الا في مجال التداولا * بنخوة الاف وجوه العظائم
اغر وارسا من [illegible] تواعد يذبل * واقطع حداً من شفار الصوارم
واسعر من موج [illegible] * [illegible] من سود الأدهائم
اذا اعوج [illegible] الرمح [illegible] * [illegible] بين الملا [illegible]
يجر على من [illegible] * [illegible] الى الارواح [illegible]
وثمة عليه [illegible] السما * [illegible]
اذا قتدت روس العمال عشاء * [illegible] شعاع الشمس [illegible]
صقيل طراز المجد [illegible] باسل * له [illegible] عند [illegible] والمكارم
خلوت به والافق [illegible] * [illegible] وصاح من السعد قادم
و[illegible] على الدهر قاطعاً * وصلت فلم [illegible]
و[illegible] عن الترب احجمي * [illegible] الاعلى [illegible]

(وقال ايضاً [illegible])

[illegible] فتور المسلة الكحلاء * ما [illegible] العطاف [illegible]
نفس تنافس في النفيس وهمة * تبني منازلها على الجوزاء
[illegible] وقد [illegible] الزوار باهله * ترمي [illegible]
[illegible] بين الرجاء [illegible] * في [illegible] الادلاج [illegible]
حتى وصلت [illegible] بالوفا * [illegible]
[illegible] ودمت [illegible]
واست [illegible] * [illegible] الرمات و[illegible]
[illegible] وزدت حتى [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] الذي لو [illegible] * في [illegible]

لله همته التي من شانها ❊ ان تردف النعماء بالنعماء
باني على مدفيه نعمتي ❊ وكسي سنام العز فضل ردائي
تعدو مكارمه على امالنا ❊ بدوي يصيب به مكان الداء
حتى اذا غمرت اياديه الرجا ❊ واتاك يبغي العذر بالاغراء
يعشو الطاعته القلوب بملئها ❊ خوفا يشاب صريحه برجاء
وعزائم قد ارعدت نهضاتها ❊ بالرعب قلب الصخرة الصماء
وطوت بياض العيش عمن فوقه ❊ نشرت سواد الغارة الشعواء
واستسلبت منهن ايام العدى ❊ لمارمين بعمره الهيجاء
غاضت مياه محامدي السخابه ❊ حتى رميت الحمد بالالغاء
ودفعت اذ جاز اثنائي جوده ❊ لينال منه ولات حين جزاء
تسمو الى مرما الفخار هوممه ❊ فهو البعيد مطارح الالاء
نصر السماح على النضار فكم له ❊ بيد العفات اليوم من اسراء
عجل الى المعروف تحسب انه ❊ خاش على المعروف كيد عداء
يستعذب الاحسان شربا اذ نه ❊ يسق عروق الدوحة العلياء
بلت اياديه مغارس مجده ❊ بالبذل منه وهن غير ظماء
وسطا ومازج باسه بسخائه ❊ فلديه كم من شدة ورخاء
ياناصب العلياء اين المنتهى ❊ جزت الوفا ووفيت كل وفاء
وجلوتها للناظرين مبينة ❊ كالشمس لاترتاب عين الرائي
افديك مما لاتحب وكل شخص لايحب من الانام فدائي

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اليك والاضيع الحزم اهله « ويحمل عب الامر من لايقله
فدتك رجال عن مساعيك قصرت « ويكفيك داء من يباريك جهله
تغالى ببذل النفس في طلب العلا « ومن ذا الذي يدنو الى النفس بذله
ويحمل نفسا لاتقاس بغيرها « على كل ماتخشى على النفس مثله
لعمرك لم تترك صديقا اذا روى « يحمحم عنك القول جبن يمله
ولكن تلاقي الحاسدين بمنطق « ذليق بوصف بشره لايمله
تمنت رجال منزلا مارضيته « وماكل مرمى ذو التمني يحله

فمن شآء فلينظر يرى مايعزه * لديك والاقلاسيرى مايذله
يظل وخوف من وراه يسوقه * وموت يوليه وجيش يفله
وبطشة قاس تحتها قلب راحم * ووثبة ليث قبل عدواه فضله
وعزمة فتاك اذاحال فرصة * من الامر واتايسبق العزم فعله
ينفذ في الاعداء امر رماحه * ويحكم فيهم بالذي شآء نصله
اذا سار حفته الكتائب واغتدت * سحائب نصر الله فيها تظله
فلا رعب الامايقلب عدوه * اذا لم يجد للسلم هاديدله
تعالى علي في المعالي بنفسه * وفاق الذي تاقت به الناس اهله
فتى عمر السامي الوزير الذي له * مآ ثرتنبي انه طاب اصله
فيكفى فخرا ان ذاك اب له * ويكفى ابوه ان ذااللیث شبله
بنفسي ومن اهوى علي فان من * اليه اعتزى ميلى على السجم رجله
واني به استطو وارقى وارتقى * فمن ذايساويني وحبلي حبله
اياعضدي في النائبات وساعدي * ومعتمدي فيما عراني ثقله
محبك اسمعيل بل عبدك الذي * دناعقله لما دنوتم وعقله
تذكروعدا انت اوفى بمثله * ومثلك من يرجو اياديه مثله
ايطلبني من يختشي كل صيحة * ويفزعه قلبا من الجبن ظله
وقد زلزلت شم الذرى منك هيبة * وضاقت بمن ناواك في الارض سبله
ولي منك من مالي ملازم خدمة * واسدآء معروف وفضل تعله
فلازلت من ترنو بطرفك نحوه * يساعده عقد الزمان وحله

وقال ايضا

ابشر ببشرى بابها قد فتحا * سعدك والمآ دور فيه اصطلحا
جاء بها يسعى لترضى قدر * يكتب ماشئت وماشئت محا
وعبث الدهر فلا ترس له * صيحة فانه قد نصحا
اشهد الله لقد اطربني * سعدكم حتى رقصت فرحا
من ذا يعاديك يرى من حدها * حاب امرئ عاديته وافتضحا
قد عاموا طورا وليس ناطحا * لكنه يوهي رؤس النطحا
وايقنوا انهم ان حاربوا * بجدهم فحسبهم ان يبرحا

ياويح من لم يتخذك ملجأ ٭ ماذا جنا لعمه واجترحا
والله ما تاجر في خدمتكم ٭ فتى ترى الربح الا ربحا
ولا دعاك معشر في حادثة ٭ الا جلت عنهم ما قدحا
ولا اتاك يا علي وجل ٭ ضاق عليه الامر الا انفسحا
يفدي الوزير ابن الوزير ٭ ناظرا له في باساطى مدحا
لم الق في الخلد منهم بشرا ٭ ومد في النسلة تمسحا
فقل لمن يحسده ما على البدر من الكلاب اذا ما نبحا
اردت ان تخفي الصباح جاهلا ٭ والصبح لا يخفى اذا ما اتضحا
ما كان بعض الناس لما شاهدوا ٭ ما شاهدوا الا على سكر صحا
قاسوا الذي بين الثريا والثرى ٭ وميزوا بين العشاء والضحى
لاقوا وراء الحلم يتر عزمه ٭ بني المداكي منهم والقرحا
اصغوا الى عاذلهم وقتلها ٭ كم في التراب عفروها من لحا
ذروا وما كانوا ذوي جهالة ٭ بانه قطب الرحى والرحا
فنكسوا رؤسهم واستحسنوا ٭ ما قد راوه قبلها مستقبحا
قد جربوا انفسهم فما راوا ٭ ان امرءً حالفه فافلحا
مدحته حبا له ومثله ٭ ماذا ترى يريده من مدحا
اكرمه كالمسك طاب عينه ٭ وطيبه يراد مهما جد حا
لاسلب الرحمن منه نعمة ٭ لم يس فوق الارض منه امرحا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

ردي جفونك عن حشاي قليلا ٭ فتح حشى صو رما ونصولا
وتذكري تلك العهود فانني ٭ امسيت منعوقا بها مشغولا
لا تحسبي طول التباعد رادني ٭ الا اشتياق نحوكم ودهولا
والله ما عرض السلو بخاطري ٭ ولقد هممت فما وجدت سبيلا
ياليت شعري هل اتتك تحية ٭ مني بعثت بها النسيم رسولا
انا من عرفت فودك حافظ ٭ لا ابتغي عوجا ولا تبديلا
لا تنكري جزعي بودك بالهوى ٭ لم يبق لي جلدا ولا معقولا
اهدي مودعتي التي ما راعها ٭ الاقيامي للوداع عجولا

وتقول وهى اذاً على حرف النوى * ياليتنى لم اتخذك خليلا
تذرى الدموع وكلما رشت بها * ورد الخدود محونها تقبيلا
فنهضت عنها وهى تجذب ميزرى * وتقول لى هل لا وقفت قليلا
فوقفت ملتمسا اروض جماحها * واطيل فى استعطافها التطفيلا
وبقت تعاطينى حديث ذللت * فى مسمعى قطوفه تذليلا
حتى اذا راحت ولان قيادها * ليد النوى تطرق الى وصولا
فرمت بتفسير اللواحظ مهجتى * واستنصرت منها على قبيلا
فهناك ارخصت الدموع محاجرى * وحملت حملا فى الغرام ثقيلا
وحالت عند كريمتى حتى اذا * قالوا على ذد اخذت رحيلا
اصرمت عن ذكر الغرام واهله * صفحا وبدلت المنى والسولا
وقصدت ساحة الكريمة سائلا * احسانه فاعادنى مسئولا
فاحلنى فى رتبة اوشئت ان * ابغ السما مهدت نزولا
الصاحب ابن الصاحب الملك الذى * اضحى لعزته العزيز ذليلا
من لا ترى شبه الرجال شهامة * وسماحة واروءة واصولا
الا ابلج الطلق الذى قد نزلت * ايات حكم سعوده تنزيلا
تضحى وقائعهن فى اعدائه * تتلى عليه بكرة واصيلا
يجرى القضا المحتوم طوع مراده * لا يبتغى عن قصده تحويلا
فى صحن عزته السعود طوالع * فى كل يوم لا يخاف افولا
اذ قرانا فى صحائف خده * لما بدا الا تتلون تنزيلا
انظر اليه اذا استوى فى دسته * واخفض جناحك ان اردت وصولا
فهناك ترانى النواظر خشعا * ويرد حد الطرف عنه كليلا
طلق المحيا نشرة لعفاته * قد قام عنه الى ان [illegible]
اعطى الورى حتى حسبنا انه * لله فى رزق العباد وكيلا
كملت محاسنه وزاد كماله * فكسى الكمال رونق تكميلا
من يلق منهم دلق بحراً زاخرا * يوم الحذار وسابرما [illegible]
قد صار [illegible] [illegible] بلا [illegible] [illegible]
لبنى [illegible] [illegible] بعاديهم * [illegible] [illegible]

متناسبون فضائلا وتواصلا * متشابهون ضرائبا وشبولا
فضحوا البدور سناً وازروا بالحيا * جودا وفاقوا العالمين عقولا
ياسيد الوزرا اليك زففتها * تحكي الاماني لذة وقبولا
عذراء غيرك لايقوم بمهرها * فأكثر بها الترحيب والتاهيلا
البس نظام جواهر قد فصلت * مدحا عليك عقودها تفصيلا
شعراقت على صفاء مودتي * منه شهودا لاترد عدولا
لااستحق به عليك اجازة * الشعر فيك يعزني ان قيلا
ان كان ما نعمت فالك من الثنا * جزلا فانك قد [illegible] جزيلا
اكسبتني جاها نميت بفضله * وسما نلي في ساحتك منيلا
ورفعتني فوطيت هامات العدى * منبختر فيها اجرذيولا
فاذا مدحتك كنت حبر شاكرا * منك لالك بالثنا [illegible]
واذا الخليقة لو لكم لم يبق لي * جدا ولا مدحا يعد طولا
والله [illegible] عليك بفضله * من [illegible] ذا [illegible] عليك طويلا

([illegible])

[illegible] روح المعاني * [illegible] جوح الجنان
لا اظلم الدهر قد سرني * [illegible] من احداث في الزمان
فان تكن ايام لهوى [illegible] * فنشان [illegible] البواقي [illegible]
[illegible] ملال الغيسا * وصد من طاعني [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] * [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] جلد الليل عن صبحها * والصبح كالنار خلال الدخان
يسعى بها في [illegible] الدجى * [illegible] حواسي [illegible]
مروع المقلة طاوي الحشا * مؤنث الدل مريض البنان
مختصر بنصر اذياله * عن موجة يجذبها غصن بان
في [illegible] شملا معسولة * ترفل في [illegible] ارجوان
اذا استدار فرحا صرحت * عن [illegible] [illegible]
اذا [illegible] [illegible] * طلا على ارض من الزعفران
[illegible] [illegible] [illegible] * [illegible] والصبح [illegible]

نشوة انفاس الوزر الذى ❊ ادرك ماشآء برغم ازمان
حسب العلا ان عليالها ❊ ان هامت اركانها خيربان
له اذا الخطب دجى يقظة ❊ كانها هيبة نصل يمان
ورقدة توقظ جفن الردى ❊ ونظرة ترمد طرف السنان
مقبل الراحة ماصورت ❊ كفاه الا للندى والطعان
فالحزم والعزم له عدة ❊ والمال والسيف له كالسنان
تلعب بالموت يداه اذا ❊ مالعب الرعب بقلب الجبان
يسفر وجه الصبر منه اذا السيف بذيل القسطل الجحفلان
له على كل مدى همة ❊ عذراء تجرى والصبا فى عنان
بافلك الامة ذربالدى ❊ تهوى فقد دان لك المشرقان
نالت امانى على بعدها ❊ منك يدلم تخل منها مكان
نالت يدى منك يستاسد ❊ اقباله يصحب عمرار مان
وانقاد من حك لى طائعا ❊ كل جوح الراس صعب العنان
ارضعتنى ذدبا فحسى اذا ❊ ماحسن لى منه عروف اللسان
وكدت ان ارضع ورام العدى ❊ ان يفطم فى منه راى العيان
وفوفوا حوى سهام الردى ❊ فكنت ترسى والتيار اللسان
فصال نعماك لى ضيعم ❊ زئيره يشحذ شم الرعان
كانها الارض اداسآءها ❊ مدحوة فى تلعب الصولجان
واليوم قد خيل انى لهم ❊ فريسة تمتد فيها البنان
ورجعه وخوفه راكنا ❊ اليك كاس الجاش ثبت الجنان
وحاولوا ان يطفئوا ناره ❊ بل كذب المغرور منهم ومان
لازلت ترعى الحرفى غبطة ❊ ماحنت الىب بسفحى عمان

وقال ايضا رحمه

اعن ملل خيالك لايطيف ❊ وكنت اظن هجرك لايخيف
اعادت شطرنا طرها ازورارا ❊ فقلت واينه النظر الرؤف
كسرت لها جفونى مستميلا ❊ فقالت قد اضربنا الوقوف
وولت بين تربيها تهادى ❊ فقلت لها وفى كبدى وجيف

وقد واري محاسنها رصيف * كما واراسنا الشمس الكسوف
هي لي نظرة وخذي فوادي * فقالت دعه يحرقه الاهيف
الين لها واخفض من عتابي * وحظي عندها الخلق العنيف
وما اجرمت جرما غيراني * عليها طرف اجفاني طروف
تطارحني فتبعد حين تدنو * وترجى دون رؤيتها السجوف
وتقسو تارة وتلين اخرى * وكل مرد لها يحوف
اراع ولا اراع وكيف شاني * وقد حذرت مصارعي الحتوف
ولولا ان من اشكو حبيبا * توارت في مضاربها السيوف
وكيف ولي عليي طود عز * به لانت جوانبها الصروف
اذا كان الوزير معليل باع * فابة رتبة عندي تنيف
حللت به من العليا محلا * عزيزا دون من كره الوقوف
ولانت سورة الايام حتى * لها ولي من وجلي وجيف
لال معيد على فخرا * لهم فيه من العلياء ريف
بني الحفظ في شرف المعالي * تحاذر باسه الزمن العسوف
متى حدثت نفسك بانتجاه * فهمت في العلاهم شريف
ان استرقبت نائله فبحر * جوح الموج طماح شريف
او استنهضت جانبه فليث * برائنه الذوابل والسيوف
لناس جاهه وندى يديه * عطاء غير ذلور يطوف
ترى الامال تسبح في يديه * [illegible] على [illegible] عكوف
يشق على العلا بالسيف قسرا * جيوبا دونها العلق النزيف
اليه فخذ اذا حاولت عزا * فتا اده لديه والطريف
وعنه فخذ اذا استشرى ودارت * كؤس الموت تحملها الحتوف
هنالك لا الفرار يقيك منه * ولا يجدي على المرء الوقوف
دعسى دل ناهل الارض طرا * وزيرا بالورى بر رؤف
متى اغشاه الحرحر صدري * واطلى علمني حاق لطيف
توضح للورود سبيل عزمي * اليه فجئت [illegible] الصفوف
وانهاسي تضارد مسرعات * وفي قلبي لهيبته رجيف

فاسهل ن وسكن جاش نفسي * والعس ولي قاه الوه
فهبت فيي ريح من هواه * لها دس احشـن ه
ورحت بها تجاد ه رد سجوي * سـ ارقة وال مع ره
فالنمال العرام اويح حتى * دنو ر ل م كـه ا
فقد ا ه ها حاذي وصبري * وقداوري في النوق الكـ وه
وليلي والنهار لمرنا شـوقي * فصول دا السماء ود الاسـ
مسـامح االفتاة احاشـ راق * يقل ارا ه حـ ه
ورد من شـ ـت عاشـ ـت واسـ * اريعه ون ه حصل اله

﴿ وقال شـ يـ حه ﴾

اعا الذي مات ن ليلي بحر * ويها في ار
ولو كان ليلي الدهر يوما كهده * و ي ذ ت ه
ومن كان ملي لا ري م سـير * مر الليل اما سـع صر ما
حايل امر دوم ل ـ راه * ولامر ه ل اداداقه ع
وكيـ وفي الوه ت عه * وامده نحر وه هره
ا دكان دمي ما يا قل هـ * فارخصته قا وه اسـعر
لقدكـ ت ا ف وح الهوي * وا مـ ا الـ اه اشـعـ ي
واعسـق في ايل من لعيد عدة * ودلي ـت ع وهم ه
اهيم بهاي ثم اعشـق هـ * ه ن ا ـسي سلي و
واشـ م من لم يدن مي ان دنى * وسمح لي وشـ م هم
اسـر من حول راعب الهوي * ولم رها السـ ت و
الي ان دعاني الحتـ و ما لهـ * فصممت في ـ ي ـ يره
عرال راها الله اه لا حـ ا * وما ت ن من ما
قليل لها عدي الصـ اه والا * كسر ا ه وحـ و
لها مه عـ دى ـ امر عـ * ل اه
يقولون لي صبرا وما لا والى * و ي ـ ي
و الا مـر ا الر ب * ا ا ر د
اعن حـ امـ ار ر ر

علىّ لها دمع اذا ما رأيته ❊ مع القطر يهمي قلت ايهما القطر
وحر اشتياقي ... الجمر وقده ❊ اذا ما دنى منه ... رق الجمر
فيا كبدي ان كنت مني تقطعي ❊ ويا عيني لم لم يكن ذلك البحر
الم تشهدي ... يروم ... ❊ يفيض عطاء ليس من مده جزر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اعد ... قول فاطرب ❊ واشرح حالي اختصارا فاطنب
ولو رمت ان ... كل شرحه ❊ لما قام لي طرس ولا ...
اتيت ... لو كان ... كنهه ❊ لما ... شمس ولا لاح كوكب
فاعرب حتى قلت ما هو معرب ❊ واعجب حتى قل ... اعجب
... ادر ما لاقيت من كل معجب ❊ ولو قلت ادري ... اكذب
... قولي مما تحب ونوقه ❊ واصدافه في ... تسرب
الى ... في الوف ... ❊ ...
... ❊ لقيت ولا والله ...
ولا ... ❊ ... له اصدق ماهر ...
... عن ... وذاك فاني ❊ ارى كل يوم لي كذلك ...
واضعاف ... ❊ الوف الدنيا كلها ...
ولا ... ان ... ❊ فليس الذي ياتي على الجهد ...
ابا بكر فاسمع ما يسرك وانتظر ❊ لما انت ترجوه من ...
فاني من لا ... حق صاحب ❊ ... يزال ويعتب
فحاجتي ان لا ازالك ... ❊ فتصبح في عرس واعداك تندب
وهلا على فوق ما اد ... ❊ وهذي ... تجود و...
ابا بكر ... بالوزير لغالب ❊ واناك لي ... صاحبي ... تغلب
فقل لهم ياصعب كيد زعيمهم ❊ وحيسة ... الذي ...
وقد جمعوا لولا ... مفرقا ❊ وقد ارهبوا لو كان ... ارهب
وقل لهم موتوا ... فاني ❊ ارى لكم ما تلاقون ...
وسرك قد ادركت ما كنت ترتجي ❊ فدونك ما ترجوه مني ...

﴿ وقال ايضا يمدحه ويستنصره على ابن الشتيرى ﴾

مقامى تحت ظل الذل عار ❊ ولى بكم على العز الخيار
فما اناوالخضوع لكل وغد ❊ دنيى لا يجير ولايجار
وقد علمت سراة القوم انى ❊ على اللاوآء للجوزاء جار
وان حسام نورالدين دونى ❊ اذا ماهز بسيفه القرار
بضرب تسبح الاجال فيه ❊ تطيرالى السماءمنه الشرار
عزائم مستطيل العزم ثبت ❊ يحاذر باسه الفلك المدار
يريق على ضرام الغى باسا ❊ يمازج ماء سطوته الوقار
فديتك عبدك الادنى اعنه ❊ فليس له بغيركم انتصار
لاية علة اغضى عيونى ❊ على الاقذا وانت لها نار
يقول وقد رمانى ابن الشتيرى ❊ بسهم انت لى منه شعار
رويدك بعض هذا التيه انى ❊ رايت السكر آخره خمار
سادعو من يجيب غداة يدعى ❊ الى الجلا وان بعد المغار
فيرجع خاسئاً وتقرعينى ❊ بعينك حين يعدمها القرار
فيامولاى قدلانت قناتى ❊ لغامرها وخيف الانكسار
اعنى لاتضيعنى لمن لا ❊ يبالى ان يحل فناه عار
اردت هجاءه فعلمت انى ❊ به اهل الهجاء ولا فخار
فماشان القبائح اذ اتاها ❊ وزال قلوبها منه انكسار
فانى اقيس به حمارا ❊ شكانى عند خالقه الحمار
فلارمقته عين اللحظ الا ❊ بلحظ فى جوانبه ازورار

﴿ وقال وكتب بها اليه يستنجزه وعدا ﴾

لى شوق الى الملاح شديد ❊ وغرام فى كل يوم يزيد
تعتريني منها هموم اذاما ❊ اقبل الليل فهو فيها شديد
ويهوى على واتهوى البرد ❊ لانى كما علمت وحيد
دث تحوى جنده والسرايا ❊ واتتنى بعدالجنود الجنود
اتراه يشك فيما وعدتم ❊ عبدكم امخفين عنه الوعود
حاش لله مالوعدك خلف ❊ فغدا منك ينجز الموعود

اشفع الوتر يا وزير فانى * اذكر العهد حين انتم رقود

وقال يمدح القاضى شهاب الدين بن احمد بن عمر با معيبد

لى فيك يا كهف الملوك والدول * اضعاف مالى فى سواك من امل
ان احسن الاقوام لى فى قولهم * احسنت لى والله قولا وعمل
او قلدونى منة واحدة * قلدتنى اضعافها ولم تزل
وجه حيى ويد سخية * وهمة عليا وعزم لا يفل
ومنصب عال وسعد قائم * ويقظة منها العدو فى وجل
فيابنى معيبد لكم * بسيد منكم اذا قال فعل
لا يتقى يوم النزال باسه * ولا يرد قوله يوم الجدل
ان الشهاب جوهر عنصره * مهذب الاصلين ما فيه دخل
سن حديث وخصال كهلة * فاعجب له من يافع قد اكتهل
قد طبقت هيبته الارض وعم * صيته منها السهول والجبل
احسن به الظن فاجاب امرؤ * عليه بعد الله فى الامر اتكل
مولاى ما فى الناس الا شاكر * يثنى عليك لا يني ولا يمل
لم يبق فى الاصحاب غير حامل * بل كلهم على مناه قد حصل
لو اعرتنى لحظك فرد نظرة * ادركت اقصى السؤل منها والامل
اسهل شيء عندكم مطالبي * لو انها كانت على راس زحل
اذا رضى ضيفك بالماء قرى * فاغسله بالماء سخا ولا اقل
لا زلت فى حفظ الاله اينما * وجهت محروسا به عز وجل

وقال ايضا يمدحه

عسى طيف ذات الخال يطرق زائره « فيسكن قلب طار بالشوق طائره
وهيهات ماذا يصنع الطيف ان نوى « زيارة من لا يعرف النوم ناظره
يبيت سمير النجم حران لم يجد « حبيبا اذا جن الظلام يسامره
ملا الدمع عينيه فلما تتابعت « له زورات اسلمته محاجره
ويخفى الهوى خوفا وتضحى دموعه « تنم بما تخفيه منه ضمائره
ومن كان فى جفنيه اخبار قلبه « فغير عجيب ان تبين سرائره

له انة من شوقه بعد انة * اذا الليل جاشت بالهموم عساكره
خليلي نام الليل من اهل حاجر * اخو سلوة لم يدر اني ساهره
رعى الله من لم يرع عهدي واودعي * له حرمة ما كان ذلك ضائره
وخير الورى ارعاهم لعهوده * واجدرهم لعهد خواطره
فمن كان منهم بالوزير اعتصامه * يبت آمناً من كل شئ يحاذره
وكيف يخاف الدهر او حد نائبه * فتى وشهاب الدين بالله ناصره
سعيد عظيم الجد يجري له القضا * بما يشتهي مما يوافق خاطره
يبيت قرير العين سال وسعده * يقاتل عنه المعتدين وناصره
جرى خلفه الاعداء حتى تقطعوا * الى مورد تعيى الخليم مصادره
ومازال مأثورا حديث فخاره * تسير به في كل ارض سوائره
ومالك لا يهدى لك المدح اهله * وباطنه وقف عليك وظاهره
زهى الملك لما ان تجلت اموره * برايك والتفت عليك عشائره
ففي كل امر منك راى تحوطه * اذا غره من عظمه من يساوره
كان رقيبا منك يبيك ماجرى * باقطارها حتى كانك حاضره
ومن كان في فرعي مجيد اصله * راى قلبه ما لم يشاهده ناظره
ولا عجب ان اصبح الفرع ساميا * اذا رسخت في المكرمات عناصره
تهابك بيض الهند وهي صوارم * ويخشاك من سمر القنا متشاجره
وتصدر عن اقلامك الامر نافذا * فيصدر عنهن القضا واوامره
فحال سرير الملك تثني لسانه * عليك كما اثنت عليك منابره
فدم يا شهاب الدين للملك عاضدا * وسعدك ميمون على الناس طائره
تنال الذي ترضى ويلقى بك الرضى * اكابر ابنا دهرنا واصاغره

وقال ايضا يمدحه

اذا تطاولت الاعناق للرتب * اتتك تسعى وما امعنت في الطلب
وان قفاها بعيد الهم يطلبها * قالت اليك فليس الراس كالذنب
اني لاحدارث من ابيه فمن * منكم يقول الذي العلياء كان ابي
لو لم يكن عنده شيئ يدل به * على المعالي سوى ابنه اجب
الكان في ذاك ما يضحي يدوس به * قسرا مفارق هام السبعة الشهب

هذا وكم فيه من حلم ومن كرم ☆ ومن سخاء ومن فضل ومن حسب

ومن اباء ومن عز ومن شرف ☆ ومن كمال ومن علم ومن ادب

بني معية فخراً لورى عرش ☆ وانتم الجوهر المكنون في العرب

الترب مدفن موت الناس كلهم ☆ وميتكم وحده المدفون في الكتب

يبلى الذي في صميم الارض مدفنه ☆ والكتب مدفنها باق على الحقب

صغيركم في اكتساب المجد مكتهل ☆ وكهلكم همه في المجد لم يشب

لي [illegible] فوق ملك [illegible] عبركم ☆ مودة الخلق [illegible] السبب

حقوقها يا شهاب الدين واجبة ☆ كم قضيت حقوقا وهي لم تجب

[illegible] لعوني ارجو ولا [illegible] ☆ انت الرجاء ومن رجوت لم يخب

لا زلت يا ابن تقي الدين عمدتنا ☆ وعمدة الخلق من عجم ومن عرب

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اترى النسيم اذا سرى من نجده ☆ يهدي النسيم على تراخي وجده

[illegible] مثل النسيم [illegible] ☆ اهدى الي تحية من عنده

[illegible] اهوى وصله ☆ [illegible]

[illegible] العيون [illegible] ☆ [illegible] ليها [illegible]

واذا رأيت الورد في اكمامه ☆ خيلته في الشبه حمرة خده

[illegible] الذي من احله ☆ [illegible]

[illegible] هل رأيتم سيدا ☆ رضي [illegible]

[illegible] ☆ صقل الحسام [illegible]

[illegible] لولا [illegible] ☆ لم يملك [illegible]

وكذا السحاب بروقه [illegible] ☆ [illegible] ورعده

ردوا [illegible] ان لم تعطوا ☆ فالعذر ليس بجائز في رده

اني امرؤ صحب الزمان فصاده ☆ عن غيه قلب [illegible] رشده

[illegible] واخرس جانبا ☆ [illegible]

لم [illegible] ولم ادث ☆ [illegible] حرارة فقده

[illegible] في كنف الوزير [illegible] ☆ [illegible] الدهر [illegible]

[illegible] الخطوب [illegible] ☆ [illegible] اسيرا في حبائل [illegible]

واذا دعوت اجابني بعزيمة ❊ كالسيف حين تسله من غمده
الصاحب الندب الذي اقواله ❊ كالدر عند نظامه في عقده
ملكت محبته القلوب فلو بدت ❊ لرايتها مملوءة من وده
يا سيد الوزراء دعوة باذل ❊ في الود والتفويض غاية جهده
انت الذي وسع الانام بعدله ❊ وبفضله وبعفوه وبرفده
لبني معيبد الكرام بامجد ❊ فخر يطول على الفخار بسعده
كالبحر جاش واغما حصباؤه ❊ درر تفيض به قرارة مده
كالطود ليس يحل جلوة حلمه ❊ ريح الخطوب ولا يحول بعهده
تتضاءل الاضداد عنه تقاصرا ❊ والضد يظهر حسنه في ضده
بغني الوفود لقاه حتى انه ❊ مازال يلتمس الغني من رفده
هو حاتم في جوده هو احنف ❊ في حلمه هو حيدر في جده
انظر في الدين ان تاك غائبا ❊ نظر الخبير فانه في برده
ورع وذلك اصله فميله ❊ منه محل الكف نيط بزنده
يا ايها المولى الوزير ومن له ❊ كرم ينوب الوصف غاية حده
حسنت وجهك هذه الدنيا مما ❊ فلتبق آمنة مرارة قصده

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يساري في يمينك لا نزال ❊ ومامست يمينك لي شمال
وليس يمين ظن المرتجي في ❊ شمائل من يحسنه النوال
عداتك سوف تتضيها بيوم ❊ يضيق على العدى اليوم المجال
ويصبح والعفات من الاعادي ❊ نبال كالعقاه قد استقالوا
بساحتك الوزارة قد اناخت ❊ مطاياها فليس لها ارتحال
وعندك كل يوم للمعالي ❊ مراتب للورى فيها انتقال
ترقي ذا الى درجات هذا ❊ ويرفع ذا منيع ولا يزال
وفخر في الانام به استطالوا ❊ ومرتبة تطول ولا تطال
وانك يا شهاب لهم زعيم ❊ فالنظام عقدهم انحلال
خلقت كما تشا خلقا وخلقا ❊ جمال في توسعه جلال
يخف الى النوال وفي التواني ❊ خصالك لا توازنها الجبال

لقد جازت شمائلك الغوادى * ولم يعدلنها السحب الثقال
فكم شملت وماحنثت بقول * ولا استطاعت تجاريها الشمال
شرعت شرائع المعروف فينا * وقد صرمت من العرف الحبال
واحييت السخاواخترت منه * سخاء لايدنسه سؤال
وارضيت المهين والبريا * فشدت نحو ساحتك الرحال
جمعت اليك اسباب المعالى * فاصبحت الفريد كما يقال
تقاصرعن مداك الشعرخطوا * فشاؤك بالمدائح لاينال
دنوت تواضعاوعلوت قدرا * فهامات النجوم لكم نعال
فيا كهف الوزارة ان كهفى * اذاما استاصل الامن الوبال
وجود نحوه يعزى وجودى * وموجودى وحالى والمال
وملبوسى وماكولى وشربى * بكف منك ليس لها انشلال
فها انا فى فنائك قرير عين * انال بفضلكم مالاينال
وعندك كل يوم لى منال * تجددها اياديك الطوال
اعددها ولااحصى ثناها * وهل تحصى لمن عد الرمال
فدأ لجدائك كل كريم قوم * مفدأ لاتذم له خصال
فتلك اجل قدرا ان تفدى * باقوام وليس لها كمال

وقال يمدح القاضى شرف الدين ابا القاسم بن معيبد

ماعن سرب الظبيات العفر * معترضا فوق الرمال العفر
الا وظلت مرهفات لحظه * مختلفات فى القلوب تفرى
سيوف لحظ يشتهى الموت بها * فى اعين مكحولة بالسحر
وقضب بان فوق كثب اثمرت * بدورتم فى دجى من شعر
اه على ليلة وصل ذهبت * قابلت بين بدرها وبدرى
وقت مابينهما محاسبا * اجيل طرفى وادير فكرى
فارنا البدر بطرف فاتر * ولاارانى مثل ذاك الثغر
ولا اماط مرطه عن ناهد * وعن قوام بالقناة يزرى
ولاسقانى من سلاف ثغره * مجاجة تطفى لهيب الجمر
سقياً لهامن ليلة بتنابها * نجر ذيلى فرحة وسكر

يدير كاسات [illegible] « [illegible] [illegible]

ونجني من الحديث المذهب [illegible] [illegible] [illegible]

كانت كأنها سرور وصفا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الليالي [illegible] « هي التي [illegible]

[illegible] [illegible] عدله [illegible] وهو [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] « [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] والأيام [illegible] [illegible]

[illegible]

فالصادر القانع من ساحته ☆ مشر للوارد المعسر
تكاد ان تورق في راحته ☆ من الندى صم الرماح السمر
اعلمت لا مرح ان نال ولا ☆ يجزع ان يل دهمن الدهر
يامن اذا غرست حوايه رحاً ☆ اثمرت عسر اوان ا
حيرك لا احسه ان آ م في حلت بمع اودباع صر
لا زالت الذ ر في قد نها ☆ مرمقة مازرت تجري

☆ وقال ايضاً يا حده ☆

امن هوانيا والقتل مدح سو ه اليوم مل
ات الـ ان عد اهل العلى السابق الاحر و ول
سموت ـ رالـ ي في لورى مال و العروف ـ ل
شهت بالدروع الورى ☆ ال ا ـه ل ا كمل
ها ـ راد با ـر ـ م ا ر ماذ ـ ا
تار ا ـ ا ـ من ـ ـ ـ ومن ـ
ـ ـ تيد اسود ـ ا ☆ حد ا ر ث ـ
ـ ايها التاجي الذي كـه ☆ بي ـ ر ها ـ ول
حاسد ان ت ـ ان احق ☆ اصم ـ الملـ لا ـ ل
يامركم ان ـ وا تولكم ☆ حاسـ كم من دوار ـ ر
ـ حيا كم لي ع ـ كم شـ ☆ عـل على ـ ـ ل
عـا و ـ ق يكم واحد ☆ وحق حيرى ـ ح ا ـل
وحـ كم مـ ـ روا ـ كم صماء ـ ـ و ـ ر
ولو الس بالـ امركم ☆ ع ـ ـ ه اشـ ـ ل
فقد ـ هذا هي عـدما ☆ وحق اسم ـل لـ ـ ل
لا زالت لطول الدهر في نعمة ☆ وعمرها من عمره اطول

☆ وقال ـ ح الورد و حيد الدين ـ لرحمن علي ـ ـ رحمه الله الى ☆

ـ ـ ـ الر ـ ق الكري ☆ وا ـ ـ الا ر ـ ـ ث ـ ري
را ـ ر علي وقد الاحـ ـ ـ ☆ من حاف ـ رمرد ـ ـ اوي ـ ـ ر

من لم يهب للشمس رونق وجهه * لم يدع من كسر البيوت غضنفرا
اكذاودونى ما اريد وهمتى * تدنى نواة نهارها الا واورا
شيمت مطاولة الفجاخ فلا يضى * بوجيفها والليل يخدع بالذكرا
مازلت افتق والدجى عواسج * جلد الظلام عن الصباح شررا
حتى ترا اى لى سناه كانه * نار على علم تاجج للقرى
وصد حن اذ نقضت ذوائبها الصبا * ورق الحمام ورجعت اذ اسفرا
ولرب هاجرة يذيب لعابها * قلب الصفاة وتستفيض الابحرا
خاضت بى الوجناء لج سرابها * والارض تمنع ظاهرها ان يظهرا
والشمس تشهق فى نيابل سمائها * والجو يا خذ ناظرى من ابصرا
فى ضحضح تكبو الرياح اذا جرت * فيه ويسرى فى الركاب اذا سرا
متشابه الاعلام لولم ينتهى * لحسبت من صدر الوجيد تصورا
سيف الممالك ما توقد فهمه * الا وضمن كل شكل يعترا
راى حصاه العلم ماطارت حبا * الا استخف سمير مجلسه جرا
حذ لان تبدع فى السماح يمينه * وتسن راحته السخاء المنكرا
متدافع النعمات تحسب انه * لولا بوارده السحاب الممطرا
ياذا النوال خذ محذور السطا * يقظ الهموم نؤم طيشات العرا
متعرب العزمات فوق لوائه * علم السعادة لايزال مبشرا
اسد اذا انبعثت نواهض غارة * كانت براثنه لجانبها قرا
سمح اذا سالت عليك بطاحه * يخجبان رى الوابل المتفجرا
نهضت به العلياء حتى لم يجد * مرما ولم تترك لسام مفخرا
غدق اليدين اذا السماء تجردت * واسين برقراق السراب مهجرا
عمر يساوم فى الثناء وبعده * اعلى وانفس ما يباع ويشترا
يرتاح للمعنى لاطيف فؤاده * ويحل عقد المشكلات تدبرا
يهدى براى ثاقب ما استبهمت * دون الذكى عويصة فتحيرا
قلدته ان حل فارس منطق * فرعا واضحى المستطيل مقصرا
ارج الجناب يمج تربة ارضه * نشرا متى لقى الخياشم اسكرا
طلق اقام البشر دون نواله * بنجاح قصد الوافدين مبشرا

لله انت فاى خطب طارق * علق دعيت لفتحه فتعسرا
اخبرت عنه ولم اقل في وصفه * زورا ولم اخلق حديثا مفترا
بلغ السيادة من يد وسياسة * ما انفك قط مؤمرا ومؤزرا
اقصد فناه اذا اعترتك ملمة * فالصيد كل الصيد في جوف الفرا
ان ارج خيرا فابن عباس يدى * او خفت شرا كان حصني الاكبرا
اعرضت عن لغو الرجال تنزها * وتركتهم خلفي وعفت الاكثرا
وطرقته طفل الهموم تهزني * نوب اذا طرقت مكانا اقفرا
وقصدت منصبه لخطبة وده * ونقدته مدحي السوائر مهرا
فاذا فتى لم يرووجه صنيعه * دوني ولا رمق الغنى فاستكثرا
بل جاء ينزع من بطينة مقلتي * سهم الزمان وكان دوني محجرا
وشكوت ان الدهر فل غضارتي * فاقالني لما كبوت على الحرا
وكذا الكريم اذا علقت بحبله * يكفيك امرا ساءك او مدبرا
لازال محذور العقاب اذا سطا * ركاب اعناق النجوم مظفرا

❊ وقال وارسل بهما الى الحاج شعبان المغربي ❊

بعثت ببرد بما زاد كم نوى ❊ وقد كان يكفي الهجر من شعبان
فلا تجزعي يا نفس من صدعة النوى ❊ ستشعب من كفي اخي شعبان

❊ وقال وقد وصلت قصيدة من الفقيه احمد الزميلي يمدحه بها ❊

قد فضل العقد النظيم دره * بالتبر من زان العقود نثره
وجا من السحر الحلال بالذي * ياخذ استلاب العقول سحره
صاغ لما قلناه وعاء زانه * والسيف بالحلية يسمو قدره
وغاص للمعنى الذي ادركه * بفهمه بحرا بعيدا قعره
لا فض فوك ناظما وناثرا * قد فاق حسنا نظمه ونثره

❊ في المراثي وقال شيخنا يرثي عالم اليمن ونحويها الفقيه الاجل العلامة سراج الدين عبد اللطيف ابن ابي بكر الشرجي الحنفي مذهبا المالكي نسبا ❊

العلم بالاجماع معدنه ذهب * فباي وجه يقتني او يكتسب
ذهب المؤلف شت جمع فنونه * فليبك مطلبه العظيم ذوو الطلب

والذ بن اثلم فی عیون رجاله » من بعد فقد سراجه وبه غرب
وبكل جارحة عليه جراحة * وبكل قلب منه صدع ماالشعب
اسف نقول مضى فيقبل مسرعا « فيه فيالهفاه ثم ويالعب
تجدد الحسرات فيه دائما » ابدا خصوصا والتلهف والوصب
ويصب من سحب الشؤن مجلجل » صبا ملث المزن سح المنسكب
لرزية عظمت فحسبك ما يرى * بالكون منها قد تروع واضطرب
ما ان قرى علم واقرى نازل » ودعاه ذو حاج فبلغ ما طلب
وكذاك ان عقد الحبا فی مجلس » فالطيش معقود النواصی والعذب
وتردد العلمآء فی المفهوم والمنطوق من علم الشريعة والادب
وبدا لهم ما عنه باعهم القصير فن يحل المشكل المبدى الصعب
ورست بهم امواج بحر علومه * كيف التخلص والوقوع على الادب
الاجرى دمع عليه حسرة » بدم واعقبه التاوه والكرب
فالفضل فيه خليقة من اصل خلقته الكريمة ليس فيه بمجتلب
لا لوم ان لبست عليه مسوحها * جزعا تصانيف له ثم الخطب
ومحافل كانت تضئ بوجهه الميمون فهی اليوم حقا تجتنب
ومجالس للطالبين العلم خير مجالس للعلم طرا والطلب
بابی محياك الكريم وطلعة » قد غيبت بين الجنادل والترب
ماكان فی الامال ان البحر فی « جدث يغيض وان هذا للعجب
كلا ولا فی الظن والمحسوس والمعقول يوما ظن ذلك اوحسب
انی كمثل صفاته فنقول ثم « نقيس فيه بمن مضى اومن نجب
ان الكمال خصاله وكمالها « بكمالها وهو الاجل المنتخب
العالم الوضاح والبحر العبا « بالزاخر الامواج والغدق الصبب
والفذ فی العلمآء والفضلاء فی « تصوير مسئلة تلفظ اوكتب
الناسك الاواب والوهاب والرغاب فی بذل الرغائب والقرب
ذو فطنة ما حاولت مستصعب المرقا اذا الا الانت ذا الصعب
ما ابدت الدنيا لشخص نعمة « ومسرة الاوكان لها السبب
يا شيخنا فی كل علم اننا « منك التلامذة اليتامی فی وصب

الضايعون

الضايعون اليوم والباكون والشاكون من اخذ لشخصك مغتصب
وبنا افقد سنـالك اى مصيبة * من دونها كل المصائب والعطب
عظم المصاب وجل حتى اننا « نجد الحيوة لفقد وجهك لاتحب
ان البـكا منا عليك لواجب « وعلى سوالك بغير ندب مستحب
انت الخليـل لانفس منا فا اشـتاقت وحقك سيبويه زمان هب
قد جاء في بعض الرواية انه * في سالف الاعصار مماقد ذهب
وزنوا دم الشهدا بمدحابر العلما فكان الحبر ارجح اذرسب
ذا من طريق الافضلية لاطريق الاكثرية والتغالى في الرتب
لله ماعطا وانشا صنعه « فيما اراد وماباد وماوهب
ما ان يغالب اويدافع حكمه * اوامره وله التطول والغلب
الحمـد لله الذى فينا اسـن « الموت حتماً فى الاعاجم والعرب
وجرى به المقدور حتى ان كل الخلق في المحتوم ابناء لاب
وبامجـد المختار فيه اسـوة « فالحر من فيه تاسـا واحتسـب
يارب عبد قد دعاك معولا « فاحسـن لديك بدوه والمنقلب
وعلى النبي فصل وارض عن الكرا « م ذوى الاهولة والقرابة والصحب

وقال يرثى جهة معتب ام السلطان الملك الناصر

قطع الزمان يمينه بيمينه « وفقا باصبعه عيون عيونه
اعزى بام المؤمنين صروفه * عمدا وجرعهم كؤس منونه
يادهر تدرى من نقلت الى الثرى « وقطعت بالحدثان حبل وتينه
اخرجت من برج الخلافة شمسها « وفجعت فيها الليث وسط عرينه
كانت له نعم القرين المرتضى « من ذا يهون عليه فقد قرينه
الفـين ما افـترقا وكل منهما « مغرى بقرب اليفه وخدينـه
فرقت بينهما فراقا طعمه * مر المذاقة لا لقامن دونـه
ياحسرتاه لنازح عن حبـه « تحت التراب موسداً ليمينـه
تركت نمارقها الرفيعة خلفها « ووسائد الفرش الوطى ولينه
واليوم تحت الترب اضحى شخصها « ملق على رمل الصعيد وطينه
مدفونة بين الجنادل والثرى « في منزل نفسى فداء دفينـه

خطب يجل عن العزا ورزية * عقل الفتى فيها دليل جنونه
ياطول عمر الحزن فينا بعد من * قد كان ينفي الحزن عن محزونه
مالي وللصبر الجميل وان بي * حزن يقل الصبر عن تهوينه
قل للعذول يكف فضل لسانه * عني فاني لا ادين بدينه
ما للخلي وللشجي يلومه * في حزنه وحنينه وانينه
كيف السلو وتحت اطباق الثرى * من قد علمت بلى الثرى بجبينه
ام كيف يسلو المستهام وقلبه * في اسرماسور الضريح رهينه
يادرة كان المليك بصونها * ياعينه الحورا وحورا عينه
تالله يقضي بعض حقك من بكا * اوبالدماء جرت شؤون جفونه
ما ابصرت عيناي بعدك باقيا * الا بلوح العذر فوق جبينه
حلف الفواد من التسلي بعدكم * [illegible]
اني لانهى الدمع عن جريانه * اذ كان فيه راحة [illegible]
ام يا ...رقبر ك ما [illegible] بل دروا * بالامر من انهاره وعيونه
فتحت اليه من الجنان ... الك فالحور والولدان في مضمونه
[illegible] ك [illegible] فكم به * من فرمي صالحها ومن مسنونه
[illegible] يجل عن العزاء جلاله * اوامره بالصبر اوتحسينه
لا شيء شيء عن [illegible] علمه * طي الغيب لديه عين يقينه
انت الغني بحلمه وبعلمه * بالدهر في حركاته وسكونه
واذا امرؤ عزاك كان كانه * قد رام يهدي مصر اعيونه
ابقاك ربي للانام فانت في * طول البقاء لك البقاء لدينه

وقال يرثي الصدر الاجل العالم شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم ...

وما موت اسمعيل موت مجاور * اذا مات ابكى اسما واوحش منزلا
ولكنه موت رمى كل منزل * عامر من الناس شين فيه واثكلا

وقال يرثي ابابكر ولد الامير بدر الدين السمسي ويعزيه عنه

عليك فيما قضاه الله بالصبر * ترضى ويرضيك عنه الله بالاجر
فالله خير لفخر الدين من ابنه * والاجر للاب خير من ابي بكر

وانت بالصبر اولى من سواك فما * في طاعة الحزن للسادات من عذر
وهذه الكاس بين الخلق دائرة * لكن شاربها يصحو من السكر
والناس احوالهم تنبيك عن بله * فيهم فما يقظ يمسي على حذر
فالموت اكره شيء عندهم وهم * كل يود لقاه وهو لا يدري
يمسي الفتى يتمنى العام تقطعه * وذاك العام محسوب من العمر
ويفرح المرء باستهلال شهر كذا * وعمره ينقضي في ذلك الشهر
فاعظم الله اجر الامير على * مصيبة كفرت ما كان من وزر
فالله يجزيك عنها ما تكون به * لا يستطيع الجزا عنه من الشكر

❊ وقال يرثي ابنته زينب ام اولاد النقيب اسمعيل ابن ابي الخير ❊

ثوت هامن مطمح في لقائها * امني به الباكين يوم اتوائها
وقد فقدت ماسرها من صنيعها * وقد اخرت مادرى من اساتها
فمن حسان اني خوف [illegible] * من انتظار [illegible] اولادها
في قبرها [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
ولو كان من البيت [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] وحي
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
ولا رزت من [illegible] * ولا راودت [illegible]
ولا امتدت [illegible] * ولا [illegible] في [illegible]
ولو لم انوه باسمها [illegible] * لكان [illegible] في [illegible]
لقد امت اخرى في الحجاب من السها * على مقلة والشمس حال استرائها
[illegible] * [illegible] في صونها وخدتها
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] في ائتلائها
[illegible] * [illegible] في اخرى [illegible]

فقد سبقتنا هذه فرطا لنا ❊ ونحن غدا او بعده من ورائها
كساك الردى بعد الثياب من الثرى ❊ ملابس لاتنضى بغير بلائها
وخلفت اطفالا كزغب من القطا ❊ تدافعهم بالكره ايدى اماثها
لقد ضاع طفل غاب عن عين امه ❊ وان خلفتها غيرها فى اعتنائها
فذاك رباه لايرى الاب غيره ❊ ولايطمعن فى طول عمر ربائها
وما الموت الامورد قد تزاحمت ❊ على حوضه الاجال فى غلوائها
فواردة تروى ولاحقة بها ❊ تعوقها من قبلها باستقائها
الى كم يني بالبقا المرؤ نفسه ❊ امايستحى ذو شيبة من غوائها
وما الشيب الا منذر قد نعى الفتى ❊ الى نفسه لو ابصرت من عمائها

❊ وقال يرثى جهة معتب ويعزى السلطان الملك الاشرف عنها ❊

فى الله سبحانه عمن مضى خلف * فلا يزل منك فرط الحزن والاسف
ولايهولنك من امر تعاظمه * فاى داج لظلما ليس ينكشف
الدهر بالناس لايجرى الى امد * فان جروا معه فى غاية وقفوا
احق شيئ بحسن الصبر نائبة * لابد منها وصرف ليس ينصرف
وكلما يرجى الانتفاع به * فصرف ذو اللب فيه عمره سرف
لوكان يرجع شيئا فائتا حزن * كنا به من صروف الدهر ننتصف
لكنه الموت داء لادواء له * وطالب مدرك ماعنه منحرف
يروعنا الموت عظما عند هجمته * وننكر الامر حينا ثم نعترف
كشاة روعت سربا فثاب لها * رعبا والهاه عنها روضة الانف
والدهر مازال يبكينا ويضحكنا * بصرفه وعلى هذا مضى السلف
وخيرة الله لاتخفى مدارجها * فليس يدرى الفتى من اين يقتطف
وربما كان مكروه الامور به * بالمرء ستر على محبوبه يقف
راجع سلوك تسلى الناس قاطبة * فقد اقاموا على الاحزان واعتكفوا
فلاترى غير ذى قلب به حرق * وغير ذى مقلة انسانها يكف
لاغروان جزعوا من هول حادثة * كادت لها منهم الاصلاب تنتصف
وانت بالرشد اولى والرجوع الى * ماتقتضيه العلى والمجد والشرف
انا الى الله اما الخطب ليل دجى * لكن وجهك منه ينجلى السدف

نحن الفداء فهما فوقت نوب * سهم افاروا حنا من دونك الهدف
ونحن قسمان منا البعض منتظر * لان يفادى به والبعض قد سلفوا
اذا مضى معشر انشأت غيرهم * هذا يجئ وهذا عنك منصرف
وانت قطب له الافلاك دائرة * وبدر سعدك تم ليس ينكسف
من للزمان بان يمحى خطيئته * فانه قادم بالذنب معترف
جرى على طبعه فين فداك به * قدما وما يتساوى الدر والصدف
فاسود زاهره وابيض ناظره * وود لوانه اودى به التلف
يا ايها الملك الحاوى خلائقه * مناقبا وصفت بالغى من يصف
يامن اذا قلت يامن لانظير له * لم تمتنع فى صدق الاقوال تختلف
لاتجز عن فمن فارقت يلحقها * فى حضرة القدس فى ظل الرضى كنف
فى جنة الخلد فى دار المقامة قد * اضحت له غرف من فوقها غرف
يدعى الى الله من حول الضريح لها * فى كل يوم وتتلى عندها الصحف
فرض على الصبر نفسا ما تبعتها * فى الخطب مهما عزالين ولاقصف
واكفف عنان الاسى والحزن وانسهما * فليس عندهما غوث ولا نجف
فان تذكرت اياما مضين فقل * فى الله سبحانه عمن مضى خلف

❊ وقال ايضا يرثيها ❊

حكم مضى وقضاء لانغالبه * ضاقت على ذى الحجا منا مذاهبه
ونكبة ذم صبر الصابرين بها * والصبر قد كان محمودا عواقبه
خطب الموصدع لاانشعاب له * قد نال مناوامرفات ذاهبه
برج الخلافة غابت شمس حجرته * فاظلم الافق واسودت جوانبه
شلت يد الدهر ما اعمى بصيرته * عن درة انشبت فيها مخالبه
الدهر اهوج فى احكامه عوج * لوكان ذا فطنة كذ[illegible]اتبه
واوحشتاه لربع غاب ساكنه * فيهايعود الى الاحباب غائبه
يشجى القلوب ويبكى من يمر به * ربع بها كان مانوسا ملاعبه
ادير طرفى وفكرى فى مائرها * والدمع من مقلتى تهمى سحائبه
يمثل الفكر لى من شخصها مثلا * حتى يخيل لى انى اخاطبه
هيهات حال الردى من دون رؤيتها * وهل يرى من يكون القبر حاجبه

عهدی بها وهی فی الاکمام مسرحة * تدعو ... من لا ...
محمولة وملوك الارض ماشية * فی ...
وضاق صدر الفضا عمن يشيعها * من الانام وابكی ...
واقبل الحزن يستقری بلوعته * ذرا الدموع وقد جاشت حلائه
فذا اسبح وذا اذری مدامعه * علی الخدود وذا اقودت جلائه
والصبر معرك الاحزان منجدل * يبكی عليه وقد قامت نوادبه
... فالقلب بالحزن قد شابت ذوائبه
... اصطباری ولی ... الثری ... * مدفونة وحبيب ... عنی ...
... الترب ... من ردنق * نعالها ...
...
...
...
...
... لست ... ولا تحصی ...

... شهاب الدين ... المسلمين احمد بن زيد
الشهدری ... ويدعو علی ... الامام ... صاحب صنعا

ارانی الله راسك ... * تداوله الاسنة والرماح
وقد طلعت وانت ... * ... الاسنة ...
لقد اطمات للاسلام ... * ... والصلاح
فكم ... باولياء الله ... * ... الجراح
... * ولا ... مباح
... احمد ... * من ...
فلا ... * ...
فليس له سوى ... * ولا ...
... * ... علی ...
... * ...
ارانی الله دورك ... * علی ...

ولابرحت منساحا للمنايا * لكل مصيبة بيها مراح
شهرت سلاحك المغاول فيمن * سلاحهم الدعا والافتتاح
قتلت الصائمين وهم سجود * يناجون الاله لهم نواح
وما كانوا بملك اهل حرب * ولا فيهم فتى فيه كفاح
بلى اما النفوس فجاهدوها * مجاهدة العدى حتى استراحوا
وزخرفت الجنان لهم وزفوا * الى فردوسها وغدوا وراحوا
بنفسي شيبة ضرجتموها * دما اضحت تعفرها البطاح
بنفسي ذلك العرض المنقى * من الادناس والخلق السحاح
يبكيه المباني والامالي * وكتب العلم والكلم الفصاح
وتندبه المناثرجين تروي * جهارا والاحاديث الصحاح
ويبكيه الدجى ان نام عنه * ذووالدنيا ويبكيه الصباح
سابكيه وافني الدمع فيه * ولاحرج عليّ ولاجناح
فيا اسفا ويا حزنا عليه * لقد عظمت على البر الجماح
الا شلت يمينك يا سلاح * وبُل يومك القدر المتاح
بقتلك الجهول صلاح دين * وانت له فساد لاصلاح
تغرهم [illegible] وسمت * وموعظة هي السمت [illegible]
ومانعتيك اقوال حسان [illegible]
عدلت عن المقتل [illegible] * وقد [illegible] الموت [illegible]
ويمت المساجد [illegible] * من [illegible]
من الضعفاء [illegible]
اتيت بخزية [illegible]
سيعضض ياشقي له [illegible]
سادرك بالمهد [illegible] * [illegible]
فجزى الله [illegible]
كانى بالجيرس [illegible]
وانت [illegible]

ر وقال يرثي [illegible]

انحن بهذا الموت ام غيرنا يعنا ❊ وهل نحن فى شك فواعجبا منا
نرى بعضنا يتلو به الموت بعضنا ❊ ونحن نيام ما ارعوينا ولا بننا
وماهذه الايام الامرا حل ❊ الى الموت فالاقصى بها يلحق الادنا
يحب الفتى منا البقاء وما درى ❊ بان الذى يهوى البقا بالبقا افنا
تغالطنا الايام تدعو بغيرنا ❊ ونحن بما ندعوه اول ما اعنا
الا انها صماء لا تقبل الرقا ❊ اصابت فعمت بالاسى الانس والجنا
لقد مات قطب العارفين محمد ❊ فما الناس الاسهل لما الا دعنا
خلا الغاب من ذاك الهزبر وما خلت ❊ قلوب ملاها يوم غيبته حزنا
فمن شاء بعد اليوم فيحيى اويمت ❊ فما عيشة ترضى ولا ميتة تشنا
لقد كان بطن الارض يحسد ظهرها ❊ عليه فهذا ظهرها يحسد البطنا
اميلوا اميلوا اوجه العزم والسرى ❊ الى الفياض واستمطروا المزنا
وارخوا اسابيب الدموع وكاثروا ❊ بها الوبل حتى يسكب السحب الجفنا
بكرهى قد اوفيتك الحق باكيا ❊ اعض عليك الكف او اقرع السنا
فما كنت الاجاه من قل جاهه ❊ وما كنت الا حصن من لم يجد حصنا
وماخص ارض دون ارضك وحشة ❊ فراقك بل عم البلاد وما استثنا
وكان لا مالى بسوحك منهل ❊ ومرعى خصيب لم تزل تره تجنا
نعاك لى الناعى فلا در دره ❊ لقد طبق الدنيا وصيرها سجنا
ولوان افراط البكاء تهاتكا ❊ اذا لبرينا الدمع والخد والجفنا
وماما مات حى روحه عند ربه ❊ ينقل من معنى كريم الى معنا
وماما مات من انشى له العمر ثانيا ❊ خلافته المثلى وافعاله الحسنى
اياصاحبى هل من سبيل الى اللقا ❊ مناما فما احلى لذاك وما اهنا
سلام على ذاك المحيا ورحمة ❊ من الله تغشى ذلك المحضر الاسنا
لعل اخى يوما يرد تحيتى ❊ وماهو الا فاعل فاسح اذنا
اغرك ان الترب قد حال دونه ❊ الا انه تحت الثرى حاضر معنا
... حديث سمعته ❊ قبيل التنائى صار خوفى ...
... الاوليا ابن محمد ❊ ابى بكر المشهور فضلا فما يكنا

وقه

وقد اخذته حالة وهو بينا * عراه بها امر فغيبه عنا
وقال اسمعوا قد قيل لي ان اجدا * لمنكم وانتم منه فليحسن الظنا
وبشرني بالحفظ حيا وميتاً * فقلت اشهد واقال اشهد وانه منا
وحسبك ما اكسبتنيه مبشرا * بخير وقلت البس رضى الله والامنا
واعطيتني من كف يمناك سبحة * مشيرا اليها قد اتت ذمة ضمنا
وقد مسها ملك الاكف فديتها * اكفافنا احلى مكارمها تجنا
اكف الكرام السادة الغر انها * شفاء السقيم الجسم والناحل المظنا
فيا نازي البشرى من الراحة اليسرى * ويلتمس اليمنى من الراحة اليمنى
فها انا ذا بالله والوعد منكم * ومنجز شكري لفضلكم فنا
وها انا ذا مستنجز الوعد واثق * باني في الدارين قد فزت بالجنا
عليه من الله السلام مكررا * الوفا الوفا الافرادي ولا مثنا

* المرتبة الثانية عشر في اشعار مجموعة لمعان مفترقة لما اجمع الشعراء واللغويون انه لا ياتي في المستوى والمقلوب الى نصف بيت بالغ بعض المتاخرين فجاء ببيت فعمل سيخنا هذه الابيات تقرا من اول الاول الى اخر الرابع الى اول الاول *

معط احا كرم * مرض اخاندم * معر اخا قرم * معنى ذي نهم
مس اخا حرم * ملان من ندم * مغن احانم * مهدن من كلم
ماكن من ذهم * مغن احا نعم * مالز من الم * مرج احالم
مهى ذي نعم * مرق احازعم * مدن احاضرم * مرك احاطم

* وقال ايضا هذه الابيات في المدح والذم فمن اراد بها المدح قراها على حالها ومن اراد بها الذم قرا كل بيت من اخره الى اوله مقلوبا وهي هذه *

طلبوا الذي نالوا فما منعوا * رفعت فما حطت لهم رتب
وهبوا وما منت لهم خلق * سلموا فلا اودى بهم عطب
جلبوا الذي رضي فما كسدوا * حمدت لهم شيم وما كسبوا
غضبوا وما ساءت لهم خلق * ستروا فما هتكت لهم حجب
ذهبوا وما يمضي لهم اثر * رجعوا فلا حلت بهم نوب

حسب لهم يزكو فما اشتطوا * كلم لهم صدفت فما اذدوا
عدب بهم نصرت فما خذلوا * شرفوا فلا يدنو الى حسب

﴿ وهذه صفة الذم ﴾

رتب لهم حطت فما رفعت * منعوا فما نالوا الذي طلبوا

﴿ ولما وفد الشيخ شمس الدين الجزري ديار اليمن ودخل زبيد في شهر جمادى من سنة ثمان وعشرين وثمانماية اجتمع به شيخنا حفظه الله تعالى فقال له الشيخ شمس الدين والله ما زلت اتمنى الاجتماع بكم وهو جل مقصودي في اليمن ولقد انشدت عند قربي من بلدكم وقلت ﴾

اشتاق للبيت العتيق وزمزم * ومقامه والركن والتقبيل
والان بالشرف العلي لي الهنا * لما خصصت بحجر اسماعيل

﴿ فاجاب شيخنا بهذه الابيات مرتجلا ﴾

وما حجر اسماعيل لولا محمد * تداركه حرا معدا الذي حجر
ولا زال احياه والارق واحد * الست ترى كلا يقال له المذرى
خلفت رسول الله ادت محمد * وانت ابنه وابنا ه طيب الذكر
سور ء وم اغرق البحر مدها * فكم كفته ما الجرير خوفا على البر
فمن احل ... الر البر خرهم * محمد وهو اذ يعرف دجا ر

﴿ ولما ارتحل الشيخ شمس الدين المذكور من زبيد الى عدن عمل شيخنا هذين البيتين وارسل بهما بعده الى بعض الطريق ﴾

كانت زبيد وانتم بازائها * بك جنة ثم ارتحلت بزانها
ومتى ... ت واقبل نحوها * ماضاع مسها ثم باء ببنائها

﴿ فاجابه الشيخ شمس الدين بهذين البيتين ﴾

اما زبيد فانها بوجودكم * من بعدانى قد رحلت بيانها
ونطاهكم شهد واطيب ما يرى * هسا بهذا يا مشيد بنائها

﴿ وقال شيخنا القاضي شهاب الدين احمد بن علي بن حجر المصري ﴾

قل للشهاب بن علي بن حجر * سورا على مودتي من الغير

فسوروا دي منك قد بنيته * من الصفا والمروتين والحجر

* فاجابه القاضي ابن حجر *

عوذت سور الود فيك بالسور * فهو على العلياء بالحكم حجر
يامن رقى في المجد انهى غاية * بالحق اعيت من بقى ومن غبر
فضل سواك مدعا اوناقص * كانه ان انت بلا خبر
لانه اسمعيل بالصدق له * وصف على كل الورى به افتخر
دوقعدة في اصل مجد ثابت * بمدحها طير السعود قد صفر
وهمه في السبق لما ان سمت * لم ترعين في الثرى لم تر
يا ايها القاضي الذي مراده * ياتي به حكم القضاء والقدر
اذا اراد الامر لم يكن له * تاخر الا كلمح بالبصر
فاضت بفضله المطالب التي * فاقت بجده الذي قد اشتهر
دركه ضرع الكلام حافلا * حتى احتوى على المعالي واقتدر

* وكتب اليه زين القاضي البرسكي ماهذا امثاله سؤال المحب حبيبه *

الحاظكم تجرحنا في الحشا * ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذابذا * فما الذي اوجب جرح الصدود

* فاجابه شيخنا شرف الدين *

جرحي لكم مستعذب في الحشا * وجرحكم ضرواد مي الخدود
لو كان في قلبك لي رحمة * لهونت عندك امر الصدود

* ووقفت ايضا على هذين البيتين *

آل النبي هم اتباع ملته * من الاعاجم والسودان والعرب
لولم يكن اله الا اقاربه * صلى المصلي على الغاوي ابي لهب

* فاجاب عنهما بهذه الابيات *

لم قدموا العجم ان كان الحديث كذا * على الصحابة اهل الفضل والحسب
اذ قدموا الآل من عند النبي اذا * صلوا فلم يصلوا على اصحابه النجب
آل النبي هم ابناء فاطمة كما * هذا هو المذهب المعروف في العرب

والحقوابهم حفظا لودهم * ابناء مطلب في حرمة النسب
قربي الكفور مع الاسلام قد نعيت * ما ابن على الكفر باق وابن لاب
فارجع وراءك مغلوبا فليس لكم * عذر من الله في ذكرى ابي لهب

﴿ وكتب شيخنا الى ولده علي وقد تاخر عن مجلس التدريس ﴾

ففدت عليا حيث كنت اوده * فاوجعني من قبل موتي فقده
اقد مات معناه وان بقي اسمه * عسى باعث الموتى علينا يرده

﴿ وقال فيه ايضا وقد ترك القراءة بالكلية ﴾

دعوتك ها ديالك لواطيق * وقلت الى ها فيها الدريق
اشير الى الرشاد وانت اعمى * اصم من الغواية لا تفيق
وكنت ابني وكنت انا شفيقا * فنسأن [illegible] المعوق
وجاهرت المهين بالمعاصي * وما عاصي المهين لي [illegible]
غسلت يدي منك وقلت ميت * ولكن ما على له حقوق
تقول اتوب ثم تعود نكسا * ومن لي انه فيها صدوق

﴿ وكتب اليه ولده المذكور وقد قطع نفقته بسبب تاخره من [illegible]
متمثلا بهذه الابيات ﴾

لانك صاحب غل ولا * تجعل عتاب ابي في [illegible]
فان امر الافك من مسطح * يحط قدر النجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوتب الصديق في حقه

﴿ فاجابه شيخنا مرتجلا ﴾

واتجع المضطر من ميتة * اذا اعمى [illegible]
لانه يقوى على توبة * توجب [illegible]
اولم يتب [illegible] من ذنبه * ما وتب الصديق في حقه

﴿ وقال في الرضى خيلباش وقد ارسله في [illegible]
وقال في [illegible] ﴾

خيول الناس تسبق كل خيل * [illegible]

وقالوا غش نصحا قلت كلا * كفاه الله سوء الاقتباس

وقال يمدح الشهاب الحمالي وقصد التورية

حمدت اخلاف رجا جلبتها * لانها من احمد الحمالي
لاترجون الخير الا من فتى * طاب نجارا صله الاطايب

وقال في التجنيس

ان يكن الحر الابي * العارف هاداك فتى
ولم يعش غير ابي * العارفها داك فتى

وقال

كم ذا اؤنبه وفي تانيبه * تحريض حالعة من الاداب

وقال ايضا وقد اقام بجبله مع السلطان الملك الاشرف في ليال شديدة البرد

ياليل جبلة هل لفجرك مطلع * هيهات قد ناديت من لايسمع
يمشي الهوينا نحو جبلة صحبها * كرها وحين يسير عنها يسرع
ويقيم فيها ساعة متلفتا * ويغيب باقي دهره لا يرجع
لاتنكرن عليه قطع وصالها * فوصال ارض مثل جبلة يقطع
واذا تهامي تشكي ضيعة * بتعرفهو بارض جبلة اضيع

ووجد بخطه رحمه الله تعالى ما مثاله

عرضت مكرمة فيها ثواب عند الله حال بيني وبينها عدم المال فتمنيت المال ثم ذكرت ما يخشى منه فقلت المال عون

المال عون على التقوى وربتما * شغلت عنها به فاقنع بما قسما
ثم اتق الله يرزقك الاله بها * من حيث لم تحتسب رزقا كما حكما

وقال ايضا في المجون في ايام الشباب

اليك ما يقطع للسعله * من اصلها فورا بلا مهله
وماله تعظم نفس الفتى * حتى يرى المال له كله
فلا يرى من قبله مثله * ولا يرى من بعده مثله
لاسيما الفاضل ان نالها * ابدت له حينئذ فضله

وهكذا العاقل ان شبها * ردت له من خالف عقله
لا بد ان يضحى بها مائلاً * بين زيادن لا ... احله
محدثا يخبر بما منى * وعن تركها ومن مثله
ثم برابرقوق في خيله * يهزمن الريح لعمله
وينظر الهند واشجاره * ويشهد السند ومن حوله
وحوله الارض يسقى بها * زروع ارض النيل من دجله

* وكتب اليه القاضي نور الدين بن معيبد يسئل منه ان يعمل له ابياتا على هذا البيت *

جرى دمعها يوم ودعها * كدر على خدها ينظم

* وقال هذه الابيات وارسل بها اليه *

اذا اومض البرق من ارضها * يخيل لى انها تبسم
واذكرها فى المحل الجديب * فيحصه دمعى المسجم
يروق لعينى جنا خدها * ويعجبنى طرفها الاحوم
يجور على الصب في حكمها * عليه فيرضى بما تحكم
جرى دمعها يوم ودعتها * كدر على خدها ينظم
[illegible]
وقالت اتتركنى هكذا * وتذهب والله ما ترحم
[illegible]
وقلت الى الله اشكو النوى * [illegible] اهوى معرم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وذرمى حرام وكل امرئ * به لوعة [illegible]
[illegible]
وما كنت ممن يضيع الهوى * ويعرف ما الحب لولاكم

* وله في سادات تعرف به [illegible] *

مابين كل وقفة ووقفة ❊ ثلاثة تكمل بين جمعة
فبعد الاثنين وقوف الجمعة ❊ ثم الثلاثاء ثم سبت المدة
فاربعاء احد ثم ابت ❊ خميسها لستة [illegible]
وعد الى الاثنين بعد السبعة ❊ وغير هذا نادر في [illegible]

❊ وقال وقد مضت عليه مدة يقوم كل ليلة بطلب القران ❊

يارب قد وفقتني للعمل ❊ فاتمم باخلاصي فيه املي
واقبله مني بقبول حسن ❊ فضلا واصلح ما به من خلل

❊ وقال شيخنا مستسقيا ومتوسلا الى الله تعالى ❊

تعاليت يامن لا نحيط به علما ❊ ولاعمه تستقري حدودا ولا رسما
ومن لايداني الحصر اد في صفاته ❊ ولاتفصل الاوهام في دركها حكما
قديم بلا مبدا اخير بلا انتها ❊ سميع بصير ليس روحا ولا جسما
كبت دونه الافهام وانقطع الحجا ❊ فما في قوى الافكار تمثيله وهما
وماقدر مخلوق بعلم يحيطه ❊ بخالقه والشمس تخفى على الاعمى
واين مجال العقل والعقل صنعه ❊ فمكرته في خلقه تاخذ العلما
وسائل به من حول المني مضغة ❊ ومن انبت الاعصاب واللحم والعظما
واخرجه طفلا وانشاه يافعا ❊ وكهلا وشيخا بعدما بلغ الحلما
وكذب به من قال ماثم خالق ❊ سوى الخلق تكذ باوردا بعه رغما
ايخلق طفل نفسه وهو نطفة ❊ وينشئها طورا فطورا [illegible]
ويعجز كهل عن اعادة شعرة ❊ وعن دفعه عن نفسه الشيب والسقما
لقد كذ بوا بل خالق الخلق ربنا ❊ فلا اب هذا في قواه ولا اما
الهي لاتواخذنا بذنوبنا ❊ وتب واعف عن كل مرتكب اثما
الهي ان الخلق خلقك فاكفهم ❊ فقد وقعوا فيما احطت به علما
من الجهد واللاواء والشدة التي ❊ بهامات من قد مات من فقده العلما
الهي اسقنا غيثا مغيثا مرجما ❊ هنيئا مريئا مغدقا طبقا عما
وتابع به في كل واد انته ❊ دراكا سيل يفعم الناس لاد هما
وبارك لنا في الزرع والضرع والكلا ❊ واضحك بزهر الارض مطرها الجهما

ووال بها الامطار وامرع به الربا * وارخص لنا الاسعار واستاصل الازما
اغث هذه الطرحا من الجوع والضنا * على الطرق يجراوا كسا اعظمهم لحما
فقد مست الضرآ وانقطع الرجا * من الخلق الامنك يا واسع العما
اعسا اغدا فالوجوه تناكرت * وقد قطع الارحام اقربهم رحما
وقم بعضا بعض عن العض لاتتكل * الى ابن اباً يوما ولا ابن اخ عما
فليس لهامن دونك اليوم كاشف * يفرج عن هذا الورى هذه الغما
ومافى عامن يختشى العدم مقع * لمن رزقه فى كف من لم يخف عدما
وانك ياربا احق على الورى * اذا اهلكوا بالذنب انفسهم ظلما
تريد بهم خيرا اذا ما امتحنتهم * وتخفى لهم فيا ر وغرمه عما
تذكر بالمكروه عبدا فيرعوى * اذا بات بالمحبوب دس ... ما
الهى تدارك مسيين تعرقت * عظاما علهم هذه نسمة النعما
الهى نحن المذنبون ولم نزل * تجود وتعطى من عصاك العظ ...
الهى جربا كل حدولم بجر * حدودا بهن العفو لا يسع الاثم
الهى هب مامسيئا لمحسن * وجاف لكاف وارحم النمل والعجما
فانك تعفو عن ذنوب كبيرة * وترزق من يعصى ويمهله حلما
الهى ارسلت الرياح لوافحا * اعاصيرها تسق وبعد التراب الما
الهى عجلنا فاسقنا وارحم بعضنا * عن البعض بالسلطان وارفع به الاسما
اعنه على ماانت ترضاه وارضه * عن الخلق وارض عنه وزد فى ما
وزده الهى من صلاح ورحمة * وفك به الاسرى وفرج به الهما

﴿وساله بعض طلبته ان يجيب على هذه الابيات التى ... طولا وعرضا وهى هذه﴾

تدول ا يصد ، نعلى * حبيب ا يصد * وقلبى ... * ... قريب
لقلبى * اليه ، لقلبى ، مذيب * حبيب * قريب * نجيب نجيب

﴿فاجاب بهذه الابيات﴾

اتانى ، يروم ، وصالى ، مشيب ، يروم ، ووصلى ، ... ...
وصالى اليه ، لقلبى ، مذيب ، مشيب ، ... ، مذيب ...

❋ وقال ايضاً وقد ساله الفقيه جمال الدين الزمزمي ان يعمل له ابياتاً جواباً عن ابيات وصلته من اخيه الفقيه اسمعيل من مكة المشرفة ❋

كم ان راجاً منا من المنى ❋ على اخ ذاب اساً لمن اسن
واما في الدارس وفي القلب شجاً ❋ فهاج اشواقا اليكم وشجن
لاح له لي ماء نوروساً ❋ مشيت منه في الهادي على سن
وليس من هاجه بالشوق الهوى ❋ يوماكمن في قلبه الشوق كمن
ان لم يكن اصدق منه فما ❋ في وصف ما عندي من الشوق من
قد زادني الشوق على ضعفي وها ❋ لبعدكم والعظم مني قد وهن
ان اكم ياحيرة البيت ولا ❋ منزه عن قول لا ولو ولن
عليكم مني السلام دائما ❋ بلا فا مارح الريح فس
اني اري لكم وادي مسكا ❋ وحب من مر بكم ومن سكن
فاجمع بذيل الجمع رد ديسا ❋ وفي منى جمعا لنا اقصى المنن

❋ وقال وقد ساله الفقيه جمال الدين المذكور ايضاً ان يعمل ابياتاً في الامير بدر الدين الشمسي وكان قد قطعه من المرتب الذي رتبه له في جرايته ويعرض بمن عارضه في ذلك ❋

اكاب الحمم حلا من ايادي ❋ محمد الادير مير عزم
معارضني حسود بالي مني ❋ وضادني لديه ما تكل لحمي
اعدلي عادتي الاولى ودعني ❋ اعاطي من احل اليوم طعمي
فعبد القادر عندك ليس شيئاً ❋ على ماكان من فقري وعدمي
وذي حسود عاما غير سيئ ❋ نصحتكم على خير وعلم

❋ وقال يخاطب بعض معارضيه ❋

ما شئت قاله فلحمي دون حالته ❋ اكل لمن سي فيه وآدابي
ادب عنه ولا تصغي لقولهم ❋ ادارموني بزور القول اوابي

❋ ووجدت بخطه في صدر مكاتبة له الى بعض اصدقائه ❋

جاءت الي المهاوند من مرسل له ❋ ادبت شعر راق حسن خطابها
رقت معانيها والعذب لفظها ❋ وبها على القرطاس رسم كتابها

تذر الفرزدق حائراً متبلدا * ولبيد ابلد عن فصيح جوابها
وتحط مقدار الخطية لفظها * لما غدا متجانسا متشابها

* وكتب الى بعض نسائه عند خطبته لها *

رضيتك مولاتي وارضيتني عبدا * وامسى مملوكا من يحفظ الودا
فان صح لي هذا وامسيت ملككم * فقد بلغت نفسي بك المن والقصدا
فقالت نعم ارضى واهلا ومرحبا * فامثل هذا العبد يستاهل الردا
لك الحمد يا ربي بلغت بها المنى * لك الحمد حمدا ليس يحصى له عدا
فلما بدا لي حسنها وجمالها * ولهت فلم الق من عشقها بدا
فملكتها روحي ومالي ومهجتي * واصفيتها مني المحبة والودا

* ورأى في النوم انه قال بيتين واصبح يحفظهما وهما *

ولما رأيت الدهر يقتل اهله * وايقنت اني عن قريب سيقتل
جعلت حجابي منزلي وتشاغلت * يداي عن الدنيا بما هو افضل

* وقال ايضا في ايام الشباب يمدح زبيد ويذم الخبال *

سقاك من الوادي يا زبيد * مرجعة تحن بها الرعود
وضاحك فيك ثغر البرق معها * تضاحكه الليالي والعقود
فانك من سويدا كل قلب * خلقت لمن يريد كما يريد
ترابك عنبر وحصاك در * وماؤك كوثر وظباك غيد
ونجمك ثاقب وماك رحب * وظلك في حواشيه مديد
وانت كجنة الفردوس لولم * يفت من كان يسكنك الخلود
رواقك رائق والبهو باه * وارضك لاهبوط ولا صعود
باداب الجبال اخذت حتى * نسيمك نشره مسك وعود
متى تدع الجبال على اناس * جلودهم واعظمهم حديد
ففيها يوكل الانسان حيا * وان هو صممه رح مشيد
يبيت وجسمه للبق مرعا * وللحشرات من دمه ورود
اذا ماجن فيها الليل امست * ترق في نواحيها الجلود
وبرد يرقص الانسان منه * بلا طرب ويرتعد الجليد
وارواح على الارواح تاتي * تشيب ولايشيب لها لوليد

وقال ايضا فى فقيهين من اهل زمانه وذلك فى ايام الشباب

رجلان لااحتاج ان اسميهما ٭ كل يبين اذا وصفتهما اسمه
قد صنفا شيئا وقالا انه ٭ مما يقال وعند ربك علمه
نسبا الى كتب الائمة وضعه ٭ والكتب تحلف انما هى امه
ويحرفان القول لا لتعمد ٭ والمرء يعذران يخنه فهمه
ومتى يلح شخص بشخص منهما ٭ يحف المصنف تحته ويضمه
كالهر يخرى ثم يذكر ريحه ٭ فيظل يدفن ماخرى ويشمه

(وقال لا فى واحد معين وانما قصد التورية)

قال يحيى لما هجونا اباه ٭ ورأى من هجانا فيه اشيا
لايرى ذا يموت والله غيظا ٭ قلت من رعته يموت ويحيا

وقال متغزلا

تمنيت ان طال فى وصلكم عمرى ٭ كما طال يوم البعد اوليلة الهجر
لقد كنت اشكو الليل فجرا بلا عشا ٭ فقد صرت اشكوه عشاء بلا فجر
تطول ليالينا وثقتى بالذى ٭ تصادق منها وهى سيان فى العمر
رحلتم فما اغمضت جفنى بعدكم ٭ على هجعة لكن على دمعة تجرى
اذا بت فؤادى لوعة الحب بعدكم ٭ ومن لى اذا غبتم بقلب من الصخر
فامثلكم ننسى ولا غير ذكركم ٭ تمروان لم تذكرو لى على ذكرى
يكافنى اللاحى السلو وبي عوى ٭ اذا قات علمنى طريقا الى الصبر
اذا شئت ان نعصى وان كنت قادرا ٭ فمر بالذى لا يستطاع من الامر

وقال ايضا متغزلا

ادرى من نام عن الارق ٭ اودمع مقلتاه المستبق
هيهات فما الخالى كشج ٭ بكا واسى غرق حرق
ليلى سهر والصبح بكا ٭ وبدونهما تلك الحدق
هجر ونوى منك اجتمعا ٭ وكواحدة ضرب العنق
فارحم صبا قد صب الدمع على الخدين كما العلق

من حب ولم يرزق حبا « ممن قد حب فذاك شقي

الليل يطول على من لم « يطعم يوما طول العشق

حمد النوام منامهم « وشكى السهران من الارق

يا ليل فتى عري شهرا « فتى يمسي ماماك [illegible]

من لي بالنوم لعل الطيف به يبدو [illegible]

وقال مخاطبا لبعض اهل زمانه

أعليّ ترجف بالوعيد وتوجف « وتروم امرا انت عنه تضعف

ياتنني في غير شيئ والدوا « استعماله في غير داء متلف

ضمنت طرسك احرفا قد حددت « وبها وبك تعسف و[illegible]

ماكنت اهلا ان اقابل بالجفا « لوكنت بالمعروف [illegible]

لما تحتمل فوق ما تعتاد من « [illegible]

جازيتني [illegible] « اصل لفتى [illegible]

ذدكنت لولا الحلم راجع صونتي « اجريك والخلق الكريمة تعطف

فصفحت [illegible] « فصلا [illegible]

وقال يذم الزمان

مالي [illegible] « [illegible]

بيني وبين الهوى سور [illegible] « من [illegible]

لله قلبي ما اقوى تجلده « يلقى [illegible]

قالوا رضيت ولا موتى بحالهم « وقد دروا [illegible]

لوكان رزق الفتى [illegible] « [illegible]

فكم طلبت ولم اظفر [illegible] « [illegible]

هي الحظوظ [illegible] « [illegible]

[illegible] الله [illegible]

وجاهل [illegible] « [illegible]

ولو اعار صروف الدهر فكرته « [illegible]

كم دائم باثت الارزاق توقمه * وهائم حظه من سعيه التعب
لايؤيسنك بعد الشئ اطلبه * فالدهر يسعف والحالات تنقلب
ولا تمت اسفا في اثر فائتة * فربما رد بعد العارة السلب
لعل دهرا ضيم الحق ناله * ... لي نعمه لي بالذي ...
... ما اسرفت في حوادثه * ... عليّ عنده النوب
وعيشة ضنكة ... * رغبت فيها وعنها الكل قد رغبوا
... والى ... وافر اخلت * داري من المال احصاؤها الذهب

وقال ايضا يذم الحوادث

... حوادث الايام * وانفذ حكمهن وجرن في الاحكام
... طريق ... ما بين الورى * ... في ... والابرام
اني لاعرف ... * ... وقد طال ...
... الايام ... اهلها * ... الهوى ذوى الاوهام
... [illegible] ...

وقال ... [illegible]

... [illegible] ... في اهل المهارب
اسرفت في ... * ... ذوي العلم والادب

وقال وقد انكسر به المركب في رجوعه من الحج على شعب عوضع يعرف بالراس

ان الحمد كلا ... كسره * وكسرة ... الشعب
... الكسر ... * ... من ...

وقال ايضا ...

... [illegible] ... القرب ... وحد
ونحولك كل يوم لي رسول * له في كل يوم ...
وقلبي ... في الحالين ... * ... مال ... بعد
ولا لي ... حسن الخبا * ... يعود
... [illegible] ...

فقل للعاذلين صه فبيني « وبين سماع ما تقلون سد
خذي يا هند بي في الحب رفقا « فاصبري بطول جفاك نفد
ولا لي قوة تنهى اشتياقي « ولا قلبي على الاهواء جلمد
عسى يا هند تعطفك الليالي « ويصدق من وعود الوصل وعد
ويرتع في رياض الحسن طرفي « ويطفي من غليل القلب وقد
الى كم هكذا هجر وصد « اما للصد والهجران حد
اذا ما قلت قد اشجاك نوحي « ولنت قسا فوادك فهو صلد
وحفظ العهد من كرم السجايا « فمالك لا يدوم لديك عهد
فوا اسفا على زمن تقضا « وليلات تولت لا ترد
لعل الله يجمع بين هند « وبيني في رضاه كما اود

❊ وقال ايضا هذه الابيات وهي كل بيت منها يقرا مستويا ومقلوبا بالكلمات لا بالحروف فاذا قرئت على حالها كانت على قافية واذا قرئت مقلوبة كانت على قافية اخرى وهي هذه ❊

منزلتي أحمد عظمها ❊ وكم وكم يدا له معظم
ذو منة احسانه بعلمكم ❊ لعلمه بفضله متمم
يا نصرتي اتاكم منتصفا ❊ لتنصفوا محبكم مهتضم
مدرستي تغيرت في مدتي ❊ عوائد واخروا وقدموا
يا ضيعتي بينهم تعصبوا ❊ جماعة يا ضيعتي بينهم

❊ وهذه صورتها اذا قلبت ❊

معظم له يدا وكم ❊ وكم عظمها احمد منزلتي
متمم بفضله لعلمه ❊ بعلمكم احسانه ذو منة
مهتضم محبكم لتنصفوا ❊ منتصف اتاكم يا نصرتي
وقدموا واخروا عوائد ❊ في مدتي تغيرت مدرستي
بينهم يا ضيعتي جماعة ❊ تعصبوا بينهم يا ضيعتي

❊ وقال ايضا هذه الابيات وضمنها ابياتا في عرضها مكتوبة بالحمرة ❊

الايا ايها المحبوب لم لا ❊ وصلت من الرجا لك مذ داب

اطعت الدهر فيى فلا ابالى ❊ اذا مالانت لى والدهر حزب
فديتك انت ارفق بى فانى ❊ وان دهرى ابان جفاحب
فياوالى عذابى كنت اولى ❊ بعفوك اذ قدرت وليس ذنب
يلوم على انتوالى الحب من لا ❊ يعد مع الرجال لديه قلب
الا ياعاذلى انالا ابالى ❊ وان طعت امرءا فسواى صب
عذول الى ملامك اوقد عد ❊ فتلبى حين تبرزلى يشب
فكم لى للذى تخشاه ارجو ❊ وغير تعففى للحب حرب
وحالى ليس طعم الحب عذب ❊ عاجربته وسواه عذب
وماحال يطيق اذا انحالى ❊ فكيف يلذلى طعم وشرب
وماحالى الطعام من انحالى ❊ وان مرام هذا الحب صعب

❊ وقال على لسان بعض اصدقائه يستعطف والده ويطلب رضاه ❊

رضاك عنى رضى البارى به قرنا ❊ فمن يضعه ولو اعطى المنا غبنا
استغفر الله من ذنب اتيت به ❊ غضبت منه وقول لم يكن حسنا
ضعضعت كفى حتى كدت آكلها ❊ ممانّدمت وذابت مهجتى حزنا
يانعما لا اوفى شكره ابدا ❊ لو ابذل النفس فى مرضاته ثمنا
هيهات ماولد موف لوالده ❊ معشارما قدته كنه منا
هلكت ان لم اكن كالعهد يشملنى ❊ رضاك عنى ومالى من رضاك غنا
ما انت والله فى حقى بمتهم ❊ ولاملوم ولكن الملوم انا
كم نعمة لك مثل الطوق فى عنقى ❊ وكم يد لك بيضاء بدى ومنا
شلت يدى حين أتى الامرتكرهه ❊ وحين اصغى لما لاتشتهى اذنا
اعرضت عنى فقام الدهر يرشقنى ❊ بصرف احداثه من هاهنا وهنا
وهنت عند رجال لاخلاق لهم ❊ من اباديه لوى راسه وثنا
اعراض وجهك عنى قد لقيت به ❊ امراغبت له فى الترب من دفنا
قد كنت اشفق بى منى فيا اسفا ❊ على مكانتى الاولى ويا حزنا
اذا اشتكا الناس ضراءس زمانهم ❊ [illegible] لاتشكو لى الزمنا
واليوم اصبحت مما انت تسعدنى ❊ مستصغرا فى عيون الناس ممتهنا

وانت جاهي فذا همني انهدمت * قواعد كنت قبلا استهامه بنا
هجرت غيرك خوفا ان يقول فتى * ما كان ذا الا بيه هل بدون
وما كملك في ابائهم احد * ارابن واحلى مكسرا
ماعذر مثلي اذا ماشاع بينهم * هذا الجفاء وقد طوابي العلنا
وهل يليق بمثلي ان يقال اني * وماليس يرضى ابوه او يقال خنا
والله والله لو قطعتني قطعا * ما ازددت الاودادا خالصا ودنا
وما اجاريك لواني اطعتك في * امر تفارق روحي عنده البدنا
اذا ذكرتك غضبانا وضعت يدي * على فوادو هاجرنا وذاب
وهمت لولا ايادقد سبقن انا * ذكرتها وفوادي
امسى
من سواك تراه احد بيدي * ومن سواك اذا رمت
هيهات هيهات ماعمي الشقيق ابى * دع عنك من سطا من
متى ارجى صنيعا من سواك اكن * لكن يرجى
وقد اتيت واما لي تشرفني * بالخير عنك وقد اظهرت ما
فعدى رضاك فان تظهر * فما ابالي بمن يرضى ومن
فاسلم وسم مدحى ايل ولاح ضيا * فداك

﴿ يقول افقر العباد الى الله الغني محمد رشيد ابن المرحوم السيد داود السعدي ﴾

الحمد لله الذي خلق الانسان * وعلمه البيان * والصلاة والسلام على سيدنا محمد معدن الحكم وينبوع العرفان * وعلى اله الاخيار * وصحبه
الابرار * امابعد فقد تم طبع هذا الديوان العامر بمحاسن الادب الزاهر الجواهر لسان العرب نظم لسان العلامة الاكمل ونتيجة
شرف الدين ابي الذبيح الشيخ اسماعيل ابن ابي بكر المقرى الزبيدي
الله برحمته واسكنه بحبوح جنته * وجزاه الله عن نظم هذا الديوان جميل الاحسان * وجزيل الرحمة والرضوان * وقد زاد هذا الديوان

. رونقة وجمالا * وبهجة وكمالا * على يد مدحضرة الشيخ محمد
جمال البحرين المعتبرين وكان هذا الطبع الحسن بمطبعة نخبة الاخبار
.. بمبئى بمحله بهندى بازار وقد انتهى طبعه فى اواخر شهر رجب الفرد من عام
ثلاثة وخمسة بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل
وصف صلى الله عليه وعلى اله واصحابه كلما
ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون

***

**

*

* طبع بمطبعة نخبة الاخبار بمبئى شيخ محمد اس هجرس *